دُوَلُ الإِسْلامِ

تأليفُ

الإمامِ شمسِ الدِّينِ أبي عبدِ اللهِ مُحمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عُثمانَ الذَّهبي

٦٧٣ - ٧٤٨ هـ

حققه وعلق عليه

حسن إسماعيل مَرْوَة

قرأه وقدم له

محمود الأرناؤوط

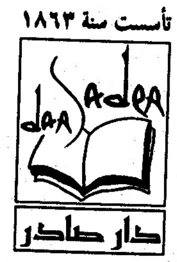
الجزءُ الأوَّل

دار صادر

بيروت

الطبعَة الأولى
1999

تأسست سنة ١٨٦٣

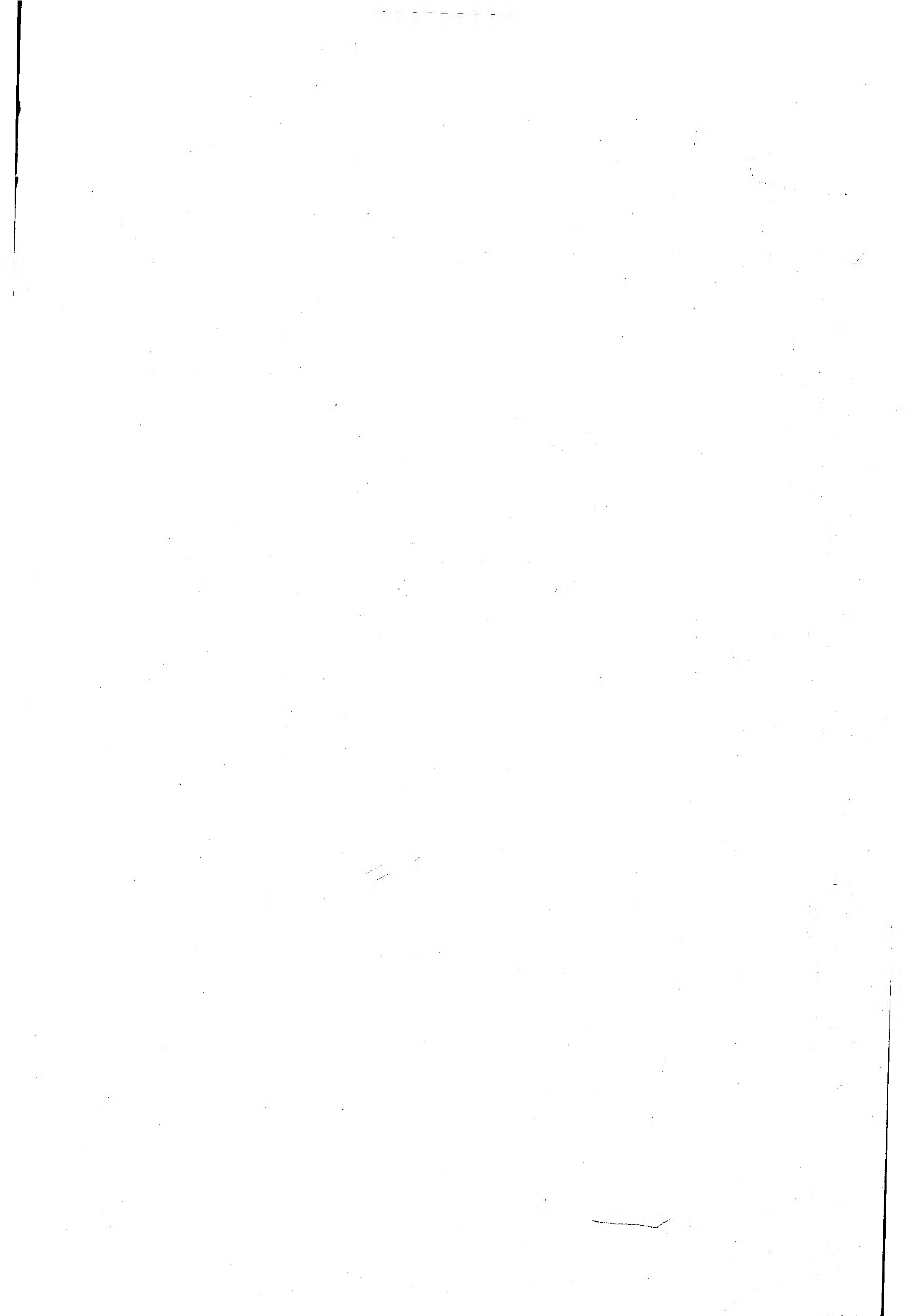


COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان
Fax (+961) 04.910270 فاكس
e-mail: dsp@darsader.com

دُوَلُ الإِسْلَامِ

١



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

/ الحمد لله العلي الكبير على الحمد له ، فإنه نعم المولى ونعم النَّصير . [١/١أ] ١١/١
أحمده على ما منَّ علينا بالإسلام ولزوم السُّنَّة والجماعة ، وصلى الله على محمد عبده ورسوله أفضل الخلق وأشرف الرُّسل ، نبي الرَّحمة وإمام المتقين ، وحامل لواء الحمد ، وصاحب الشَّفاعة والمقام المحمود والحوض المورود ، الذي آدم أبو البشر فَمَنْ دونه يوم القيامة تحت لوائه[1] ، فهو خير الأنبياء ، وملّته أشرف الملل التي لا يُنَجِّي من النّار سواها .

● قال تعالى : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣/ ٨٥] .

وقال : ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران : ٣/ ١٩] .

● وقال : ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٦/ ١٦١] ، وقال : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج : ٢٢/ ٨] .

---

(١) قلت : وذلك اقتباس من قوله ﷺ : « آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر » ، وهو قطعة من حديث طويل رواه الإمام أحمد في « المسند » (١/ ٢٨١) ، وأبو يعلى في « مسنده الصغير » (٤/ ٢١٥) برقم (٢٣٢٨) ، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقال الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٣٧٣) : رواه أبو يعلى وأحمد وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه وباقي رجالهما رجال الصحيح . وانظر « السُّنَّة » لابن أبي عاصم (٧٩٥) و « بداية السّول في تفضيل الرسول » للعز بن عبد السلام ص (٣٥) طبع المكتب الإسلامي ، و « كشف الخفاء » للعجلوني (١/ ١٦) (م) .

● بعثه الله تعالى رحمةً للعالمين على فترة من الرُّسل ، فبَلَّغ رسالة ربِّه ، وجاهد [١/ب]في الله/ حقَّ جهاده ، ونصح أمَّته ، وعبد ربَّه حتّى أتاه اليقين ، وله المعجزات الباهرة ، والخلق العظيم ، والعقل الكامل والنَّسَبُ الأشرف ، والجمالُ المطلق والكرم الأوفر ، والشجاعة التّامة والحِلْم الزائد ، والعِلْمُ النّافع والعمل الأرفع ، والخوف الأكمل ، والتّقوى الباهرة ، فهو أرجح الخلق وأكملهم في كل صِفَات الكمال ، وأبعد الخلق عن الدّنايا والنقائص ، صلى الله عليه وآله وسلّم .

لَـمْ يَخْلُـقِ الـرَّحْمٰـنُ مثـلَ مُحَمَّـدٍ أبـداً وَعِلْمِـي أَنَّـهُ لَـمْ يُخْلَـقِ

● وقد صنَّف العلماء في سيرة النَّبي الكريم ومبعثه ، وأيامه وغزواته ، وأخلاقه [ومعجزاته][1] ومحاسنه وشمائله كتباً كثيرة . وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة في كتابي الكبير الملقب بـ « تاريخ الإسلام »[2] .

● وتوفاه الله تعالى ـ بعد أن أكمل لنا ديننا ، وأتم علينا نعمته ـ[3] وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وذلك في وسط يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجرته من مكة إلى المدينة ، فدفن في حجرته التي بناها لعائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها .

* * *

---

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » .

(٢) يعني الجزء الذي خصصه للسيرة النبوية .

قلت : وقد نشر عدة مرات آخرها التي أصدرتها مؤسسة الرسالة في بيروت في مجلدين ومعها جزء صغير ضم سير الخلفاء الراشدين وعنونتها بـ « سير أعلام النبلاء » وتولى تحقيقها الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف . (م) .

(٣) قلت : الضمير في هذه الجملة المعترضة يعود على الله تعالى محاكاة لقوله عز وجل الذي أنزله على رسول الله ﷺ في حجّة الوداع : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٥/ ٣] ، وانظر « جامع الأصول » (٢/ ١١٣/ ١١٤) بتحقيق والدنا وشيخنا المُحَدِّث الفاضل الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله . (م) .

[خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه][1]

● وبايع المسلمون بالأمر بعده لخليفته على الصلاة بالناس أيام مرضه ، وهو ابن عمه الأعلى ونسيبه وحموه ومؤنسه في الغار ووزيره وصديقه الأكبر ، وخير الخلق بعده أبو بكر[2] رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، فعاش بعده سنتين وثلاثة أشهر ، ففتح في هذه الدولة اليسيرة ، اليمامة ، وأطراف العراق ، وبعض الشام ، وقام بالأمر أتمَّ قيام ، وكان كبير الشأن زاهداً خاشعاً إماماً/ حليماً وقوراً شجاعاً برًّا رؤوفاً[3] ،١٣/١ عديم النظير في الصحابة ، عاش ثلاثاً وستين سنة .

[خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه]

● وعند الموت[4] عهد بالخلافة إلى عمر بن الخطاب[5] .

فقام/ بعده بمثل سيرته وجهاده ، وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز[٢/ب] الشعير ، والثوب الخام المرقوع ، والقناعة باليسير . ففتح الفتوحات الكبار ، والأقاليم الشاسعة ؛ فافتتح عسكرُه ، وعليهم سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه ـ أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة ـ مملكة كسرى ، وكانت جيوش كسرىٰ مئة ألف

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها تقسيم النص وتبويبه .

(٢) قلت : واسمه (عبد الله بن عثمان بن أبي قُحافة . . . وقيل : كان اسم أبي بكر عبد ربّ الكعبة فسمّاه النّبي ﷺ عبد الله) مات بالمدينة المنورة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . انظر ترجمته ومصادرها في « جامع الأصول » (١٢ـ٣٠٢ـ٣٠٤) و « سير الخلفاء الراشدين » من « سير أعلام النبلاء » ص (٧ـ ٦٧) ، و « مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة » ص (٣٧ ـ١٠٧) ، و « شذرات الذهب » (١/ ١٥٤ـ١٥٧) (م) .

(٣) كذا في « ط » : « رؤوفاً » وفي « م » : « وفّاءً » . (م) .

(٤) أي عند موت أبي بكر رضي الله عنه .

(٥) ترجمته ومصادرها في « جامع الأصول » (١٢/ ٣٠٥/ ٣٠٧) و (سير الخلفاء الراشدين) من « سير أعلام النبلاء » ص (٧١ ـ١٤٥) و « مختصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة » ص (١٠٤/ ١٣١) و « شذرات الذهب » (١/ ١٧٧/ ١٧٩) .

أو يزيدون . فكسرهم المسلمون غير مرة ، وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأولادهم ، وكانوا يعبدون النار ، وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة .

● وأما عسكره الآخر الذي قصد الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وأبو عبيدة بن الجَرَّاح ـ رضي الله عنهم ـ وغيرهم من الأمراء ، فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد أربع مصافَّات أكبرها وقعة اليرموك بحَوْرَانَ ، كان المسلمون أكثر من عشرين ألفاً ، وكانت جيوش قيصر ملك النصارى أزيد من مئة ألف فارسٍ ، فقتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أقلّ ، واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة .

● ثم قدم عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بنفسه فافتتح بيت المقدس ، وكانت /١٤/١ بالعراق وقعة جَلُولاء[1] في أيامه ، وقتل خلائق من المجوس ، وبلغت الغنيمة ـ فيما قيل ـ ثلاثين ألف ألف درهم . ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وإرمينية وتلك الناحية إلى تُوريز .

● وسار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حواريُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته الزُّبَيرُ بن العَوّام رضي الله عنه ، فافتتحوا الدِّيار المصرية ـ بعضها بالسيف وبعضها صلحاً ـ وافتتح الإسكندرية بالسَّيف .

● ومَلَكَ المسلمون بعض بلاد الرُّوم ومدينة نَهاوَنْد[2] من العجم ، ومدينة إِصْطَخْر[3] وبلد الرَّيِّ[4] وهَمَذَانَ[5] وجُرْجَان[6]

---

(١) جلولاء : بلدة على طريق خراسان ، بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين عام (١٦) هـ . انظر معجم البلدان : ٢/ ١٥٦ .

(٢) نَهاوَنْد : مدينة عظيمة في بلاد فارس ، قيل : إن الذي بناها نوح عليه السلام ، فتحت عام (١٩) هـ . انظر معجم ابلدان : ٥/ ٣١٣ .

(٣) إصطخر : من أقدم مدن الفرس وأشهرها ، انظر معجم البلدان : ١/ ٢١١ .

(٤) الرَّيُّ : مدينة مشهورورة من أمهات البلاد وأعلام المدن في بلاد فارس . انظر معجم ابلدان : ٣/ ١١٦ .

(٥) هَمَذَان : أكبر مدينة بالجبال ، فتحها المسلمون عام (٢٤) هـ ، وقيل : همذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلداً . انظر معجم البلدان : ٥/ ٤١٠ .

(٦) جُرْجَان : مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، قيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن=

ودِيْنَـورَ[1] ، وافتتـح المسلمـون أوّل مـدائـن المغـرب وهـي أَطْـرابُلُـس[2] وهـذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في ثلاث[3] عشرة سنة .

[وفاة أبي عبيدة بن الجَرَّاح رضي الله عنه]

● / ومات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب أبو عبيدة بن الجَرَّاح[4] أمين ١/١٥ هذه الأمة ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، مات بالغَوْر[5] رضي الله تعالى عنه ، وكان زاهداً ، عابداً ، مجاهداً ، كبير القدر ، ما في بيته إلا سلاحه وجلد شاة وجرّة للماء[6] ـ رضي الله تعالى عنه ـ وكان فتح دمشق على يده[7] .

● ومات في خلافة عمر أبو قيس سعد بن عُبَادَة سيّد الأنصار[8] بأرض حَوْرَان ـ رضي الله عنه ـ وكان من نجباء أصحاب محمد ﷺ .

وقد اجتمعت حوله الأنصار بعد موت [محمد][9] النَّبي ﷺ وعزموا أن يبايعوه بالخلافة ، فلم يتمّ ذلك لمّا عرفوا أن الخلافة لا تكون إلا في عشيرة النّبي ﷺ ،

= المهلّب بن أبي صفرة . انظر معجم البلدان : ٢/ ١١٩ .

(١) دِيْنَور : مدينة من أعمال الجبل . انظر معجم البلدان : ٢/ ٥٤٥ .

(٢) أَطْرَابُلُس : مدينة في آخر أرض بَرْقة وأول أرض بإفريقية . انظر معجم البلدان : ١/ ٢١٧ . قلت : وتعرف الآن بـ (طرابلس الغرب) وهي عاصمة ليبيا . (م) .

(٣) في « م » (ثلاثة) .

(٤) ترجمته في « جامع الأصول » (١٢/ ٣١٨) و « سير أعلام النبلاء » (١/ ٥) و « شذرات الذهب » (١/ ١٦٦) .

(٥) في « ط » (الثّغور) وهو خطأ . وقد مات بفِحْل وهي بقرب بَيْسان ، وبَيْسان : مدينة بالأُرْدُنّ بالغور الشامي . انظر « تاريخ الإسلام » (عهد الخلفاء الراشدين) ص ١٧٤ .

(٦) في « مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور (١١/ ٢٧٢) : فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله .

(٧) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ١٨ ص ١٧١ .

(٨) انظر ترجمته في أسد الغابة : ٢/ ٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٢٧٠ وفيه مات سنة (١٤) هـ ، والعبر للذهبي : ١/ ١٩ وفيه مات سنة (١٥) هـ ، وشذرات الذهب : ١/ ١٦٢ .

(٩) لفظ « محمد » ليس في « ط » .

لقوله عليه السلام : « لا يَزَالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقي في النَّاسِ اثنان »[1] .

● ومات عُقْبَةُ بن غَزْوان المازنيّ[2] ، وكان ممن شهد بدراً ، وله سبع وخمسون سنة ، وهو الذي بنى البصرة ، وكان من الرُّماة المذكورين .

● ومات معاذُ بن جبل الأنصاري[3] ـ رضي الله تعالى عنه ـ بالغَوْر[4] شاباً ، وكان من خيار الصحابة ، قال له النَّبي ﷺ : « والله يا مُعَاذُ إنِّي أُحبُّكَ »[5] .

● وقال ابن مسعود[6] : كنا نشبّه معاذاً بإبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ ﴿ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ [النحل : ١٦/ ١٢٠] .

● وعن النَّبي ﷺ قال : « أعلمُ أُمَّتي بالحَلاَل والحَرَام مُعَاذُ بنُ جَبَل »[7] .

---

(١) رواه البخاري رقم (٣٣١٠) في المناقب : باب مناقب قريش . وفيه : (منهم) بدلاً (من الناس) ، ومسلم رقم (١٨٢٠) في الإمارة : باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٥٦٥ ، وتاريخ الإسلام ١٥/ ١٣٢ وفي مواطن أخرى لاختلافهم في سنة وفاته ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٠٤ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ١٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١٧٥ ، والسير : ١/ ٤٤٣ ، والشذرات : ١/ ١٦٧ .

(٤) في « ط » : (بالثغور) وهو خطأ .

(٥) رواه أبو داود رقم ١٥٢٢ في الصلاة ، باب الاستغفار .

قلت : وقد ذكره المؤلف رحمه الله بالمعنى ، ونصه عند أبي داود ضمن سياق حديث طويل : « يا معاذ ، والله إني لأحبك . . . » وقد رواه أيضاً النسائي (٣/ ٥٣) في السهو : باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٣٧٣) وصححه ووافقه الذهبي . وقال والدنا وشيخنا المحدّث الفاضل عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على « جامع الأصول » (٤/ ٢٠٩) : إسناده صحيح . (م) .

(٦) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم ١/ ٤٣٠ .

(٧) رواه الترمذي رقم (٣٧٩٣) في المناقب ، باب مناقب أهل البيت ، من حديث أنس مرفوعاً .

قلت : وقد استشهد المؤلف بقطعة من حديث الترمذي ونصه عنده : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، وأفرضهم زيد ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة » وقال والدنا وشيخنا المُحدِّث الفاضل عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على « جامع الأصول » (٨/ ٥٦٨) : وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . (م) .

● / ومات شُرَحبيل بن حَسَنة[١] ، ويزيدُ بن أبي سفيان[٢] ، وكانا من كبار أُمراء ١٦/١ الصَّحابة الذين فتحوا الشام ، وكان يزيد بن أبي سفيان هذا نائب عمر على دمشق ، فلما مات ولي النيابة بعده أخوه معاوية .

● ومات أُبيُّ بن كعب الأنصاري[٣] ، سيد القرَّاء بالمدينة ، وهو الذي قال له النّبي ﷺ : « إنَّ الله أمَرَني أن أُقرِئَكَ القُرآنَ »[٤] . ولما/ توفي صلى عليه عمر [٣/أ] رضي الله عنهما ، وقال : اليومَ ماتَ سَيِّدُ المسلمين .

● ومات بداريّا[٥] بلالُ بن رَبَاح[٦] مؤذِّن رسول الله ﷺ ، وهو ممن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وكان من السابقين الأولين البدريين .

● وماتت بنت عمَّةِ النَّبي ﷺ أُم المؤمنين زينب بنت جَحْش[٧] رضي الله عنها ، وكانت تفتخر على أمهات المؤمنين وتقول : « زوَّجَكُنَّ أهاليكُنَّ ، وزوَّجَني اللهُ من فوق سبعِ سَموات »[٨] .

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٥١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١٨١ ، وسبق في ١٦٧ مع وفيات سنة ١٧ ، والشذرات : ١/ ١٦٩ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف لابن قتيبة ص ٣٤٥ ، وأسد الغابة : ٥/ ٤٩١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/ ١٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٦١ وفيه مات سنة (١٩) و (٢٠) و (٢٢) و (٣٢) في خلافة عثمان ، والأكثر أنه في خلافة عمر . وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩ ، وذكر الخلاف ، والشذرات ١/ ١٧٠ .

(٤) رواه البخاري رقم (٤٦٧٧) في التفسير ، باب : تفسير سورة « لم يكن » (البيِّنة) ، ومسلم رقم (٧٩٩) في صلاة المسافرين ، باب : استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذّاق فيه ، من حديث أنس أيضاً ، بنحوه (م) .

(٥) وقيل غير ذلك . انظر تاريخ الإسلام : ٢٠/ ٢٠٦ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٢٤٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٥/ ٢٥٣ ، وتاريخ الإسلام ٢٠/ ٢٠١ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٤٧ ، والشذرات : ١/ ١٧١ .

(٧) انظر ترجمتها في : أسد الغابة : ٧/ ١٢٥ ، والعبر : ١/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠/ ٢١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢١١ ، والشذرات : ١/ ١٧١ .

(٨) رواه البخاري رقم (٧٤٢٠) في التوحيد : باب (وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش=

وكانت دَيِّنَةً عابدةً ، وَرِعةً كثيرة الصَّدقة والمعروف ؛ وهي التي قال الله تعالى فيها : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٣/ ٣٧] .

● ومات في دولة عمر ـ بحمص ـ[١] الأمير البطل الكرَّار سيف الله أبو سُليمان خالد بن الوليد المخزومي[٢] رضي الله عنه ، وله ستُّون سنة ، .مات على فراشه بعدما باشر من الحروب العظيمة ، ولم يبق في جسده نحو شبر إلا وعليه طابع الشهداء ، رضي الله عنهم ، وكان يُضرب بشجاعته المثل ، سَمَّاه النَّبيُّ ﷺ : سيف الله[٣] .

١٧/١ ●/ ومات العلاء بن الحَضْرَمي[٤] ، وقد ولي إمْرَة البحرين للنبي ﷺ ثم للصِّدِّيق ، وكان من سادة الصحابة .

= العظيم) وانظر : « جامع الأصول » (٢/ ٣٠٩/ ٣١٠) (م) .

(١) قلت : كذا قال المؤلف وجزم به هنا ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١/ ٣٦٧) بأنه مات في حمص ، وعلَّق شيخنا المحدِّث الفاضل شعيب الأرناؤوط في تعليقه على « سير أعلام النبلاء » بقوله : « لقد اضطربت كتب التراجم في تحديد مكان وفاة خالد بن الوليد رضي الله عنه ، أكانت الوفاة بحمص أم بالمدينة ، ولعل تقليب النظر وإمعانه في الآثار الواردة يقود إلى شيء تطمئن إليه النفس » ثم أورد طائفة من الروايات من كتب مختلفات في موضوع تحديد مكان وفاته ، وختم كلامه ـ حفظه الله وأمتع به ـ بقوله : « . . . وقال ابن كثير بعد أن أورد عدة أخبار : وهذا كله يقتضي موته بالمدينة النبوية ولكن المشهور عن الجمهور أنه مات بحمص » وانظر تتمة كلامه حفظه الله عليه هناك ، فهو من التعليقات النفيسة الكثيرة التي كتبها في مواطن مختلفة من ذلك السِّفر الجليل . (م) .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ١٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١/ ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٦٦ ، والشذرات : ١/ ١٧٤ .

(٣) روى الإمام أحمد في مسنده رقم (٤٣) من حديث أبي بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نِعْمَ عبد الله وأخو العشيرة خالدُ بن الوليد ، وسيفٌ من سيوف الله ، سلَّه الله ـ عزّ وجلّ ـ على الكفار والمنافقين » .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٧٤ ، والعبر : ١/ ٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١/ ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٢٦٢ ، والشذرات : ١/ ١٧٥ .

وفي سنة إحدى وعشرين

● فتحت نَهَاوَنْد ، فاستشهد أمير الجيش النُّعمان بن مُقَرّن المُزني[1] ، وكان من كبار الصّحابة ، كان معه يوم فتح مكة لواءُ مُزينة .

● واستشهد يومئذ بنَهَاوَنْد طُلَيْحة بن خويلد الأسدي[2] ، أحد الأبطال المذكورين ، وكان قد أسلم سنة تسعٍ ، ثم بعد النّبي ﷺ ، ارتد وادّعى النبوة بأرض نجد وحارب المسلمين مرّات ، ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق ، ثم أسلم وحجّ وحَسُن إسلامه ، وكان يُعَدُّ[3] بألف فارس لشدّته وبأسه ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

● ومات قتادة[4] بن النُّعمان الأنصاري من كبار أهل بدر ، وهو الذي وقعت عينه على خدِّه يوم وقعة أحد ؛ فأتى النّبي ﷺ فغَمَزَ حدقته فردّها ﷺ إلى موضعها فكانت أحسن عَيْنَيْه[5] ، وكان من الرُّماة المذكورين .

مات/ بالمدينة ، ونزل أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه في قبره . [٣/ب]

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ٣٤٢ ، والعبر : ١/ ٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١/ ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٤٠٣ ، والشذرات : ١/ ١٧٥ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٩٥ ، والعبر : ١/ ٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢١/ ٢٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣١٦ ، والشذرات : ١/ ١٧٥ .

(٣) في « ط » : (يعدل) وما أثبتُّه من « م » وهو موافق لما في تاريخ الإسلام .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٢٨٩ وفيه : وفاته سنة (٢٣) هـ ، والعبر : ١/ ٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣/ ٢٥١ وفيه : توفي فيها ـ أي سنة (٢٣) ـ على الصحيح ، وقيل : توفّي في التي قبلها ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٣١ ، والشذرات : ١/ ١٨٠ .

(٥) قلت : وقال ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » : وفي ذلك يقول ابنه ـ وقد وفد على بعض خلفاء الأمويين ـ فقال له من أنت ؟ فقال :

أنا ابنُ الذي سالَتْ على الخَدِّ عَيْنُهُ فرُدَّتْ بكَفِّ المُصْطَفى أحسَنَ الرَّدِّ

وانظر سياق الحادثة هناك . (م) .

وفي آخر سنة ثلاث وعشرين

● قُتِلَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العَدَويّ أبو حفص الفَاروق[1] رضي الله تعالى عنه ، وَثَبَ أبو لؤلؤة عبد المغيرة[2] بن شعبة إليه ، وقد دخل في صلاة الصُّبح فطعنه بخنجر في بطنه ، وجال الملعون ـ وكان نصرانياً ـ فقتل أيضاً سبعة في مسجد رسول الله ﷺ ، وجرح جماعة ، فأخذ عبد الرحمن بن عوف برنساً[3] رماه عليه وقبضه ، فلما رأى الكلب أنه قد أُخذ قَتَلَ نفسه ، وحُمِلَ عمر إلى منزله ، فمات بعد يومٍ وليلة ، وقالوا له : اعهد بالخلافة[4] يا أمير/ المؤمنين ، فلم يعيِّن أحداً بعينه ، ١٨/١ بل جعل الأمر شورى في ستّة يعينون أحدهم ، وهم : عثمان ، وعلي ، وابن عوف ، وسعد ، وطلحة ، والزّبير ، فرجّحوا عثمان وبايعوه بالخلافة ، وكان أسنَّ الجماعة وأفضلهم ، وعاش عمر ثلاثاً وستين سنة كصاحبيه ، ودُفن معهما في الحُجْرَة النّبويّة[5] .

ومناقبه وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وإخلاصه في مجلد كامل ، حسبُك أنَّه كان وزير النَّبي ﷺ .

وقال [ﷺ] : « لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر »[6] . وقال : « اللَّهمَّ أعزَّ الإسلامَ

---

(١) ترجمته في « جامع الأصول » (١٢/ ٣٠٥) و (سير الخلفاء الراشدين) من « سير أعلام النبلاء » ص (١٧١) و « مختصر المحاسن المجتمعة » ص (١٠٤ـ ١٣١) و « شذرات الذهب » (١/ ١٧٧) (م) .

(٢) في « م » لؤلؤ ، وأثبت ما في (ط) وهو الصواب ، وفي معظم المصادر : « غلام المغيرة » وكان « عبد المغيرة » .

(٣) كذا في « ط » برنساً ، وهو ما أثبتناه ، وفي « م » : « بساطاً » .

(٤) في « ط » : (بالأمر) والمعنى واحد .

(٥) انظر خبر وفاته ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وتعليقنا عليه في « مختصر المحاسن المجتمعة » ص (١٣١ـ١٣٣) (م) .

(٦) رواه الترمذي في السُّنن رقم (٣٦٨٦) في المناقب ، باب : ما جاء في مناقب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ . وقال : حديث حسن غريب ، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٣/ ٢٦١ ، وانظر « شذرات الذهب » (١/ ١٧٨) .

بعمرَ »[1] فأسلم عمر .

قال ابن مسعود : مازلنا أعزَّة منذ أسلم عمر[2] ، وكان إسلامه فتحاً ، وما استطعنا أن نصلِّي حول البيت ظاهرين حتى أسلم .

وقال النَّبي ﷺ : « اقتَدُوا باللَّذَيْن من بعدي أبي بكر وعمر »[3] وقال : « إن الله وضع الحقّ على لسان عُمَرَ[4] وقلبه »[5] .

ولما وضع على نعشه قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ : ما أحدٌ أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المُسجَّى .

وقال عليّ : خيرُ هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر .

قال/ طارق بن شهاب : لما قدم عمر الشام لقيتْهُ الجنودُ وعليه إزار في وسطه[٤/أ] وعمامة ، قد خلع خُفَّيْه وهو يخوض الماء آخذاً بزمام راحلته ، وخفّاه تحت إبطه ،

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٢/٤٠٩ رقم ٥٧٠٠ ، من حديث ابن عمر ، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٣/ ٢٥٥ .

تنبيه : كذا ذكره المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ بلفظ : « اللهم أعز الإسلام بعمر » والصواب : « اللهم أيِّد الإسلام بعمر » الذي رواه أحمد في « المسند » (١/ ٤٥٦) ضمن سياق حديث طويل ، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٦٧) وقال : رواه أحمد والبزّار والطبراني ، وفيه أبو نهشل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وفي معناه ما رواه ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٧٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « اللهم أيد دينك بعمر بن الخطاب » .

أما حديث : « اللهم أعز الإسلام . . . » فتمامه : « بأحب هذين الرجلين إليك ، بأبي جهل ، أو بعمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب » رواه أحمد في « المسند » (١/ ٩٥) وطائفة من أصحاب المصادر ذكرهم المتقي الهندي في « كنز العمال » (١١/ ٥٨٢) فراجعه (م) .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٢٣/ ٢٥٥ .

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٤٢) في المناقب ، باب : مناقب أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ، وهو في تاريخ الإسلام ، وانظر « مجمع الزوائد » (٩/ ٥٣) .

(٤) في « ط » : (لسانه) . وأثبت ما في تاريخ الإسلام .

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٥) في المناقب . باب : مناقب عمر رضي الله عنه ، وانظر التعليق على « شذرات الذهب » (١/ ١٧٨) .

فقالوا : يا أمير المؤمنين ، الآن يلقاك الأُمراء بطارقة[1] الشام وأنت هكذا! فقال : إنّا قومٌ أعزّنا الله بالإسلام فلن نلتمس العزَّ بغيره[2] .

● قال أبو رجاء العُطَارديّ : كان عمر طويلاً جسيماً ، أصلع ، أبيض ، في عارضيه خفَّة ، سَبَلَتُهُ[3] كبيرة ، في أطرافها صُهْبة ، إذا حزَبَهُ أمرٌ فتلها ، وكان أحول .

وقال سِماك[4] : كان عُمَرُ أرْوَحَ ، كأنّه راكبٌ ، والناس مشاة من طوله[5] . والأرْوَحُ : الذي إذا مشى تقاربت خُطاه .

١٩/١ / وقال الواقدي : لا نعرف أنّه كان آدم[6] إلاَّ أن يكون تغيَّر لونه من أكل الزيت عام الرَّماد .

وقال غيره : كان أسمر .

ووصفه زِرُّ[7] بن حُبَيْش بشدّة الأدمة .

وقيل : كان يأخذُ أُذنه اليسرى بيده اليمنى ، ويثب على فرسه ، فكأنّما خلق على ظهره .

وقال ابن مسعود : إني لأحسب عمر ذهب يوم توفِّي بتسعة أعشار العلم ، ولو أن علمه وُضع في كفَّة ميزان ، ووضع علم أحياء أهل الأرض في كفّة لرجَحَ علمُه بعلمهم .

وعن معاوية قال : أما أبو بكر فلم يرد الدُّنيا ولم تُرده ، وأما عمر فأرادته

---

(١) في « ط » : (تطارقة) وهو تصحيف .

(٢) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ١٨/ ٢٦٢ .

(٣) السَّبَلة : محركة ، طرف الشارب أو مجتمع الشّاربين ، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلّها أو مقدّمها خاصّة . انظر القاموس المحيط : سَبَلَ .

(٤) يعني سِماك بن حرب .

(٥) في « ط » : (من حوله) والصَّواب من طوله ، يؤيده قول الذهبي وقول سماك في تاريخ الإسلام : كأنّه من رجال بني سَدُوس .

(٦) الآدم : الأسمر .

(٧) في « م » : (رزين) وهو خطأ ، وأثبتنا ما في « ط » .

الدنيا ولم يُردها ، وأما عثمان فأصاب منها ، وأما نحن فتمرَّغْنا فيها ظهراً لبطن .

وقال قتادة : كان عمر يلبس جُبَّةَ صوف مرقوعة بأدم ، ويطوف في السوق معه الدِّرَّة يؤدِّب النَّاس بها .

وقال أنس : لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه ، وقيل : كان في خدّي عمر خطّان أسودان من البكاء .

وقد فتح الفتوحات وكثُرَ المال في دولته إلى الغاية حتّى عمل بيت المال ، ووضع الديوان ، ورتّب لرعيته ما يكفيهم ، وفرض للأجناد ، وكان نوّابه باليمن وبأوائل/ المغرب إلى بلاد العجم ، وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً . [٤/ب]

وتوفِّي حميداً فقيداً سعيداً شهيداً ، فما يبغضه إلا زنديقٌ أو حمار مفرط الجهل .

خلافة [أمير المؤمنين][١] عثمان رضي الله عنه

● اشتور أهل الحَلِّ والعَقْدِ بعد عمر ثلاثة أيّام ، واتفقوا على مبايعة عثمان بن عَفَّان الأموي ، وهو من بني عمِّ النَّبيِّ ﷺ ، ويقالُ له ذو النُّورَين ؛ لأنَّه زوَّجه النَّبيُّ ﷺ بابنتَيْه رُقيَّة ، ثم أُمّ كُلثوم ، رضي الله عنهما ، فسار بسيرة عمر ستة أعوام ، وفي دولته نقض أهل الرَّيِّ الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري .

●/ وفي ثاني سنة من خلافته عَزَلَ عن نيابة العراق سعد بن أبي وقَّاص ٢٠/١، رضي الله عنه ، وولَّى الوليد بن عُقْبة الأموي ، وهو أخو عثمان لأُمِّه ، وممن أسلموا يوم الفتح ، وكان يشرب المسكر ، فتكلَّموا في عثمان لتوليته الوليد . فبعث جيشاً أميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر ألفاً فافتتحوا بَرْذَعَة[٢] ، من أرض أذْرِبيْجَان .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .
(٢) بَرْذَعَةُ : بلد في أقصى أذربيجان ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً . انظر معجم البلدان : ١/ ٣٧٩ .

● وفيها انتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقَتل وسبى ، ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص ، واستعمل عليها عبد الله [(* بن سعد *)] بن أبي سَرْح .

● وسار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبي العاص فافتتحوا مدينة سابور[(١)] من إقليم فارس صلحاً ، فصالحهم في السَّنة على ثلاثة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف .

● وركب معاوية نائب الشَّام البحر بالجيوش فافتتح قُبْرُس[(٢)] .

● قال داود بن أبي هند[(٣)] : صالحَ عُثمانُ بن أبي العاص وأبو موسى أهل أرَّجَان[(٤)] على ألفي ألف ومئتي ألف ، وصالح أهل دَارابْجِرْد[(٥)] على ألف ألف درهم .

[٥/أ] ● وسار نائب مصر ابن أبي سَرْح بالجيوش إلى المغرب فالتقى/ هو والكُفَّار ، وهم نحو مئتي ألف ، وملكهم جُرْجير ، فكان المصافّ بسُبَيْطِلَةَ[(٦)] بقرب مدينة ٢١/١ القَيْرَوان ، فقتل جُرْجير ونزل النصر ، وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث/ طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة ، وقيل : أصاب كل رجل ألف دينار ـ هذا مطابق لما قبله ؛ فإنَّ للفارس سهماً ولفرسه سهمين ـ قال مصعب الزُّبيري : حدثنا أبي والزُّبير بن خُبيب[(٧)] قالا : قال عبد الله بن الزبير : هجم علينا جُرْجير في مئة

(*-*) ما بينهما مستدرك من «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٣) و «شذرات الذهب» (١/ ١٨٦) .

(١) مدينة مشهورة بأرض فارس ، فنسب إليها سابور الملك . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٦٧ .

(٢) في « م » : (قبرس) . وأثبتنا لفظ « ط » . وقبرس كلمة رومية وافقت من العربية القبرس ، وهو النحاس الجيد . انظر معجم البلدان : ٤/ ٣٠٥ . .

(٣) في « م » : (ابن أبي عبد) وهو تحريف . وهو داود بن أبي هند دينار بن عُذافر ، أبو محمد الخراساني ، وسيأتي .

(٤) أرَّجان : وقد تلفظ أرغان ، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير . انظر معجم البلدان : ١/ ١٤٣ .

(٥) دارابْجِرْد : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ، ثم راء ودال مهملة ، ولاية بفارس . انظر معجم البلدان : (٢/ ٤١٩) و « مراصد الإطلاع » (٢/ ٥٠٥) (م) .

(٦) مدينة بإفريقية . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٨٧ .

(٧) في « م » و « ط » : (الزبيري حبيب) وهو تحريف وتصحيف . وأثبت ما في كتاب نسب قريش للزبيري ص ٢٤٢ و ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ط : =

وعشرين ألفاً ، واختلف الجند على ابن أبي سَرْح ، وخافوا كثرة العدو ، وأحاط بنا العدو ، وكنّا عشرين ألفاً ، فرأيت أنا غِرَّةً من جُرْجير ؛ بَصُرْت به خلف جيوشه على بِرْذَوْن أشهبَ معه جاريتان تُظلِّلان عليه بريش الطواويس ، بينه وبين عسكره فلاة من الأرض ، فأتيت أميرنا ابن أبي سرح فندب لي فرساناً فاخترت منهم ثلاثين ، وقلت لهم : اثبتوا هنا ، وحملتُ على جُرْجير وقلتُ : احموا لي ظهري ، فخرقت إلى جُرْجير وهو يظنُّ أنّي رسول إليه ، فلمّا دنوتُ منه عرف الشرَّ فوثب على برذونه وساق مولّياً ، فأدركته فطعنته فسقط ، ثم ضربته بالسيف ، ونصبت رأسه على رمحي وكبَّرت ، وقد ركب المسلمون ، فحملوا وركبنا أكتاف العدو وتمزَّقوا[1] .

وفي سنة تسع وعشرين

● افتتح المسلمون ومقدَّمهم عبد الله بن عامر بن كُرَيز مدينة إِصْطَخْر بالسيف بعد قتال عظيم ، وقتل عبيد الله بن مَعْمَر التَّيْمي[2] ـ من صغار الصحابة ـ فحلف ابن كُرَيز لئن ظفر بها/ ليقتلَنَّ بها حتّى يسيل الدَّم من باب المدينة ، فلما فتحها أسرف في[٥/ب] قتلهم ، وجعل الدم لا يجري ، فقيل له : أفنيتهم ، فأمر بالماء فصُبَّ على الدّم حتّى جرى .

● وعَزَلَ عثمانُ أبا موسى الأشعري عن نيابة البصرة ، وابن أبي العاص عن بلاد فارس ، وجمع الولايتين لابن كُرَيز .

● وفي هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان[3] .

= التدمري ، ص ٣١٨ .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٢٧/ ٣١٩ .

(٢) ترجمته في الكامل لابن الأثير ٣/ ١٠١ ، وأسد الغابة : ٣/ ٥٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩/ ٣٢٥ ، وتجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٦٤ ، والشذرات : ١/ ١٩٥ .

(٣) يقال لها : أصبهان وأصفهان : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها في بلاد فارس . انظر معجم البلدان : ١/ ٢٠٦ .

٢٢/١ / وفي سنة ثلاثين [من الهجرة][١]

● كان غزو إرْمِينِيَةَ[٢] ، فقتل سلمان بن ربيعة[٣] ببَلَنْجَر[٤] ، وكان بطلاً شجاعاً ، فقيل : إن التّرك يستسقون[٥] بقبره وقد جعلوه في تابوت .

● وفيها غزوة طَبَرِسْتان[٦] وأمير الناس سعيد بن العاص ، فحاصرهم وأخذها[٧] ، وافتتح ابن كُرَيز من أرض فارس مدينة جَوْر[٨] وغيرها .

قال ابن أبي هند : لما افتتح ابن كُرَيز مملكة فارس هرب يَزْدَجِرْد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين ، فتبعه المسلمون .

وافتتح عسكر ابن كُرَيز من بلاد سِجِسْتَان زالِقَ[٩] وباشَ[١٠] ، وصالحوا أهل مدينة زَرَنْج[١١] على إعطاء ألف وَصِيف مع كل وصيف جام[١٢] من ذهب ، وسار

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .
(٢) إرمينية : بكسر أوله ويفتح ، وسكون الثانية ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وكسر النون ، وياء خفيفة مفتوحة . انظر « معجم البلدان » (١/ ١٥٩) و « مراصد الإطلاع » (١/ ٦٠) و « الأمصار ذوات الآثار » ص (١١٥) (م) .
(٣) ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٤١٥ ، والكامل لابن الأثير ، وتاريخ الإسلام : ٣٠/ ٣٤١ . وفيه : يقال له صحبة .
(٤) هي مدينة ببلاد الخزر ، خلف باب الأبواب ، انظر معجم البلدان : ١/ ٤٨٩ . وفيه : فتحها عبد الرحمن بن ربيعة ، وقال البلاذُري : سلمان بن ربيعة الباهلي .
(٥) في « ط » : (يستشفون) وأثبتُّ ما في مصادر ترجمته .
(٦) هي مجموعة كور من الجبل إلى البحر في بلاد فارس . انظر معجم البلدان : ٥/ ١٣ـ١٦ .
(٧) في « م » : (أخذوها) . وأثبت ما في « ط » .
(٨) مدينة بفارس ، وهي نَزِهةٌ طيبة ، والعجم تسميها كورو ، وإليها ينسب الورد الجوري . انظر معجم البلدان : ٢/ ١٨١ .
(٩) هي رستاق كبير فيه قصور وحصون من نواحي سجستان . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٢١ .
(١٠) لعلها باشان من قرى هراة . انظر معجم البلدان : ١/ ٣٢٢ .
(١١) هي قصبة سجستان ، افتتحت أيام عمر ـ رضي الله عنه ـ انظر معجم البلدان : ٣/ ١٣٨ .
(١٢) الجام : إناء من فضة . انظر القاموس المحيط : (جمّ) .

ابن كُرَيز بالجيوش لفتح إقليم خُراسان ، فالتقاه أهل هَرَاة[1] فانكسروا ، ثم سار فافتتح نَيْسَابور[2] صلحاً ، ويقال : بالسيف ، وبعث فرقة افتتحوا/ طوس[3]١/٢٣ ونواحيها صلحاً ، وصالح أهل سَرْخس ، وبعث إليه أهل مرو[4] يطلبون الصلحَ ، فصالحهم ابن كُرَيز على ألفي ألف ومائتي ألف في السَّنة .

● وجهَّز الأحنف بن قيس في أربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طَخَارستان[5] وأهل الجوزجان[6] ، والفرياب[7] وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انكسر المشركون ، ونزل الأحنف على بلخ[8] فصالحوا على أربعمئة ألف ، ثم أتى خُوَارَزْم فلم يُطِقْها/ فرجع ، وافتتح المسلمون[٦/أ] في أشهر معدودة نحواً من عشرين مدينة .

ثم خرج ابن كُرَيز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نَيْسابور محرماً بالحجّ من

---

(١) مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة ، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٩٦ .
قلت : تقع اليوم في أفغانستان على نهر البراباميسوس . انظر أطلس تاريخ الإسلام الخريطة ٢٠٨ ، ص ٤٢٣ .

(٢) مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٣١ .

(٣) طوس أربع مدن اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان ، وبها آثار إسلامية جليلة . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٩ .

(٤) مرو وتسمّى مَرْوَ الرُّوز : فكأنّه مرّو النّهر ، تقع في ولاية خراسان . انظر معجم البلدان : ٥/ ١١٢ .

(٥) هي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٢ .

(٦) ويقال لها جوزجانان من كور بَلْخ بخراسان ، من مدنها الأنبار والفارياب وكلاّر ، انظر معجم البلدان : ٢/ ١٨٢ .

(٧) في « م » : (القريات) وهو تصحيف ، وهي بلدة من نواحي بَلْخ . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٥٩ .

(٨) مدينة مشهوروة بخراسان . انظر معجم البلدان : ١/ ٤٨٠ .

بقعته شكراً لله تعالى لما فتح[1] الله من هذه المدائن الكبار ، واستناب على خراسان الأحنف ، وسار حتّى أتى مكّة ، وطاف وسعى وحلّ ، ثم أتى وافداً على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ، ثم تجمّع أهل خُراسان على مرْو ، فالتقاهم الأحنف بن قيس فهزمهم .

قدم ابن كُرَيز البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان وسجستان والجبال ، وكثر الخراج على عثمان ، وأتاه المال من النواحي ، فاتّخذ له الخزائن العظيمة بالمدينة ،/ وكان يقسم بين الناس ؛ فيأمر للرجل بمئة ألف درهم ، ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مئة ألف بدرة من الذهب وزن البدرة أربعة آلاف . ١/ ٢٤

● وغزا ابن أبي سَرْح نائب مصر في البحر ، وتسمّى غزوة الأساودة[2] .

● وقتل بخراسان يَزْدَجِرد[3] آخر ملوك الأكاسرة .

وكانت في سنة اثنين وثلاثين[4]

● وقعة المضيق بقرب مدينة قُسْطَنْطينيّة وعلى جيش الإسلام نائب الشّام معاوية ، وغزا المسلمون قُبْرُس ثاني مرة .

وجمع قارن[5] المجوسي جمعاً عظيماً بأرض هَرَاة وأقبل في أربعين ألفاً ، فقام بأمر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي وسار في أربعة[6] آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزّق جمعه ، وغنم المسلمون سبياً عظيماً وأموالاً[7] .

● وتقرّر ابن خازم على نيابة خراسان .

---

(١) في « ط » : (افتتح) .

(٢) انظر تاريخ الطبري : ٤/ ٢٨٨ ، وفي الكامل : ٣/ ١١٧ ، (الأساورة) .

(٣) انظر المعارف : ٢٣٥ ، والشذرات : ١/ ١٩١ .

(٤) في « م » جاءت العبارة هكذا : وكانت في سنة اثنين وثلاثين وقعة المضيق . . . إلخ . و في « ط » : «وفي سنة اثنتين وثلاثين كانت».

(٥) قارن : هو اسم لكل من ملك جبال طَبَرِسْتان . انظر مروج الذهب : ١/ ١٩٧ .

(٦) سقطت من « ط » .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣/ ٤١٥ .

● وغزا نائبُ مصر الحبشة فأخذ بعضها .

● وغزا غزوة الصواري[1] في البحر .

● واتَّسعت الدُّنيا على الصحابة حتى كان الفرس يُشترى بمئة ألف ، وحتى كان/ البستان يباع بالمدينة بأربع مئة درهم[2] ، وكانت المدينة عامرة كثيرة[3][٦/ب] الخيرات والأموال والناس ، يُجْبى إليها خراج الممالك ، وهي دار الإمام وقبّة الإسلام ، فبطر الناس بكثرة الأموال والخيل والنعم ، وفتحوا أقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرّغوا .

ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لكونه يعطي المال لأقاربه ، ويوليهم الولايات الجليلة ، فتكلَّموا فيه ، وكان قد صار له أموال عظيمة ـ رضي الله عنه ـ وله ألف مملوك ، وآل بهم الأمر إلى أن قالوا : هذا ما يصلح للخلافة ، وهمّوا/ بعزله١/ ٢٥ وساروا بمحاصرته ، وجرت أمورٌ طويلة ، نسأل الله العافية . وحاصروه في داره أياماً ، وكانوا رؤوس شَرٍّ وأهل جفاء ، فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه ، وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة ، فكان ذلك أول وَهْنٍ وبلاء تمَّ على الأُمَّة بعد نبيِّهم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، قتلوه ـ قتلهم الله ـ يوم الجمعة في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت دولته اثنتي[4] عشرة سنة .

ومناقبه كثيرة : شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقال : « ألا أَسْتحي ممَّن تَسْتحي منه الملائكة »[5] .

● وأخبر عليه السلام بأنه شهيد ، وأنه يُبتلى ، وتفرَّقت الكلمة بعد قتله ، وهاج

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٤/ ٤٢٠ . ذكرها في أحداث سنة ٣٤ هـ .

(٢) لفظة « درهم » سقطت من « ط » .

(٣) لفظ «كثيرة» سقط من «م».

(٤) في « م » : (اثنا) وهو خطأ .

(٥) رواه أحمد في المسند : ١٠/ ١٦٨ رقم (٢٦٥٢٨) من حديث حفصة رضي الله عنها ، واللفظ له ، ورواه مسلم رقم (٢٤٠١) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من حديث عائشة رضي الله عنها ، ولفظه : « ألا أَسْتَحي من رجل تَسْتَحي منه الملائكة » .

الناس ، واقتتلوا للأخذ بثأره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفاً[١] .

● فممن توفي من الصّحابة في دولة عثمان ، ابن عمّه أبو سفيان[٢] بن حرب بن أمية الأموي ، أحد الأشراف وحمو النّبي ﷺ ، كان له ثلاثة أولاد نبلاء : أم المؤمنين أُم حبيبة زوج النّبي ﷺ ، ويزيد بن أبي سفيان الذي جهّزه أبو بكر الصِّدِّيق لغزو الشام ، ومشى أبو بكر في ركابه ، وكان من خيار الأُمراء ، وثالثهم معاوية بن أبي سفيان نائب الشام وغيرها لعمر وعثمان ، ثم صار بعد خليفة .

[٧/أ] ● وتوفي حكيم هذه/ الأمة وعالم أهل دمشق[٣] صاحب رسول الله ﷺ أبو الدَّرْدَاء[٤] الأنصاري ، رضي الله عنه ، وقد أبلى يوم أُحد بلاء عظيماً ، وآخى النّبي ﷺ بينه وبين سَلْمان الفارسي ، وكان أبو الدَّرْدَاء مُقْرِىء أهل دمشق وقاضيهم ، يهابه معاويةُ ويتأدَّب معه .

* [وفاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه][٥]

٢٦/١ ●/ وتوفّي معه أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة : عبد الرحمن بن عوف الزُّهري[٦] ، رضي الله عنه ، أحد ثمانية سبقوا الخلق إلى الإسلام ، وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس ، وكان أبيض ، أعين ، أقنى ، ضخم

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ١٩٤/٢٠٢ ، وأسد الغابة : ٣/ ٥٨٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٦/ ١٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥/ ٤٢٩ ، والشذرات : ١/ ٢٠١ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ١٠ ، و٦/ ١٤٨ وفيه وفاته (٣١) وقيل : (٣٢) وقيل : (٣٤) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣١/ ٣٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ١٠٥ .

(٣) في « ط » : (الشام) ولا فرق بينهما .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦/ ٩٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٠/ ١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢/ ٣٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٣٥ ، والشذرات : ١/ ١٩٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة «ط» .

(٦) انظر ترجمته في المعارف : ٢٣٥ـ٢٤٠ ، وجامع الأصول : ١٢/ ٣١٧ ، وأسد الغابة : ٣/ ٤٨٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٣٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢/ ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٦٨ ، والشذرات : ١/ ١٩٤ .

الكفين ، مليح الوجه ، لا يغيّر شيبه ، أقام يوم أُحد ، وأصيب عشرين جرحاً عرَج من بعضها ، وكان تاجراً كثير الأموال بعد أن كان فقيراً ، باع مرَّة أرضاً له بأربعين ألف دينار فتصدَّق بها كلها ، وتصدَّق مرة بسبع مئة جمل بأحمالها قدمت من الشام ، وأعان في سبيل الله بخمس مئة فرس عربية ، ومناقبه كثيرة ، عيَّنه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده ، فقام هو بأمر البيعة لعثمان ، وردَّ الأمر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ، ومناقبه جمّة ـ رضي الله عنه ـ .

● ومات العباس[١] عمّ رسول الله ﷺ في هذا الوقت ، وكان مولده قبل رسول الله ﷺ بثلاث سنين فيكون عمره سبعاً وثمانين سنة ، وكان النَّبي ﷺ يحترمه ويُجلُّه[٢] ، وكذلك عمر ، وكذلك علي ـ رضي الله عنهم . وقد روى عنه أولاده ، وخلفاءُ الإسلام من ذريته ـ رضي الله عنه .

● ومات في هذا الوقت ـ وهو عام اثنين وثلاثين ـ صاحبُ رسول الله ﷺ ، وأكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي[٣] ، أحد السابقين الأولين ، كان يحمل نعلَ رسول الله ﷺ ويلازمه ، ولقَّنه رسول الله ﷺ سبعين سورةً ، وكان من أكابر علماء/[٧/ب] الصحابة ، وهو الذي اجتز رأس أبي جهل يوم بدر وأتى به النَّبي ﷺ ، وأقام بالكوفة مدَّة متولياً على بيت المال وغير ذلك ، وتفقَّه به/ طائفة ، واتَّفق أنّه قدم المدينة في ١/ ٢٧ آخر عمره فمات بها ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما .

● قيل : إنّه خلَّف تسعين ألف دينار ، وكان قصيراً جداً ـ رضي الله عنه ـ .

● ومات بالرَّبذَةِ[٤] صاحبُ رسول الله ﷺ أبو ذَرّ الغِفاري[٥] ، أحد السابقين ،

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ١٦٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢/ ٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٧٨ ، والشذرات : ١/ ١٩٤ .

(٢) في « ط » : (يُبجِّلُه) وهما بمعنًى .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٤٩ ، وأسد الغابة : ٣/ ٣٨٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢/ ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٤٦١ ، والشذرات : ١/ ١٩٥ .

(٤) هكذا ضبطها ياقوت . وهي من قرى المدينة ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز . انظر معجم البلدان : ٣/ ٢٤ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٥٢ ، وأسد الغابة : ١/ ٣٥٧ و ٦/ ٩٩ ، ومختصر تاريخ=

أسلم خامس خمسة ، ثم رجع إلى أرض[1] قومه وقدم بعد الهجرة ، وكان من كبار العلماء والزُّهَّاد كبير الشأن ، كان عطاؤه في السنة أربع مئة دينار ، وكان لا يدّخر شيئاً ، قال النبيُّ ﷺ : « ما أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ ، وَلاَ أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ »[2] ، رضي الله عنه .

[وفي سنة ثلاث وثلاثين][3]

● مات المِقداد[4] بن الأسود الكِندي ، أحد السابقين البدريين .

[وفي سنة أربع وثلاثين][5]

ومات أبو طلحة[6] الأنصاري أحد من شهد بدراً ، وكان ممّن يضرب بشجاعته المثل ، وكان أكثر الأنصار مالاً .

= دمشق : ٢٨/٢٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢/٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٤٦ ، والشذرات : ١/١٩٦ .

(١) ليست في « ط » . وفي تاريخ الإسلام : (بلاد قومه) .

(٢) رواه أحمد في المسند : ٢/٥٨٧ رقم (٦٦٤١) من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ فيه اختلاف وتقديم وتأخير ، و ٨/١٦٩ رقم (٢١٧٨٢) من حديث أبي الدرداء ، ورواه الترمذي رقم (٣٨٠١) وحسَّنه ، وأورده الذهبي في « تاريخه » ، وانظر « جامع الأصول » (٩/ ٥٠) و « شذرات الذهب » (١/ ١٩٦) (م) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها التفصيل ، وقد تأخر ورودها في « م » إلى آخر الفقرة .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٢ ، وأسد الغابة : ٥/ ٢٥١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣/٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٨٥ ، والشذرات : ١/١٩٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها التفصيل ، وقد تأخر ورودها في « م » إلى آخر الفقرة .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٧١ ، أسد الغابة : ٢/٢٨٩ ، مختصر تاريخ دمشق : ٩/١٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤/٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٢٧ ، والشذرات : ١/٢٠٠ .

● قال أنس : قتل أبو طلحة يوم حُنَين عشرين نفساً وأخذ أسلابهم ، وقال النَّبي ﷺ : « صَوتُ أبي طَلحةَ في الجيش خير من مئةٍ [رجل] »(١) .

● وفيها مات عُبادة(٢) بن الصَّامت الأنصاري أحد النُّقباء ، بدريٌّ كبير ، ولي قضاء بيت المقدس ، وكان طوالاً جسيماً جميلاً من العلماء الجِلَّة ـ رضي الله عنهم ـ .

وفي سنة خمس وثلاثين](٣)

٢٨/١

خلافة [أمير المؤمنين](٤) علي رضي الله عنه

● لما قُتِلَ عثمان صَبْراً سعى الناس إلى دار عليٍّ فأخرجوه ، وقالوا : لابد للنّاس من إمام ، فحضر طلحةُ ، والزّبير ، وسعد بن أبي وقّاص ، والأعيان ، فأول من بايعه طلحة ثم سائر(٥) الناس ، وطارت الأخبار إلى النواحي بقتل الشهيد عثمان ، فحزن عليه المسلمون ولاسيما أهل دمشق ، وأتى البريد بثوبه بالدماء فنُصب على منبر دمشق ، ونعاه معاوية إلى أهلها ، فتعاقدوا على/ الطلب بدمه ، وكانوا ستين [٨/أ] ألفاً . ثم إنَّ طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم ندموا ، وعظم عليهم قتله ، ورأوا أنَّهم قد قصَّروا في نُصرته ، فخرجوا على وجوههم قاصدين البَصرةَ

---

(١) كذا في « ط » : (مئة رجل) وهو كذلك في الاستيعاب وأسد الغابة وفي «م»: «. . . من فئة» . (م) .
وما هاهنا موافق لما في مختصر تاريخ دمشق : ٩/ ١٣٧ . وذكر الرواية الأولى .
رواه أحمد في المسند : ٤/ ٢٢٤ رقم (١٢٠٩٦) من حديث أنس رضي الله عنه ، ولفظه فيه :
« لصَوْتُ أبي طلحةَ في الجيش خير من فئةٍ » .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٥٥ ، وأسد الغابة : ٣/ ١٦٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣٠١/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٢/٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥ ، والشذرات : ١/ ٢٠١ ، وذكره في وفيات سنة ٣٥ هـ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » .

(٥) في « ط » : (سار) .

للطّلب بدمه من غير أمر علي ، وذلك أنَّ قتلة عثمان التقوا على عليٍّ ، وصاروا من رؤوس الملأ ، وخاف هو من أن ينتقض الناس ، فسار بعسكر المدينة وبرؤوس قتلة عثمان إلى العراق ، فجرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد ، والتحم القتال من الغوغاء ، وخرج الأمر عن علي وعن طلحة والزبير ، وقتل من الفريقين نحوٌ من عشرين ألفاً ، وقتل طَلْحة والزُّبير ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

● ثم تحرك جيش الشام ، وامتنعوا من مبايعة عليّ ، رضي الله عنه ، فسار نحوهم في سبعين ألفاً من العراق أو في تسعين ألفاً ، وسار إليه معاوية في ستين ألفاً ، فالتقوا على أرض صفِّين بناحية الفُرَات ، ودام الحرب والمصابرة أياماً وليالي ، واستشهد من الفريقين أزيد من ستين ألفاً ، وقتل من جند علي عمار بن ياسر[١] من السَّابقين الأولين البدريين ، وكان من نجباء الصحابة ، قال له النّبي ﷺ : « يا ابن سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ »[٢]/ وقتل مع عليٍّ خُزَيْمة[٣] بن ثابت الأنصاري ذو الشَّهادتين ، وأُوَيْس[٤] القَرَني[٥] زاهد التَّابعين . ٢٩/١

● وقد شهد صِفِّين مع علي ومعاوية جماعةٌ من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وتخلَّف عنها جماعةٌ من سادة الصَّحابة منهم سعد بن أبي وقّاص الذي افتتح العراق ، وسعيد بن زيد ، وأبو اليَسَر السَّلَمي ، وزيد بن ثابت ، ومحمد بن

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٥٦ ، والعبر : ١/ ٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧/ ٥٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٤٠٦ ، والشذرات : ١/ ٢١٣ .

(٢) رواه أحمد في المسند : ٨/ ٣٨٠ رقم (٢٢٦٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري ولفظه فيه : « تقتلك الفئة الباغية » ، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٩١٥) في الفتن ، باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة ، من حديث أبي سعيد وفيه الزيادة : « بؤسَ ابن سُميَّة ، تقتلك فئة باغية » ، وانظر التعليق على « شذرات الذهب » (١/ ٢١٢) .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧/ ٥٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٨٥ ، والشذرات : ١/ ٢١٣ .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ١٧٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧/ ٥٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٩ ، وتاج العروس : (أوس) .

(٥) نسبة لـ (قَرَن بن دَرْمان) وانظر الاشتقاق لابن دريد : ٤١٤ ، وانظر « جامع الأصول » (١٣/ ٩٧) .

مَسْلَمَة ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد ، وصُهَيب الرُّومي ، وأبو موسى الأشعري ، وجماعةٌ رأوا السَّلامة في العُزْلة ، وقالوا : إذا كان غزو الكفّار قاتلنا ، فأمّا قتال الفتنة والبغي فلا نقاتل أهل القِبلة/ . [٨/ب]

● ثم تحاجز أهل صِفِّين عن القتال ، واتفقوا على أن يحكّموا بينهما حكمين ، حكماً من جهة عليّ وحكماً من جهة معاوية ، على أن من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة ، وأتوا لميعاد الحكم بعد أشهرٍ[1] ، مع كل حكم طائفة كبيرة من أشراف الناس ، فبعث عليٌّ أبا موسى الأشعري ، وبعث معاوية عمرو بن العاص ، فاجتمع الحَكَمان بدَومة الجَنْدَل ـ وهي مسيرة عشرة أيام من دمشق ، وعشرة من الكوفة ، وعشرة من المدينة ـ فلم ينبرم أمر ، ورجع الشَّاميون فبايعوا معاوية ، وبقيت مصر تارةً يغلب عليها جند معاوية وتارةً يغلب عليها جند عليٍّ .

ولما جرى التَّحكيم غضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا : لا حكم إلا لله ! فإن الله يقول : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام : ٦/ ٥٧] وكفَّروا عليًّا بفعله واعتزلوه ، وهم الخوارج ، فعاتبهم عليٌّ فلم يفد فيهم ، ثم قاتلهم وظهر عليهم ، وقتل منهم نحو أربعة آلاف ، وقد قال النَّبي ﷺ : « الخَوارِجُ كِلابُ النَّارِ »[2] .

● ولم يتهيأ في هذه السِّنين جهادٌ ، ولا افتتح المسلمون شيئاً ، بل اشتغلوا بالفتنة .

●/ وتوفي في أيام عليٍّ رضي الله عنه حُذَيْفة[3] بن اليَمَان من كبار الصحابة ، ١/ ٣٠ وكان فتح الدِّيْنَوَرِ على يده ، ولاّه عمر المدائن فبقي بها إلى حين وفاته ، وتوفي بعد

---

(١) كذا في « م » : (بعد أشهر) وفي « ط » : «بعد أن أشهد» .

(٢) ذكره المتقي الهندي في « كنز العمال » (١١/ ١٣٧) وعزاه للإمام أحمد والحاكم والبيهقي من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، ورواه ابن ماجه رقم (١٧٣) في المقدمة : باب في ذكر الخوارج من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ، وعلق محققه عليه بقوله في « الزوائد » : إن رجال الإسناد ثقات إلا أن فيه انقطاعاً . (م) .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٣ ، وجامع الأصول : ١٣/ ٣١٣ ، وأسد الغابة : ١/ ٤٦٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٢٤٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/ ٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٦١ ، والشذرات : ١/ ٢٠٩ .

عثمان بأربعين يوماً ، وكان قد أَسَرَّ إليه النَّبي ﷺ أسماء المنافقين ، وعرّفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة ، وهو الذي ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ليأْتِيَه بخبر القوم وله الجنة ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

[وفاة الزُّبير بن العَوَّام رضي الله عنه][١]

● وأما الزُّبَير[٢] بن العَوَّام الأسدي فهو ابن عَمَّةِ النَّبي ﷺ ، وأحد العشرة ، وقال فيه رسول الله : « إنَّ لكلِّ نبيٍّ حواريًا ، وحواريَّ الزُّبير »[٣] ـ أي ناصري ـ أسلم وله ستَّ عَشْرَةَ سنة ، وهو أول/ من سلَّ سيفه في سبيل الله ، وكان طويلاً بمرّة [٩/أ] إذا ركب تخطُّ رجلاه الأرض ، خفيف العارضين ، عيّنه عمر فيمن يصلحُ للخلافة ، وكان كثير المتاجر والأموال ، قيل : كان له ألف مملوك يؤدُّون إليه الخراج ، فربما تصدَّق بذلك في مجلسه ، وقد خَلَّف أملاكاً بيعت بنحو أربعين ألف ألف درهم ، لحقه [عُمَيْر][٤] بن جُرْمُوز فطعنه غيلةً فقتله يوم الجمل ، وله نيِّف وستون سنة .

[وفاة طلحة بن عُبيد الله رضي الله عنه]

● وأمّا طَلْحة[٥] بن عبيد الله التَّيمي أحد العشرة ، روى الصَّلْتُ بن دِينَار عن أبي

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » يقتضيها تقسيم النص .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢١٩ ، وأسد الغابة : ٢/ ٢٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٦/٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٤١ ، والشذرات : ٢٠٩/١ .

(٣) رواه أحمد في المسند : ٥/ ٤٥١ ، رقم (١٦١١٣) من حديث عبد الله بن الزبير ، ورواه البخاري رقم (٣٥١٤) في المناقب ، باب مناقب الزبير ، ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٤١٥) في فضائل الصحابة ، باب فضائل الزبير .

(٤) من « ط » : وهو : عمرو ، وقيل عُمير بن جُرمُوز المجاشعي كما في تاريخ الإسلام .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٢٨ ، وجامع الأصول : ٣١١/١٢ ، وأسد الغابة : ٨٥/٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/ ٥٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٢٣ ، والشذرات : ٢٠٦/١ .

نَضْرة عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى شهيدٍ يَمشي على الأرضِ فليَنْظُرْ إلى طَلْحَةَ »[1] .

وعن النَّبي ﷺ/ أنه قال يوم أُحُد : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ »[2] ؛ وكان طلحة يرد النَّبل ٣١/١ بيده عن وجه رسول الله ﷺ حتى شُلَّتْ يده ، وكان من الأجواد ، يقال له طلحة الفيَّاض ، وطلحة الجود ، يقال : إنه فرَّق في يوم واحد سبع مئة ألف ، ويروى أنَّ أعرابياً من أقاربه قصده وتوسَّل إليه فوصله بثلاث مئة ألف .

وروى عمرو بن دينار عن مولًى لطلحة أنَّ دَخْلَ طلحة كان في [كل] يوم[*] ألف درهم ، ويقال : خلَّف من المال ألفي ألف درهم ، ومئتي ألف دينار ، فقال معاوية : عاش سخيًّا حميداً ، وقتل فقيداً شهيداً .

قال قيس بن أبي حازم : رأيت مَرْوان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فمازال يسح[3] حتى مات .

وقال مروان : هذا أعان على قتل عثمان ، ولا أطلب بثأري بعد اليوم .

وقال ابن الجوزي : خلَّف طلحة ثلاث مئة جمل ذهباً .

وروى ابن سعد بإسنادٍ له : قومت أصول طلحة وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم[4] .

قلت : وكان ممَّن عَيَّنَه عمر للخلافة من بعده ، وعاش أزيد من ستّين سنة .

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٤٠) و (٣٧٤٢) . غير أن الصلت بن دينار متروك عند بعضهم ، وقال الدارقطني : ليس بقوي . انظر « المغني في الضعفاء » للذهبي : ٣٠٩/١ ، وهو في مختصر تاريخ دمشق : ١٠٨/١١ .

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٢١) في المناقب ، باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله . وأوجب : عمل عملاً أوجب له الجنة ، انظر « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير : ١٥٣/٥ ، والحديث فيه .

(*) الزيادة يقتضيها السياق . (م).

(٣) يسحُّ : السَّحُّ الصَّبُّ والسَّيلان . القاموس المحيط (سحّ) .

(٤) انظر طبقات ابن سعد : ٢٢٢/٣ .

وفي سنة ست وثلاثين[1]

[٩/ب] ● مات/ سَلْمان[2] الفارسي الأصْبَهاني وقيل الرَّامَهُرْمُزِي ، من سادة الصَّحابة ، حضر غزوة الأحزاب ، وأشار بحفر الخندق على المدينة ، وكان من نُجَبَاء أصحاب محمد ﷺ ، قيل : عاش مئتي سنة ، وقيل : مئتين وثلاثين سنة ، وقيل : أكثر من ذلك[3] ، وترجمته طويلة عجيبة .

● وفيها مات نائب مصر عبد الله[4] بن سَعْد بن أبي سَرْح القرشي العامري ، وكان بطلاً شجاعاً ، كان فارس بني عامر ، له غزوات وفتوحات ، لما جاءه/ [٣٢/١] الموت قال : اللهم اجعل آخر عملي الصلاة ، فلمّا طلع الفجر توضّأ وصلّى فلمّا ذهب ليُسَلِّمَ[5] عن يساره مات .

---

(١) زيادة من «ط» .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٧٠ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤١٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/ ٥١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٥٠٥ ، والشذرات : ١/ ٢٠٩ .

(٣) يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١/ ٥٥٥ :
ومجموع أمره وأحواله ، وغزوه ، وهمّته ، وتصرّفه ، وسفّه للجريد ، وأشياء مما تقدم تنبىء بأنّه ليس بمعمَّر ولا هرم ، فقد فارق وطنه وهو حدث ، ولعلّه قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقلّ ، فلم ينشب أنه سمع بمبعث النّبي ﷺ ، ثم هاجر ، فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة ، وما أراه بلغ المئة .
قلت : وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الإصابة » (٢/ ٦٢) : قال الذهبي : وجدت الأقوال في سِنّه كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين والاختلاف إنما هو في الزائد ، قال : ثم رجعت عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين ، قلت (القائل ابن حجر) : لم يذكر مستنده في ذلك وأظنه أخذه من شهود سلمان الفتوح بعد النّبي ﷺ ، وتزوجه امرأة من كندة ، وغير ذلك مما يدل على بقاء بعض النشاط ، لكن إن ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقّه . وانظر بقية كلامه هناك فهو مفيد . (م) .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٠ ، وأسد الغابة : ٣/ ١٧٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/ ٥٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٣ ، والشذرات : ١/ ٢١٠ .

(٥) كذا في « م » : (ليُسلّم) وفي «ط» : «يُسَلّم» .

[وفي سنة سبع وثلاثين][1]

● توفي حُكَيْم[2] بن جَبَلَة العبديّ ، وكان شريفاً مطاعاً ، وولي إمرة السِّند فغزاها ورَدَّ ، وأقام بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبع مئة ، فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ، ثم أخذ يقاتل ويقول :

يـــا ســـاقُ لَـــنْ تُـــراعـــي إنَّ معـــي ذراعـــي
أحمـــي بهـــا كُـــراعـــي[3]

حتى نزفَهُ الدَّم فاتَّكأ على المقتول الذي قطع رجله ، فمرَّ به رجل فقال : ومن قطع رجلك ؟ قال : وسادتي ، وهذا ما لم يُسمع للشجعان بمثله ، وكان حُكَيْم هذا ممن ألَّب على عثمانَ .

● وفيها مات خَبَّاب[4] بن الأَرَتّ التَّمِيْمي ، من السابقين ، ومن[5] البدريين ، ومن نُجباء الصحابة .

---

(١) زيادة يقتضيها المنهج ، ليست في « م » ولا « ط » .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٤٤ ، ومروج الذهب : ٣/ ٨٧ ، وفيات الأعيان لابن خلّكان : ٧/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/ ٤٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٣١ .
وحكيم : بفتح الحاء ، وضمِّها مصغَّراً .

(٣) الأبيات في الاستيعاب : ١/ ٣٢٥ على هامش الإصابة :
يـــا نفـــسُ لـــن تُـــراعـــي دعـــاك خيـــرُ داعـــي
إنْ قُطِعَـــتْ كُـــراعـــي إنَّ معـــي ذراعـــي
والكُراع : جمع أكرع وكراع ، وهو مُستدقُّ السَّاق . انظر القاموس (كراع) ، وهو ما دون الرُّكبة .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣١٧ ، وأسد الغابة : ٢/ ١١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧/ ٥٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٢٣ ، والشذرات : ١/ ٢١٦ .

(٥) ليست في « ط » .

وفي سنة ثمان وثلاثين

● مات صُهَيب[1] بن سِنَان المعروف [بالرُّومي][2] بالمدينة ، من المهاجرين البدريين الكبار .

● وكان عليّ ـ رضي الله عنه ـ بعث على ولاية مصر محمد[3] بن أبي بكر الصِّدِّيق ، فالتقاه معاويةُ بن حُدَيْج فهزمه ، واختفى محمد عند امرأة ، فظفروا به وقتلوه ، ثم أحرقوه في بطن حمار ميِّت ، وكان قد شارك في دم عثمان .

● ثم بعث عليٌّ على مصر الأشتر[4] النَّخْعِي ، فسمَّه في الطريق عبدٌ كان لعثمان فهلك ، وكان/ شريفاً مطاعاً وفارساً شجاعاً . [١٠/أ]

١/٣٣ / [وفي سنة أربعين]

● وقُتل عليّ[5] ـ رضي الله عنه ـ في ليلة الجمعة سابعَ عشرَ رمضان سنة أربعين من الهجرة ، وثب عليه الكلب عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرَاديّ الخارجيّ ، فضربه بخنجرٍ على دماغه فمات بعد يومين ، وأخذوا ابنَ مُلْجَم فعذَّبوه وقطَّعوه إرباً إرْباً[6]

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٤ ، وأسد الغابة : ٣/ ٣٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/ ٥٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ١٧ ، والشذرات : ١/ ٢١٧ .

(٢) زيادة من « ط » .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ١٧٣ ، وأسد الغابة : ٥/ ١٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/ ٦٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٨١ ، والشذرات : ١/ ٢١٨ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ١٩٦ ، وأسماء المغتالين لابن حبيب : ٢/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/ ٥٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤ ، والشذرات : ١/ ٢١٨ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٠٣ ، وأسد الغابة : ٤/ ٩١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ٢٩٧ـ٣٨٩ و ١٨/ ٥ـ٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠/ ٦٢١ ، والشذرات : ١/ ٢٢١ .

(٦) في « ط » : (آراباً) جمع الإِرب وهو صحيح أيضاً .

بعد وفاة علي بن أبي طالب ، وكان عليٌّ أفضلَ [من بقي][1] من الصَّحابة ، يقال له : أبو تُراب ، وهو أول من أسلم ، وأبو بكر على اختلاف فيهما . أسلم وهو صبيٌّ ، وشهد بدراً والمشاهد كلَّها مع ابن عمه رسول الله ﷺ ، وزوَّجه بابنته فاطمة أُمِّ الحسن والحسين رضي الله عنهم .

وقال له النَّبيُّ ﷺ : « لا يُحِبُّكَ إلاَّ مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُكَ إلاَّ مُنافِقٌ »[2] .

وقال ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاَهُ »[3] .

وقال له : « ألا تَرْضَى أنْ تكونَ مِنِّي بمنزلَةِ هارونَ من موسى ؟ إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بَعْدِي »[4] ومناقبه جمَّة قد أفردتُها في مجلَّد ، وعاش ثلاثاً وستّين سنة ـ أقلَّ أو أكثرَ ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

خلافة الحسن بن عليّ رضي الله عنهما سبط رسول الله ﷺ

لما استشهد علي ـ رضي الله عنه ـ عمد أهل العراق إلى ابنه الحسن فبايعوه ، وأشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية ، وسار معاوية بجيش الشام لقصده ، فلما تقارب الجيشان رأى الحسن أنَّ المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال ، فراسل معاوية لينزلَ له عن الأمر ، وليكونَ وليَّ العهد من بعده ، وأن يمكِّنه من بيت المال ليأخذ منه [حاجته][5] ، ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك ، فخلع الحسن نفسه وسلَّم

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «م» وأثبتناه من « ط » وبه يصحُّ المعنى والقصد .

(٢) رواه مسلم رقم (٧٨) في الإيمان ، باب الدليل على أن حبَّ الأنصار وعليّ ، رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته ، ورواه الترمذي أيضاً رقم (٣٧٣٧) في المناقب وصحّحه ، ورواه أحمد في المسند : ١/ ١٨٣ رقم (٦٤٢) من حديث زِرّ بن حبيش . (م) .

(٣) رواه أحمد في المسند : ١/ ١٨٢ ، رقم (٦٤١) من حديث عليّ ورواه ابن ماجة في المقدّمة (١١٦) من حديث البراء بن عازب . (م) .

(٤) رواه أحمد في المسند : ٥/ ٩٩ ، رقم (١٤٦٤٤) من حديث جابر وفيه : أما ترضى . والبخاري رقم (٤١٥٤) في المغازي ، باب غزوة تبوك . وفيه : ليس نبيٌّ بعدي ، من حديث سعد . ورواه مسلم رقم (٢٤٠٤) في فضائل الصحابة ، من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (م) .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من «م» وأثبتناه من « ط » .

٣٤/١ الأمر إلى معاوية[١]/ وصالحه ودخل هو ومعاوية الكوفة ، وسمي [عام][٢] الجماعة ، وأعطاه معاوية أربع مئة ألف درهم .

وقد قال النَّبي ﷺ في حقِّ الحسن : « إنَّ ابني هذا سيِّدٌ وسَيُصْلِحُ الله به بينَ فِئتَيْنِ [١٠/ب] عظيمتَيْنِ من المُسلمينَ »[٣]/ .

ثم سار الحسن بأهله وحشمه إلى المدينة النبويّة وأقام بها ، وغضبت من فعلته شيعته وقالوا : يا عار المؤمنين ، يا مُسوِّدَ وجوه المؤمنين ، فكان يقول لهم : العارُ خيرٌ من النّار ، وقال له رجل : السَّلامُ عليك يا مُذِلَّ المؤمنين ، [قال : لستُ بمذل المؤمنين][٤] ولكنّي كرهت أن أقتلكم على الملك .

● ومات في دولته الأشْعَثُ[٥] بن قيس الكِندي ، من كبار أُمراء العرب ، كان سيّد قومه ، ارتدَّ بعد النَّبي ﷺ ، ثم استأمن ، ووفد على أبي بكر مُسْلِماً ، فمنَّ عليه الصِّدِّيق وزوَّجه بأُخته ، ففرح وذهب إلى سوق الإبل فجذب سيفه وعَرْقَبَ[٦] كل إبل بالسوق ، فصاح الناس : ارتدَّ الأشعث ، فقال : لا والله ولكن خليفة

---

(١) قلت : وبخلافته التي استمرت ستة أشهر اكتملت سنوات الخلافة التي قال عنها رسول الله ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة » رواه أحمد في « المسند » (٥/ ٢٢٠) وأبو داود رقم (٤٦٤٦) في السنة : باب في الخلفاء ، والترمذي رقم (٢٢٢٦) في الفتن ، باب الخلافة ، من حديث سفينة رضي الله عنه ، وقال شيخنا ووالدنا المحدِّث الفاضل عبد القادر الأرناؤوط في تخريجه له في « شذرات الذهب » (١/ ٢٢٧) بتحقيقنا : وهو حديث حسن ، وزاد : ولفظه عند أبي داود بتمامه : عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء » . (م) .

(٢) زيادة من « ط » .

(٣) رواه البخاري رقم (٢٥٥٧) في الصلح باب : قول النَّبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما : إنَّ ابني هذا سيد من حديث أبي بكرة ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩/ ١٧٨ .

(٤) زيادة من « ط » انظر تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٠٥ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٦/٤١ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٣٣ ، وأسد الغابة : ١/ ١١٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٤٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٩/٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٧ ، والشذرات : ١/ ٢٢١ .

(٦) قلت : أي قطع عراقيبها ، وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع . قاله ابن الأثير في « النهاية » (٣/ ٢٢١) (م) .

رسول الله ﷺ زوَّجني بأُخته ، وهذه وليمتي ، فانحروا وكلوا ، فلو كنّا في بلادنا لكانت أضعاف هذه ، ثم وزن للناس أثمان إبلهم ، ثم نزل الكوفة ، وكان على ميمنة عليٍّ يوم صِفّين ، وولي أذربيجان ، وتوزَّرَ لعثمان ، وكان أحد الأجواد ، عاش بعد عليٍّ أربعين ليلة .

خلافة مُعاويةَ بن أبي سُفيان رضي الله عنهما

كان ربما كَتَبَ للنبيِّ ﷺ[1] ، ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فلمّا احتضر أخوه بدمشق ـ وكان نائبَها لعمر ـ استخلفه على إمرة دمشق ، فأقرَّه عليها عمر في سنة عشرين ، فلم يزل متولياً على الشام/ عشرين سنة ، فلمّا سلَّم إليه ١/٣٥ الحسن الخلافة اجتمع له الأمر وبعث نوَّابه على البلاد وذلك سنة إحدى وأربعين ، وسُمِّيَ هذا العام عام الجماعة ، لاجتماع الأمة بعد الفُرْقة على إمام واحد .

● ففيها غزا المسلمون أطرافَ إفريقية وغنموا وسبوا[2] .

● وَوَلِيَ نيابة المدينة لمعاوية مَرْوانُ بن الحَكَم .

● وحجَّ بالناس أخو معاوية/ وهو عُتْبَةُ بن أبي سفيان .

وَوَلِيَ البصرةَ ابنُ كُرَيز[3] فجهَّز عبدَ الرحمن بن سُمْرَة لحرب سجستان ، وفي[١١/أ] جيشه المُهَلَّب بن أبي صُفْرة ، والحسن البَصْري ، وقَطَرِيُّ بن الفُجَاءة . فافتتحوا زَرَنْج[4] وغيرها .

● وبعث ابن كُرَيز راشدَ بن عمرو[5] إلى ثغر الهند ليغزوها ، فشن الغارات .

---

(١) قلت : أجل كان في عداد كُتَّابه ﷺ كما نصَّ على ذلك عدد من كبار علماء الأمة رحمهم الله ، وانظر مقدمتنا لكتاب « أعلام السائلين عن كتب المرسلين » لابن طولون (الطبعة الثانية) ص (٢٣ـ٢٧) المنشور بتحقيقنا ومراجعة والدنا وشيخنا المحدِّث الفاضل عبد القادر الأرناؤوط ، طبع مؤسسة الرسالة . (م).

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٣/ ٤١٩ . وكان الغزو بقيادة عقبة بن نافع الفِهْريّ .

(٣) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيز العبشمي ، أبو عبد الرحمن ، المتوفى سنة (٥٩) . انظر شذرات الذهب : ١/ ٢٦٩ والتعليق عليه .

(٤) مدينة هي قصبة سجستان ، انظر معجم البلدان : ٣/ ١٣٨ .

(٥) في « م » و « ط » : (عمر) وأثبت ما في تاريخ الإسلام : ٤٢/ ١٠ ، وشذرات الذهب=

● وافتتح ابن سُمْرة الرُّخَّج[1] من أرض سجستان .

● وافتتح أميرُ المغرب بعض بلاد السودان .

● وشتَّى[2] جيش الشام مرابطين بأرض الروم[3] .

● وافتتح ابن سَمُرة كابُل .

● وغزا المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة أرض الهند ، والتقى العدو وهزمهم بناحية قَنْدابيل[4] .

وفي سنة سبع وأربعين[5]

● كان أول وقعة تمَّت بين المسلمين والتُّرك ، فإنَّ التُّرك تجمَّعوا وخرجوا فالتقاهم [عبد الله][6] بن سَوّار العَبْدي فقتل هو وعامة جيشه ، وغلبت التُّركُ على بلدة قِيقَان[7] .

● ووَلِيَ على العراق زيادُ بن أبيه[8] فوجّه على أرض الهند سِنَان بن سَلَمة الهُذَلي عوض ابنِ سِوار الذي استشهد .

= ١/ ٢٣١ .

(١) هو تعريب (رُخّو) كورة ومدينة من نواحي كابل . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٨ .

(٢) في « م » : (شقي) بالقاف وهو تحريف .

(٣) بقيادة بُسْر بن أرطاة . انظر الكامل في التاريخ : ٣/ ٤٢٥ .

(٤) في « م » : (قناديل) وهو تحريف ، وهي مدينة بالسِّند ، وهي قصبة لولاية يقال لها : النُّدْهة . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٠٢ .

(٥) عود إلى إفراد السنين ، كل سنة على حدة ، بعد أن أورد المؤلف السنوات (٤١ـ٤٩) في ثنيات خلافة معاوية .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٧/٤٧ ، والشذرات : ١/ ٢٤٠ ، وما بين الحاصرتين زيادة من « ط » ومن مصادر ترجمته .

(٧) القيقان : بلاد قرب طبرستان وهي من بلاد السند مما يلي خراسان . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٢٣ .

(٨) قلت : إنما قيل له زياد بن أبيه بعد عهد معاوية ، لأن معاوية استلحقه بنسل أبيه في زمنه =

/ وفي سنة خمسين

● افتتح المسلمون فتوحاً بناحية المغرب .

● وفيها غزا المسلمون وعليهم يزيدُ ولدُ معاويةَ بن أبي سفيان بلاد الرُّوم ، فسار بالجيش إلى أن نزل على مدينة قسطنطينيَّة ومعه من الكبار صاحبُ رسول الله ﷺ أبو أيوب الأنصاري ، فتوفّي أبو أيوب[1] هناك ودفن تجاه سورها ، فالرُّوم تُعَظِّم قبره ويَسْتسقُون[2] إلى اليوم به ، وكان من البدريّين ، ولما قدم النَّبي ﷺ المدينة نزل على أبي أيوب مدَّةً حتى بنى مسجده وحُجُرَهُ ، واتَّفق موت ابن بنت رسول الله ﷺ الحسن[3] بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وحصول مثل هذه الغزوة/ لابن [١١/ب] مُعاوية فطمع أبوه ، وقويت نفسه على أن يجعله وليّ العهد من بعده ، فحجَّ من دمشق ، وبالغ في إكرام الحسين بن علي ، وأعطاه مالاً ضخماً ، وأكرم أيضاً ابن الزُّبير إلى الغاية ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ووصلهم بالأموال ، وعرض لهم بتولية ابنه فتوقّفوا ولم يجيبوه ، وقال له ابن أبي بكر : اختر فعلَ النَّبي ﷺ أو فعل أبي بكر أو فعل عمر ، فالنَّبي ﷺ مات ، وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولّوه الأمر ، وأبو بكر عند موته لم يولِّ ولدَه ولا أقاربَه بل تفرّس في أفضل النّاس

= وصار يسمى (زياد بن أبي سفيان) ، وكان من قبل ذلك يسمى (زياد بن عبيد الثقفي) لأنه ولد على فراشه من زوجته سمية ، ويقال بأن أبا سفيان أتى الطائف ـ أيام الجاهلية ـ فسكر ، فطلب بغياً ، فواقع سمية ، وكانت مزوّجة بعبيد ، فولدت من جِمَاعه زياداً ، فلما رآه معاوية من أفراد الدهر ، استعطفه وادعاه ، وقال : نزل من ظهر أبي . وانظر « سير أعلام النبلاء » (٣/ ٤٩٥) و « الإصابة » (١/ ٥٨٠) و « شذرات الذهب » (١/ ٢٥٢) (م) .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٧٤ ، وأسد الغابة : ٢/ ٩٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٣٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/ ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٠٢ ، والشذرات : ١/ ٢٤٦ في وفيات (٥١) وقال : وقيل في التي بعدها .

(٢) في « ط » : (ويستشفون) .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ١٠ ، وفيات الأعيان : ٢/ ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠/ ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٤٥ ، والشذرات : ١/ ٢٤٢ في وفيات سنة (٤٩) وفيه : والأكثر أنه توفي سنة (٥٠) .

في نفسه فعهد إليه بالخلافة وهو عمر ، وأما عمر فنظر في من يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الأمر فيهم ليختاروا [هم] منهم[1] واحداً ، فافْعَلْ إحدى هذه الصور ، فسكت ثم قال : إنّي متكلِّم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرؤٌ أن يردَّ عليَّ مقالتي خشية ألا يُتِمَّ قوله حتى يطير رأسُه ، ثم إنه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته ، وأن أهل الشام قد بايعوا له بالعهد[2] ، ثم قال : وقد بايع له هؤلاء وأشار إلى ابن الزبير وابن أبي بكر والحسين ، فما جسُروا أن ينطقوا ، فبايع/ ٣٧/١ له أهل الحجاز ، فلما قاموا قالوا : إنَّا لم نبايع ، فلم يصدِّقهم بعضُ الناس ، وسار معاوية إلى الشام من ليلته[3] .

● وفي سنة خمسين[4] مات عبد الرحمن بن سَمُرَة[5] القرشي ، الأمير الذي افتتح سِجِسْتان وغيرها .

[١/١٣] ● ومات كعبُ[6] بن مالك الأنصاري الشّاعر [الشهير][7] ،/أحد الثلاثة الذين تيب عليهم[8] .

---

(١) كذا في « ط » . وفي «م» : «ليختاروا هم منهم» .

(٢) ليست في « ط » .

(٣) انظر تاريخ خليفة : ٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/ ١٤٧ـ١٥٠ ، ولكن عبارة (من ليلته) لم أقع عليها .

(٤) ليس في « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٤ ، وأسد الغابة : ٣/ ٤٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠/ ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٧١ وفيه : وقيل : سنة (٥١) ، والشذرات : ١/ ٢٤٤ .

(٦) انظر ترجمته في : الأغاني : ١٦/ ٢٢٦ ، وأسد الغابة : ٤/ ٤٨٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ١٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠/ ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٢٣ ، وفيه : قيل : إنّه توفي سنة (٥١) ، والشذرات : ١/ ٢٤٤ .

(٧) زيادة من « ط » .

(٨) وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، نزل فيهم بعد غزوة تبوك قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ . . . ﴾ [التوبة : ٩/ ١١٨] .
وحديث كعب وأصحابه رواه البخاري رقم (٤٤٠٠) في التفسير ، باب وعلى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ، ومسلم رقم (٢٧٦٩) في التوبة ، باب حديث كعب بن مالك . =

● والمُغيرَةُ[1] بن شعبة الثَّقفي ، شهد بيعة الرُّضوان ، وكان يومئذ سَيَّاف النَّبي ﷺ واقفاً على رأسه وبيده سيف ، وكان من دُهَاة العرب وعقلائها وأشرافها ، وَلِيَ إمرة العراق لعمر وغيره ، مات سنة[2] خمسين .

● وفيها ماتت أُمُّ المؤمنين صفيَّة[3] بنتُ حُيَيّ رضي الله عنها .

وفي سنة إحدى وخمسين

● مات جرير[4] بن عبد الله البَجَلي ، وكان قد وفد على النَّبي ﷺ فأسلم ؛ فأكرمه النَّبي ﷺ وأمَّره على طائفة ، وكان بديع الحُسْن ، وعن عمر قال : جرير هو يوسف هذه الأُمَّة ، وكان طويلاً جداً نعله ذراع .

[وفاة سعيد بن زيد رضي الله عنه]

●/ ومات فيها سعيد[5] بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل العدويّ ، ابن عمّ ١/٣٨

= ومن هنا حصل تداخل بين الأحداث والوفيات .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٩٤ ، وأسد الغابة : ٤٠٦/٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥٤/٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٧/٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١/٣ ، والشذرات : ٢٤٥/١ .

(٢) في « م » : (سبع) وأثبتنا ما في « ط » .

(٣) انظر ترجمتها في : جامع الأصول : ٢٥٩/١٢ ، وأسد الغابة : ١٦٩/٧ ، تاريخ الإسلام : ٦٧/٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣٨/٢ ، والشذرات : ٢٤٥/١ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٩٢ وفيه مات سنة ٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٤/٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣٠/٢ ، وفيه : قيل : مات سنة ٥٤ عن ابن الكلبي ، والشذرات : ٢٤٧/١ .

(٥) انظر ترجمته في المعارف : ٢٤٥ ، وجامع الأصول : ٣١٦/١٢ ، وأسد الغابة : ٣٨٧/٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٩٨/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢١/٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٤/١ ، والشذرات : ٢٤٦/١ .

عمر[1] ، وأحد العشرة أهل الجنّة ، أسلم قبل عمر ، وشهد بدراً وغيرها ، وعاش بضعاً وسبعين سنة .

[١٣/ب] ● ومات فيها/ عثمان[2] بن أبي العاص الثَّقَفيّ ، الذي ولاّه النَّبي ﷺ على الطَّائف ، وقد افتتح على يده عدة فتوحات ، وسكن البصرة ، وكان من فضلاء زمانه .

● وفيها ماتت أم المؤمنين مَيْمونةُ[3] بنت الحارث الهلالية ، تزوَّج بها النَّبي ﷺ[4] ودخل بها بسَرِف[5] ، فاتفق موتُها بسَرِف أيضاً ، وهي خالة ابن عبّاس رضي الله عنهم .

● وفيها أمر معاوية بقتل حُجْر[6] بن عَدِيّ الكِنْدي وأصحابه ، فقتلوا بمرج عذراء[7] ـ رضي الله عنهم ـ خاف معاوية من خروجهم عليه .

---

(١) في « المعارف » : (كان عمر ابن عم أبيه) .
(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٨ ، وأسد الغابة : ٣/ ٥٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/ ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٧٤ .
(٣) انظر ترجمتها في : أسد الغابة : ٧/ ٢٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/ ٣١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٣٨ ، والشذرات : ١/ ٢٤٨ .
(٤) سنة سبعٍ للهجرة ، المصادر السابقة .
(٥) سَرِف : موضع على ستة أميال من مكة المكرمة . انظر معجم البلدان : ٣/ ٢١٢ .
قلت : وهو موضع معروف على يمين الراحل إلى مكة ، وفيه آثار مهدّمة يقال : إنها قبر السيدة ميمونة رضي الله عنها .
(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٣٤ ، وفيه : قتل حُجر سنة ثلاث وخمسين ، وأسد الغابة : ٤/ ٤٣٥ و ٦/ ٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥١/ ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٦٢ ، والشذرات : ١/ ٢٤٧ .
(٧) هي في أساسها : الرملة التي توطأ ، وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج . انظر معجم البلدان : ٤/ ٩١ ، ويقال لها الآن (عدرا) .

وفي سنة اثنتين وخمسين

● مات عِمْران[١] بن حُصَيْن الخُزاعي من فُضَلاء الصّحابة ، ولِيَ قضاء البصرة ، وكان بعثه عمر إليها ليفقههم ، وذُكر أن الملائكة كانت تسلِّم عليه رضي الله عنهم .

● ومات فيها معاوية[٢] بن حُدَيْج[٣] ، أحد من وَلِيَ ديار[٤] مصر لمعاوية ، له صحبة .

●/ وفي حدودها مات أبو بَكْرة[٥] الثَّقَفيّ نُفَيْع ، تدلَّى من حصن الطائف ببَكْرةٍ ٣٩/١ إلى النَّبي ﷺ ، فأسلم ، ونزل البصرة .

● وفي حدودها مات قاضي دمشق فُضَالَةُ[٦] بن عُبَيْد الأنصاري . ممَّن بايع رسول الله ﷺ تحت الشَّجرة .

● وعبد الرحمن[٧] بن أبي بكر الصِّدِّيق ، وتأخَّر إسلامه عن أبيه مدة ، وأسلم قبل الفتح ، وكان شجاعاً رامياً ؛ [٨]قتل يوم اليمامة[٨] سبعةً من كبارهم .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٩ ، وأسد الغابة : ٤/ ٢٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٠٢ ، والشذرات : ١/ ٢٤٩ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ٢٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٥٢/ ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٧ ، والشذرات : ١/ ٢٥٠ .

(٣) في « م » و« ط » : (خديج) بالخاء ، وهو خطأ . انظر مصادر ترجمته .

(٤) ليست في « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٨٨ ، وأسد الغابة : ٥/ ٣٨٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ١٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢/ ٣٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥ ، والشذرات : ١/ ٢٥٠ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٣٦٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٠/ ٢٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١١٣ ، والشذرات : ١/ ٢٥٢ .
وقيل : توفي سنة (٥٢) وقيل : سنة (٦٩) والأرجح سنة (٥٣) .

(٧) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٤٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣/ ٢٦٥ ، وفيه قيل : سنة (٥٤) ، وقيل : سنة (٥٥) ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٧١ ، والشذرات : ١/ ٢٥١ .

(٨) ما بين الرقمين لم يرد في « م » .

● وفي هذا الوقت مات عَمرو[1] بن حَزْمٍ الأنصاري ، الذي استعمله النَّبي ﷺ على نَجْران .

وفي سنة ثلاث وخمسين

● ماتَ زياد[2] بن أبيه الذي استلحقه مُعَاوِيَةُ بأنّه أخوه ، وجمع له إمْرة العراقين ، وكان أسلم في خلافة الصدِّيق ، ويعدُّ من رجال الدهر عقلاً ورأياً وشجاعةً ودهاءً وفصاحةً .

وفي سنة أربع وخمسين

● غزا عبيد الله بن زياد خُراسان ، وقطع نهر جيحون إلى بُخَارى على الإبل ، فكان أوّل عربي قطع النّهر ، فافتتح بعض مملكة بُخَارى ، وصالحه أهل طَبَرِسْتَان على خمس مئة ألف درهم في السنة .

● وصالح عبيد الله بن أبي بَكْرَة الثَّقَفي رُتْبِيلَ وبلادَه على ألف ألف درهم .

● ومات حِبُّ رسول الله ﷺ وابن مولاه أُسامة[3] بن زَيد/ الكَلْبيُّ ، وأُمُّه هي أم أيمَن[4] حاضنة النَّبي ﷺ ، وقد أَمَّرَهُ النَّبي ﷺ على جيش قبل موته ليغزو أطراف

١/ ٤٠

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٢١٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ١٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣/ ٢٧٨ وفيه : توفي سنة ثلاث ، وقيل : سنة أربع ، وقيل : سنة إحدى ، والشذرات : ١/ ٢٥٢ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٢٧١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣/ ٢١٠ وفيه : توفي سنة (٥١) وقيل : سنة (٥٥) ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٩٤ ، والشذرات : ١/ ٢٥٢ ، وانظر ما سبق الكلام عليه ص (٣٨) .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٧٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٢٤٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٩٦ ، والشذرات : ١/ ٢٥٣ .
واختلف في سنة وفاته فقيل : سنة (٥٤) وقيل : (٥٨) وقيل : (٥٩) والأول هو الأرجح .

(٤) هي بركة بنت ثعلبة ، كنيت بابنها أيمن بن عبيد ، وغلبت عليها كنيتها . انظر : جامع الأصول ١٣ / ١٧٧ وأسد الغابة : ٧/ ٣٦ .

الشَّام ؛ كان في جيشه ذلك عمر .

● ومات فيها - بحِمْص - ثَوْبَانُ[1] مولى النَّبي ﷺ ، وكان من علماء الصحابة .

● وجُبَيْرُ[2] بن مُطْعِم بن عَدِيّ النَّوْفَلي ، أحدُ الأشراف ومن بني عَمِّ النَّبي ﷺ ، وكان من حُلماء[3] قُرَيْش وسادتهم رحمه الله .

● وحسَّانُ[4] بن ثابت الأنصاري ، شاعر النَّبي ﷺ ، الذي كان يهجو المشركين ، دعا لهُ النَّبي ﷺ : « اللَّهُمَّ أيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ »[5] .

● وفيها مات حَكيم[6] بن حِزَام بن خُوَيْلد القرشيّ الأسَديّ ، من جِلَّةِ الصَّحابة ، أسلم يوم الفتح وحَسُنَ إسلامُه ، اتفق مولده في جَوْف الكعبة ، وكان جواداً شريفاً ؛ أعتق في الجاهلية [والإسلام مئتي رقبة ، وباعَ لمعاوية داراً بستين ألفاً وتصدَّق بها[7] وقال : كنت اشتريتها في الجاهلية][8] بزِقِّ خَمْرٍ .

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٢٩٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٣٤٦ وفيه ابن جَحْدر ، ويقال : يَجْدُد ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ١٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٥ ، والشذرات : ١/ ٢٥٣ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٩٥ ، والشذرات : ١/ ٢٥٣ .

(٣) في « م » و « ط » : (علماء) والتصويب من تاريخ الإسلام والشذرات .

(٤) انظر ترجمته في : الأغاني : ٤/ ١٣٤ ، وأسد الغابة : ٢/ ٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ١٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥١٢ ، والشذرات : ١/ ١٥٣ .

(٥) رواه البخاري رقم (٣٠٤٠) في بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ومسلم رقم (٢٤٨٥) في الفضائل ، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٣١١ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٤ ، والشذرات : ١/ ٢٥٤ .

(٧) فعل ذلك رداً على من قال له : لقد غبنك معاوية . وقال : فانظروا أيُّنا المغبون ؟! انظر المعارف .

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من «م» وأثبتناه من « ط » و مصادر ترجمته .

● وفيها مات فارس رسول الله ﷺ أبو قَتادة[1] الأنصاري السَّلَمي من كبار الصحابة .

وفي سنة خمس وخمسين

١/٤١ ● مات الأمير الكبير فاتح العراق سعد[2] بن أبي وقَّاص الزُّهْرِيّ ، أحد العشرة/ المشهود لهم بالجنة ، ويقال له فارس الإسلام ، وهو أوّل من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان مُجَاب الدَّعوة ، عاش ثلاثاً وسبعين سنة أو أكثر ، ويقال جاوز الثمانين - رضي الله عنه - وهو أحد السِّتَّة الذين عيَّنهم عمر بن الخطاب للخلافة .

● ومات فيها أبو اليَسَر كَعْبُ[3] بن عمرو الأنصاري ، من كبار البدريين ، وهو الذي أسر العبَّاس يومَ بدر ، مات بعد سعد رضي الله تعالى عنهم .

● وفيها ، أو قُبَيلها ، توفِّيت أُم المؤمنين زوجة النَّبي ﷺ جُوَيْرِيَّةُ[4] بنت الحارث المُصْطَلِقِيَّة .

● وفيها مات في الغَزاة بأرض الرُّوم مالكُ[5] ، وكان من كبار الأُمراء الأبطال ،

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦/ ٢٥٠ وفيه : قيل توفي في الكوفة في خلافة علي ، وصلّى عليه عليٌّ فكبّر سبعاً ، ولعلّه وهم . ومختصر تاريخ دمشق : ٢٩/ ١١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/ ٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٤٩ ، والشذرات : ١/ ٢٥٥ .
وقيل في اسمه : هو الحارث بن ربعي ، وقيل : عمرو ، وقيل : النعمان .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٤١ ، و « جامع الأصول » (١٢/ ٣١٤) ، وأسد الغابة : ٢/ ٣٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٥٥/ ٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٩٢ ، والشذرات : ١/ ٢٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٢٧ ، وأسد الغابة : ٤/ ٤٨٤ ، والعبر : ١/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٣٧ ، والشذرات : ١/ ٢٥٦ .

(٤) انظر ترجمتها في : جامع الأصول : ١٢/ ٢٥٦ ، أسد الغابة : ٧/ ٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦/ ١٩٠ ، فقد جعل وفاتها سنة (٥٦) في المدينة ، وصلّى عليها مروان . وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٦١ ، والشذرات : ١/ ٢٥٧ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦/ ٢٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٠٩ وفيه : توفي في حدود سنة ستين أو بعدها .
=

كسروا على قبره أربعين لواءً ، وكان صوَّاماً قوَّاماً مجاهداً ، وقيل : بقي إلى دولة عبد الملك[1] .

/ وفي سنة ست وخمسين [١٢/ب]

● وَلِيَ خراسانَ لمعاوية : سعيد بن عثمان بن عَفَّان ، فغزا سَمَرْقَنْد ، والتقى هو والصُّغد فاقتتلوا ، ثم صالحوا سعيداً وأعطوه رهائن .

● واستشهد فيها ابن عَمِّ النَّبي ﷺ قُثَمُ[2] بن العبَّاس بن عبد المطلب ، وكان يشبَّه بالنَّبي ﷺ ، وقد وَلِيَ إمرة مكة لعلي بن أبي طالب .

● ووَلِيَ إفريقيةَ حسَّان الغسَّاني[3] ، فصالح البربر .

/ وفي سنة سبع وخمسين ٤٢/١

● مات صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة[4] الدَّوْسي .

= ومالك السَّرايا : اسم عرف به ، وهو : مالك بن عبد الله الخثعمي ، أبو حكيم الفلسطيني .

(١) إلى هنا ينتهي الاضطراب المشار إليه من قبلُ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٣٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦/ ٢٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٤٠ ، والشذرات : ١/ ٢٥٧ .

(٣) هو حسّان بن النعمان الغسَّاني ، انظر تاريخ خليفة : ٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧/ ١٦٢ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٧٧ وفيه : هو عبد الله بن عمرو ، وقيل : عبد عمرو ، ويقال : عبد شمس ، ويقال : عمير بن عامر ، ويقال : سُكين ، وأسد الغابة : ٦/ ٣١٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٩/ ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧/ ٣٤٧ ، وقيل : مات سنة (٥٩) ، وقيل : سنة (٥٨) . وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٧٨ ، والشذرات : ١/ ٢٦١ .
قلت : وقد قام الأستاذ ياسين محمود الخطيب باستخراج ترجمته من « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (المخطوط) وحققها وعلّق عليها ، وقمت بمراجعتها والتقديم لها ، ونشرتها دار صادر في بيروت . (م) .

● وكان إماماً حافظاً مفتياً ، كبيرَ القدر ، كثيرَ الرواية .

● وتوفِّيت قبله بيسير السيِّدة العالمة أُم المؤمنين حَبيبة رسول الله ﷺ عائشة[1] بنت أبي بكر الصدِّيق ـ رضي الله عنهما ـ وهي أفقه نساء الأُمة وأعلمهن ، عاشت خمساً وستين سنة .

وفي سنة ثمان وخمسين

● مات شدَّاد[2] بن أوْس الأنصاري بالقدس ، وكان من العلماء الحلماء ، كان يقول : اللَّهمَّ إنَّ النَّارَ حالَتْ بَيْني وبينَ النَّومِ ، فيقوم يصلِّي إلى الصَّباح[3] .

● وفيها مات بمصر عُقْبَةُ[4] بن عامر الجُهنيّ ، وكان من علماء الصَّحابة ، ولِيَ إمرة مصر مرَّة ، ثم ولِيَ غزو[5] البحر .

وفي سنة تسع وخمسين

[١٢/أ] ●/ غزا بالمسلمين أبو المهاجر[6] ، فنزل على قَرْطاجَنَّة ، وكثر القتل في

---

(١) انظر ترجمتها في : جامع الأصول : ١٢/٢٤٨ ، وأسد الغابة : ٧/١٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٧/٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ١٣٥ ، والشذرات : ١/٢٥٨ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/٥٠٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/٢٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨/٢٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٦٠ ، وقيل في وفاته سنة (٥٨) وقيل : (٦٤) .

(٣) انظر : حلية الأولياء : ١/ ٢٦٤ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٧٩ ، وأسد الغابة : ٤/ ٥٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨/ ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٦٧ ، والشذرات : ١/٢٦٦ .

(٥) في « ط » : غزوة .

(٦) هو أبو المهاجر دينار مولى الأنصار . انظر تاريخ الإسلام : ٦٣/ ٢٣ ، والأعلام للزركلي : ٣/٦ وفيه : كان مولًى لبني مخزوم ، وذكر خبره مطوّلاً .

الفريقين ، وكانت ملحمة عظمى ، وكانت غزوة أبي المهاجر هذه مدّة عامين التقَوْا غيرَ مرَّة .

● وطالت دولة معاوية ، وكان مَلِكاً مهيباً حازماً شجاعاً جواداً حليماً سيِّداً/ ٤٣/١ كأنَّما خلق للمُلْك ، يعدُّ من أفراد الملوك حزماً وحلماً ودهاء ، ورأياً ، وتمَّت في أيامه عدة فتوحات .

● ومات في خلافته[١] أم المؤمنين حفصةُ[٢] بنت عمر بن الخطّاب العدويّة ، تزوّجها النَّبي ﷺ في سنة ثلاث من الهجرة ، وماتت سنة إحدى وقيل : سنة خمس وأربعين .

● وفي هذا الوقت مات لَبيد[٣] بن ربيعة العَامري الشاعر الذي قال فيه النَّبي ﷺ : « أصْدَقُ كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : [من الطويل]

أَلاَ كـلُّ شَـيءٍ مَـا خَـلا اللهَ بـاطِـلُ وَكُلُّ نَعيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ[٤]

وكان من فحول الشعراء ، عاش مئة وخمسين سنة ، وفد على النَّبي ﷺ ، فأسلم ، وحَسُن إسلامه ، وترك قول الشعر ، وله : [من الكامل]

مـا عـاتـبَ المـرءَ الكـريـمَ[٥] كنَفْسِـهِ والمرءُ يصلِحُهُ القَرينُ الصَّالحُ/[٦]

---

(١) الوفيات حتى بداية سنة (٦٠) متداخله ، فقد ذكر هنا من مات في خلافة معاوية من غير منهجٍ معين .
(٢) انظر ترجمتها في : أسد الغابة : ٧/ ٦٥ وفيه : توفيت سنة (٤١) ، وقيل : سنة (٤٥) ، وقيل : سنة (٢٧) والثالث بعيد ، وتاريخ الإسلام : ٤٥/ ٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٢٧ ، والشذرات : ١/ ٢٢٩ .
(٣) انظر ترجمته في : الأغاني : ١٥/ ٣٦١ ، وأسد الغابة : ٤/ ٥١٤ وفيه : مات وهو ابن مئة وسبع وخمسين سنة ، وتاريخ الإسلام : ٤١/ ١٠٩ ، والشذرات : ١/ ٢٣٠ . وفي وفاته أقوال ، أصحُّها سنة (٤١) ـ والله أعلم ـ .
(٤) رواه أبو داود رقم (٥٠١١) في الأدب ، باب : ما جاء في الشعر ، وهو حديث صحيح ، ورواه الترمذي رقم (٢٨٤٨) في الأدب ، باب ما جاء إنّ من الشعر لحكمة .
والبيت في ديوان لبيد . تح د . إحسان عباس : ص ٢٥٦ .
(٥) قلت : وفي رواية أخرى للبيت : « . . . المَرْءَ اللَّبيبَ . . . » (م) .
(٦) البيت في ديوانه : ٣٤٩ . وفيه : الحرّ بدلاً من المرء ، والجليس بدلاً من القرين . وفي=

● ومات عمرو[1] بن العاص السَّهْمي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين بمصر ، وكان نائباً لمعاوية عليها ، وفد مُسْلِماً على النَّبي ﷺ ، فأمَّرَه على غزوة ذات السَّلاسل[2] ، وهو الذي افتتح مصر ، وكان من دُهَاة العرب ، وأولي الحزم والرأي والمكيدة ، خلَّف أموالاً عظيمةً ، من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءةً ذهباً ، وكان معاويةُ قد أطلق له خراج الديار المصرية ستَّ سنين ، شارطه على ذلك لمّا أعانه على وقعة صِفِّين ، وعاش نحواً من تسعين سنة .

● ومات عبد الله[3] بن سَلاَم الإسرائيلي الحَبْرُ أبو يوسف ، في سنة ثلاث وأربعين ، وهو ممَّن شهد له النَّبي ﷺ بالجَنَّة ، وأخرج الترمذي من حديث مُعَاذ : سمعت النَّبي ﷺ يقول : « ابنُ سَلاَم عاشِرُ عَشَرةٍ في الجنَّةِ »[4] .

= تاريخ الإسلام : قاله بعد إسلامه .

قلت : ويقال : بأنه ما قال في الإسلام غير هذا البيت ، وقيل بأنه بيت آخر يقول فيه :

الحَمْـدُ للهِ إذْ لَـمْ يَـأْتِنِـي أَجَلـي ... حتَّى لَبِسْتُ مِنَ الإسلامِ سِرْبالا

وانظر « الإصابة » لابن حجر (٣/ ٣٢٦) و « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٧٠ـ٧١) و « الأعلام » (٥/ ٢٤٠) (م) .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٨٥ ، وأسد الغابة : ٤/ ٢٤٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢/ ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٤ ، والشذرات : ١/ ٢٣٤ وذكره في وفيات سنة (٤٣) .

(٢) انظر المحبّر لابن حبيب : ١٢١ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٢٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤١٣ ، والشذرات : ١/ ٢٣٣ . وفي « م » : (ابن سلامة) وليس بشيء .

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨٠٤) في المناقب ، وهو في فتح الباري لابن حجر : ٧/ ١٦١ـ١٦٢ وصححه .

قلت : ورواه أيضاً أحمد في « المسند » (٥/ ٢٤٣) والنسائي في « السنن الكبرى » في المناقب ، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب . (م) .

/ وفيها[1] مات محمد[2] بن مَسْلَمة الأنصاري ، من كبار البدريين الأخيار ، ٤٤/١
عاش سبعاً وسبعين سنة ، واعتزل الفتنة .

● ومات أبو موسى[3] الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس اليمني ، صاحب النَّبي ﷺ ، في سنة أربع وأربعين ، وقد استعمله النَّبي ﷺ على زَبيد وعدَن ، ولم يكن في الصحابة أحدٌ أحسنُ صَوتاً منه بالقرآن ، وقد وَليَ فتح أصبهان في أيام عمر رضي الله عنه ، ومناقبه جَمَّة .

● وفيها توفِّيت زوجة النَّبي ﷺ أُم حَبيبة[4] بنت أبي سفيان بالمدينة ، وهي أُخت الخليفة مُعاوية رضي الله عنها .

● وفي سنة خمس وأربعين مات زيد[5] بن ثابت الأنصاري المقرىء الفَرَضِيّ[6] ، أحد أئمة الصّحابة ، وكاتب الوحي لرسول الله ﷺ .

● ومات الحسن[7] بن علي وابن بنت رسول الله ﷺ في سنة تسع وأربعين/[١٤/أ]

---

(١) أي في خلافة معاوية .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/١١٢ وفيه : مات سنة (٤٦) وقيل : (٤٧) ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣/١١٥ وفيه : سنة (٤٣) ومن قال سنة ست فقد غلط ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٣٦٩ ، والشذرات : ١/٢٣٤ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/٣٦٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤/١٣٩ وفيه الخلاف بسنة وفاته ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٣٨٠ ، والشذرات : ١/٢٣٥ .

(٤) انظر ترجمتها في : جامع الأصول :١٢/٢٥٥ ، وأسد الغابة : ٧/١١٥ . واسمها : رَمْلة ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤/١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٢١٨ ، والشذرات : ١/٢٣٥ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٠ ، وأسد الغابة : ٢/٢٧٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٤٢٦ ، وغاية النهاية : ١/٢٩٦ ، والشذرات : ١/٢٣٧ ، وفي سنة وفاته اختلاف كبير يرجع إليه في السير ، والأرجح سنة (٤٥) .

(٦) قلت : قال السمعاني في « الأنساب » الورقة (٤٢٤/آ) : « الفَرَضِيُّ : بفتح الفاء والراء وفي آخرها الضاد المعجمة ، وهذه النسبة إلى الفريضة والفرض والفرائض وهو علم المقدورات ، ويقال في النسبة إليه الفرضي وفارضي وفرائضي » (م) .

(٧) سبق الإشارة إليه في موضعه .

مسموماً ، يقال سمَّته زوجتُه ، وهو وأخوه سيّدا شباب أهل الجنة ، عاش هذا سبعاً وأربعين سنة ، وكان يشبَّه بجدِّه النَّبي ﷺ .

قال أُسامة : كان النَّبي ﷺ يأخذُني والحسنَ فيقول : « اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُما [فأَحِبَّهُمَا] »[1] .

ويقال : تزوَّج بسبعين امرأة ، وكان كثير الطَّلاق ، وحَجَّ مراتٍ ماشياً ونجائبه تُقاد بين يديه .

قال ابن سيرين : تزوَّج الحسنُ امرأةً فبعث إليها مئة جاريةٍ مع كل جاريةٍ ألف درهم ، ولما سُقِيَ وبقي يرمي كبده قال : والله لا أقولُ لكم من سَقَاني .

● ومات سعيد[2] بن العاص الأمويّ ، أحد الفُصَحاء الأجواد والأُمراء الكبار ، ولي الكوفة ، وافتتح طَبَرِسْتان ، ثم ولي إمرَة المدينة[3] ، واعتزل فتنة الجمل وصِفِّين . وكأنَّه رأى النَّبي ﷺ .

١/٤٥ ● ومات في سنة ستين سَمُرَةَ[4] بن جُنْدُب الفَزَاري ، وعبد الله[5] بن مُغَفَّل المُزَني ، وكانا من بقايا الصَّحابة بالبصرة ، وكان عبد الله بن مُغَفَّل من الفُقهاء العلماء .

---

(١) رواه البخاري رقم (٣٧٣٥) في فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنه ورقم (٣٥٣٧) في باب مناقب الحسن والحسين ، من حديث أسامة بن زيد .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٣٩١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٩/ ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٤٤ ، والشذرات : ١/ ٢٦٨ .

(٣) في « م » : (المؤمنين) وليس بشيء .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٥ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤٥٤ ، وذكر الخلاف في وفاته فقال : سنة (٥٩) وقيل : (٥٨) سقط في قدر مملوء ماءً حارًّا ، وتاريخ الإسلام : ٦٠/ ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٨٣ ، والشذرات : ١/ ٢٧٠ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٩٧ ، وأسد الغابة : ٣/ ٣٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠/ ٢٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٨٣ ، والشذرات : ١/ ٢٧١ .

● وكان موت معاوية[1] خليفة الوقت بدمشق في رجب سنة ستين ، وعاش ثمانياً وسبعين سنة ، وأسلم قبل أبيه أبي سُفيان ، وصَحِبَ النَّبي ﷺ ، وكتب له .

وقد استشارت النَّبي ﷺ امرأة في أن تتزوج بمعاوية فقال : « إنَّهُ صُعْلوكٌ/[١٥/أ] لا مالَ لَهُ »[2] ثم بعد هذا القول بإحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ، ثم بعد الأربعين صار مُلْكُ الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى إلى القَيْرَوان من المغرب ، ومن أقصى اليمن إلى حدود قسطنطينيّة ، وذلك إقليم الحجاز ، واليمن ، والشام ، ومصر ، والمغرب ، والعراق ، والجزيرة ، وإرمينية ، والرُّوم ، وفارس ، وخراسان ، والجبال ، وما وراء النهر .

وكان عظيم الهيبة ، مليح الشكل ، وافر الحِشمة ، يلبس الثياب الفاخرة والعدّة الكاملة ، ويركب الخيل المسوَّمة . وكان حليماً مُحَبَّباً إلى رعيَّته ، كثير البذل والعطاء ، كبير الشأن ، يجتمع نسبه ونسب النَّبي ﷺ في عبد مناف بن قُصَي .

خلافة يزيد بن معاوية[3]

كان أبوه قد جعله ولي العهد من بعده ، فقدم من أرض حمص وبادر إلى قبر والده ، ثم دخل دمشق فركب الخضراء ، وكانت دار السلطنة ، فخطب الناس ، وبايعوه بالخلافة ، وكتب إلى الأقاليم بذلك فبايعوه ، وامتنع من بيعته اثنان عظيمان : الحسين بن علي سبط رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن الزبير ابن عَمَّة رسول الله ﷺ ، ثم نقض بيعته أكابرُ أهل المدينة لسوء سيرته ، وقيل : كان يشرب

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٠ ، وأسد الغابة : ٥/٢٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠/٣٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/١١٩ ، وغاية النهاية : ٢/٣٠٣ ، والشذرات : ١/٢٧٠ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء . والمرأة هي فاطمة بنت قيس ، وتزوجت أسامة بن زيد . انظر أسد الغابة : ٧/ ٢٣٠ .

(٣) انظر الخبر في المعارف : ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦٠/ ١٦٧ .

٤٦/١ الخمر ،/ وأبغضوه لما جرى من قتل الحُسين رضي الله عنه ؛ فإن الحسين[١] كاتبه أهل الكوفة يحثُّونه على القدوم ، فسار في سبعين فارساً من المدينة إلى الكوفة ، فلم يتمَّ له الأمر ، وسار لقتاله نحو ألفي فارس ، فأحاطوا به فلم يفعل ينقاد لهم ولا [١٥/ب]يسلم نفسه ، بل قاتل حتى جاءه سهم في حلقه فسقط ، واحتزوا رأسه ،/ فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستِّين بأرض كَرْبُلاء ، ونفذوا أولاده وحرمه إلى يزيد وهو بدمشق ، فأكرم أهله ونساءَه وبعثهم إلى المدينة ، وبعث جيشاً إلى المدينة لينذروهم ويدعوهم إلى الطاعة ثلاثة أيام ، فإن أطاعوه وإلا قاتلوهم ، فامتنعوا من طاعته وتهيَّؤوا[٢] للقتال بظاهر المدينة ، فالتقى الجمعان وكثر القتل ، وذلك في آخر سنة ثلاث وستين ، وانهزم المدنيون ، وقتل منهم مَعْقِل [بن سِنَان][٣] الأشجعي[٤] ، وعبد الله[٥] بن حَنظلة بن الغَسِيل ، وعبد الله[٦] بن زيد المازني وهؤلاء من الصحابة .

ثم سار جيش يزيد إلى ابن الزبير وقد عاذ ببيت الله وعنده عبيده وأتباعه ، فحاصروه حتى يبايع يزيد فأبى ، وقاتلهم أياماً ، ونصبوا على ابن الزبير المنجنيق ، وقتل جماعة فلا [حول ولا][٧] قوّة إلا بالله ، فبينما هم كذلك إذ جاء الخبر بهلاك

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ١٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ١١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦١/ ٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٨٠ ، والشذرات : ١/ ٢٧٣ .

(٢) في « ط » : (تعبئوا) والمعنى واحد .

(٣) ليست في « م » و « ط » والإضافة من تاريخ الإسلام : ٦٣/ ٢٨ ، وشذرات الذهب : ١/ ٢٨٣ .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ٢٣٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٥٧٦ ، والشذرات : ١/ ٢٨٣ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٢١٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٢١ ، والشذرات : ١/ ٢٨٣ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٣٧٧ ، والشذرات : ١/ ٢٨٣ .
قلت : وهو الذي حكى حديث وضوء النَّبي ﷺ ، وهو عند البخاري رقم (١٨٥) و (١٨٦) و (١٩١) و (١٩٢) و (١٩٧) و (١٩٩) ومسلم رقم (٢٣٥) (م) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

يزيد فطلب أميرُ الجيش حُصَيْنُ بن نُمَير الاجتماع بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه فكلَّمه وقال : أنت أولى الناس بالخلافة وبايعه ، ثم بايع ابن الزبير أهلُ الحرمين ، وجرت فتن كِبار وأمور يطول شرحها ، واقتتل الناس على المُلْك بالشام وبالعراق وبالجزيرة بعد موت يزيد ، وبايع أهل دمشق بعده ولده معاوية بن يزيد .

● ومات في دولة يزيد أم المؤمنين أُم سَلَمَة[1] المخزومية ، فكانت آخر زوجات رسول الله ﷺ موتاً .

●/ ومات بمَرْو صاحبُ النَّبي ﷺ بُرَيْدَة[2] بن الحُصَيْب[3] رضي الله عنه . ١/ ٤٧

سنة اثنتين وستين

● وفيها مات بالكوفة فقيهُها ومُفتيها عَلْقَمَةُ[4] بن قَيْس النَّخَعي تلميذ ابن مسعود/ . [١٦/أ]

● وبدمشق شيخُها وزاهدها أبو مسلم[5] الخَوْلاني، من سادة التّابعين وقبره بدارَيّا .

---

(١) انظر ترجمتها في : جامع الأصول : ١٢/ ٢٥٢ ، وأسد الغابة : ٧/ ٣٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦١/ ٢٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٠١ ، والشذرات : ١/ ٢٨٠ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٠ ، وأسد الغابة : ١/ ٢٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢/ ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٦٩ ، والشذرات : ١/ ٢٨١ .

(٣) في « ط » : (الخصيب) بالخاء على وزن خطيب ، وهو كذلك في المعارف ، وهو تحريف ، وأثبتُّ ما في مصادر ترجمته الأخرى ، وانظر التاج : حصب ، وفيه : وبريدة بن الحُصَيب كزُبَير .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٧/ ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢/ ١٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٥١٦ ، والشذرات : ١/ ٢٨١ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ١٢٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٢/ ٢٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٧ ، والشذرات : ١/ ٢٨١ .

وفي سنة ثلاث وستين

● مات بالكوفة عالمها وزاهدها مَسْرُوق[1] بن الأجدع .

● ومات يزيد[2] [بن مُعَاوية][3] في ربيع الأول سنة أربع [وستين][4] .

بيعة مُعَاوية بن يزيد بن مُعَاوية[5]

بايعوه وهو ابن عشرين سنة ، وكان خَيْراً من أبيه فيه دين وعقل ، لكنه تمرّض ومات بعد أربعين يوماً أو أزيد ، ولما احتضر قيل له : ألا تستخلف ، فأبى ، وقال : ما أصبت من حلاوتها شيئاً فلِمَ أتحمَّلُ مرارتها ؟ ثم مات رحمه الله تعالى .

بيعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

بايعه الذين كانوا يحاصرونه ورجعوا إلى الشام[6] ، فبايعه خلق من العرب ، والضحّاك بن قيس الفِهْري ، ففرّ مَرْوان بن الحكم من المدينة في أقاربه/ ومواليه 48/1 وانضم إليه الأمويون بالجابية[7] ، وجاءه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفاً من القتل لأنّه هو فعل بالحسين رضي الله عنه ما فعل ، ثم التقى الضَّحّاك

---

(1) انظر ترجمته في : أسد الغابة : 5/ 156 ، ومختصر تاريخ دمشق : 24/ 243 ، وسير أعلام النبلاء : 4/ 63 ، وتاريخ الإسلام : 63/ 235 ، والشذرات : 1/ 285 .

(2) انظر ترجمته في : المعارف : 351 ، ومختصر تاريخ دمشق : 28/ 18 ، وتاريخ الإسلام : 64/ 269 ، وسير أعلام النبلاء : 4/ 35 ، والشذرات : 1/ 286 .

(3) زيادة من « ط » .

(4) زيادة من « ط » .

(5) انظر ترجمته في : المعارف : 352 ، و« سير أعلام النبلاء » (4/ 139) و« العبر » (1/ 69) و« النجوم الزاهرة » (1/ 163) و« شذرات الذهب » (1/ 287) .

(6) انظر تاريخ الإسلام : 64/ 34 .

(7) قرية من أعمال دمشق ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، تظهر من الصَّنمين ، ومن نوى أيضاً ، ويقال لها : جابية الجولان ، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع . انظر معجم البلدان : 2/ 91 .

ومروانُ ، وكان المصاف بتل راهط[1] بمرج دمشق، فقتل خلقٌ كثير ، وقُتل الضَّحَّاك[2] .

بيعة مروان

● فاستولى على دمشق مَرْوان ، وأطاعه أكثر أُمراء الشام ، ثم عبَّأ جيوشه وسار إلى ديار مصر فاستولى عليها وبايعوه ، فاستناب عليها ولده عبد العزيز ورجع إلى الشام[3] ، فلم يلبث أن وثبت عليه زوجته ـ لكونه شتمها ـ فوضعت على وجهه مخدة/ كبيرة وهو نائم[4] ، وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات ، وكان قد لحق[١٦/ب] النَّبي ﷺ وهو صبي ، وولي نيابة المدينة مرّات ، وهو قاتل طلحة أحد العشرة كما قدّمنا ، وكان كاتب السِّرِّ لعثمان ، وبسببه جرى على عثمان ما جرى ، وكانت دولة مروان بن الحكم الأموي عشرة أشهر ، ومات في سنة خمس وستين وله ثلاث وستُّون سنة[5] ، فلما هلك بايع أهل الشّام ومصر ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة .

● وتمكَّن ابن الزُّبير وبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان ، واستناب على العراق وما يليه أخاه مُصْعَب بن الزبير ، وتفرَّقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير .

ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفر بابن الزبير وقتله بعد حروب عظيمة ، فأولها أنَّه تجهَّز في جيشه ، وسار من دمشق إلى العراق ، فبرز لحربه نائبها/ مُصْعَب بن١/٤٩

---

(١) انظر معجم البلدان : ٣/ ٢١ وفيه الخبر ، وكذلك هو في تاريخ الإسلام : ٦٤/ ٣٨ .
(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤١٢ ، وأسد الغابة : ٣/ ٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤/ ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٤١ ، والشذرات : ١/ ٢٨٧ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٦٤/ ٤٢ .
(٤) في « ط » : (قائم) .
(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٣ ، وأسد الغابة : ٥/ ١٤٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٧٦ ، وشذرات الذهب : ١/ ٢٨٩ .

الزُّبير ، فالتقى الجمعان والتحم الحرب ، فخامر على مُصْعَب جيشه ، وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بأُمور ، فبقي مصعب في نفر يسير وقاتل أشد قتال ، ولازال كذلك حتى قُتِل[1] ، فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان ، واستناب أخاه بِشْر بن مروان ، ورجع بجيشه إلى دمشق .

● ثم جهّز جيشاً[2] عليهم الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير ، فساروا فضايقوه وحاصروه ونصبوا المنجنيق ، وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة ـ شرفها الله تعالى ـ وبناها جديداً ، وأحكمها ووسَّعها بما أدخل فيها من الحجر وعلاّها وعمل لها بابين وساواهما بالأرض ، وفعل هذا لما حدَّثته خالته عائشة/ [١٧/أ] زوج النَّبي ﷺ أن النَّبي ﷺ قال لها : « لَوْلا أنَّ قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالكُفْرِ لنقَضْتُ الكعبةَ وأدخلْتُ فيها ستَّة أذرعٍ من الحِجْر ولجَعَلْتُ لها بابين باباً يدخلُ النَّاسُ منه وباباً يخرجُون ، ولألْصَقْتُ بابَهَا بالأرضِ »[3] . ففعل ذلك ابن الزُّبير .

وكان قد صحب النَّبي ﷺ وهو صبي وحفظ عنه أحاديث ، فمات النَّبي ﷺ وله ثمانِ سنين بل تسع ، وكان يُضْرَبُ بشجاعته المثل ، كان وحده يحمل على عسكر الحجّاج فيهزمهم ويخرجهم من أبواب المسجد ، وقاتلهم أربعة أشهر ، فاتَّفق أنّه حمل عليهم يوماً فسقط على رأسه شُرَّافة من شراريف المسجد فخرَّ منها ، فبادروا إليه ، واحتزُّوا رأسَه ، وأمر الحجَّاج بصلب جسده رضي الله عنه[4] ، وقاتَلَ الحجّاجَ .

وكان ابنُ الزُّبَيْر صوَّاماً قوَّاماً قانتاً لله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٣١٩/٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤٧/٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٤٠ ، والشذرات : ١/ ٣٠٤ .
وكان قتله في دير الجاثليق سنة (٧٢) .

(٢) في « ط » : (جيشين) .

(٣) رواه أحمد في المسند : ٣١٨/٩ رقم (٢٤٣٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ فيه اختلاف . ورواه البخاري أيضاً رقم (١٥٠٩) في الحج ، باب فضل مكة وبنيانها ، من حديث عائشة رضي الله عنها ، بلفظ قريب . (م).

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٢٤١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٣/ ٤٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٦٣ ، والشذرات : ١/ ٣٠٧ .

● وكان النُّعمان[1] بن بشير الأنصاري من صغار الصَّحابة ، ولي نيابة حمص فبيَّته خيلُ مروان بقريةٍ[2] بقرب حمص فقتلوه .

/ وفي سنة أربع وستين

١/ ٥٠

● مات بالطَّاعون بالشام في هذا العام الوليد[3] بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان بعد أن صلَّى على مُعَاوية بن يزيد ، وكانوا قد عيَّنوه للخلافة ، كان جواداً ممدَّحاً ديِّناً ، وولي المدينة غير مرَّة[4] لعمه معاوية .

● فلما جاءته البيعة ليزيد أشار عليه مَرْوان بقتل ابن الزُّبير والحسين عليهما السلام إن لم يبايعا ، فامتنع من ذلك ديانةً[5] .

وفي سنة خمس وستين

● سار سليمان بن صُرَد الخُزَاعي[6] ، والمُسَيَّب[7] بن نَجَبَة الأميران في أربعة

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٩٤ وفيه : قتل غيلة بالشام فيما بين « سَلَمْيَّة وحمص » ، ومعجم البلدان : ١/ ٥٢٦ وفيه : قتل سنة ٦٥ ، وأسد الغابة : ٥/ ٣٢٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤/ ٢٦٠ وقال : في آخر سنة ٦٤ ، والشذرات : ١/ ٢٨٧ .

(٢) ليست في « ط » والقرية هي بيرين من قرى حمص ، لما وصلها هارباً قال : أيّ قرية هذه ؟ فقالوا : بيرين ، فقال : فيها بُرنا ، فقتله خالد بن خليٍّ . انظر معجم البلدان .

(٣) انظر ترجمته في : نسب قريش : ١٣٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٤/ ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٣٤ ، والشذرات : ١/ ٢٨٧ .

(٤) في « ط » : (وغيرها) وهو غلط .

(٥) وقال له : إني أعلم ما تريد ، ما كنت لأسفك دماءهما ، ولا أقطع أرحامهما . انظر نسب قريش : ١٣٣ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٤٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٥/ ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٩٤ ، والشذرات : ١/ ٢٩٠ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٥/ ٢٤٨ ، والشذرات : ١/ ٢٩٠ .

[١٧/ب] آلاف يطلبون/ بثأر الحسين عليه السلام ، وقصدوا عبيد الله بن زياد ، وكان مروان قد وجَّهَه ليأخذ له العراق في ثلاثين ألف فارس ، فالتقوا فقُتِلَ الأميران . ولسليمانَ صحبةٌ ، وكان المسيَّب من كبار أصحاب علي ، وكانت الوقعة بالجزيرة[١] .

● وفيها مات عبد الله[٢] بن عمرو بن العاص السَّهْمي. صاحب النَّبي ﷺ وابن صاحبه ، وكان واسع العلم عاقلاً صالحاً متعبِّداً ، يلوم أباه على أفاعيله وقيامه مع معاوية .

وفي سنة ست وستين

● مات جابر[٣] بن سَمُرَةَ السَّوائي أحد الصَّحابة الذين نزلوا الكوفة .

● ومات فيها أو بعدها زَيْد[٤] بن أَرْقَم الأنصاري بالكوفة من أهل بيعة الرضوان ، وقال : غَزَوْتُ مع النَّبي ﷺ سبع عشرة غزوة .

١/ ٥١ ●/ وكان المختار بن أبي عُبيد[٥] الثَّقفي الكذَّاب قد ظهر بالعراق والتفَّت عليه الشيعة ، وكان يدَّعي أن جبرئيل عليه السلام ينزل عليه[٦] ، فجهز إبراهيم بن الأشتر

---

(١) في بعض المصادر في عين الوردة ، ولا تعارض . قال ياقوت ٢/ ١٨٠ : عين الوَرْدة هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٣٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ١٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٦٥/ ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٧٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٣٩ وفيه : قيل سنة (٦٩) ، والشذرات : ١/ ٢٩٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٥ ، وأسد الغابة : ١/ ٣٠٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٣٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٨٦ ، والشذرات : ١/ ٢٩١ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٩ ، وأسد الغابة : ٢/ ٢٧٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٦٥ ، وفيه : توفي سنة (٦٦) وقال الواقدي : سنة (٦٨) ، والشذرات : ١/ ٢٩١ في وفيات سنة (٦٦) .

(٥) في « م » : (أبو عبيدة) وهو وهم .

(٦) في « ط » : (يأتيه بالوحي) والمعنى واحد .

النَّخَعي في ثمانية آلاف في سنة ست وستين لقتال عبد الله بن زياد ، فالتقى الجمعان ، فقُتل عُبيد الله[(١)] وقُتل معه من الأُمراء حُصَين[(٢)] بن نمير السَّكوني وشُرَحْبِيل[(٣)] بن ذي الكَلاع ، وكان المصافّ بنواحي المَوْصل ، وتمزَّق في الوقعة أكثر عسكر الشام ، وكانوا أربعين ألفاً ، وغلب على الكوفة المختار ، وأباد قَتَلَةَ الحُسين كعمر[(٤)] بن سعد بن أبي وقَّاص ، وشِمْر[(٥)] بن ذي الجوشن[(٦)] . .

وخرج نَجْدَةُ الحروري باليمامة في جمعٍ ، فأتى البحرين ، وقاتل أهلها ثم حجَّ ، فوقف بجمعه وحده بعرفة ، ووقف ابن الزَّبير بالناس ، ووقف ابن الحنفيَّة بجيشه الذين أتوه/ من العراق وحده [وقد][(٧)] توادعوا الحرب حتى ينقضي الحج[١٨/أ] والموسم .

وفي سنة سبع وستين

● مات عَدِيُّ[(٨)] بن حاتم الطَّائي، صاحب النَّبي ﷺ ، وكان يقول : ما أُقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء ، وكان أبوه يُضرب به المثل في السَّخاء .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦٦/ ١٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٤٥ ، والشذرات : ١/ ٢٩٢ في وفيات سنة (٦٧ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٧/ ١٩٠ ، والإشارة للذهبي : ٣٩ ، في وفيات سنة (٦٦) هـ ، وتاريخ الإسلام : ٦٦/ ١٠٩ ، والشذرات : ١/ ٢٩٢ .

(٣) انظر ترجمته في : المحبّر : ٤٩١ ذكره فيمن نصب رأسه ، والكامل في التاريخ لابن الأثير : ٤/ ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٦/ ١٢٤ ، والإشارة : ٣٩ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤٩ .

(٥) انظر ترجمته في : المحبر : ٣٠١ عدَّه من البرص الأشراف ، والكامل في التاريخ : ٤/ ٩٢ ، والإشارة : ٤٠ ، والأعلام للزركلي : ٣/ ١٧٦ .

(٦) الخبر في تاريخ الطبري : ٦/ ٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/ ٥٥ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ليست في « م » و « ط » .

(٨) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٨ ، وذكر الخلاف في سنة وفاته ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٦/ ٢٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/ ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٦٢ .

ولما بعث ابن الزبير أخاه مُصْعَباً على العراق انضم إليه جيش البصرة فجاءه وضايق المختار[1] الكذاب حتى ظفر به وقتله ، وقتل بينهما سبعمئة أو أكثر .

وفي سنة ثمان وستين

١/ ٥٢ ● مات عالم الأمة الحَبْر عبد الله [2] بن العبّاس بن عبد المطلب ، ابن عم/ النّبي ﷺ ، دعا له النّبي ﷺ أن يؤتيه العلم مرتين[3] ، فكان أعلم أهل زمانه ، وقد ولي نيابة البصرة لابن عَمِّه علي ، وأضرَّ في آخر عمره ، مات بالطّائف وقبره بها يُزار .

● وقتل في سنة ثمانٍ هذه نَجْدَةُ[4] الحَروري .

وفي سنة تسع وستين

● كان طاعون الجَارِفُ[5] بالبصرة[6] . ، قال المدائني[7] حدَّثني من أدرك ذلك

---

(١) انظر ترجمته في : المحبّر : ٧٠ ، وأسد الغابة : ٥/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/ ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/٥٣٨ ، والشذرات : ١/ ٢٩٢ .

(٢) انظر ترجمته في : نسب قريش ص ٢٩ ، وأسد الغابة : ٣/ ٢٩٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٢٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٦٨/ ١٤٨ ، والشذرات : ١/ ٢٩٤ .

(٣) أخرجه البخاري في العلم ، باب قول النّبي ﷺ : « اللّهمَّ علِّمه الكتاب » رقم (٥٧) من حديث ابن عباس قال : ضمَّني النّبي ﷺ وقال : « اللهمَّ علِّمْهُ الكتاب » ورقم (١٤٣) في الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء عن ابن عباس : « اللهمَّ فقِّهْهُ في الدِّين » . (م).

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الطبري : ٦/ ١٧٤ وفيه : قتل سنة ٧٢ هـ ، والكامل في التاريخ : ٤/ ١٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٦٩/ ٦٨ ، والشذرات : ١/ ٢٩٨ في وفيات سنة ٦٩ ، وكذلك في معظم مصادر ترجمته .

(٥) قال ابن منظور : « الطاعون الجارف الذي نزل بالبصرة كان ذريعاً فسمي جارفاً ، جرف الناس كجرف السيل » « لسان العرب » (جرف) (م) .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٤/ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦٩/ ٦٦ حيث ابتدأ في أول سنة ٦٩ ، وفي ٧٠/ ٦٩ ويقال : إن طاعون الجارف المذكور كان فيها .

(٧) هو علي بن محمد بن عبد الله المدائني البصري الأخباري ، العلاّمة الصادق ، المصدوق =

قال : كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مئتي ألف نفس ، وقال غيره : مات في الطاعون الجارف لأنس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً .

● وقيل : مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ولداً ، وقَلَّ النَّاس وعجز من بقي عن دفن الموتى ، وكانت الوحوش تدخل الأزقَّة وتأكلهم ، بحيث أن أُمَّ أمير البصرة ماتت فلم يتهيَّأ من يُخرج جنازتها/ سوى أربعة رجال . [١٨/ب]

● ومات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال : اللهمَّ إني مسلم مسلم .

فلما كان يوم الجمعة بقي الجامع يصفر ، لم يحضُر للصَّلاة سوى سبعة رِجال وامرأة ، فقال الخطيب[1] : ما فعلت تلك الوجوه ؟ فقالت المرأة : تحت التُّراب .

وفي سنة سبعين

● سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها ، فوثب عمرو[2] بن سعيد بن العاص الأشْدَق الأموي ، ودعا إلى نفسه بالخلافة ، واستولى على دمشق ، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه ، وراسله ، وحلف له أن يكون الخليفة من بعد عبد الملك ، وأن/ يكون مهما شاء حكم وفَعَل ، فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ، ثم إن عبد ١/٥٣ الملك غدر به وذبحه[3] .

● وفيها مات عاصم[4] بن عمر بن الخطاب العَدَوي .

= فيما ينقله . قال ابن تغري بردي : تاريخه أحسن التواريخ وعنه أخذ الناس تواريخهم . انظر « الأعلام » للعلاَّمة الزركلي ، وسوف ترد ترجمته في وفيات سنة (٢٢٤) من هذا الكتاب (م) .

(١) هو : ابن عامر . انظر تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٢) انظر ترجمته في : نسب قريش : ١٧٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٢١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٧٠/ ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٤٩ ، والشذرات : ١/ ٣٠٠ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٧٠/ ٢٠٤ .

(٤) انظر ترجمته في : المحبر : ٤١٨ ، وأسد الغابة : ٣/ ١١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٧٠/ ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٩٧ ، والشذرات : ١/ ٣٠٠ .

ولد في حياة النَّبي ﷺ ، وهو جدُّ الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لأُمِّه ، وقد رثاه أخوه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حيث يقول[1] :

فَلَيْتَ المَنَـايَـا كُـنَّ خَلَّفْـنَ عَـاصِمـاً فَعِشْنَا جَمِيعاً أو ذَهَبْنَ بِنَا مَعا

● وكان في سنة سبعين الوباءُ بمصر ، ففر منها متوليها عبد العزيز بن مروان إلى الشرقية ، فنزل حُلْوان[2] واشتراها من القبط بنحو عشرة آلاف دينار ، وبنى بها دار السَّلطنة والجامع ، وأنزلها[3] جيشه .

● ولافتراق الكلمة وقتال الأمة على الملك طمعت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ واستجاشوا على أهل الشَّام ، وتقهقر منهم المسلمون ، فصالح عبد الملك بن مروان ملك الرُّوم خوفاً منه/ على المسلمين على أن يحمل إليه في كل جمعة ألف دينار . [١٩/أ]

وفي سنة إحدى وسبعين

● قُتل بخُراسان متولّيها عبد الله[4] بن خازم السُّلَمي أحد الأُمراء الأبطال ، وله فتوحات وغزوٌ كثير .

وفي سنة اثنتين وسبعين

● مات الأمير أبو بحر الأحْنَف[5] بن قيس التَّميمي ، أحد أشراف العرب

---

(١) البيت في « الاستيعاب » (٣/ ١٣٧) و « تاريخ الإسلام » (أحداث وفيات السنوات ٦١ـ ٨٠) ص (١٣٨) و « الإصابة » (٣/ ٥٦) و « الوافي بالوفيات » (١٦/ ٥٧٠) (م) .

(٢) قرية من أعمال مصر ، قرب الفسطاط من جهة الصعيد ، اختطها عبد العزيز بن مروان سنة (٧٠) انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٩٣ـ٢٩٤ وفيه خبر الطاعون هذا .

(٣) في « ط » : (أنزل) .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤١٣ ، وأسد الغابة : ٣/ ٢٢٠ ، والكامل : ٣/ ٣٣٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ١٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧١/ ٤٣٤ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٦٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٧٢/ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٨٦ ، والشذرات : ١/ ٣٠٢ .

وحلمائها بالبصرة ، وله سبعون سنةً أو أكثر ، قد سمع ابن عمر وغيره .

● / ومات بالكوفة فقيهها عُبَيدةُ[١] السَّلْماني، صاحب علي وابن مسعود[٢] ١/٥٤ رضي الله عنهما ، وكان مفتياً علاَّمة .

وفي سنة ثلاث وسبعين

● مات عوف[٣] بن مالك الأشجعي صاحب النَّبي ﷺ وقد غزا بالمسلمين أرض الروم .

● فلما قُتل ابن الزبير استقلَّ بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان ، وناب له في الحرمين الحجَّاج الظالمُ والغاشم ، فنقض ما زاد ابن الزُّبير في الكعبة وضيَّقها ، وسدَّ بابها الغربي ، وأعلى الباب الشرقيّ[٤] .

وفي سنة أربع وسبعين

● مات من الصَّحابة رافعُ[٥] بن خَدِيْج الأنصاري .

● وأبو سعيد[٦] الخدري .

---

(١) عبيدة بن عمر السَّلماني المرادي . انظر ترجمته في : المعارف : ص ٤٢٥ ، وأسد الغابة : ٣/ ٥٥٢ وفيه : ابن عمرو ، وتاريخ الإسلام : ٧٢/ ٤٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٠ ، والشذرات : ١/ ٣٠٤ .

(٢) في « ط » (*) نجمةٌ تفصل بين علي وابن مسعود ، مما يوهم انتهاء الخبر والبدء بخبر جديد ، وهو وهم ، فعبيدة المترجمُ ، أخذ عن عليّ وابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧٣/ ٥٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ٤٨٧ ، والشذرات : ١/ ٣٠٦ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٧٣/ ٣١٥ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٦ ، وجامع الأصول : ١٤/ ٤٦ـ٤٧ هـ ، وأسد الغابة : ٢/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٤/ ٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٨١ ، والشذرات : ١/ ٣١٢ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٣٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٢٧٢ ، وتاريخ =

● وعبد الله[1] بن عمر بن الخطاب العَدَوي الفقيه ، أحد الكبار ، وقد عُيِّن للخلافة يوم الحكمين في زمن عليّ .

● وفيها مات سَلَمة[2] بن الأكوع الأسْلَمي ، أحد من بايع تحت الشجرة ، وكان بطلاً شجاعاً رامياً محسناً ، يسبق الفرس العربيَّة عدواً .

● وأبو جُحَيفة[3] السُّوائي وَهْبُ الخير ، من صغار الصحابة .

● وفي هذا الوقت مات/ مقرئ العراق أبو عبد الرحمن السُّلَمي عبد الله[4] بن حبيب بالكوفة ، قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم ، وأقرأ الناس أربعين سنة . [١٩/ب]

١/٥٥ / وفي سنة خمس وسبعين

● (١ حجَّ فيها بالناس أمير المؤمنين عبد الملك[5] .

= الإسلام : ٧٤/ ٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٦٨ ، والشذرات : ١/ ٣١١ .
وهو : سعيد بن مالك الأنصاري الخزرجي .

(١) انظر ترجمته في : نسب قريش : ٣٥٠ ، وأسد الغابة : ٣/ ٣٤٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧٤/ ٤٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٠٣ ، والشذرات : ١/ ٣١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٢٣ ، وجامع الأصول : ١٤/ ١٨٨ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤٢٣ وفيه : وقيل توفي سنة (٦٤) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧٤/ ٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٢٦ ، والشذرات : ١/ ٣١١ .

(٣) انظر ترجمته في : جامع الأصول : ١٥/ ٤٦٧ ، وأسد الغابة : ٦/ ٤٨ وفيه : توفي بالبصرة سنة (٧٢) ، وتاريخ الإسلام : ٧٤/ ٥٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٠٢ ، ونقل الخلاف في موته ، والشذرات : ١/ ٣١١ .
وهو : وَهْب بن عبد الله ، ويقال له : وَهْب الخير .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٧٤/ ٥٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٦٧ وفيه بسط للخلاف بسنة وفاته ، وغاية النهاية : ١/ ٤١٣ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٤/ ٣٩١ .

● وفيها ضُربت الدَّنانير والدراهم باسمه ، وهي أول ما ضرب في الإسلام ، وإنما كانت قبل ذلك رُومِيَّة وكِسْرَوِيَّة [1] .

● ومات الأسود[2] بن يزيد النَّخَعي صاحب ابن مسعود بالكوفة ، وكان رأساً في العلم والعمل ، قيل كان يُصلِّي في اليوم والليلة ست مئة ركعة .

● ومات بالشَّام العِرْبَاضُ[3] ، بن سارية السُّلمي أحد أصحاب الصُّفَّة الأخيار البكَّائين .

● وأبو ثعلبة الخُشَنِّي[4] ، وكان ممّن شهد فتح خَيْبَر .

● ومات بِشْرُ[5] أخو الخليفة ، ونائب العراقين بالبصرة ، وكان جواداً ممدّحاً جميلاً ، فبعث عبد الملك موضعه الحجَّاج الظَّالم فعَسَفَ وسَفَكَ الدِّماء .

وفي سنة سبع وسبعين

● [2] استفحل أمرُ الخوارج وعليهم الأمير شَبِيب بن يزيد بالعراق والأهواز ، وكان شَبِيب فرداً في الشجاعة ، قاتلوه عند جسر دُجَيل[6] ، فلمّا عدا فوقه قطع

---

(١) ما بين الرقمين مقدَّم عن موضعه ليتناسب مع منهج المصنف .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/١٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/٣٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/٥٠ ، والشذرات : ١/٣١٣ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/٤٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/٤١٩ ، والشذرات : ١/٣١٣ .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦/٤٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٨/٢٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/٥٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/٥٦٧ ، والشذرات : ١/٣١٣ .
واختلف في اسمه فقيل : جرثوم ، وقيل : جرهم ، وقيل غير ذلك والأول الأشهر .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/ ٣٧٠ ، والشذرات : ١/٣١٤ .

(٦) دجيل هنا : نهر بالأهواز حفره أزدشير بن بابك أحد ملوك فارس ، واسمه الفارسي يعني دجلة الصغير ، فسماه العرب دجيل . انظر معجم البلدان : ٢/٤٤٣ .

[٢٠/أ] الجسر فغرق شَبِيب[١] ، وكان في مئتي نفس/ يلتقي الألفين فيهزمهم ويبدع فيهم[٢] .

● ومات بمصر عالمها أبو تميم[٣] الجَيْشاني ، وكان قرأ القرآن على مُعَاذ بن جَبَل رضي الله عنه ، وكان من أعبد أهل زمانه .

٥٦/١ ●/ ومات بمصر قاضيها وواعظها وزاهدها سُلَيم[٤] بن عتر[٥] التُّجَيْبي ، وقد حضر خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية .

● ومات بالكوفة قاضيها شُرَيْح[٦] وكان من سادة القضاة ، حكم بها في دولة عمر رضي الله عنه .

● وافتتح عبد الملك مدينة هِرَقْلة[٧] من أقصى بلاد الرُّوم .

وفي سنة ثمان وسبعين

● مات صاحب النَّبي ﷺ جابر[٨] بن عبد الله بالمدينة ، وكان عالماً مفتياً كبير

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ص ٤١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٧/ ٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٤٦ ، والشذرات : ١/ ٣١٦ .
وخبره طويل في تاريخ الطبري : ٦/ ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٧٣/ ٣٣٠-٣٣٣ .

(٢) ما بين الرقمين مقدّم من موضعه .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦/ ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٧/ ٥٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٧٣ ، والشذرات : ١/ ٣١٨ .
واسمه : عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم المصري .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٢٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧٥/ ٤٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٣١ ، والشذرات : ١/ ٣١٤ ، واختلف في وفاته .

(٥) في « ط » : (سليمان بن عنز) وهو تحريف .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٥١٧ توفي سنة (٧٨) وقيل : (٩٩) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/ ٤٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٠٠ ، والشذرات : ١/ ٣٢٠ .

(٧) هرقلة : مدينة تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركية المعاصرة. انظر «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٨) و «أطلس التاريخ العربي الإسلامي» ص (٥٧) (م).

(٨) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٧ ، وأسد الغابة : ١/ ٣٠٧ وفيه مات سنة (٧٤) وقيل : (٧٧) ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٣٥٧ وفيه سنة (٧٨) ، وتاريخ الإسلام : =

القدر ، قد شهد ليلة العقبة مع أبيه ، وشهد غزوة الأحزاب ، وعاش أربعاً وتسعين[1] سنةً ، وروى علماًكثيراً .

● ومات فيها بالكوفة زيد[2] بن خالد الجُهَني وله خمس وثمانون سنةً ، من مشاهير الصَّحابة ، روى عنه علماء أهل المدينة .

● ومات بفلسطين عبد الرحمن[3] بن غَنْم الأشعري الفقيه ، صاحبُ مُعَاذ . قال أبو مِسْهر : هو رأس التَّابعين ، وقيل : هو الذي فقَّه عامَّة التَّابعين بالشَّام .

● وفيها بعث الحجَّاج أمير العراق وما يليها إلى بُخارى نائباً من جهته على خُراسان وهو المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة الأزدي[4] .

● وجرت عدَّة حروب بإفريقية وبلاد المغرب ، وولي على نيابة المغرب كلِّه موسى بن نُصَيْر ، وسار[5] حتى حارب أهل طَنْجَة .

/ وفي سنة تسع وسبعين ١/ ٥٧

● مات متولي إقليم سِجِسْتان عُبَيْد الله[6] بن أبي بَكْرَة الثَّقفي ، أحد الأجواد المُمَدَّحين ، وكان كثيرَ الأموال إلى الغاية ، ولي سِجِسْتان نيّفاً وعشرين سنة وأبوه من الصَّحابة ، قيل : كان من كرمه يقيم بأهل مئةٍ وستِّين داراً من جيرانه ويكسوهم ، ويعتق في كل يوم مئة مملوك .

= ٧٨/ ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ١٨٩ ، والشذرات : ١/ ٣١٩ .

(١) العبارة في « ط » مضطربة ، وعاش أربعاً وستين أو تسعين ، والصواب ما أثبتّه .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/ ٤٠٥ ، والشذرات : ١/ ٣١٩ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٤٨٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٧ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/ ٤٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٥ ، والشذرات : ١/ ٣٢٠ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٧٨/ ٣٣٦ .

(٥) لفظة « سار » ليست في « ط » .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٦/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٧٩/ ٤٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٣٨ ، والشذرات : ١/ ٣٢٥ .

● وفيها قتل رأس الخوارج قَطَرِيّ[1] بن الفُجاءَة التَّميمي ، أحد الأبطال المذكورين ، تَقَطَّرَ به فرسُه فاندقَّت عُنقه ، فبعثوا برأسه إلى/ الحجَّاج . وبعث [٢٠/ب] الحجَّاج على نيابة الهند هارون النَّمَري[2] .

● قال ابن جرير[3] : فيها أصاب أهلَ الشَّام طاعونٌ حتى كادوا يَفنَون من شدَّته .

وفي سنة ثمانين

● [7] غزا أمير خُراسان المُهلَّبُ مدينة كَشَّ[4] ونَسَفَ[5] وحاصرهم أياماً وترحَّل .

● وفيها بعث الحجَّاجُ على إمرة سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، فسار إليها فلمّا استقرَّ بها خلع الحجَّاجَ ، وخرجَ ، وبايعه خلقٌ عظيم ، وأقبل بهم كالسَّيل العَرِم والتفَّ عليه أمم لبُغْضِهم في الحَجَّاج وعَسْفه ، فجرت بينه وبين الحَجَّاج حروب يطول وصفُها[6] حتى قيل : كان بينهما ثمانون وقعة [7] .

● ومات أسلم[8] مولى عمر بن الخطاب ، وكان من العلماء .

● وفيها مات علماء أهل الشام :

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٤١١ ، والكامل في التاريخ : ٤/ ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٧٩/ ٥١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٥١ ، والشذرات : ١/ ٣٢٤ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٧٩/ ٣٣٨ ، وهو : هارون بن ذراع النمري .

(٣) انظر تاريخ الطبري : ٦/ ٣٢٢ .

(٤) في « م » : (كبش) وهو تحريف . وهي قرية من قرى أصبهان . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٦٢ .

(٥) مدينة كبيرة قريبة من كَشَّ ، ولها قرًى كثيرة . انظر معجم البلدان : ٥/ ٢٨٥ .

(٦) انظر تاريخ الطبري : ٦/ ٣٣٦ ، والكامل في التاريخ : ٤/ ٤٦٢ .

(٧) ما بين الرقمين مقدّم من موضعه .

(٨) انظر ترجمته في : الإصابة : ١/ ٩٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٩٨ ، والشذرات : ١/ ٣٢٧ .

جُبَيْر[1] بن نُفَيْر الحضرمي .

وأبو إدريس[2] الخَوْلاني الفقيه .

/ وعبد الله[3] بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي الجواد ، ولد بالحبشة ، وله ١/٥٨ صحبة ورواية . يقال : لم يكن في الإسلام أحد أسخى منه .

وفي سنة إحدى وثمانين

● مات سُوَيد[4] بن غَفَلة، وكان من العلماء العاملين بالكوفة ، روى عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، وشهد غزوة اليَرْمُوك ، وعاش أزيد من مئة وثلاثين سنة .

● وفيها مات محمد[5] بن الحنفيَّة، وهو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت الشِّيعة تعظِّمُه وتزعم أنَّه المهدي .

● وأخذ ابن الأشعث البصرة ، وتعالى شأنه ، واستفحل أمره ، وبايعه سائر أهل البصرة ، وعمل عليها خندقا[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٠/ ٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٧٦ ، والشذرات : ١/ ٣٢٨ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٦/ ٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٢٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٨٠/ ٥٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٧٢ ، والشذرات : ١/ ٣٢٧ .
وهو : عائذ الله بن عبد الله ، وقيل : عيِّذُ الله .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ١٩٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨٠/ ٤٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٥٦ ، والشذرات : ١/ ٣٢٦ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٢٧ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤٩٢ ، وفي وفاته أقوال بسطها ، وتاريخ الإسلام : ٨١/ ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٦٩ ، والشذرات : ١/ ٣٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢١٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٨١/ ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١١٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٠٤ ، والشذرات : ١/ ٣٣٠ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٤/ ٤٦٥ .

وفي سنة اثنتين وثمانين

● كانت وقعة الجماجم[1] بين ابن الأشعث والحَجَّاج ، وكان جيش ابن الأشعث أزيد من ثلاثين ألف فارس ونحو مئة ألف وعشرين ألف راجل ، وهزم ابنُ الأشعث الحَجَّاج مرات عدة ، وأمداد عساكر الشام تأتيه من الخليفة ، ثم انكسر ابن الأشعث وقُتِل .

● وفيها[2] كانت غزوة صِقِلِّيَّة ، غزاها المسلمون وعليهم عَطَاءُ بنُ رافع ، وصِقِلِّيَّة جزيرة كبيرة في البحر ، فيها مدائن ، وهي قريبة من جزيرة الأندلس ، يركب إليها من ناحية تُونُس ، افتتحها المسلمون وبقيت دار إسلام[3] مدَّةً طويلة ، وخرج منها علماء وأئمة ، ثم أخذتها الفرنج من نحو مئتي[4] سنة .

٥٩/١ ●/ وفيها أنشأ الحجَّاج مدينة العراق ، وهي واسط[5] وجعل فيها دار الإمارة .

وأما ابن الأشعث فإنّه بعد أن كاد يتملَّك العراق انهزم جيشه وهرب هو إلى سِجِسْتان ، فظفروا به ، وبعثوه في قيد ، وقرنوا به رجلاً في قيده وحملوهما على [٢١/ب] جمل إلى الحجَّاج ، فلما كان بالرُّخَّج[6] نزلوا به في قصر ، فطرح/ نفسه من فوق القصر ومعه في القيد قرينه فماتا جميعاً ، فقطعوا رأس ابن الأشعث[7] وبعثوا به إلى

---

(١) انظر تاريخ الطبري : ٤/ ٣٤٦ .

(٢) يعني سنة (٨٣) ؛ لأن الأخبار هنا متداخلة . انظر تاريخ الإسلام : ٨٣/ ١٨ .

(٣) في « ط » : (الإسلام) .

(٤) سقطت على يد روجر الأول سنة ٤٨٤ هـ . انظر أطلس تاريخ الإسلام : ص ٢٩٤ .

(٥) في « م » : (أوسط) وهو تحريف غير خاف ، وهي مدينة مشهورة في العراق . انظرمعجم البلدان : ٥/ ٣٤٧ .
سماها كذلك لأنها في الوسط بين الكوفة والبصرة ، أنشأها سنة (٨٣) .

(٦) الرُّخَّج : بتشديد الخاء المفتوحة ، كورة ومدينة من نواحي كابُل . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٨ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٤/ ١٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٨٣ ، والشذرات : ١/ ٣٤٠ ذكره في وفيات سنة (٨٣) .

الحَجَّاج ، فبعث به إلى مصر ، فرأسه بمصر وجسده بالرُّخَّج .

● وفيها التقى ولد[1] عبد الملك بن مروان عساكر الرُّوم عند سورية فكسرهم ، فاستعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على إمرة أذربيجان والجزيرة وإرمينية ، ولمحمَّد غزواتٌ وفتوحات .

● ومات زِرُّ[2] بن/ حُبَيش بالكوفة . وقد[3] قرأ القرآن على عليّ رضي الله [٢١/أ] عنه ، وروى علماً كثيراً .

● ومات أبو عمر[4] زَاذَان[5] الكِنْدي مولاهم بالكوفة ، وقد شهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية .

● ومات بخُراسان متولِّيها المُهلَّبُ[6] بن أبي صُفْرَة ، وله نيِّف وسبعون سنة .

وكان بطلاً شجاعاً حازماً ، ميمون النَّقيبة ، له مواقف مشهورة وفتوحات كثيرة ، غزا أطراف الهند ، وَلِيَ بعده خُراسان ولدُه يزيد بن المُهَلَّب .

● وهَلَكَ مع ابن الأشعث الفقيهُ عبد الرحمن[7] بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، من كبار علماء وقته ، وقد ولي القضاء[8] .

---

(١) يريد : مسلمة بن عبد الملك .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٢٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٨٣/ ٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٦٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٩٤ ، والشذرات : ١/ ٣٣٥ .

(٣) لفظة « قد » ليست في « ط » .

(٤) لفظة « عمر » سقطت من « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٣٧١ وفيه : زاذان أبو عمرو ، ويقال : أبو عبد الله ، وتاريخ الإسلام : ٨٢/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٨٠ ، والشذرات : ١/ ٣٣٤ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٦ وفيه : مات سنة (٨١) وقيل : (٨٢) وقيل : (٨٣) ، وتاريخ الإسلام : ٨٣/ ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٨٣ ، والشذرات : ١/ ٣٣٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ١٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٨٢/ ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٦٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٧٦ ، والشذرات : ١/ ٣٤٠ .

(٨) يلاحظ هنا تداخل في الأحداث والوفيات ، وقد آثرنا تركها على ما هي عليه .

/ وفي سنة خمس وثمانين

● مات متولي مصر والمغرب عبد العزيز[١] بن مروان الأموي أخو الخليفة .

قال ابن أبي مُليكة : سمعتُه عند الموت يقول : يا ليتني لم أكن شيئاً . وقد ولي الديار المصرية عشرين سنة ، وخلَّف أموالاً لا تُحصى .

● ومات بالكوفة عمرو[٢] بن حُرَيث المخزومي ، من بقايا أصحاب النَّبي ﷺ .

● وبدمشق وَاثِلَة[٣] بن الأسْقَع ، وهو صحابي من أهل الصُّفَّة .

● وأبو بُرَيْد عمرو[٤] بن سلمة[٥] الجَرْمي الذي كان يؤمُّ قومه صبيًا في أيام النَّبي ﷺ .

ثلاثتهم في سنة خمس وثمانين رضي الله عنهم .

وفي سنة ست وثمانين

٣ بُنِيَتْ مدينة أرْدَبيل وبَرْذَعة على يد الأمير عبد العزيز بن حاتم ، وعُزِلَ ابنُ

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ١٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/ ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٤٩ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٦٠ و ٥٨٦ ، والشذرات : ١/ ٣٤٨ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٩٣ ، وأسد الغابة : ٤/ ٢١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤١٧ ، والشذرات : ١/ ٣٤٩ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٤١ ، وأسد الغابة : ٥/ ٤٢٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/ ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٨٣ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٥٨ ، والشذرات : ١/ ٣٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/ ١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥٢٣ ، والشذرات : ١/ ٣٤٩ .

قلت: وفي «م» : أبو يزيد ، وكلاهما صواب. قال المِزِّي: أبو بُريد، وقيل: أبو يزيد. انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٥١). (م).

(٥) في « م » : (سليمة) والصواب ما أثبتّه .

المُهَلَّب عن نيابة خُرَاسان ووليها قُتَيْبة بن مُسْلِم الباهِلي ، فافتتح صاغان صلحاً[١] .

● وفي سنة ستٍّ افتتح مَسْلَمَة ابن الخليفة عبد الملك حصن تولق[٢] وحصن أخرم من أرض الرُّوم[٣] .

● ومات ثلاثة من الصَّحابة :

أبو أُمامَة[٤] الباهِلي بحمص .

وعبد الله[٥] بن أبي أَوْفَى الأسلمي بالكوفة ، كان من أصحاب الشجرة .

وعبد الله[٦] بن الحارث بن جُزْءٍ الزَّبيدي بمصر ، رضي الله عنهم .

● وفي شوَّالها مات أمير المؤمنين/ عبد الملك[٧] بن مروان الأموي ، وكانت[٢٢/أ]/

---

(١) انظر تاريخ الطبري : ٦/ ٣٩٣ .

(٢) في « ط » وتاريخ الإسلام : ٨٦/ ٢٦ : (بولق) وأثبت ما في « م » وتاريخ خليفة : ٢٩٢ ، ويقال : توفق ، ولم أهتد إلى رسمه الصحيح أو التعريف به .

(٣) ما بين الرقمين مقدّم من موضعه .

(٤) هو : صُدَيّ بن عجلان . انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٩ ، وأسد الغابة : ٢/ ١٦ ، و ٦/ ١٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٧٦ وفيه : وقيل : مات سنة (٨١) ، وتاريخ الإسلام : ٨٦/ ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٧٦ وفيه : وقيل : مات سنة (٨١) والشذرات : ١/ ٣٥١ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ١٨٢ ، وفيه : وقيل مات سنة (٨٧) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨٦/ ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٢٨ ، والشذرات : ١/ ٣٥١ .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٢٠٣ـ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٨٦/ ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٨٧ ، والشذرات : ١/ ٣٥٢ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٥ ، والكامل لابن الأثير : ٤/ ٥١٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٢١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٨٦/ ١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٤٦ ، والشذرات : ١/ ٣٥٢ .

١/ ٦١ دولته/ إحدى وعشرين سنة . منها ثماني سنين مزاحماً لابن الزبير ، ثم انفرد بمملكة الدنيا إلى أن مات وله ستون سنة ، وخلف سبعة عشر ولداً ، ولي الخلافة منهم أربعة ، وكان قبل الخلافة متعبداً ناسكاً عالماً فقيهاً واسع العلم ، وكان أبيض طويلاً أعين رقيق الوجه ، مات بدمشق .

خلافة الوليد بن عبد الملك

كان ولي عهد أبيه فقام بالأمر ، وكان مهيباً شجاعاً ، ودولته عشرة أعوام .

بنى جامع دمشق وزخرفه ، وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى ، والنصف الذي فيه محراب الصَّحابة للمسلمين ، فأرضى الوليد النَّصارى بعدَّة كنائس صالحهم عليها فرضوا ، ثم هدمه وسوّى حيطانه الأربعة ، وأنشأ فيه النَّسرَ والقناطر ، وحلاّه بالذهب والجواهر وأستار الحرير ، وبقي العمل فيه تسع سنين حتّى قيل : كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مُرَخِّم ، وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مئة قنطار وأربعة وأربعين قنطاراً بالدمشقي حتّى صيَّره نزهةَ الدُّنيا .

● وأمر نائبه على المدينة ببناء مسجد النَّبي ﷺ وتوسيعه وزخرفته ففعل ، وهو ابن عمِّه عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهما[١] .

وفي سنة سبع وثمانين

● غزا قُتَيْبَةُ الباهلي بناحية بُخَارى ، ووقع بينه وبين التُّرك مَصَافٌّ عظيم هزمهم ومزَّقهم ، وصالح أهل بُخارى وولاّها قرابته ورجع ، فوثبوا على متولِّيها وأجناده فقتلوهم ، فأقبل قُتَيْبَةُ فنازلها وافتتحها بالسيف ، فقتل وسبى[٢] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٨٨/ ٣١ـ٣٣ .

(٢) انظر تاريخ الطبري : ٦/ ٤٣٠ ، والكامل : ٤/ ٥٢٨ .

● وفيها غزا[1] نائب إقليم المغرب/ موسى بن نُصَير فنَصَرَه الله ، وبلغ عدد[٢٢/ب] السَّبي ثلاثين ألفاً .

●/ وفيها غزا مَسْلَمَة أخو الخليفة فافتتح بالرُّوم قَمْقُم[2] ، وبحيرة الفرسان فقتل ٦٢/١ وسبى .

وفي سنة ثمان وثمانين

● غزا قُتَيْبة لما وراء النهر ، وافتتح مدينتين صلحاً ، فزحف إليه التُّرك والصُّغد وأهل فِرْغَانة وعلى الجميع ابن أُخت ملك الصين ، وكانوا نحو مائتي ألف ، فالتقاهم قُتَيْبَة فهزمهم ونصر الله الإسلام فله الحمد[3] .

● وفيها افتتح مَسْلَمَة جُرْسومَة[4] وطُوَانَة ، والتقى الرُّوم فهزمهم وقتل خلقاً ، وافتتح نائب المغرب جزيرتي مَنُورْقَة ومُيُورُقَة ، وهما بين الأندلس وصقلِّيَّة . وغزا عسكره السُّوسَ الأقصى فبلغ السَّبيُ أربعين ألفاً .

● وغزا مسلمة عَمُّورية من الرُّوم وهزم الكفّار .

● ومات عبد الله[5] بن بُسْر المازني بحمص في سنة ثمان وله صحبة .

---

(١) كذا في « م » و « ط » : (غزا) وفي تاريخ خليفة : ٣٠٠ وتاريخ الإسلام : ٢٩/٨٧ : « أغزى » .
فقد أغزى ابن أخيه أيوب بن حبيب فغنم وبلغ سبيهم ثلاثين ألفاً .

(٢) في « م » و « ط » : (قميقم) تصغير قمقم . وأثبت ما في الطبري : ٤٢٩/٦ ، والكامل : ٥٢٨/٤ .

(٣) انظر تاريخ خليفة : ٣٠٠ .

(٤) جرسومة وطوانة في بلاد تركية .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١٨٦/٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤٧/١٢ وفيه : مات سنة (٨٧) ، وتاريخ الإسلام : ٩٩/٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٣٠/٣ وفيه : وقيل : سنة (٩٦) ، والشذرات : ٣٥٥/١ .

وفي سنة تسعين

● غزا قُتَيْبَة وردان خُدَاه[1] ثاني مرة ، فتألَّب عليه التُّرك فالتقاهم ، وهزمهم ، وقتل وأسر .

٦٣/١ ● وأوقع بأهل الطَّالقان بخراسان ، فقتل منها مقتلةً عظيمة ، وصلب من أهلها/ صَفَّين مسيرة أربعة فراسخ[2] ، وسبب ذلك أن ملكها غدر ونكث وأعان التُّرك[3] .

● وفيها وَلِيَ نيابة مصر قُرَّةُ بن شَريك ، وكان ظالماً كالحجَّاج .

● وافتتح قتيبة الفِرْياب صلحاً .

● ومات فيها مُفتي أهل مصر أبو الخير مَرْثِد[4] اليَزَني، تفقَّه بالصّحابة .

وفي سنة إحدى وتسعين

[٢٣/ب] ●/ [7]عزل الخليفة عمَّه محمداً عن الجزيرة وأذربيجان وولاّها أخاه مَسْلَمة ، فغزا مَسْلَمَة وافتتح مدائن وحصوناً عند دَرَبَنْد[5] ودَانَ له مَنْ وراء باب الأبواب .

● وحجَّ فيها الوليد بالناس .

[٢٣/أ] ● وتمَّت لقُتَيْبَة/ الباهلي حروب يطول شرحها بما وراء النهر ، حتى إنَّ طَرَخُون ملك التُّك وثب عليه أُمراؤه فعزلوه وحبسوه ، فاتَّكأ على سيفه[6] حتى خرج من ظهره[7] .

---

(١) في « ط » : (وردان خذاه) والتصويب من تاريخ الإسلام : ٩٠/ ٣٦ . وهو ملك تلك النواحي ، والدليل قوله هناك : فاستصرخ على قتيبة بالترك .

(٢) في تاريخ الإسلام : ٩٠/ ٣٧ : (وصلب منهم طول أربعة فراسخ في نظام واحد) .

(٣) في المصدر نفسه : (وأعان نِيْزك طُرخان على خلع قتيبة) .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٩٠/ ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٨٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٩٦ و ٣٤٥ ، والشذرات : ١/ ٣٥٩ وفيه : يزيد وهو تحريف .

(٥) هو باب الأبواب . مدينة ومرسى على بحر قزوين . انظر : معجم البلدان : ١/ ٣٠٣ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٩١/ ٢٥٣ .

(٧) ما بين الرقمين مقدّم من موضعه ، ويلاحظ في هذه السنوات اضطراب من تقديم وتأخير في الأحداث والوفيات .

● ومات صاحب رسول الله ﷺ سَهْل[1] بن سعد السَّاعدي بالمدينة وقد قارب مئة سنة .

● ومات بمكة السَّائبُ[2] بن يزيد الكِنْدي ، صَحابيٌّ صغير .

● ومات فيها نائب اليمن محمد[3] بن يوسف الثَّقفي أخو الحَجَّاج .

● فكان عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى ، يقول : الوليد الخليفة بدمشق والحَجَّاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حيَّان بالحجاز وقُرَّةُ بمصر ، امتلأت والله الدنيا جَوْراً .

/ وفي سنة اثنتين وتسعين

١/ ٦٤

● سار مملوك نائب[4] المغرب فغزا طَنْجة وعدَّى إلى جزيرة الأندلس فالتقى ملكها فهزمه ، وقتل وسبى وأسر ، وافتتح مملكة الأندلس ، وضرب عنق ملكها[5] ، وغنم غنيمة لا تُحصى ، وتملَّك عدة مدائن .

● وغزا قُتَيْبَةُ خُوَارِزْمَ فافتتحها صلحاً[6] ، وصالح أهل سَمَرْقَنْد بعد أن قاتلوه أشد قتال على ألفي ألف على أن يعطوه تلك السنة ثلاثين ألف رأس[7] ، وقتل في

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٤١ ، وأسد الغابة : ٢/ ٤٧٢ وفيه : كان اسمه حَزَن غيَّره النَّبي ﷺ وسمَّاه سهلاً ، وتاريخ الإسلام : ٩١/ ٣٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٢٢ ، والتحفة اللطيفة للسخاوي : ٢/ ٢٠١ ، والشذرات : ١/ ٣٦١ .

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٣٢١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٩١/ ٣٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٣٧ ، والشذرات : ١/ ٣٦٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٣٦٦ وفيه : توفي باليمن ، وتاريخ الإسلام : ٩١/ ٤٧٠ ، والأعلام : ٧/ ١٤٧ .

(٤) يعني : طارق بن زياد . تاريخ الإسلام : ٩٢/ ٢٥٥ .

(٥) يعني : لُذَرِيق . المصدر السابق .

(٦) أوردها في تاريخ الإسلام : ٩٣/ ٢٥٨ في أحداث سنة ٩٣ هـ .

(٧) في « ط » : (وعلى ثلاثين ألف أرؤس) وهي عبارة مضطربة . وما في تاريخ الإسلام موافق لما أثبتُّه كما في « م » .

المصاف خلائق من التُّرك ، وكان دين أهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار والأوثان . وجاءت البشارة إلى الوليد بهذين الفتحين العظيمين بالمشرق والمغرب واتَّسعت ممالك الإسلام إلى الغاية في دولته .

وفي سنة ثلاث وتسعين

● مات بالبصرة خادم رسول الله ﷺ وصاحبُه وآخر من بقي من أصحابه ، أبو حمزة أَنَس[1] بن مالك الأنصاري رضي الله عنه ، وله مئة وثلاث سنين ، وقد غزا مع النَّبي ﷺ مرّات ، وروى عنه علماً كثيراً .

[٢٤/ب] ● وفيها مات عالم/ أهل البصرة أبو الشَّعْثَاء جابر[2] بن زيد[3] الأزدي ، تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما .

● والإمام أبو العالية[4] الرِّياحي رُفَيْع ، وله أزيد من مئة سنة ، قرأ القرآن على أُبيّ بن كعب وغيره .

قال ابن أبي دُوَاد : لم يكن أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جُبَيْر .

٦٥/١ ●/ وفيها قرأ في صلاة الصُّبح قاضي البصرة زُرَارة[5] بن أوفى ، فلمّا بلغ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر : ٨/٧٤] خرَّ ميتاً رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٠٨ ، وأسد الغابة : ١/ ١٥١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٩٥ ، وغاية النهاية : ١/ ١٧٢ ، والشذرات : ١/ ٣٦٥ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٩٣/ ٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٨١ ، وغاية النهاية : ١/ ١٨٩ ، والشذرات : ٣٦٥/١ .

(٣) في « م » : (يزيد) وهو غلط .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣٢٦/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٩/٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٧/٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٨٤ ، والشذرات : ٣٦٧/١ . واسمه : رُفيع بن مِهْران .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٥٨/٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥١٦/٤ ، والشذرات : ٣٦٩/١ .

وفي سنة أربع وتسعين

● الإمام زين العابدين علي[1] بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وله بضع وخمسون سنة .

● ومات عالم أهل زمانه وسيد التابعين/ سعيد[2] بن المُسيّب المخزومي ، وقد[٢٤/أ] قارب ثمانين سنة .

قال الزُّهري : ما رأيتُ أحداً أفقه منه[3] .

● والإمام عُرْوَة[4] بن الزُّبير بن العوَّام الأسدي بالمدينة .

قال الزُّهري : كان بحراً لا ينزف .

● وأبو بكر[5] بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، أحد الفقهاء السَّبعة بالمدينة .

● وأبو سَلَمَة[6] بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، أحد الأئمة الأعلام ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٢١٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٩٤/ ٤٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٨٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٣٤ ، والشذرات : ١/ ٣٧٤ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٤/ ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢١٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠٨ ، والشذرات : ١/ ٣٧٠ .

(٣) في العبارة اضطراب في « ط » وجاءت ترجمة الإمام بعد ترجمة عروة .

(٤) انظر ترجمته في : جمهرة نسب قريش : ٢٦٢ و ٢٨٣ ، والمعارف : ٢٢٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٩٤/ ٤٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٢١ ، والشذرات : ١/ ٣٧٢ .

(٥) انظر ترجمته في : نسب قريش : ٣٠٣ ، والمعارف : ٢٨٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٨/ ١٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٩٤/ ٥١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤١٦ ، والشذرات : ١/ ٣٧٤ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٣٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ٧ وفيه : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته . وتاريخ الإسلام : ٩٤/ ٥٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٨٧ ، والشذرات : ١/ ٣٧٦ .

وفي سنة خمس وتسعين

● مات فقيه الكوفة إبراهيم[1] بن يزيد النَّخَعي عن بضع وخمسين سنة ، وكان رأساً في العلم والعمل .

● والإمام المفسِّر سعيد[2] بن جُبَير الكُوفي ، قتله الحَجَّاج ظُلماً ، فما أمهله الله بعده .

● فهلك الحجَّاج[3] بن يوسف الثَّقفي، أمير العراق في رمضان وله ثلاث وخمسون سنة ، وكان شجاعاً مهيباً جَبَّاراً عنيداً ، ومخازيه كثيرة إلا أنّه كان عالماً فصيحاً مفوّهاً مجوِّداً للقرآن ، يقال : إنَّه قتل أكثر من مئة ألف صبراً[4] ، وسمعوه يقول عند الموت : ربِّ اغفر لي ، فإنَّ النَّاس يزعمون أنَّك لا تغفر لي .

١/٦٦ ●/ وفيها مات مُطَرِّف[5] بن عبد الله بن الشِّخِّير الحَرَشي بالبصرة ، كان من الأئمة العُبَّاد ، وبلغنا أنَّ رجلاً كذب عليه فقال مُطَرِّف : « اللَّهمَّ إن كان كاذباً فأَمِتْهُ » فخَرَّ ميّتاً .

وفي سنة ستٍّ وتسعين

● [غزا قُتَيْبَة فَرْغَانَة ، وخُجَنْد ، وكاشان بعد حرب عظيم ، وبعث عسكراً افتتحوا الشَّاشَ[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٩٥/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٢٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٩ ، والشذرات : ١/ ٣٨٧ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٩٥/ ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٢١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠٥ ، والشذرات : ١/ ٣٨٢ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٥ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٤٣ ، والشذرات : ١/ ٣٧٧ .

(٤) قلت : جاءت في « لسان العرب » (صبر) : كل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ ، فإنه مقتول صبراً . (م) .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٣٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٣٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٩٥/ ٤٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٨٧ ، والشذرات : ١/ ٣٨٦ .

(٦) انظر : تاريخ الإسلام : ٩٤/ ٢٦٠ .

● وافتتح مَسْلَمَة من أرض الرُّوم مدينة سَنْدَرَة[1]][2] .

● ومات في دولته[3] عُتْبَةُ[4] بن عبد السُّلَمي، وهو صحابي نزل حمص [في سنة ثمان][5] .

● والمِقْدَام[6] بن مَعْدِي كَرِب الزَّبيدي ، وله صحبة أيضاً ، مات بحمص ، كلاهما رضي الله عنهما .

● وفيها[7] قُتل نائب خُرَاسَان كلِّها قُتَيْبَة[8] بن مُسْلم البَاهِلي ، ولِيَها عشر سنين من جهة الحَجَّاج ، ولمّا مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الأمير وَكِيع الغُدَاني ، واستولى على خُراسان .

● وفيها مات نائب مصر قُرَّة[9] بن شَرِيك القَيسي ، وكان ظالماً جبَّاراً ، بنى

= قلت: وتعرف «الشاش» الآن بـ «طشقند» وهي عاصمة جمهورية أوزبكستان، وهي مدينة كبيرة جميلة وقد زرتها في العام الماضي، وانظر «الأمصار ذوات الآثار» ص(٩٤) (م).

(١) انظر : تاريخ الإسلام : ٩٤/ ٢٦١ .

(٢) ما بين الحاصرتين جاء هنا سهواً ، وهو من أحداث سنة ٩٤ هـ . المصدر السابق .

(٣) أي في دولة الوليد بن عبد الملك .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٥٦٣ وفيه : كان اسمه عَتَلة ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٦/ ٦٦ وفيه بسط للخلاف في سنة وفاته ، والأرجح سنة (٨٧) ، وتاريخ الإسلام : ٨٧/ ١٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤١٦ ، والشذرات : ١/ ٣٥٤ وفيه : عتبة بن عبيد وهو تحريف .

(٥) ليس في « ط » .

(٦) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ٢٥٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ٢٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨٧/ ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٢٧ ، والشذرات : ١/ ٣٥٤ .

(٧) أي سنة (٩٦) فمن هنا تبدأ .

(٨) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٠٦ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٩٦/ ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤١٠ ، والشذرات : ١/ ٣٨٩ .

(٩) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٦/ ٤٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٠٩ ، والشذرات : ١/ ٣٨٨ .

١/٦٧ جامع مصر وزخرفه ، فقيل : كان إذا انصرف منه الصُّنَّاع دخله ودعا بالخمر/ والملاهي ويقول : لهم النَّهارُ ولَنا اللَّيل ، وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم فأبادهم .

● ومات الوليد[١] بن عبد الملك الخليفة في جُمادى الآخرة ، كان دميماً سائل الأنف ، يختالُ في مشيه ، قليلَ العلم ، ودولته عشر سنين ، وكان يختم القرآن في ثلاث .

قال إبراهيم بن أبي عبلة : كان يختم في رمضان سبعَ عَشْرةَ مرَّةً .

● وافتتح في دولته الهند وبعض بلاد التُّرك وجزيرة الأندلس [٢] فكان في كل وقت يجيء البريد بفتح بعد فتح ، ويحمل إليه خمس المغانم وامتلأت خزائنه وعظمت هيبته [٢] .

● وبنى الجامع[٣] ، وكان يعطيني أكياس الدَّراهم أُقَسِّمُها في الصَّالحين .

وعن الوليد قال : لولا أن الله ذكر اللواط في كتابه ما ظننت أن أحداً يفعله[٤] .

فجاءَهُ الموت وله خمسون سنة ، وترك أربعة عشر ولداً .

خلافة سليمان بن عبد الملك

● بويع بعد موت أخيه ، وكان أبوهما قد عقد لهما بالأمر من بعده ، فأمر سليمان الناس بغزو القسطنطينية ، وأمَّر على الكل أخاه مَسْلَمة وابنه ، وكان الذين غَزَوْها أزيد من مئة ألف ، وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك ، وخرجت

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/٣١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٦/٤٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/٣٤٧ ، والشذرات : ١/٣٨٨ .

(٢) ما بين الرقمين منقول من بداية السنة فس « ط » فمكانه هنا أنسب .

(٣) أي جامع دمشق الأموي . انظر « شذرات الذهب » (١/٣٨٩) بتحقيقي (م) .

(٤) قلت : وذلك في الآيات (٥٤ـ٥٩) من سورة النمل ، والآيات (٢٨ـ٣٣) من سورة العنكبوت (م) .

التُّرك من الباب على مملكة أذَرْبيجان ، فقتلوا وسَبَوْا ، فنهض المسلمون لحربهم فنصرهم الله ولم يؤب من التُّرك إلا الأقل . وروى السَّكَنُ بن خالد قال : أصاب الجيش ـ على القسطنطينية ـ جوعٌ عظيم حتى أكلوا الميتة[1] .

● وقال محمد بن زياد الألهاني : هلكنا من الجوع ، ومات الناس فإن كان الرجل ليذهب للغائط والآخر يرصده ، فإذا قام جاء هذا فأكل رجيعه ، وربما كان الرجل يبعد/ للحاجة فيؤخذ فيُذبح ويُؤكل ، وإنَّ الغلال كالتِّلال في الجيش يكايد[٢٥/أ] بها النَّصارى .

/ وفي سنة سبع وتسعين

١/ ٦٨

● مات طلحة[2] بن عبد الله بن عوف الزُّهري قاضي المدينة ، وكان أحد الأجواد .

● وفيها مات قيس[3] بن أبي حازم البَجَليّ، شيخ الكوفة وعالمها ، عن أكثر من مئة سنة ، وكان قد هاجر إلى النَّبي ﷺ فلم يلحقه ، وسمع من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

● وفيها أو قبلها مات محمود[4] بن لَبِيد المدني ، يروي عن عمر وجماعة .

● وحجَّ الخليفة ومعه موسى بن نُصَير الأمير الذي افتتح المغرب والأندلس ،

---

(١) انظر تاريخ الطبري : ٦/ ٥٣٠ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٨/ ٢٧١ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٣٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٩٧/ ٣٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٧٤ ، والشذرات : ١/ ٣٩٠ .

(٣) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٤/ ٤١٧ وفيه : توفي سنة سبع أو ثمان وسبعين ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ١١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٩٧/ ٤٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٩٨ ، والشذرات : ١/ ٣٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ١١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٧/ ٤٧٣ وفيه : وقيل : سنة ست وتسعين ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٨٥ ، والشذرات : ١/ ٣٩٠ .

فمات موسى[1] بوادي القُرَى وله ثمانية وسبعون عاماً ، وكان يقول : لو أطاعني عسكري نفذتهم حتى أفتح رُومية ، وكان الخليفة عزله ، وسجنه ، وطالبه بأموال عظيمة ، ثم عفا عنه .

وفي سنة ثمان وتسعين

● مات أحد الفقهاء السَّبعة بالمدينة عبيد الله[2] بن عبد الله عُتْبَة[3] الهُذَلي شيخ الزُّهري .

● والفقيهة عَمْرَةُ[4] بنت عبد الرحمن ، صاحبة عائشة في سنة تسعٍ .

● وعالم بيت المقدس عبد الله[5] بن مُحَيْرِيز الجُمَحي .

قال الأوزاعي : كان إماماً قدوة .

وقال رجاء بن حَيْوَة : إن يفخر علينا أهل المدينة [بعابدهم ابن عمر][6] فإنّا نفخر عليهم بعابدنا ابن مُحَيْرِيز ، وبقاؤه أمانٌ لأهل الأرض .

● وفيها مات محمود[7] بن الربيع الأنصاري بالمدينة ، وكان قد عقل مَجَّةً مَجَّها

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ١٤٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٩٧/ ٤٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٩٦ ، والشذرات : ١/ ٣٩٠ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٩٨/ ٤٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٧٥ ، والشذرات : ١/ ٣٩٤ .

(٣) في « م » : (عقبة) وهو تصحيف .

(٤) انظر ترجمتها في : تاريخ الإسلام : ٩٨/ ٣٤٣ وفيه : ماتت سنة ثمان وتسعين ، ويقال : سنة ستٍّ ومئة ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٠٧ ، والشذرات : ١/ ٣٩٥ .

(٥) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ٣٧٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٩٨/ ٤٠٧ وفيه : مات في ولاية الوليد ، وقيل : في زمن عمر بن عبد العزيز ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٩٤ ، والشذرات : ١/ ٣٩٨ .

(٦) في «ط»: «إن يفخر أهل المدينة بابن عمر . .» .

(٧) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥/ ١١٦ وفيه مات سنة ٩٦ ، وقيل : ٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٩٩/ ٤٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥١٩ ، والشذرات : ١/ ٣٩٨ .

[٢٥/ب]

رسول الله ﷺ في وجهه من دَلْوٍ[١]/ .

وحدَّث عن عُبادة بن الصَّامت وغيره .

● / وفيها[٢] في عاشر صفرها مات أمير المؤمنين سليمان[٣] بن عبد الملك بن مروان وله خمس وأربعون سنة ، ولما احتضر أشار عليه وزيره رَجَاء بن حَيْوَة بأن يستخلف ابن عَمِّه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك أخي سليمان . ٦٩/١

● وكانت خلافة سليمان دون ثلاث سنين ، وكان فصيحاً بليغاً محبًّا للغزو والعدل ، أغزى جيوشه قسطنطينية حتى صالحوهم على بناء جامع بها ، وقد بنى سليمان دار السلطنة ، وعمل بها قُبَّة صفراء عالية بدمشق بدرب محرز ، وكان كبير الوجه مليحاً مقرون الحواجب أبيض مقصوص الشَّعر مهيباً .

خلافة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

● بُويع بعهدِ سليمان ابن عمه إليه ، فقُدِّمَتْ له فرسُ الخلافة فلم يركبها وركب فرسه ، وشرع في بسط العدل الذي ما[٤] سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين .

● قال الشَّافعي : الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهم .

---

(١) رواه البخاري رقم (٧٧) في العلم ، باب متى يصحُّ سماع الصبي ، ولفظه فيه : قال : عَقَلْتُ من النَّبي ﷺ مَجَّةً مَجَّها في وجهي ، وأنا ابن خمس سنين من دلو . ورواه مسلم أيضاً رقم (٢٦٥) في المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر .

(٢) يعني سنة تسع وتسعين ، وقد تداخلت الوفيات والأحداث في سنتي (٩٨ ، ٩٩) .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٧٠ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٩/ ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١١١ ، والشذرات : ١/ ٣٩٨ .

(٤) ليست في « ط » .

وفي سنة مئة

● في خلافته[1] مات أبو أُمَامة[2] بن سَهْل بن حُنَيف الأنصاري ، كان ولد في حياة النَّبي ﷺ ، وكان من علماء التابعين .

● ومات معه بُسْر[3] بن سعيد ، العالم الربَّاني المُجَابُ الدَّعوة ، أحدُ التَّابعين بالمدينة .

١/٧٠ ●/ والإمام خارجةُ[4] بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني ، أحد الفقهاء السبعة .

[٢٦/ب] ● وسالم[5]/ بن أبي الجَعْد من علماء الكوفة .

● والإمام أبو عثمان[6] النَّهدي بالبصرة عن مئة وثلاثين سنة ، وقد أسلم زمن النَّبي ﷺ ونفذ إليه بزكاته ، وشهد اليرموك ، وكان يُصلِّي حتى يغشى عليه ، قال سليمان التَّيمي : لا أحسب أنَّه يصيب ذنباً .

---

(١) أي في خلافة عمر بن عبد العزيز . (م).

(٢) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١/ ٨٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٣٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٥١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٥١٧ ، والشذرات : ١/ ٤٠٣ .
واسمه : أسعد ، تسمّى باسم جدّه أسعد بن زرارة .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٣٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٩٤ ، والشذرات : ١/ ٤٠٤ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٦٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٣٢٣ وفيه : مات سنة (٩٩) ، وقيل : سنة (١٠٠) ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٣٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٣٧ ، والشذرات : ١/ ٤٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٣٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٠٨ ، والشذرات : ١/ ٤٠٤ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٢٦ ، أسد الغابة : ٣/ ٤٩٧ وفيه : مات سنة (٩٥) ، وقيل : (٨١) ، وقيل : (١٠٠) ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٥٣٥ ، والإشارة : ص ٥٤ و ص ٥٦ . ذكره مرتين مرّة في سنة (٩٥) والأخرى سنة (١٠٠) ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٧٥ ، والشذرات : ١/ ٤٠٤ .

● وفيها مات أبو الطُّفَيْل عامر[1] بن واثِلَة اللَّيثي عن نحو مئة سنة ، وقد رأى النَّبي ﷺ يطوف ، فهو آخر من رَمَقَ النَّبي ﷺ في الدنيا موتاً .

● وفيها مات مسلم[2] بن يَسَار ، الفقيه العابد بالبصرة .

قال ابن عون : كان لا يُفَضَّلُ عليه أحد في زمانه .

● وفيها مات عالم مصر أبو عبد[3] الرحمن الحُبلي[4] ، واسمه عبد الله بن يزيد .

● وبالشام شَهْر[5] بن حَوْشَب الأشعري .

● والقاسم[6] بن مُخَيْمِرَة الهَمْدَاني الكوفي بدمشق ، وقيل : مات بعد ذلك .

وفي سنة إحدى ومئة

● تُوُفِّيَ بالكوفة أبو صالح[7] السمَّان صاحب أبي هريرة .

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣/ ١٤٥ وفيه : مات سنة (١٠٠) وقيل : (١١٠) ، وهو آخر من رأى النَّبي ﷺ على وجه الأرض .
ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٢٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٥٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٦٧ ، والشذرات : ١/ ٤٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٤٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥١٤ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٦٢ ، والشذرات : ١/ ٤٠٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٥٣٣ ، وحسن المحاضرة : ١/ ١٠٦ . واسمه : عبد الله بن يزيد العامري .

(٤) في « م » : (الجبلي) وقد وقع تحريف في هذه النسبة ففي طبقات ابن سعد : ٧/ ٥١١ : (الجُبُلي) وفي حسن المحاضرة : (الجيلي) وأثبتُّ ما في اللباب : ١/ ٣٣٧ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٨٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٠/ ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٧٢ ، والشذرات : ١/ ٤٠٤ .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٠١/ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٠١ .

(٧) انظر ترجمته في : كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم : ٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٠١/ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٦ .

● ورَبْعي[1] بن خِرَاش الغَطَفَاني ، أحد الأعلام ، وكان قد حلف لا يضحكُ حتّى يعلم إلى الجنة هو أو إلى النار ، وقيل : إنّه ما كذب قطُّ .

● وفيها مات محمد[2] بن مروان بن الحكم الأمير نائب الجزيرة وأذربيجان ، وكان شديد البأس قوياً إلى الغاية ، عمل غير مصاف مع الرُّوم .

١/٧١ ● وفي رجب سنة إحدى ومئة مات أمير المؤمنين الخليفة الراشد والإمام/ العلم أبو حفص عمر[3] بن عبد العزيز بن مروان الأموي بدير سِمْعَان[4] من أعمال قِنَّسْرين[5] ، وقبره ظاهر يُزار ، وخلافته سنتان وخمسة أشهر ، وعمره أربعون سنة ، وكان إليه المنتهى في العلم والفضل والشَّرَف والوَرَع والتألُّه/ ونشرُ العدل [٢٦/أ] ـ وقد أفردت سيرته في مجلد ـ[6] جدَّد الله به للأُمَّة دينها ، وسار شبيهاً بسيرة جدِّه لأُمِّه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وكانت دولته في طول مدة [دولة][7] أبي بكر الصدِّيق رضي الله تعالى عنه .

---

(١) انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢/ ٢٠٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٢٦٨ وفيه : توفي سنة إحدى ، وقال يحيى بن معين : مات سنة أربع ومئة ، وتاريخ الإسلام : ١٠١/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٥٩ ، والشذرات : ٢/ ٩ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٧٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٢١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٠١/ ١٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٤٨ ، والشذرات : ٢/ ١٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٢ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٠١/ ١٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١١٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٩٣ ، والشذرات : ٢/ ٥ .

(٤) هودير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به ، وعنده قصور ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز . انظر معجم البلدان : ٢/ ٥١٧ ، وسمعان هذا هو أحد أكابر النصارى ، يقولون اسمه شمعون الصّفا .

وقيل : بنواحي حمص ، وقيل : بنواحي المعرّة .

قلت : والأول أرجح ـ والله أعلم ـ .

(٥) قلت : وفي عزو دير سمعان الذي دفن فيه الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز إلى قِنَّسْرين نظر فهو عزو تسرع من غير تحقيق وتثبت ، والصواب أنه بنواحي دمشق كما بينته في تعليقي على « شذرات الذهب » (٢/ ٥ـ٦) فليراجع (م) .

(٦) سماه : سيرة عمر بن عبد العزيز ، انظر مقدمة سير أعلام النبلاء : ١/ ٨٢ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق .

وكان أبيض ، مليحاً ، جميلاً ، مهيباً ، نحيف الجسم ، حسن اللّحية ، بجبهته شجَّةٌ من حافر فرس ضربه وهو صغير ـ رحمة الله عليه ـ .

خلافة يزيد بن عبد الملك

وليها بعهد من أخيه سليمان ، كان قرَّرَه بعد عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراقين أخاه مَسْلَمَة ، وكان قد توثب بها يزيد بن المُهلَّب فتمّت له معه حروب .

● وفي دولته كانت ملحمة كُبْرى عند باب الأبواب ، التقى الجَّراح الحكمي هو والتُّرك وعليهم ولد الخاقان فانكسروا بعد قتال عظيم ، وغنم المسلمون ما لا يوصف ، ودام المصاف أيّاماً في شهر رمضان سنة خمس ومئة[١] .

وفي سنة اثنتين ومئة

● في صفر سنة اثنتين كانت الوقعة بين يزيد بن المُهَلَّب ، وكان قد غلب على البصرة وبين مَسْلَمَة، فقُتِلَ يزيد[٢] بن المُهَلَّب في المعركة ، فوثب ابنه معاوية/ ١/ ٧٢ بالبصرة فقتل الذي كان نائب العراق لعمر بن عبد العزيز عديَّ[٣] بن أرْطَاة الفزاري في جماعة أمراء ضُرِبَت أعناقهم ، وأما يزيد بن المُهَلَّب الأزدي فإنّه كان قبله أمير البصرة لسليمان ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بعديّ ، فقَيَّدَه عدي وبعث به إلى عمر فحبسه ، فلما توفي عمر وثَبَ غِلْمَانُ ابن المُهَلَّب فأخرجوه من السجن ، وسار على البريد ، وطلب البصرة فدخلها وغلب عليها ، وحبس عدِيًّا وتسمَّى بالقحطاني ، ونصب رايات سوداً[٤] وقال : أدعو إلى سيرة عمر بن الخطاب ، وكان

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ، وتاريخ الإسلام : ١٠٥/ ١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٠٠ ، والكامل في التاريخ : ٣/ ٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٢/ ٢٨٢ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٢/ ١٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٥٣ ، والشذرات : ٢/ ١٧ .

(٤) في « ط » : (سوداء) .

[٢٧/أ] على البصرة شيخها/ حينئذ الحسن[١] رحمه الله فخطب النّاس ، وحَطَّ على ابن المُهَلَّب ، وكان ابن المُهَلَّب من الأبطال الموصوفين والأجواد المذكورين ، وولي خراسان مدَّة ، وله غزوات مشهورة .

● وفي سنة اثنتين ومئة[٢] توفّي الضَّحَّاك[٣] بن مُزاحم الخراساني صاحب التَّفسير ، وكان علاَّمة ، وكان مؤدّباً عنده ثلاثة آلاف صبي ، ومكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على بهيمة .

● وفيها مات متولّي المغرب يزيد[٤] بن أبي مُسْلِم ، وكان سائساً حازماً ، وكان كاتباً للحجَّاج ونائباً له ، ثم ولاّه يزيد بن عبد الملك إفريقية فبقي سنة ، وقتلوه لأنّه أساء السِّيرة ، وأخرجوا من السجن محمد بن يزيد الأنصاري الذي كان قبله نائباً فولُّوه عليهم ، ثم أقرَّه يزيد ، وكان كاتب عبد الملك بن مروان .

● ومات واعظ المدينة وعالمها عطاء[٥] بن يَسَار ، مولى مَيْمُونَة أُم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ في هذا الوقت .

● ومات شيخ التَّفسير الإمام الربَّاني مجاهد[٦] بن جبر المكي مولى بني

---

(١) يعني الحسن البصري . انظر تاريخ الإسلام : ١٠٢/ ١٦٣ .
(٢) ليست في « ط » .
(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٢/ ١١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٩٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٣٧ ، والشذرات : ٢/ ١٨ .
(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ١٠١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٨/ ١٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٢/ ٢٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٩٣ ، والشذرات : ٢/ ١٨ .
(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/ ٨٠ ، وفيه : مات سنة (٩٤) ، وقيل : (٩٧) ، وقيل : (١٠٢) ، وقيل : (١٠٣) ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/ ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٤٨ ، والشذرات : ٢/ ١٩ .
(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٨٧ وفيه اختلاف كبير في سنة وفاته فبعضهم جعلها سنة (١٠٠) ووصل بعضهم إلى القول أنها سنة (١٠٨) ، الاسلام : ١٠٢/ ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٤٩ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤١ ، ٢/ ١٩ في وفيات سنة ١٠٣ .

مخزوم/ عن نيّف وثمانين سنة ، وكان يقول : عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاث ١/ ٧٣ مرّات[١] أقفه عند كل آيةٍ وأسأله فيمَ نزلت وكيف معناها ؟

وفي سنة ثلاث ومئة

● مات مُصْعَب[٢] بن سعد بن أبي وقّاص المدني المحدِّث .

● وموسى[٣] بن طلحة بن عبيد الله التَّيمي بالكوفة ، وكانوا يسمُّونه المهدي لفضله وجلالته .

● وشيخ الكوفة ومقرئها يحيى[٤] بن وثّاب الأسدي .

قال الأعمش : كنت إذا رأيته قلت : هذا قد أُوقف للحساب .

وفي سنة أربع ومئة

● مات عالم حمص خالد[٥] بن مَعْدان الكَلاَعِيّ/ وكان قد لقي سبعين من[٢٧/ب] الصَّحابة ، وجاء عنه أنه قال : لو كان للموت غاية [تُعرف][٦] ما سبقني إليه أحد إلا .

---

(١) في مصادر ترجمته : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرّة ، ـ وقيل : عرضة ـ ومن جملتها ثلاث عرضات أقف عند كل آية . . . إلخ الخبر .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/ ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٥٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٣٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/ ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٦٤ ، والشذرات : ٢/ ٢١ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٣/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣٧٩ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٢/ ٢١ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٦٢٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٣٩٤ وفيه بسط للخلاف في سنة وفاته ، وتاريخ الإسلام : ١٠٤/ ٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٣٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين مستدرك من « تاريخ الإسلام » .

بفضل قوة ، وكان يُسبِّحُ في اليوم[1] أربعين ألف تسبيحة .

● وفيها مات الشَّعبيُّ[2] وهو عامر بن شَرَاحِيل الكوفي عالم أهل زمانه ، وكان حافظاً علاَّمة ذا فنون ، كان يقول : ما كتبتُ سوداءَ في بيضاءَ ، وأدرك خلقاً من الصَّحابة ، وعاش بضعاً وثمانين سنة .

● وفيها أو بعدها مات الإمام أبو قِلابة[3] عبد الله بن زَيْد الجَرْمي البصري الفقيه وكان طُلب للقضاء ، فهرب وسكن داريًا .

● وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيها أبو بُرْدَة[4] بن أبي موسى الأشعري ، أخذ العلم عن أبيه وجماعة ، رحمة الله عليه .

٧٤/١ / وفي سنة خمس ومئة

● ومات أبان[5] بن عثمان بن عَفَّان الأموي ، أحد فقهاء المدينة .

● وفيها ـ وقيل سنة سبع ـ مات أبو رجاء[6] العُطَاردي شيخ البصرة ، وهو عِمْران بن مِلْحَان عن مئة وعشرين سنة ، وكان أحد العلماء ، أسلم في أيّام النَّبي ﷺ .

---

(١) في « ط » : (في كل يوم) .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤٩/١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٤/١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٥/٤ ، وغاية النهاية : ٣٥٠/١ ، والشذرات : ٢٤/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١٤/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٦٨/٤ ، والشذرات : ٢٣/٢ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٨٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٨١/١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٤/١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤ و ٥/٥ ، والشذرات : ٢٤/٢ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٠١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣٤١/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢/١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥١/٤ ، والشذرات : ٣٥/٢ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٢٧ ، وقيل : (١٠٧) ، وقيل : (١٠٨) ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٧/١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٥٣/٤ ، والشذرات : ٣٣/٢ .

● وفي شعبان من سنة خمس مات الخليفة يزيد[1] بن عبد الملك بن مروان الأموي ، وكانت دولته أربع سنين وشهراً ، وكان أبيض جسيماً مليح الوجه ، ولما ولي قال : سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز ، قال فأتوه بأربعين شيخاً فشهدوا عنده أن الخلفاء لا حسابَ عليهم ولا عذاب ، وكان طائفةٌ من الجُهَّال الشَّاميين يعتقدون ذلك .

خلافة هشام بن عبد الملك

● بُويع بالخلافة عند موت أخيه يزيد فعَزَل عن أذربيجان وإرمينية الجرّاحَ الحكمي/ وولّى أخاه مَسْلَمة ، فافتتح في سنة سبع قيصرية عنوة[2] . [٢٨/أ]

● وفيها غزا بالجيش أسد بن عبد الله القَسْري[3] ناحية غَرْشِسْتَان[4] ، فانكسر المسلمون وأُصيب منهم عدّة ، ورجعوا مجهودين جوعاً وحاجة .

وفي سنة ست ومئة

● استناب الخليفة على العراق خالدَ بن عبد الله القَسْري ، فقدمها وقبض/ على متولِّيها عمر بن هُبَيْرَة[5] وسجنه ، فعمد غلمانه إلى دار لهم فنقبوا منها سَرَباً طويلاً إلى السِّجن ، فأخرجوه منه وهرب إلى الشّام ، فأجاره مَسْلَمة ، ثم إنَّه مات[6] قريباً من ذلك . ٧٥/١

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٥/٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٥٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٨ .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٧/ ١٦ .

(٣) في « م » : (القشيري) وهو وهم .

(٤) في « م » : (شيشتان) وفي « ط » : (سيستان) وعرّف بها محقق الكتاب أنها سجستان ، والصّواب ما أثبتّه من تاريخ الإسلام ، وهو كذلك في معجم البلدان : ٤/ ١٩٣ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٠٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٦/ ٥٦٢ وفيه : (ابن عبيرة) وهو تحريف ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٦٢ ، والشذرات : ٢/ ٣٩ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ١٠٦/ ١٤ .

● وفيها غزا المُسْلمون فَرْغَانة وعملوا مع التُّرك مصافاً ، فقتل فيه ابن [أخي][1] الخاقان وانهزموا ، ولله الحمد .

● وغزا الجَرَّاح الحَكَمي ووغل[2] في بلاد الخَزَر فصالحوه وأعطوه الجزية .

● وحَجَّ بالنَّاس الخليفة هشام .

● وفيها مات عالم المدينة سالم[3] بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوي ، الزَّاهد الفقيه رضي الله عنه ، وكان أسودَ يلبَس الصُّوف ، ويأكل الخشن ، ويخدم نفسه .

● ومات عالم اليمن طاووس[4] بن كَيْسَان ، وكان إماماً قدوةً مجتهداً .

● ومات عالم البصرة أبو مِجْلَز[5] لاحِق بن حُمَيد .

وفي سنة سبع ومئة

● عزل الخليفةُ الجَّراحَ بن عبد الله الحَكَمي عن أذربيجان ، واستناب أخاه مَسْلَمة فافتتح قيصرية بالسَّيف فتحاً ثانياً[6] .

● وفيها مات سُليمان[7] بن يَسَار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة ، وهو أخو عَطَاء .

---

(١) انظر تاريخ خليفة ، وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٢) في « ط » : (دخل) ، وفي تاريخ الإسلام : (غوَّر) .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ١٨٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٦/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٥٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠١ ، والشذرات : ٢/ ٤٠ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٥٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٦/ ١١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٠ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٦ وفيه : مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وقبل وفاة الحسن البصري .

(٦) انظر تاريخ خليفة : ٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٧/ ١٦ .

(٧) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٩٢ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٧/ ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٤٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٣ .

● والعلاَّمة عِكْرِمَة[1] البَرْبَريّ مولى، ابن عَبَّاس ، وكان من بحور العلم في زمانه .

● والقاسم[2] بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني/ أحد الأعلام . [٢٨/ب]

قال يحيى بن سعيد الأنصاري : ما أدركنا أحداً نُفضِّله على القاسم .

وروي عن/ أبي الزِّناد قال : ما رأيت فقيهاً أعلمَ منه . ٧٦/١

وعن عمر بن عبد العزيز قال : لو كان لي أن أستخلف ما عدلت عن القاسم .

وفي سنة ثمان ومئة

● غزا أسد القَسْري متولي خُرَاسان فالتقى الغُورَ[3] فكسرهم[4] .

● وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة ورثان[5] ونصب عليها المجانيق فنهض المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه مقتلة عظيمة ، لكن استشهد أمير النّاس الحارثُ بن عَمْرو[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٥ ، وفيه مات سنة (١٠٥) ، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٤/١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥ ، وغاية النهاية : ٥١٥/١ ، والشذرات : ٣٢/٢ في وفيات (١٠٥) وقال : وفيها أو في التي قبلها أو التي بعدها .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٣/٥ ومواضع أخرى ، ووفيات الأعيان : ٥٩/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٧/١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣/٥ ، والشذرات : ٤٤/٢ .

(٣) الغور : بلاد باردة واسعة موحشة ، بين هراة وغزنة . انظر معجم البلدان : ٢١٨/٤ ، وتعرف اليوم بـ (هزارستان) .

(٤) انظر تاريخ خليفة : ٣٣٨ .

(٥) بلد في آخر حدود أذربيجان .وكانت من أرض أذربيجان . انظر معجم البلدان : ٣٧٠/٥ـ٣٧١ .

(٦) انظر : تاريخ خليفة : ٣٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/١٠٨ ، والشذرات : ٤٥/٢ .

● وفيها مات بكر[1] بن عبد الله المُزْني الفقيه ، أحد أئمة البصرة .

● والمُحدِّث أبو نَضْرَة[2] العَبْدي بالبصرة .

● والإمام يزيد[3] بن عبد الله بن الشِّخِّير بالبصرة .

● والإمام محمد[4] بن كعب القرظي المُفَسِّر الزَّاهد بالمدينة .

وفي سنة تسع ومئة

● مات أبو حرب[5] بن أبي الأسود الدُّؤَلي بالبصرة .

وفي سنة عشر ومئة

● افتتح معاوية ولد الخليفة[6] قلعتين من أرض الرُّوم[7] .

● وفيها كانت وقعة الطِّين ، التقى مَسْلمة وطاغية الخزر بقرب الباب فدام

---

(1) انظر ترجمته في : المعارف : ١٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٨/ ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٣٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٥ .

(2) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٨/ ٣٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٢٩ ، والشذرات : ٢/ ٤٦ .
واسمه : المنذر بن مالك .

(3) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٣٦ ، وأسد الغابة : ٥/ ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٨/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٩٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٦ ، وقيل : (١١١) .

(4) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٨/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٦٥ وفيه : (١١٧) ، وقيل : (١١٩) ، وقيل : (١٢٠) ، وأخطأ من قال : (١٢٩) ، والشذرات : ٢/ ٤٦ .

(5) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٩/ ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب : ١٢/ ٦٩ ، واسمه كنيته ، والشذرات : ٢/ ٤٧ .

(6) يعني هشام بن عبد الملك .

(7) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٠ .

المصاف أياماً وليالي ثم انهزمت الخزر[1] .

● وفيها كانت وقعة بالمغرب انتصر المسلمون وأسر بطريق المشركين[2] .

●/ وفيها توفي عالم زمانه الحسنُ[3] بن أبي الحسن البصري رحمة الله عليه وله ١/ ٧٧ تسعون سنة ، وكان قد سمع من عثمان والكبار .

قال ابن سعد : كان الحسن فقيهاً/ جامعاً عالماً رفيعاً حُجَّة ناسكاً كثير العلم[٢٩/أ] فصيحاً جميلاً وسيماً ـ رحمه الله ـ .

● ومات بعده بمئة يوم شيخ البصرة محمد[4] بن سِيرين، من كبار أئمة[5] التابعين الوَرِعين رحمه الله تعالى .

وفي سنة إحدى عشرة ومئة

● عُزِلَ مَسْلَمة عن أذربيجان وأُعيد الجَرَّاح الحَكَمي ، فافتتح المدينة البيضاء ، وكانت للخزر ، فجمع ابن خَاقَان جيوش التُّرك ونازل أرْدَبِيل[6] .

● وفيها مات عطيّة[7] العَوفيّ من علماء الكوفة[8] ، وهو واهي الحديث .

---

(١) انظر تاريخ خليفة : ٣٣٩ـ٣٤٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٩/ ٢٥٩ . والشذرات ٢/ ٤٨ .
وسميت بهذا الاسم لأنهم سلكوا مواضع غرق فيها دواب كثيرة ، وتوحّل فيها خلق كثير ، فما نَجَوْا حتى قاسوا شدائد .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٠ . والشذرات ٢/ ٤٨ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١٠/ ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٦٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٨ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٠/ ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٦٠٦ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٥١ ، والشذرات : ٢/ ٥٢ .

(٥) ليست في « ط » .

(٦) انظر تاريخ خليفة : ٣٤١ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٨ ، وتاريخ الإسلام : ١١١/ ٤٢٤ ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٢٥ ، والشذرات : ٢/ ٦٢ .

(٨) في « ط » : (الكوفية) .

والقاسم[1] بن مُخَيْمِرَة الكوفي الفقيه الزَّاهد نزيلُ الشَّام ، أدرك أبا سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه .

وفي سنة اثنتي عشرة ومئة

● غزا مَسْلَمة بالجيش في الثُّلوج في بلاد الخَزَر حتى جاوز باب الأبواب وافتتح مدائن وحصوناً عِدَّة .

● وافتتح معاويةُ ولد الخليفة حصناً بالرُّوم ، وزحف الجَرَّاح من بَرْذَعة فالتقى ابن خاقان ، وكانت وقعة مهولة انكسر فيها المسلمون بعد حرب عظيم ، وقُتل ٧٨/١ أميرهم الجَرَّاح[2] بن عبد الله الحَكَمي ، واستولت/ الكفرة على أذربيجان ووصلت طلائعهم إلى المَوْصل ، وكان بأساً عظيماً على الأمة[3] ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الواقدي : كان البلاء عظيماً على المسلمين بمقتل الجَرَّاح بطل الإسلام ، وبكَوْا عليه وعظُمَ تأسُّفهم .

روى أبو مسهر عن شيخ له عن الجرَّاح قال : تركت الذنوبَ حياءً من الله أربعين سنة ، ثم أدركني الوَرَع .

[٢٩/ب] وكان الجرَّاح قد ولي خُرَاسان/ لعمر بن عبد العزيز ، وكان إذا مَرَّ بالجامع ميَّل رأسه عن القناديل من طوله .

● وفيها غزا أشرس السُّلَمي فَرْغَانَة فأحاطت به التُّرك ، وأخذ الخزر أرْدَبيل

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٤٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥٢/٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥١/١١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠١/٥ ، والشذرات : ٦٢/٢ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٨/٥ ومواضع أخرى ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٥/١١٢وسير أعلام النبلاء : ١٨٩/٥ ، والشذرات : ٦٣/٢ـ٦٤ .

(٣) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٢ ، وتاريخ الطبري : ٧٠/٧ .

بـالسيـف ، فجهـز هشـام جيشـاً التقـوا الخَـزَر فهـزمـوهـم واستنقـذوا سَبْيـاً كثيـراً ولطف الله[١] .

● ومات الإمام رجاء[٢] بن حَيْوَة الكِندي عالم الشَّام وأحد الأشراف .

قال مطر الورّاق : ما رأيت شاميًّا أفقه منه .

وقال مكحول : هو سَيّد أهل الشام .

● ومات القاسم[٣] بن عبد الرحمن أبو[٤] عبد الرحمن الدّمشقي الفقيه المُحَدِّث .

● ومات بالكوفة عالمها طلحة[٥] بن مُصَرِّف اليَامي ، وكان يسمى سيّد القُرَّاء ، وهو من صغار التابعين ، مات كهلاً .

ودخلت سنة ثلاث عشرة ومئة

● فكانت وقعة مشهورة بظاهر سَمَرْقَنْد مع التُّرك ، فاستشهد أمير الناس سَوْرَة الدَّارِمي[٦] ، ثم التقاهم ثانياً جُنَيْد المُرّي فهزمهم[٧] .

● وفيها أُعيد إلى ولاية أذربيجان وإرمينية مَسْلَمة بن عبد الملك ، فالتقى

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ١١٢/ ٣٠٤ـ٣٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٧٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١١٢/ ٣٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٥٧ ، والشذرات : ٢/ ٦٤ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١٢/ ٤٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٩٤ ، والشذرات : ٢/ ٦٥ .

(٤) في « ط » : (القاسم بن أبي عبد الرحمن) .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١٢ - ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٩١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٤٣ ، والشذرات : ٢/ ٦٥ .

(٦) هو سورة بن أبحر الدارمي . انظر تاريخ الإسلام : ١١٣/ ٣٠٧ وفيه : أبجر بالجيم ، والشذرات : ٢/ ٦٦ وفيه : ويقال له : سورة بن الحر .

(٧) تاريخ خليفة : ٣٤٤ .

الخاقان فكان مَصافاً مشهوداً[1] ، وثبت الفريقان ، ثم تحاجزوا من غير كسرة ، ثم التقَوْا بعدها ، فانهزم الخاقان ونَصَرَ اللهُ .

79/1 ●/ وفيها سار الجيش وهم ثمانية آلاف عليهم مالك بن شَبيب الباهلي ، فوغَلَ في بلاد الرُّوم ، ثم التقوا العدوَّ ، فقُتِلَ مالك[2] وانهزم الجيش ، وفي هذه النَّوبة قُتِلَ معه عبد الوهابُ[3] بن بُخْت ، وكان من كبار الشجعان والعلماء .

● وفيها توفي فارس[4] الإسلام وبطله الضِّرغام عبد الله[5] أبو محمد ، ويقال : أبو يحيى ، الأمير المعروف بالبَطَّال[6] ، وكان مقدَّم طلائع مَسْلَمة ، وقد أوطأ الرُّوم خوفاً وذُلاً ، وله مواقف مشهورة ، ولكن كذب عليه جهلة القُصَّاص وحكَوْا عنه من الخُرَافات ما لا يليق .

[30/أ] ● وفيها توفي/ عالم أهل الشَّام أبو عبد الله مَكْحُول[7] مولى بني هُذَيل .

قال أبو حاتم : ما أعلم بالشَّام أفقهَ منه .

وقال سعيد : أُعْطِيَ مَكْحُولُ مرَّة عشرة آلاف دينار ففرق عامتها .

● ومات أحد أئمة البصرة مُعَاوية[8] بن قُرَّة المُزَني ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(1) في « ط » : (مشهوراً) .
(2) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : 24/48 ، والشذرات : 2/66 .
(3) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : 15/272 ، والشذرات : 2/66 .
(4) في « ط » : (فاورس) .
(5) في « ط » : (عبد الملك) .
(6) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (5/268) (م).
(7) انظر ترجمته في : المعارف : 452 ، ووفيات الأعيان : 5/280 ، وتاريخ الإسلام : 113/478 ، وسير أعلام النبلاء : 5/155 ، والشذرات : 2/66 .
(8) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : 113/472 ، والعبر : 1/141 وفيه : (المَدَني) وهو تحريف ، وسير أعلام النبلاء : 5/153 ، والشذرات : 2/68 .

وفي سنة أربع عشرة ومئة

● عُزِلَ مَسْلَمَة عن أذربيجان ونواحيها ووليها مَرْوَان الحمار[1] ، فسار بالجيش حتى جاوز نهر الزَّم[2] فأغار ، وقتل وسبى في الصَّقالبة[3] .

● وفيها مات فقيه الحجاز ، وشيخ العصر أبو محمد عطاء[4] بن أبي رَبَاح المكّي مولى قريش عن سنٍّ عالية ، وكان أسود .

قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل منه .

وقال غيره : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنةً .

وكان خاشعاً قانتاً لله لا يفتر عن الذكر .

● ومات عالم أهل مصر عُلَيّ[5] بن رَبَاح اللَّخمي في عشر المئة ، وقد ولي غزو المغرب نوبةً .

● وفيها مات الإمام أبو جعفر محمد[6] بن علي بن الحسين العَلَوِي الباقر الفقيه ، وله ثمان وخمسون سنة .

● وعالم أهل اليمن وَهْب[7] بن مُنَبِّه الصَّنْعَاني/ وكان يُشبَّه بكَعْب الأحبار في زمانه ، عاش ثمانين سنة ، وأخذ عن ابن عباس رضي الله عنهما . ١/ ٨٠

---

(١) كذا في «م» و« ط » : (الحمار) وهو مروان بن محمد .

(٢) الزَّمُّ : بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٥٠ .

(٣) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٥ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٤٤ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٦١ ، وتاريخ الإسلام : ١١٤/ ٤٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٧٨ ، والشذرات : ٢/ ٦٩ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١٤/ ٤٢٧ ، والعبر : ١/ ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٠١ ، والشذرات : ٢/ ٧٣ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٢١٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٤/ ٤٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٠١ ، والشذرات : ٢/ ٧٢ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ١١٤/ ٤٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٤٤ ، والشذرات : ٢/ ٧٣ .

وفي سنة خمس عشرة ومئة

● مات عالم الكُوفة الحَكَم[1] بن عُتَيْبَة[2] الفقيه أحد الأئمة .

● وقاضي مَرْو عبد الله[3] بن بُرَيْدَة الأسلمي وله مئة سنة .

● وأمير خُراسان الجُنَيْد[4] بن عبد الرحمن المُرِّي أحد الشُّجعان والأجواد .

وفي سنة ست عشرة ومئة

● مات عَدي[5] بن ثابت الأنصاري الكوفي ، عالم الشِّيعة وصالحهم .

● وعمرو[6] بن مُرَّة الكوفي الفقيه الحافظ .

قال مسعر : ما أدركت أحداً أفضل منه .

[٣٠/ب] ● ومحارب[7] بن/ دِثَار السَّدُوسي ، قاضي الكوفة .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ١١٥/ ٣٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٠٨ وفيه : وقيل : (١١٤) ، والشذرات : ٢/ ٧٥ .

(٢) في « م » : (عتبة) وأثبت ما في « ط » ومصادر ترجمته وهو الصواب .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١١٥/ ٣٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٥٠ ، والشذرات : ٢/ ٧٦ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٦/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٥/ ٣٣٨ ، والعبر : ١/ ١٤٤ ، والشذرات : ٢/ ٧٦ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١٦/ ٤١٨ ، والعبر : ١/ ١٤٤ ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٤٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٨٨ ، والشذرات : ٢/ ٧٧ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١٦/ ٤٣٥ ، والعبر : ١/ ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٩٦ ، والشذرات : ٢/ ٧٧ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١١٦/ ٤٥٨ ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٥٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢١٧ ، والشذرات : ٢/ ٧٧ .

وفي سنة سبع عشرة ومئة

● جاشت التُّرك بما وراء النهر وانضم إليهم الحارث بن أبي سُرَيْج الخارجي[١] في جمع فعدُّوا النهر ، وأغاروا على مَرْو الرَّوذ ، فالتقاهم أسد بن عبد الله القَسْري فانتصر وقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً[٢] .

● وغزا مروان الحمار فافتتح ثلاثة حصون ، وأَسر تُومَان شاه من ملوكهم ، فبعث به إلى الخليفة هشام فمنَّ عليه وأعاده إلى ملكه[٣] .

● وفيها مات الأعرجُ صاحب أبي هريرة بالإسكندرية ، واسمه عبد[٤] الرحمن بن هُرْمُز المدني ، وكان من أئمة القُرَّاء والمُحَدِّثين .

● وفقيه دمشق عبد الله[٥] بن أبي زكريا الخُزَاعي ، وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير .

●/ وشيخ أهل مكة عبد الله[٦] بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة التَّيْمي . ٨١/١

● وعالم أهل البصرة أبو الخطاب قَتَادة[٧] بن دِعَامَة السَّدُوسي الضرير المُفسِّر ، وكان يقول : ما سمعت شيئاً فنسيتُه ، وما في القرآن آية إلاّ وقد سمعت فيها شيئاً .

---

(١) في « م » و « ط » : (الحارث بن أبي شريح) وكذلك في شذرات الذهب ، وهوتصحيف؛ والصواب ما أثبته ، انظر تاريخ الطبري : ٦٦/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٤/١١٧ .

(٢) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٧ .

(٣) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٨ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥ /٦٩، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/١١٧ ، وغاية النهاية : ٣٨١/١ ، والشذرات : ٨٠/٢ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٤٢/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٦/١١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٦/٥ ، والشذرات : ٨٠/٢ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠١/١١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٨/٥ ، وغاية النهاية : ٤٣٠/١ ، والشذرات : ٨٠/٢ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٣/١١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ ، وغاية النهاية : ٢٥/٢ ، والشذرات : ٨٠/٢ .

وقال ابن سيرين : قتادةُ أحفظ النّاس .

● ومات قاضي الجزيرة وفقيهُها ميمون[1] بن مِهْران الرَّقِّي ، وكان من العُبَّاد .

● ومات عالم المدينة ومُحدِّثُها أبو عبد الله نافع[2] مولى ابن عمر رضي الله عنهما .

وفي سنة ثماني عشرة ومئة

● مات جَدُّ الخلفاء العباسيين علي[3] بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي بالبلقاء في اعتقال الخليفة هشام ، وكان من أجمل قريش وأجلها وأهيبها وأعبدها .

● قال الأوزاعي : كان يسجد لله كل يوم ألف سجدة .

● وفيها مات الإمام عمرو[4] بن شُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السَّهْمي من علماء التابعين .

[٣١/أ] ● وعُبَادة[5] بن نُسَيّ الكندي قاضي/ الأردن .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١٧/ ٤٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٧١ وفيه : (١١٦) أيضاً ، والشذرات : ٢/ ٨١ .
قلت : في « م » و « ط » : (أبو ميمون) وهو خطأ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ١١٧/ ٤٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٩٥ ، والشذرات : ٢/ ٨١ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١١٨/ ٤٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٥٢ و ٢٨٤ ، والشذرات : ٢/ ٧١ ذكره في وفيات سنة (١١٤) وقال : وقيل : سنة ثمان أو تسع عشرة .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٢٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٨/ ٤٣٣ ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٢٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٦٥ ، والشذرات : ٢/ ٨٣ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١١٨/ ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٢٣ ، والشذرات : ٢/ ٨٥ .

● ومقرىء دمشق عبد الله[1] بن عامر اليَحْصُبي، أحد السّبعة ، وله سبع وتسعون سنة ، وقد ولي القضاء .

● ومُحَدِّثُ حمص عبد الرحمن[2] بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحَضْرَميّ .

وفي سنة تسع عشرة ومئة

● غزا مروان بالنّاس غزوةً عظيمة ، وتُلَقَّب بغزوة السَّائحة[3] ، فدخل من باب/ ١/ ٨٢ اللاَّن[4] فلم يزل يسير في أرض العدو حتى طلع من بلاد الخزر ، ومر ببَلَنْجَر[5] وسَمَنْدَر[6] ، ووصل إلى مدينة الخاقان الأعظم ، فانهزم منه ، وغنم الجيش وسلموا[7] .

● وفيها مات مفتي الكوفة حبيب[8] بن أبي ثابت .

● وفقيه دمشق سليمان[9] بن موسى الأموي ، وكان أعظم من بقي بعد مَكْحول .

قال ابن لهيعة : ما لقيت مثله .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٢٩١ ، وتاريخ الإسلام : ١١٨/ ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٩٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٢٣ ، والشذرات : ٢/ ٨٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١٨/ ٤١٢ ، والعبر : ١/ ١٤٩ ، والشذرات : ٢/ ٨٥ .

(٣) في « م » و« ط » : (السابحة) وأثبت ما في تاريخ خليفة : ٣٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١٩/ ٣١٦ .

(٤) اللاّن : بلاد واسعة في طرف أرمينية قرب باب الأبواب مجاورون للخَزَر ، انظر معجم البلدان : ٥/ ٨ .

(٥) بَلَنْجَر : مدينة ببلاد الخزر ، انظر معجم البلدان : ١/ ٤٨٩ .

(٦) سمندر : مدينة ببلاد الخزر ، معجم البلدان : ٣/ ٢٥٣ .

(٧) انظر تاريخ خليفة : ٣٤٩ .

(٨) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٩/ ٣٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٨٨ ، والشذرات : ٢/ ٨٧ .

(٩) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١٩/ ٣٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٣٣ ، والشذرات : ٢/ ٨٧ .

● وفيها مات الأمير معاوية[1] ابن الخليفة ، فتأسَّف الناس عليه ، وكان جواداً مُمَدَّحاً ، غازياً مجاهداً ، وهو جد أُمراء الأندلس .

وفي سنة عشرين ومئة

● مات فقيه الكوفة حمّاد[2] بن أبي سليمان ، وكان من أجود العلماء ، كان يُفطِّر كلَّ ليلة في رمضان خمسمئة إنسان ، وهو شيخ أبي حنيفة رضي الله عنهما .

● ومات مفتي مكة قيس[3] بن سعد قَبْلَه بأشهر .

● ومات مقرىء مكة عبد الله[4] بن كَثِير الكِنَاني مولاهم الدَّاري ، أحد السبعة وله خمس وسبعون سنة .

● ومات الأمير عَدِيّ[5] بن عديّ الكِنْدي بالجزيرة ، وكان فقيهاً متعبِّداً .

● ومات عَلْقَمَة[6] بن مَرْثَد الكُوفي المُحَدِّث .

● وقيس[7] بن مُسْلم الجَدَلي الحافظ العابد .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٣/١١٩ ، والشذرات : ٨٨/٢ ، والأعلام للزركلي : ٧/ ٢٦٣ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٧/١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٣١ ، والشذرات : ٨٩/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٥٥/١٢٠ ، والإشارة : ٦٢ وفيه : مات سنة (١١٩) ، والشذرات : ٨٨/٢ ذكره في وفيات سنة (١١٩) .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٠٣/١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣١٨/٥ ، وغاية النهاية : ٤٤٣/١ ، والشذرات : ٨٩/٢ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٣٢٦/١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٩/١٢٠ ، والشذرات : ٩٠/٢ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٢٦/١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٦/٥ ، والشذرات : ٩٠/٢ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٥٦/١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٤/٥ ، والشذرات : ٩٠/٢ .

● والمُحَدِّثُ محمد[1] بن إبراهيم التَّيْمي المدني الفقيه .

● وقاضي المدينة[2] أبو بكر[3] بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري .

١/ ٨٣
[٣١/ب]

/ وفي سنة إحدى وعشرين ومئة

● غزا مروان الحمار بالجيوش حتى بلغ قلعة بيت السرير فقتل وسبى وافتتح حصن غومشك[4] وهرب الملك منه ، وصالح في العام على ألف مملوك يؤديها ومئة ألف مُدْيٍ[5] ، ثم سار مروان حتى وصل إلى أرز وبطران[6] فصالحوه على مال ، وصالحه تومان شاه على بلاده ، ثم حاصر جمرين شهرين ، وافتتح مسدار[7] صلحاً ، وتهيَّأ له من الفتوحات أمر كبير لم يعهد مثله ، ووقع في نفوس العدوّ منه رعب شديد .

● وفيها توفي قاضي دمشق نُمَيْر[8] بن أوس الأشعري شيخ الأوزاعي .

● ومُحَدِّثُ الكوفة سلمة[9] بن كُهَيْل، أحد ثقات علماء الشيعة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٠/ ٤٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٩٤ ، والشذرات : ٢/ ٩٠ .

(٢) في « ط » : (القاضي) .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ خليفة : ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٠/ ٥١١ ، والشذرات : ٢/ ٩٠ .

(٤) في تاريخ الإسلام : ٢١/ ٥ (عوميك) وفي الكامل في التاريخ : ٥/ ٢٤٠ (غوميك) .

(٥) المُدْيُ : مكيال ضخم لأهل الشام وأهل مصر . اللسان (مدي) .

(٦) في العبر : ١/ ١٥٣ : (نطران بالنون) .

(٧) في الكامل في التاريخ : (مسداز) ، وفي تاريخ الإسلام : (مسدارة) .

(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ١٨٧ ، وفيه مات سنة (١١١) وقيل : (١٢١) ، وقيل : (١٢٢) ، وتاريخ الإسلام : ١٢١/ ٢٧٨ ، والشذرات : ٢/ ٩٣ .

(٩) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢١/ ١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٩٨ ، والشذرات : ٢/ ٩٣ .

● والبطل الكرّار مَسْلمة[1] بن عبد الملك بن مروان الأمير ، الملقَّب بالجَرَادة الصَّفراء ، وله فتوحات مشهورة ، ومنها مسيره في مئة وعشرين ألفاً فغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان .

● وفيها قُتِلَ زَيْدُ[2] بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة في المصاف ، وكان قد خرج وتابعه خلق ، فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف ، وبقيَ جسده مصلوباً أربع سنين[3] ، ويقال : فيها قتل البطَّال[4] وقد مرّ آنفاً .

١٠/٨٤

/ وفي سنة اثنتين وعشرين ومئة

● كانت بالمغرب فتن مهولة وحروب[5] مزعجة وملاحم كثيرة ؛ ظهر عبد الواحد الهواري وحشد أمماً من البربر ، وفي الآخر انتصر عليهم عسكر هشام وقتلوا منهم خلقاً .

● وفيها مات قاضي البصرة إياس[6] بن مُعَاوية المُزَني ، أحد من يُضرَب به المثل في الذَّكاء/ والعقل . [٣٢/أ]

● وبُكَير[7] بن عبد الله بن الأشجّ المدني الفقيه بمصر[8] .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٥٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٢١/ ٢٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٤١ ، والشذرات : ٢/ ٩٣ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ١٢٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٩/ ١٤٩ ، وفيه قتل سنة (١٢٠) وقيل : (١٢٢) ، وقيل : (١٢٣) ، وتاريخ الإسلام : ١٢١/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٨٩ ، والشذرات : ٢/ ٩٢ .

(٣) في تاريخ الإسلام : (أربعة أيام) وهذا ما أميل إليه ، والله أعلم .

(٤) قاله خليفة في تاريخه : ٣٥٢ ، وقد مرّ ذكره من قبل في وفيات سنة (١١٣) .

(٥) في « ط » : (حرب) .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٢/ ٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ١٥٥ وفيه مات سنة (١٢١) ، والشذرات : ٢/ ٩٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٢/ ٤٩ وفيه : الصحيح أنّه توفي سنة (١٢٧) ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٧٠ ، والشذرات : ٢/ ٩٥ .

(٨) ليست في « ط » .

● وزُبَيْد[1] بن الحارث اليامي من أئمة الكوفة .

● وسَيَّار[2] أبو الحَكَم صاحب الشَّعبي .

● والمُحَدِّثُ يزيد[3] بن عبد الله بن قُسَيْط اللَّيثي المدني في عشر التسعين .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومئة

● هاجت الصُّفْرِية الخوارج بالمغرب وعليهم أبو يوسف الأَزْدي ، فالتقاهم كلثوم[4] القشيري فهزموه ، واستبيح عسكره وقتل هو ، وكان ولي نيابة دمشق مرة ، وأتبعت الصُّفْرية المنهزمين ، فثبت لهم بَلْجُ[5] القُشَيْري ، فكان النَّصر وذَلَّت الصُّفْرية[6] ، وقتل في المعركة أبو يوسف[7] رأسهم .

● وفيها مات شيخ البصرة ثابت[8] بن أسْلَم البُنَاني من سادة التَّابعين علماً وعبادةً وتألُّهاً .

● وشيخ دمشق ربيعة[9] بن يزيد القَصير، من أئمة العلم والعمل، استشهد بإفريقية .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٢٤٩ وفيه : (زيد) وهو غلط ، وتاريخ الإسلام : ١٢٢/ ٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٩٦ ، والشذرات : ٢/ ٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٢/ ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٩١ ، والشذرات : ٢/ ٩٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٢/ ٣٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٦٦ ، والشذرات : ٢/ ٩٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٣ ، ٩ وهو كلثوم بن عياض القشيري .

(٥) في « ط » : (أبو بلج) وهو غلط ، وهو بلج بن بشر بن عياض القشيري . انظر : الكامل في التاريخ : حوادث ١٢٣ ، ١٢٤ ، والأعلام : ٢/ ٧٣ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ١٢٣/ ٩ .

(٧) المصدر نفسه ، والعبر : ٥/ ٢٨ ، والشذرات : ٢/ ٩٦ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٣/ ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٢٠ وفيه مات (١٢٧) وبسط الخلاف في ذلك ، والشذرات : ٢/ ٩٦ .

(٩) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٢٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٣/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٣٩ ، والشذرات : ٢/ ٩٧ .

● وشيخ الكوفة سِمَاك[1] بن حرب الذُّهْلي ، وكان يقول : ذهب بصري فدعوت الله فرَدَّهُ عليّ ، وقال : أدركت ثمانين صحابياً .

● وفيها مات مقرىء أهل[2] مكة مع[3] ابن كثير ، محمد[4] بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن ، رحمة الله عليهم .

١/ ٨٥

/ وفي سنة أربع وعشرين ومئة

● كانت ملحمةٌ كبرى بالمغرب مع الصُّفْريَّة ورأسهم مَيْسَرة الحقير ، وعظم الخطب بالخوارج .

● ومات في رمضان عالم زمانه الزُّهري أبو بكر محمد[5] بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني ، وله أربع وسبعون سنة .

قال أيوب السختياني : ما رأيت أعلم من الزُّهري .

[٣٢/ب] وقال غيره : كان الزُّهري أحفظ أهل زمانه ، وكان وافر الحشمة ، وصله/ هشام مرة بسبعة آلاف دينار ، وكان بزِيِّ الجند .

● وفيها تُوفي مُحَدِّثُ المدينة سعيد[6] بن أبي سعيد المَقْبُرِي ، صاحب أبي هريرة رضي الله عنه ، أو في العام الآتي .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ خليفة : ٣٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٤/١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٤٥ ، والشذرات : ٢/ ٩٧ .

(٢) ليست في « ط » .

(٣) ليست في « ط » .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٣/ ٢٢٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٦٧ وفيه : ولولا ما فيها ـ أي قراءته ـ من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٤/ ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٢٦ ، والشذرات : ٢/ ٩٩ .

(٦) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٥/ ٢١٦ ، والعبر : ١/ ١٦٠ ، والشذرات : ٢/ ١٠٢ وفيه : مات سنة (١٢٥) .

وفي سنة خمس وعشرين ومئة

● مات عالم الجزيرة زيد[1] بن أبي أُنَيْسَة الرَّهاوي الحافظ وله أربعون سنة .

● ووالد السفَّاح والمنصور محمد[2] بن علي عبد الله[3] بن عباس الهاشمي ، وله ستون سنة مات معتقلاً ، وكانت دعاة بني العباس يكاتبونه ويلقبونه بالإمام .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الكوفة زياد[4] بن عِلاقَة ، وكان قد أدرك ابن مسعود والكبار .

● وفي ربيع الآخر منها مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام[5] بن عبد الملك بن مروان الأموي بدمشق ، وله أربع وخمسون سنة ، وخلافته عشرون عاماً ، وكانت داره عند الخَوَّاصين ، وهي اليوم تربة الملك نور الدين ومدرسته ، وكان هشام أبيض جميلاً سميناً أحول يخضب بالسَّواد ، وكان ذا رأي ودهاء وحزم ، وفيه حلم وقلَّة شَرٍّ ، وكان جمَّاعاً للمال سامحه الله .

/ خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١/٨٦

● كان أبوه حين احتُضر عهد بالأمر إلى هشام أخيه بأن يكون العهد من بعده

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٥/١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/٨٨ ، والشذرات : ٢/١٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٣/١١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٥/٢٢٣ ، والشذرات : ٢/١٠٦ .

(٣) ليس في « ط » .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٥/١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٢١٥ ، والشذرات : ٢/١٠٧ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٥/٢٦١ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٥/٢٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٣٥١ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٤٧ ، والشذرات : ٢/١٠٢ .

لولده الوليد بن يزيد ، فلما مات هشام تسلَّم الخلافة الوليد ، وكان فاسقاً مستهتراً[1] متهتِّكاً ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم وأقواهم وأجودهم شعراً ، فقاموا عليه بفسقه وارتكابه القبائح .

● وخرج عليه ـ تديُّناً ـ ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقَّب بالنَّاقص لكونه لما استخلف نقص أخباز الجند فغلب على دمشق ، وكان الوليد بناحية تَدْمُرَ في الصَّيد ، فجهز يزيد عسكراً فحاربوه/ إلى أن أحاطوا به بحصن البخراء[2] من [٣٣/أ] أرض تدمر ، ثم تسوَّروا عليه وذبحوه ، وأتوا برأسه على رمح ، وذلك في جمادى الآخرة ، وكانت دولته سنةً وشهرين[3] .

خلافة يزيد الناقص

● ولما قتل الوليد بايع الأمراء يزيد بن الوليد ، وكان ذا دين ووَرَع إلا أنه لم يُمَتَّع ، وبغتته المنية فمات في آخر سنة ست وعشرين ومئة ، فكانت خلافته ستة أشهر ، وعاش ستاً وثلاثين سنة[4] .

قال الشافعي : ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس إلى القَدَر وحملهم عليه .

● وفيها[5] مات عبد الرحمن[6] بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التَّيمي فقيه المدينة .

● وفيها عبد الرحمن[7] ودراج[8] أبو السَّمح واعظ مصر .

---

(١) في « م » : (مستهزءاً) .
(٢) في « ط » : (النحراء) وهو تصحيف . انظر معجم البلدان : ١/ ٣٥٦ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ١٢٦/ ١٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٠ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ١٢٦/ ٣١١ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٢ .
(٥) أي في خلافة يزيد وهي سنة (١٢٥) .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٦/ ١٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٥ ، والشذرات : ٢/ ١١٥ .
(٧) ليس في « ط » .
(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٨/ ١٦٤ وفيه : عبد الرحمن ، ودراج لقب له ، =

● وهَلَكَ في أوَّلها خالد[1] بن عبد الله القَسْري الدمشقي الأمير تحت العذاب ، وعمره ستون سنة ، وكان جواداً ممدَّحاً وخطيباً/ مُفوّهاً ، لكنّه ناصبي[2] . ١/ ٨٧

● ومات بمكّة الإمام عمرو[3] بن دينار الجُمَحي مولاهم[4] .

قال فيه ابن أبي نجيح : ما رأيت أحداً قطُّ أفقه منه .

خلافة إبراهيم بن الوليد[5]

● ولما احتضر يزيد الناقص عهد بالأمر إلى أخيه إبراهيم وبايعه الناس ، فلما سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الحمار نائب أذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات ، سار في جيشه ودعا إلى نفسه وقدم الشام ، فجهَّز إبراهيم لحربه أخويه بِشْراً ومَسْرُوراً فالتقى الجمعان فانتصر مَرْوان وزحف فنزل على مرج عَذْراء ، فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان ، فبرز إبراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق ، وأنفق/ الخزائن فخذله جنده وخامروا فاختفى إبراهيم . [٣٣/ب]

خلافة مروان الحمار[6]

وبايع الناس مَرْوان واستوثق له الأمر ، وظهر إبراهيم[7] فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة .

= وتاريخ الإسلام : ١٢٦/ ٩٠ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٢٦٦ ، والشذرات : ٢/ ١١٤ .

(١) انظر ترجمته في : الأغاني : ٢٢/ ٥ـ٢٩ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ١٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٦/ ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٢٥ ، والشذرات : ٢/ ١١٣ .

(٢) أي كان متهماً في دينه ، وبنى لأمه كنيسة تتعبّد فيها . انظر : وفيات الأعيان : ٢/ ٢٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٦/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٠٠ ، والشذرات : ٢/ ١١٥ .

(٤) ليست في « ط » .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٧/ ١٦ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٧/ ١٩ـ٢٠ .

(٧) يعني إبراهيم بن الوليد. (م).

● وقتل في هذه الفتنة يوسف[1] بن عمر الثَّقفي الذي كان نائب العراق ، ذبح في السِّجن بدمشق .

● وقتل عبد العزيز[2] بن الحَجَّاج بن عبد الملك بن مروان . والحكم[3] وعثمان[4] أخوا الخليفة إبراهيم .

وفي سنة سبع عشرة ومئة

● مات محدِّث المدينة عبد الله[5] بن دينار مولى ابن عمر .

● وزاهد البصرة مالك[6] بن دينار .

١/٨٨ ● وعُمَير[7] بن هانىء العَنْسي الدَّاراني ، وكان يُسبِّح كل يوم مئة/ ألف تسبيحة .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧/١٠١ ، والكامل في التاريخ : ٥/٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٤٢ ، والشذرات : ٢/١١٧ في وفيات سنة (١٢٧) .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٥/١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/١٢٧ ، والشذرات : ٢/١١٧ في وفيات سنة (١٢٧) .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٧/١٢٧ وهو : الحكم بن الوليد بن يزيد ، والشذرات : ٢/١١٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٧/١٢٧ ، وهو : عثمان بن الوليد بن يزيد ، والشذرات : ٢/١١٧ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/٣٤٠ ، وفيه : وقيل : سنة ست وثلاثين ، وتاريخ الإسلام : ١٤٧/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٢٥٣ ، والشذرات : ٢/١١٨ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/٢٥٣ ، في وفيات سنة (١٢٧) و ٥/٣٢٠ في وفيات سنة (١٢٦) ، وتاريخ الإسلام : ٢١٧/١٢٧ وفيه : وقيل سنة ثلاثين ومئة ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٣٦٢ ، والشذرات : ٢/١١٨ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/٣٢٩ ، وفيه : عمر ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٤٢١ ، والشذرات : ٢/١١٨ .

● وعبد الكريم[1] بن مالك الجَزَريّ الحافظ .

● ووهب[2] بن كَيْسان المدني .

● وسعد[3] بن إبراهيم بن عبد الرحمن[4] بن عوف الزُّهري قاضي المدينة ، وكان يختم كل يوم ويصوم الدَّهر .

● وإسماعيل[5] بن عبد الرحمن السُّدِّيّ المُفَسِّر .

● وعالم الكوفة أبو إسحاق السَّبِيْعي عمرو[6] بن عبد الله ، وله نحو من مئة سنة ، وقد غزا الرُّوم في دولة مُعَاوية .

واستهلت سنة ثمان وعشرين ومئة

● فيها[7] ظهر الضَّحَّاك بن قَيس بالجزيرة وتبعه خلق من الخوارج ، فوثب على نائب الموصل فقتله وغلب عليها ، وأغار على النواحي ، فسار الخليفة مروان بنفسه فالتقاه على نَصيبين ، وكان قد أشار على الضَّحَّاك أمراء عسكره أن يتقهقر فأبى وقال : ما لي في دنياكم من حاجة ، قد جعلت لله عليَّ إن رأيت هذا الطَّاغية/ مَرْوان[٣٤/أ] أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا ، وعليَّ دَيْنٌ سبعة دراهم معي ثلاثة منها ، ثم

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٧/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٨٠ ، والشذرات : ٢/ ١١٩ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٥/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٢٦ ، والشذرات : ٢/ ١١٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١١١/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤١٨ ، وفيه : وقيل : (١٢٥) ، والشذرات : ٢/ ١١٩ .

(٤) ليست في « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٧/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٦٤ ، والشذرات : ٢/ ١١٩ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٤٠ وفيه : السّبيعي بفتح السين وكسر الباء ، وتاريخ الإسلام : ١٩٠/١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٩٢ ، والشذرات : ٢/ ١١٩ .

(٧) في تاريخ الإسلام : ١٨/١٢٧ ذكره في سنة ١٢٧ هـ .

حَمِيَ الوطيسُ والتحم القتال إلى آخر النهار ، فقُتل الضَّحَّاك[1] في المعركة ، وقتل من الجيشين ستة آلاف ، وانهزم مروان لكن ثبت مقدَّم ميمنته ، وساق رفيقه الخيبري في جمع من الخوارج فملك مخيّم مروان وجلس على سريره ، ثم كَرَّ نحو ألفين فأحاطوا بالخيبري[2] فقاتل حتى قُتل ، فقام بأمر الخوارج شَيْبَان فتحيَّز بهم وخندقوا على نفوسهم في ليلة ، فأحاط بهم مَرْوان فدام القتال والمصابرة عشرة أشهر ، كل يوم تهزم راية مروان ، وكانت نوبة صعبة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجَّاج ، ثم ساق شَيْبَان بالخوارج على حمية وقصد شهر زور[3] ، ثم توجّه إلى بلاد كَرْمان ، ثم كرَّ إلى ناحية البحرين فقتل[4] هناك .

٨٩/١ ●/ وفيها خرج بِسْطام بن اللَّيث بأذربيجان ، وعاث في بلاد الجزيرة ثم قتل[5] .

● وفيها ولي العراق يَزيد بن عمر بن هُبَيْرَة الفَزَاري ، وعزل عنها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز .

● وفيها توفّي مفتي مصر بكر[6] بن سَوَادة الجُذَامي، عن نحو ثمانين سنة .

● وأبو قَبيل[7] المعافري المُحَدِّث، عن نحو تسعين سنة .

● وجابر[8] بن يزيد الجُعْفي عالم الشِّيعة بالكوفة .

---

(١) انظر ترجمته وخبر مقتله في : الكامل لابن الأثير : ٣٤٨/٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/٢٧ ، والشذرات : ١٢١/٢ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٩/١٢٨ .

(٣) كورة بأرض فارس . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٧٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٣ في أحداث سنة ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٩/١٢٧ـ٢٠ .

(٥) انظر : تاريخ خليفة : ٣٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٧/ ٢٠ ، والشذرات : ٢/ ١٢٢ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٨/١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٥٠ ، والشذرات : ١٢٢/٢ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل : ٥/ ٣٥٢ وفيه : هو حُيَيّ بن هانىء ، وتاريخ الإسلام : ١٢٨/ ٣٢٤ وفيه : حيّ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢١٤ ، والشذرات : ١٢٢/٢ .

(٨) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤٦/٢ ، وتاريخ=

● وعاصم[1] بن أبي النَّجُود الكوفي المقرىء ، أحد السَّبعة .

● ومُحَدِّثُ البصرة أبو عِمْرَان الجَوْني عبد الملك[2] بن حبيب .

● ومُحَدِّثُ الكوفة أبو حَصِين عُثْمَان[3] بن عاصم الأسدي .

● وشيخ مكة أبو الزُّبَير محمد[4] بن مسلم المَكِّي صاحب جابر .

● وأبو جَمْرة الضُّبَعي ، واسمه نصر[5] بن عِمْرَان البصري صاحب ابن عبَّاس .

● وفقيه مصر يزيد[6] بن أبي حبيب .

قال الليث : هو عالمنا وسيّدنا .

وفي سنة تسع وعشرين ومئة/

[٣٤/ب]

● في رمضان كان ظهور أبي مُسْلم الخُرَاساني صاحب الدعوة بمَرْو فاستولى عليها[7] .

= الإسلام : ١٢٨/٥٩ ، والشذرات : ٢/ ١٢٢ .

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٢٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٨/ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٥٦ وفيه : عاصم بن بهدلة ، وقيل : بهدلة أمّه ، وغاية النهاية : ١/ ٣٤٦ ، والشذرات : ٢/ ١٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٨/ ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٢/ ١٢٣ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٨/ ١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤١٢ ، والشذرات : ٢/ ١٢٣ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٨/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٢/ ١٢٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٨/ ٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٤٣ ، والشذرات : ٢/ ١٢٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٨/ ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣١ ، والشذرات : ٢/ ١٢٤ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٥٦ وما بعدها .

● وفيها مات عالم المغرب خالد[1] بن أبي عمران التُّجيبي قاضي إفريقية .

● ومُحَدِّثُ المدينة سالم[2] أبو النَّضْر .

● وعالم البَصْرة علي[3] بن زيد بن جُدْعَان التَّيمي الضَّرير الشِّيعي .

● وعالم اليَمَامة يحيى[4] بن أبي كثير ، أحد الأئمة .

● ومقرىء المدينة أبو جعفر يزيد[5] بن القَعْقَاع المدني الزَّاهد العابد ، عن نحو تسعين سنة .

/ وفي سنة ثلاثين ومئة

١/ ٩٠

● مات عبد العزيز[6] بن رُفَيْع بالكوفة ، عن أزيد من تسعين سنة ، أخذ عن ابن عبّاس .

● وعبد العزيز[7] بن صُهَيب .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٩/ ٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٧٨ ، والشذرات : ٢/ ١٢٥ وقيل : سنة (١٢٥ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٩/ ١١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٦ وفيه : وقيل : سنة ١٣٢ هـ ، وتهذيب التهذيب : ٣/ ٤٣١ ، والشذرات : ٢/ ١٢٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٩/ ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٠٦ ، وفيه : مات سنة ١٣١ ، والشذرات : ٢/ ١٢٥ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٧٦ـ٣٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٩/ ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٧ ، والشذرات : ٢/ ١٢٥ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/ ٢٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٩/ ٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٨٧ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٨٢ ، والشذرات : ٢/ ١٢٦ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٩٤ وفيه : كان قد قارب المئة ، وتاريخ الإسلام : ١٣٠/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٢٨ ، والشذرات : ٢/ ١٢٨ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٠/ ١٦٥ وفيه : البناني الأعمى ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب : ٦/ ٣٤١ ، والشذرات : ٢/ ١٢٨ .

● وشعيب[1] بن الحَبْحَاب[2] ، صاحب أنس .

● ومقرىء المدينة شَيْبَةُ[3] بن نِصَاح .

● والحافظ الزَّاهد القدوة محمد[4] بن المُنْكَدر التَّيمي المدني .

● وكانت وقعة قُدَيد بالحجاز فقتل فيها خلق من أهل المدينة تقاتلوا على المُلك[5] .

وفي سنة إحدى وثلاثين ومئة

● استفحل أمر أبي مسلم الخُرَاساني واستولى على إقليم خُرَاسان ، وهزم الجيوش ، وأقبلت سعادة بني العَبَّاس وولَّت الدُّنيا عن بني أُميَّة .

● وفيها مات عالم البصرة أيوب[6] بن أبي تميمة السَّخْتياني[7] الفقيه ، أحد الأعلام .

قال ابن عُيَيْنة : لم ألقَ مثله .

وقال شعبة : كان سَيِّدَ الفقهاء .

● ومات عالم المدينة أبو الزِّنَاد عبد الله[8] بن ذَكْوَان .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٠/١٣٠ ، وتهذيب التهذيب : ٤/ ٣٥٠ ، والشذرات : ٢/ ١٢٧ .

(٢) في « ط » : (سعيد بن الحباب) وهو خطأ ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٠/ ١٣١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٢٩ ، والتحفة الطيبة : ٢/ ٢٢٤ ، والشذرات : ٢/ ١٢٨ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٦١ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٠/ ٢٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٥٣ ، والشذرات : ٢/ ١٢٨ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٠/ ٢٧ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٣١/ ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٥ ، والشذرات : ٢/ ١٣٥ .

(٧) في « م » : (السجستاني) وهو تحريف .

(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٣١/ ٤٦١ ، =

قال الليث : رأيته وخلفه ثلاث مئة طالب .

وقال أبو حنيفة : كان أبو الزِّناد أفقه من ربيعة الرأي .

[٣٥/أ] ● ومات بمكة شيخها عبد الله[١] بن أبي/ نَجيح المُفَسِّر صاحب مُجاهِد .

● ومات زاهد واسط وشيخها منصور[٢] بن زَاذان[٣] ، وكان يتعبَّد الليل والنَّهار .

● ومات باليمن هُمَام[٤] بن مُنَبِّه صاحب أبي هريرة رضي الله عنه .

٩١/١ / وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة

● قامت الدولة العباسية ، وسار عبد الله بن علي فالتقى هو ومَرْوَان الحِمَار بأرض المَوْصل في جمادى الآخرة ، فانكسر مَرْوان وزالت أيّامه ، وافتتح عبد الله بن علي دمشق بعد حصار أيام بالسَّيف ، وقُتِلَ بها ألوف كثيرة من الجُنْدِ والأُمراء[٥] .

خلافة السَّفَّاح وهي أول دولة بني العَبَّاس

● بويع أبو[٦] العبّاس السَّفَّاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عَبَّاس

= وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٤٥ ، والشذرات : ٢/ ١٣٥ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣١/ ٤٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٢٥ ، والمغني في الضعفاء : ١/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٢/ ٣٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٣٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٣١/ ٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٤١ ، والشذرات : ٢/ ١٣٤ .

(٣) في « م » : (زادان) .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٣١/ ٥٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣١١ ، والشذرات : ٢/ ١٣٥ . وهُمام ـ بضم الهاء وتخفيف الميم ـ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٠٧ .

(٦) في « م » : (ابن) انظر : المعارف : ٣٧٢ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٤٠٨ .

الهاشمي بالخلافة ، وتمزَّقت دولة بني أمية ، وانكسر مَرْوان الحِمَار إلى مصر ، وقتل[1] ببُوصير ، وكان قد عزم على الدخول إلى الحبشة فبيَّتوه ، فقاتل حتى قتل ، وكان بطلاً شجاعاً مهيباً داهيةً ، أبيضَ ربعةً أشهلَ ضخماً كَثَّ اللِّحية ، عاش بضعاً وخمسين سنة ، وكان حازماً سائساً .

● وفيها مات فقيه مصر عُبَيد الله[2] بن أبي جعفر ، وكان زاهداً كثير العلم .

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة

● لاشتغال الجيوش بالقتال على المُلْك ، طمعَ اللعين أليون ملك الرُّوم وحاصر مَلَطْية وأخذها بالأمان فهدمها[3] .

● وفيها مات فقيه الشَّام أيّوب[4] بن موسى الأموي صاحب عطاء .

● وفقيه/ الكوفة مُغِيرة[5] بن مِقْسَم الضَّبي ، وكان يقول : ما وقع في مسامعي شيء فنسيته . ١/ ٩٢

● وسكن أمير المؤمنين السَّفَّاح مدينة الأنبار/ [6] . [٣٥/ ب]

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٦٩ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٤٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٢/ ٥٣٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٤ ، والشذرات : ٢/ ١٢٩ وفيه : قتل وله تسع وخمسون سنة ، وقيل : (٦٧) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٢/ ٤٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٨ ، والشذرات : ٢/ ١٤٨ .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٤٧ وفيه : قسطنطين ، وتاريخ الإسلام : ١٣٣/ ٣٤٥ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٥/ ١٢٦ وفيه : قتل سنة ١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٣/ ٣٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٣٥ ، والعقد الثمين : ٣/ ٣٥٠ ، والشذرات : ٢/ ١٥١ .

(٥) انظر ترجمته في : طبقات خليفة : ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٣/ ٥٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٠ ، والشذرات : ٢/ ١٥١ .

(٦) الأنبار مدينة قرب بلخ بناها سابور بن هرمز ، وجددها أبو العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات . انظر معجم البلدان : ١/ ٢٥٧ .

وفي سنة أربع وثلاثين ومئة

● مات فقيه دمشق يزيد[1] بن يزيد بن جابر الأزدي .

قال أبو داود : أجازه الوليد بن يزيد[2] بخمسين ألف دينار ، وذُكِرَ للقضاء فإذا هو أكبرُ من القضاء .

وفي سنة خمس وثلاثين ومئة

● مات عطاء الخُرَاسَاني[3] عالم بيت المقدس ، وله خمس وثمانون سنة ، وكان يغزو ، ويُحْيي الليل صلاةً سوى نومةِ السَّحَر .

وفي سنة ست وثلاثين ومئة

● مات حُصَيْن[4] بن عبد الرّحمن السُّلَمي الحافظ ، وله ثلاث وتسعون سنة ، يروي عن الصَّحابة ، والكوفيين .

● وفيها مات فقيه وقته رَبِيْعَةُ الرَّأْي ، وهو ربيعة[5] بن أبي عبد الرحمن

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٧/٣٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٤/٥٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/١٥٨ ، والشذرات : ٢/١٥٣ .

(٢) في « ط » : الوليد بن الخليفة . وأثبتنا ما في تاريخ الإسلام أيضاً .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/٤٥٧ ، وفيه عطاء بن ميسرة ، وقيل : سنة (١٣٤) ، وتاريخ الإسلام : ١٣٥/٤٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/١٤٠ ، والعقد الثمين : ١/٣٧٩ ، والشذرات : ٢/١٥٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٦/٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/٤٢٢ ، والشذرات : ٢/١٥٨ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/٢٨٨ ، الكامل في التاريخ : ٥/٤٦٣ وفيه : وقيل : سنة ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٦/٤١٧ وفيه : ربيعة الرائي ، =

المدني ، تلميذ سعيد بن المُسيّب ، تفقّه عليه مالك .

● وفيها مات زيد[1] بن أسلم من كبار علماء المدينة وعُبّادها ، سمع من ابن عمر .

قال أبو حازم : لقد رأيتنا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيهاً .

●/ وفيها مات مفتي دمشق العَلاَء[2] بن الحارث صاحب مَكْحُول . ٩٣/١

● ومُحَدِّثُ الكوفة عبد الملك[3] بن عمير ، رأى عليًّا رضي الله عنه ، وعاش مئة وأربع سنين ، وولي قضاء الكوفة .

● وفي آخر سنة ستّ وثلاثين ومئة ، مات الخليفة السَّفَّاح أبو العبّاس[4] الهاشمي بالأنبار وله اثنتان وثلاثون سنة ، وكان أبيض مليحاً جميلاً حسن اللِّحية ، مات بالجُدري ، ومدة خلافته خمسُ سنين إلا ثلاثة أشهر .

● وفي/ أيّامه خرج عن حكمه إقليم الأندلس وبلاد السُّودان وغيرها . [٣٦/أ]

● وأوصى بالخلافة بعده لأخيه المنصور .

خلافة أبي جعفر المَنْصُور[5]

● بويع أبو جعفر عبد الله بن محمد العبّاسي بالأمر وكان غائباً في الحَجِّ ، فأسرع

= وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٨٩ ، والشذرات : ٢/ ١٥٩ .

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٩/ ١٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٦/ ٤٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣١٦ ، والشذرات : ٢/ ١٥٩ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٠/ ٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٦/ ٤٩٤ وفيه : أبو وهب ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٤٣٩ ، والشذرات : ٢/ ١٦٠ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٦/ ٤٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٣٨ ، والمغني في الضعفاء : ٢/ ٤٠٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٧٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٣/ ٣١١ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٤٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٦/ ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٧٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٦ ، والشذرات : ٢/ ١٦١ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٦١ .

إلى العراق وسُلِّم عليه بالخلافة ، وكان صارِماً مهيباً ذا جبروت وسطوة ، وعلم وفقه وخبرة بالأمور ، ولما بلغ نائب الشَّام عم السَّفَّاح وهو عبد الله بن علي موت السَّفَّاح زعم أن السَّفَّاح عهد إليه في حياته بالخلافة بعده ، وأنه على ذلك حارب مَرْوان حتّى هزمه واستأصله ، وأقام بذلك شهوداً ودعا إلى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدَابِق ، فجهَّز المنصورُ لحربه صاحب الدولة أبا مسلم الخراساني ، فكان المصاف بنصيبين ، وكانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون ، وهرب عبد الله إلى البصرة ونائبها أخوه فاختفى عنده ، وحاز أبو مسلم خزائنه ـ وكانت عظيمة ؛ لأنه استولى على ذخائر خلفاء بني أمية ونعمتهم ـ فبعث المنصور يقول لأبي مسلم : احتفظ بما في يدك ، فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور ، وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة/ علوياً ، فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر إليه ، فمازال يتحيَّل عليه حتى انخدع ، ووقع في مخاليبه وجاء إلى خدمته ، فبالغ المنصور في تعظيمه ، فكان إذا ركب إلى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف ، فكلَّمه ابن عَمِّ الخليفة في أن يختصر هذا المركب ، فمازالوا به حتى كان يركبُ في مئة فارس ، فدخل يوماً إلى/المنصور وقد أعَدَّ له عشرين بالسلاح في مجلس ، وقال : إذا رأيتموني أُصفّق بيدي فدونكُم عدو الله ، فدخل والحُجَّاب يمنعون أُمراءه من الدخول حتى بقي وحده ، فأخذ المنصور يُعَنِّفُه ويتغيَّر له ويعدد ذنوبه بعد أن قال له : أرني سيفك هذا ، فأخذه ونظر فيه ووضعه تحت طرَّاحته ، فبقي أبو مسلم يعتذر ويقول : ما قتلت مَنْ يُسَمَّى مولانا أمير المؤمنين إلا في إقامة دولتكم ، ثم صفَّق بيده المنصور فخرج العشرون فذل أبو مسلم وقال : يا أمير المؤمنين استبقني لعدوّك ، فقال : وهل أعدى لي منك ؟ فقطعوه في الحال ولُفَّ في بساط ، وألقوا رأسه إلى أصحابه خارج القصر ، ونثروا لهم ذهباً عظيماً فاشتغلوا بذلك .

[١/٩٤] [٣٦/ب]

● وكان أبو مسلم قد دخل خراسان ، نفَّذَه والدُ المنصور وأقاربه وهم في اعتقال بني أمية بالبلقاء ، فسافر وهو شاب قد خرج وجهه وله ذُؤابة وهو على حمار ، فدخل مَرْو فخدم جُنْدَاراً ، ومازال يتحيَّل ويعينه رؤساء أكابر لهم لبُغْضٍ في بني أُميَّة ومحبَّة في قيام دولة بني عَمِّ النَّبي ﷺ إلى أن صار ما صار ، وتملَّك خراسان وأقبل منها إلى العراق في نحو من سبعة آلاف فارس ، وكان جبَّاراً مهيباً سفَّاكاً للدِّماء ،

أباد أُمماً لا يحصون/ حتى يقال : إنه قتل ستّ مئة ألف مُحاربَةً وصبراً ، وعاش ١/ ٩٥ سبعاً وثلاثين سنة[١] .

● وبعد مقتله أقبل طاغية الرُّوم قسطنطين بن أليون في مئة ألف ، وطوى البلاد وأغار وسبى وقتل حتى نزل بدَابِق ، وكان على ممالك الشَّام صالح بن علي عَمُّ الخليفة فالتقاه فنزل النَّصر وانهزم الملاعين[٢] .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومئة

● مات مُحَدِّثُ المدينة العلاء[٣] بن عبد الرحمن [المدني] من شيوخ مالك رحمة الله عليهم .

وفي سنة تسع وثلاثين ومئة

● مات يزيد/ [٤] بن عبد الله بن الهاد ، أحد علماء المدينة . [٣٧/ أ]

● وشيخ أهل البصرة يونس[٥] بن عبيد ، أحد الحفّاظ والزهّاد ، ومناقبه كثيرة .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٦٨ـ٤٧٦ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ١٣٨/ ٣٦١ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٨/ ٤٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٨٦ ، والشذرات : ٢/ ١٨٦ .
وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٣٩/ ٥٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٨٨ ، والشذرات : ٤/ ١٨٨ .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٤٨٧ ذكره في وفيات ١٣٨ ، وقيل : ١٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٣٩/ ٥٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٨٨ ، والشذرات : ٢/ ١٨٨ .

وفي سنة أربعين ومئة

● سار الأمير جبريل [بن يحيى](1) بالجيش فنزل على المِصِّيْصَة(2) سنة حتى بناها وحَصَّنها .

● وفيها مات فقيه البصرة داود(3) بن أبي هند الحافظ .

● وعالم المدينة وزاهدها أبو حازم الأعرج سَلَمة(4) بن دينار ، وكان صاحب حِكَم ومواعظ وتعبُّد ، من سادة التابعين .

● وسُهَيْل(5) بن أبي صالح السمَّان ، ثقة إمام ، من شيوخ مالك .

● وسَيِّدُ أهل حمص وشريفهم عمرو(6) بن قيس الكِنْدي السَّكُوني وله مئة سنة ، وكان أميراً من دولة عبد الملك بن مَرْوان .

١/٩٦

/ وفي سنة إحدى وأربعين ومئة

● ظهرت الرَّاوندية(7) وهم خراسانيون يقولون بالتناسخ ، فزعموا أنَّ ربَّهم الذي

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٠٠ ، وما بين الحاصرتين مستدرك منه .

(٢) بالفتح ثم الكسر والتشديد ، بلد على شاطىء جيحان بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . انظر معجم البلدان : ٥/ ١٤٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٠/ ٤١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٧٦ ، والشذرات : ٢/ ١٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٠/ ٤٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٩٦ ، والشذرات : ٢/ ١٩١ ويعرف أيضاً بالتمّار .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٠/ ٤٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٥٨ ، والشذرات : ٢/ ١٩١ ويعرف أيضاً بأبي يزيد المدني .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٠/ ٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٢٢ ، والشذرات : ٢/ ١٩١ .

(٧) في « ط » : (الريوندية) وأثبت ما في مصادر الخبر . انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤١/ ٦ .

=

يطعمهم ويسقيهم المنصور ، وأن الهيثم بن معاوية هو جبرائيل ، فأتوا قصر الخلافة فطافوا به فقبض المنصور على جماعة من رؤسائهم فغضب الباقون وتحيَّلوا فسَجّوا واحداً على نعش وحملوه وتكاثروا حوله ، فلما مرّوا بالسجن شدوا بالسيوف على الناس وفتحوا السجن فأخرجوا رؤساءهم ، وقصدوا قصر المنصور وهم في ست مئة مقاتل ، فأغلق البلد ووقع القتال ، فانتدب لحربهم مَعْن بن زائدة الأمير بعسكره ، فوضع فيهم السَّيف فقُتِلَ الأمير عثمان[1] بن نهِيك . قال أبو بكر الهذلي : طلع عليهم المنصور فقال رجل إلى جانبي : هذا ربُّ العِزَّة الذي يطعمنا ويرزقنا .

● وفيها مات موسى[2] بن عُقْبة بن أبي عَيَّاش صاحب المغازي بالمدينة ، وكان فقيهاً من التَّابعين .

● وأبو إسحاق/ سليمان[3] بن فيروز الشَّيباني تابعي من علماء الكوفة . [٣٧/ب]

● والمقرىء الشهير أَبَان[4] بن تَغْلِب الكوفي رحمة الله عليهم .

وفي سنة اثنتين وأربعين ومئة

● مات شيخ الكوفة خالد[5] بن مِهْرَان الحذاء الحافظ .

= قلت : وانظر التعريف بالراوندية في « القاموس الإسلامي » (٢/ ٤٨٠) للأستاذ أحمد عطية الله . (م) .

(١) كان على حرس المنصور . انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤١/ ٢٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١١٤ ، والشذرات : ٢/ ١٩٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤١/ ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٩٣ ، والشذرات : ٢/ ١٨٧ وفيه : مات سنة ١٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٤١/ ٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٠٨ ، والمغني في الضعفاء : ١/ ٦ ، والشذرات : ٢/ ١٩٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٢/ ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٩٠ ، والشذرات : ٢/ ١٩٥ في وفيات ١٤٢ .

● وحافظ البصرة عاصم[1] بن سليمان الأحول .

● وعَمُّ الخليفة سليمان[2] بن علي العبَّاسي أمير البصرة عن ستين سنة بلغت عطاياه في بعض المواسم خمسة آلاف ألف درهم .

● وفيها ـ أو في التي بعدها ـ مات عمرو[3] بن عُبَيْد البصري القَدَري العابد شيخ المعتزلة .

/ وفي سنة ثلاث وأربعين ومئة

٩٧/١

● ثارت الدَّيلم ، وسفكوا الدِّماء فانتدب العسكر لغزوهم[4] .

● وفيها التقى الأمير محمد بن الأشعث بالإباضية ، فقُتل في المصاف أبو الخطاب[5] رأس الإباضية وذلك بالمغرب .

● وفيها مات بالبصرة حُمَيْد[6] الطّويل .

● وسليمان[7] [بن طَرْخَان][8] التّيمي صاحب أنس بن مالك ، وكان من الأئمة

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٢/ ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٣ ، والشذرات : ٢/ ١٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٢/ ١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٦٢ ، والشذرات : ٢/ ١٩٥ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٨٢ ، وفيه أبيات رثاه بها المنصور وهذا لم يعهد مثله ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٢/ ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٠٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٦٠٢ ، والشذرات : ٢/ ١٩٦ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١٢ .

(٥) هو : عبد الأعلى بن السَّمح أبو الخطاب المعافري . انظر تاريخ الإسلام : ١٤٤/ ١٩٠ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٨١ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٣/ ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٦٣ ، والشذرات : ٢/ ١٩٨ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٣/ ١٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٩٥ ، والشذرات : ٢/ ١٩٩ .

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في « م » و « ط » واستدركته من مصادر ترجمته .

الكبار ، وقد مكث سليمان التيمي أربعين سنةً يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويُصلِّي الصبح بوضوء العشاء .

● وفيها مات حجاج[1] بن أبي عثمان الصَّوَّاف من حُفَّاظ البصرة .

● وليث[2] بن أبي سُلَيم من مشيخة الكوفة .

● ومُطَرِّف[3] الأنصاري الفقيه المدني ، من جِلَّة التّابعين فَضَّلَهُ بعضهم على الزُّهْري ، رحمة الله عليهم .

وفي سنة أربع وأربعين ومئة

● سار محمد بن السَّفَّاح بالجيوش لغزو الدَّيلم[4] .

● ومات سعيد[5] الجُرَيْري مُحَدِّث البصرة .

● وعبد الله[6] بن شُبْرُمة القاضي فقيه الكوفة .

● وعَقَيْل[7] بن خالد الأيلي الحافظ ، صاحب الزُّهري .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٣/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٧٥ ، والشذرات : ٢/ ١٩٨ . وفي « م » : (الصوف) وأثبت ما في «ط» ومصادر ترجمته .

(٢) انظر ترجمته في : كتاب التاريخ وأسماء المحدثين : ١٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٣/ ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٧٩ ، والشذرات : ٢/ ١٩٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٣/ ٢٩٢ وفيه : مطرّف بن طريف الحارثي الكوفي ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٢٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٠ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٤/ ١٤٨ وهو سعيد بن إياس ، أبو مسعود الجُريري ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٥٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٥ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٤/ ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٤٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٥ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٤/ ٢٢٢ ، وسير=

● ومُجالد[1] بن سعيد ، صاحب الشعبي ، رحمة الله عليهم .

[٣٨/أ]

وفي سنة خمس وأربعين ومئة/

● ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة[2] ودعا إلى نفسه ، وخرج في مئتين وخمسين نفساً راكباً على حِمار ، فوثبوا على رَبَاح أمير المدينة فسجنوه ، وتتبَّعوا أعوانه ، ثم ارتقى على منبر النَّبي ﷺ وبايعه بالخلافة عامَّة أهل المدينة طوعاً وكُرْهاً .

٩٨/١ ●/ وقال : إنه قد خرج غَضَباً لله ، واستولى على مَكَّة وعلى اليمن ، ثم بعث من يأخذ له الشام فلم تتمكن أعوانه ، وكان أسود ضخماً في حديثه تمتمة ، فندب المنصور لقتاله ولي العهد عيسى بن موسى العباسي ، وقال : لا أبالي أيُّهما قتل الآخر ، يعني إن قُتِل هذا الخارج فبها ونعمت ، وإن قُتِل عيسى استراح منه ليولّي مكانه المهدي ، فسار عيسى في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى أشراف المدينة يستميلهم ويمنِّيهم ، فتفرَّق عن محمد بعض جمعه ، فأُشير عليه بأن يلحق بمصر ليتقوَّى منها فأبى ، وحصَّن المدينة وعمَّق الخندق ، فلما أظله عيسى بن موسى خارت قوة محمد بن عبد الله وقال : أنتم في حِلٍّ من مبايعتي ، فتسلَّلوا عنه وبقي معه[3] طائفة ، فراسله عيسى يدعوه إلى الإنابة ، ويبذل له الأمان فلم يسمع ، ثم أنذر عيسى أهل المدينة وخوَّفهم وناشدهم الله أياماً فأبَوْا ، فزحف عليهم ، ونادى محمد بن عبد الله ولامه ، ومحمد لا يرعوي ولا يسمع ، والتحم القتال فقال بعضهم : أحسب محمداً قَتَلَ يومئذ بيده سبعين من عسكر العراق ، وكان معه ثلاث

= أعلام النبلاء : ٦/ ٣٠١ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٥ .

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥١٢ في وفيات سنة ١٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٤/ ٢٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٢٨٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٦ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٢٩ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٢١ وما بعدها .

(٣) ليس في « ط » .

مئة مقاتل ، ثم إنه قُتِل[1] وبعثَ عيسى برأسه إلى المنصور .

● ثم بعد شهر خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وكان قد قدمها سِرًّا في عشرة أنفس ، وقد تمت له أُمور عجيبة في/ اختفائه يطول شرحها ، وحاصل الأمر[٣٨/ب] أنّه بايعه بالبصرة نحو أربعة آلاف ، فلما بلغ المنصور خروجه خاف ووجل واشتدَّ قلقه ، وتحوَّل فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها ، وألزم الناس حينئذ بلبس السواد حتى العوام ، وجعل يقتل كل من يتهمه أو يسجنه ، والشِّيعة يغلون بها ويتبايعون سِرًّا لإبراهيم ، حتى اتَّسع الخرق وعظم الخطب ، وخرج إبراهيم فتحصَّن منه نائب البصرة ، وأقبل الخلائق/ إلى إبراهيم ، ثم نزل نائب البصرة سُفْيَان بأمان ، ووجد ٩٩/١ إبراهيم في الخزانة ست مئة ألف فأنفقها في عسكره ، وبعث سَرِيَّة إلى الأهواز ، وأخرى إلى فارس ، وأخرى إلى واسط ، فجهَّز المنصور لحربه خمسة آلاف عليهم عامر المُسْليّ[2] ، فاقتتلوا أياماً وقُتل خلق كثير من جموع إبراهيم .

فلما رجع عيسى بن موسى من المدينة منصوراً قصد إبراهيم فالتقوا ، وبقي المنصور لا يقرّ ولا ينام ، وحار في نفسه وحَوْلَه بالكوفة مئة ألف سيف كامنة مُضمرة للشَّرّ ، ولولا السَّعادة لزال مُلكه بدون ذلك . وقيل : إنّ عسكر إبراهيم بن عبد الله بلغوا مئة ألف ولكنهم[3] مجمعة ، فلو هجم على الكوفة لاستولى على الأمر ولظفر بالمنصور ، وكان يرجع إلى دين ، فإنه قال : أخشى إن هجمتها أن يستباح الصِّغار والنّساء ، وكان جنده يختلفون عليه وكل واحد يشير برأي إلى أن كانت الوقعة بباخمرا[4] على يومين من الكوفة ، فالتحم القتال واستظهر أصحاب إبراهيم ، وانهزم مقدَّم جيش المنصور وهو حُمَيْد بن قَحْطَبَة ، وكان على المقدمة ، وثبت عيسى بن موسى في طائفة نحو المئة ، فأشاروا عليه بالفرار فقال : لا أزول ولو قتلت ، وكان إليه المنتهى في الشّجاعة ، ثم إن ابني سليمان بن/ علي عطفا في[٣٩/أ]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢١٠ .
(٢) هو عامر بن إسماعيل المُسْليّ الحارثي ، انظر تاريخ الإسلام : ١٥٧/ ٤٤٧ .
(٣) في « ط » : (وهم) .
(٤) موضع بين الكوفة وواسط ، كانت فيها الوقعة بين المنصور وإبراهيم بن عبد الله ، وقتل إبراهيم فيها وقبره يزار إلى الآن هناك . انظر معجم البلدان : ١/ ٣١٦ .

جماعة من الفرسان وجاؤوا من وراء إبراهيم بن عبد الله وحملوا على عسكره حملة صادقة ، قال عيسى : لولا ابنا سليمان لافتضحنا ، ومن لطف الله أن أصحابنا انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجدوا مخاضةً ، فرجعوا فوقعت الهزيمة برجوعهم وبحملة ابني سليمان على أصحاب إبراهيم حتى بقي في نحوٍ من سبعين مقاتلاً ، وأقبل حُمَيْد بن قَحْطَبَة/ فحمل بأصحابه ، وحمي الحرب ، وذهب خلق تحت السّيف عامّة النهار ، وجاء سهم غَرْب في حلق إبراهيم فأنزلوه وهو يقول : ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب : ٣٣/٣٨] أردنا أمراً وأراد الله غيره ، وحفَّ أصحابه يحمونه فحمل عليهم حُمَيْد ففرَّقهم عن إبراهيم فنزل جماعة فاحتزوا رأسه ، وحُمِلَ على رمح إلى المنصور فخرَّ ساجداً ، وذلك في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئة ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة[1] ، وكان يومئذ قد حَمي على صِدْرِه حَرُّ الزرَدِيّة[2] ، فكشفها فجاء السهم في لَبّته ، ووصل إلى المنصور في اللّيل خلقٌ من المنهزمين ، وهيَّأ النَّجائب ليهرب إلى الرّي ، وكان بها أكثر جيشه مع ولده المهدي ، فاشتدّ قلقُه وتمثَّل : [من الكامل]

١٠٠/١

ونصبــتُ نفســي للــرِّمــاح دريئــةً ... إنَّ الرَّئيس لمثلِ ذلك فَعُولُ

فلما جاء الرّأس تمثَّل بقول معقّر[3] [من الطويل]

فألقَتْ عصاها واستقرَّتْ[4] بها النَّوى ... كما قرَّ عَيْناً بالإيابِ المسافرُ

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٦٠ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٤٧/١٤٥ ، والشذرات : ٢/٢٠٣ .

(٢) أي الدّرع من زرد الحديد .

(٣) هومعقر بن حمار البارقي ، شاعر محسن متمكن . انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٩٢ والبيت فيه ، وهو في خزانة الأدب للبغدادي : ٦/ ٤١٣ و ٧/ ١٧ من غير نسبة . وقد نسبه الجاحظ في البيان والتبيين : ٣/ ٤٠ لمضرّس الأسدي ، وفي اللسان (عصا) : منسوب لمعقر بن حمار أو عبد ربه السّلمي ، أو سليم بن ثمامة .

قلت : والأشهر أنه لمعقّر بن حمار وهو من الشواهد النحوية الدائرة .

(٤) في المصادر السابقة (واستقرّ) .

● وفيها هاجت التُّرك وخرجوا من الدَّربَنْد ، وقتلوا وبدَّعوا واستباحوا بعض إرمينية[1] .

● وفيها أمر المنصور ببناء مدينة بغداد ، فأُسست أسوارها ورسمت/ أولاً [٣٩/ب] بالرَّماد ، وفرغ من بنائها في أربع سنين ، وكان موضعها ديراً ومزرعة لرهبان فاشتراها منهم ، وبنيت مستديرةً وفي وسطها قصر السَّلطنة[2] .

● وفيها مات حافظ الكوفة وعالمها إسماعيل[3] بن أبي خالد [البَجَلي] من صغار التابعين .

● والحافظ عبد الملك[4] بن أبي سليمان .

● والمُحَدِّثُ محمد[5] بن عمرو بن عَلْقَمَة اللّيْثي .

● ومقرىء دمشق يحيى[6] بن الحارث الذِّمَاري صاحب ابن عامر .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧١ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٤٤ .
(٢) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١/ ١١٧ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١٥٤ و ٢٩٠ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٥٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٣٣ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٧٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٧ ، وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .
(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٠٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٨ .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٢٨ فيمن مات سنة ١٤٤ هـ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٢٨٣ وفيه : مات سنة ١٤٥ أو ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٣٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٨ .
(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٥/ ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ١٨٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٠٩ .

/ سنة ست وأربعين ومئة

● توفي فيها أشعث[١] بن عبد الملك الحُمْراني ، مولى حُمْران مولى عثمان رضي الله عنه .

● وعوف[٢] بن أبي جميلة الأعرابي[٣] من كبار علماء البصرة ومُحدِّثيها .

● وفيها توفي شيخ الحجاز أبو المنذر هشام[٤] بن عُرْوَة الأسَديّ ، وكان يقول : مسح ابن عمر برأسي ودعا لي ، وهشام أول من دفن من الأعيان بمقبرة بغداد .

● وفي هذه الأيام تحوَّل إليها أمير المؤمنين المنصور قبل تمام بنائها ، فلم يكن أحد يدخلها راكباً سواه حتى إنّ عمَّه عيسى بن علي اشتكى أنّ المشي يضرُّه فلم يأذن له[٥] .

سنة سبع وأربعين ومئة

● فيها خرجت القَفْجَاق[٦] من الباب وقتلوا أمماً واستباحوا ممالك إرمينية ،

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٦/ ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٧٨ ، والشذرات : ٢/ ٢١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٦/ ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٥٤ ، والشذرات : ٢/ ٢١٠ .

(٣) يعرف بالأعرابي ، وليس بالأعرابي بل كان فارسياً ، واسم أبيه بندويه . انظر تاريخ الإسلام .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/ ٥٨٠ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٦ وفيه : وقيل سنة ١٤٧ في شعبان ، وتاريخ الإسلام : ١٤٦/ ٣٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٤ ، والشذرات : ٢/ ٢١٢ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٣ .

(٦) هم بدو الأتراك ، أهل حلّ وترحال .

ودخلوا تِفْلِيس[1] بالسيف فساق العسكر إليهم ، والتقوا ، فانهزم المسلمون ، وقتل أحد المقدَّمين حَرَبَ[2] الرَّاوَنْدي[3] الذي تنسب إليه محلَّة الحربية ببغداد ، وهرب الآخر وهو الأمير جبرائيل .

● وفيها ألح المنصور وأسرف وتحيّل بكل طريق ممكن على ولي العهد ابن عمه عيسى بن موسى بالرّغبة والرّهبة حتى خلع نفسه كرهاً من/ العهد لولد المنصور وهو [٤٠/أ] محمد المهدي ، فقيل : إنّ المنصور أعطاه لذلك خمس مئة ألف دينار[4] .

● وفيها مات عالم المدينة عبيد الله[5] بن عمر بن حفص العُمَريّ .

● ومُحَدِّثُ/ البصرة هشام[6] بن حَسَّان[7] الأزدي . ١٠٢/١

● وانهدم السِّجن على عبد الله[8] بن علي عمِّ المنصور ، وهو الذي نازعه في الخلافة وهزمه أبو مسلم .

---

(١) بكسر التاء وفتحها ، قصبة ناحية جَرْزان ، قرب باب الأبواب ، وهي مدينة ذات شأن . انظر معجم البلدان : ٢/ ٣٥ .
قلت : وهي في إرمينية السوفيتية اليوم . انظر : أطلس تاريخ الإسلام الخريطة ٧٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٧ ، وفيه : حرب بن عبد الله ، وتاريخ الإسلام : ١٤٧/ ٤٧ ، والشذرات : ٢/ ٢١٣ .

(٣) في « ط » : (الرِّيوندي) والتصويب من تاريخ الإسلام ، وهي نسبة إلى راوند بليدة قرب قاشان وأصبهان . انظر : معجم البلدان : ٣/ ١٩ .

(٤) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٧٧ وما بعدها .

(٥) في « م » : (عبد الله) وهو غلط .
انظر ترجمته في : الكامل : ٥/ ٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٧/ ٢١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٠٤ ، والشذرات : ٢/ ٢١٤ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٧/ ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٥٥ ، والشذرات : ٢/ ٢١٤ .

(٧) في « ط » : (حسام) وهو غلط .

(٨) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨١ـ٥٨٢ ، والشذرات : ٢/ ٢١٤ وهو من رجالات الدَّهر حزماً وعزماً .

سنة ثمان وأربعين ومئة

● فيها توفي سيّد بني هاشم جعفر[1] بن محمد الصَّادق أبو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة .

● وشيخ العراق أبو محمد سليمان[2] بن مِهْرَان الكاهلي الكوفي الأعمش .

قال يحيى القطّان : كان علاَّمة الإسلام .

وقال الخَريبي : ما خلف الأعمشُ أعبدَ منه ، قيل : عاش سبعاً وثمانين سنة .

● وفيها مات مقرىء مكّة شبل[3] بن عباد .

● ومفتي مصر وعالمها عمرو[4] بن الحارث الفقيه .

قال أبو حاتم : لم يكن له نظير في الحفظ .

● وفيها مات عالم حِمْصَ وفقيهها محمد[5] بن الوليد الزُّبَيْدي القاضي .

قال ابن سعد : كان أعلم الشَّاميين بالفتوى والحديث .

● وفيها مات شيخ واسط العوَّام[6] بن حَوْشَب .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٢/ ٢١٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٢٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١٥ ، والشذرات : ٢/ ٢١٧ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٨/ ١٧١ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٢٣ ، والعقد الثمين : ٥/ ٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٢١ ، وفي « م » : (سيل) وهو تصحيف .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٤٩ ، وحسن المحاضرة للسيوطي : ١/ ٣٠٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٢١ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٢٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٨١ ، والشذرات : ٢/ ٢٢١ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ٢٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٥٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٢ .

● وقاضي الكوفة وفقيهها محمد[1] بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري صاحب الشَّعبي .

قال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدُّنيا .

● وفيها مات محمد[2] بن عَجْلان مفتي المدينة وعابدها .

سنة تسع وأربعين ومئة

● فيها غزا الجيش وعليهم العباس ابن عمِّ المنصور بلاد الرُّوم[3] ، فمات معه محمد[4] بن الأشعث/ الأمير الذي كان نائب مصر . [٤٠/ب]

● ومات بالكوفة زكريّا[5] بن أبي زائدة القاضي تلميذ الشَّعبي .

● ومات بالبصرة كَهْمَس[6] بن الحسن من صغار التابعين .

/ سنة خمسين ومئة ١٠٣/١

● فيها خرجت الجيوش الخُرَاسانية عن الطَّاعة مع الأمير أُستاذسيس[7] واستولى

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ١٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣١٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٦٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٨/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣١٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٢ .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/ ٢٦٢ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٨٩ ، وفيه : مات سنة (١٤٨) ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/ ١٣٦ .

(٦) انظر ترجمته في : طبقات خليفة : ٢٢١ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣١٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٥ .
وفي « م » : (كهمص) بالصاد .

(٧) في « ط » : (أسنادسيس) وهو تصحيف ، وأثبت ما في « م » والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٠/ ٥٣ ، وشذرات الذهب : ٢/ ٢٢٦ ، وهو الصواب .

على أكثر خراسان ، وعظم الخطب واستفحل الشرُّ واشتد على المنصور الأمر ، وبلغ ضريبة الجيش الخراساني ثلاث مئة ألف مقاتل ما بين فارس وراجل فعمل معهم الأجثم المَرْوَرُوذي[1] مصافاً فقُتل الأجثم واستبيح عسكره ، فتجهَّز لحربهم خازم بن خُزَيْمة في جيش عرمرم يسد الفضاء ، فالتقى الجمعان وصبر الفريقان ، وكانت وقعة مشهورة يقال : قتل فيها سبعون ألفاً ، وانهزم أستاذ سيس فالتجأ إلى جبل ، وأمر الأمير خازم في العام الآتي بالأسرى فضربت أعناقهم ، وكانوا أربعة عشر ألفاً ، ثم حاصروا أستاذ سيس مدة ، ثم سلَّم نفسه فقُيِّد وأطلقوا أجناده ، وكان عددهم ثلاثين ألفاً .

● وفيها : مات إمام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك[2] بن عبد العزيز بن جُريج المكّي صاحب عطاء ، وهو أول من صنَّفَ التَّصانيف في العلم بمكة كما أن سعيد بن أبي عَرُوبَة أوّل من صنَّف بالبصرة في هذا العصر .

● وفي رجبها مات فقيه الملَّة أبو حنيفة النُّعْمَان[3] بن ثابت الكوفي ، وله سبعون سنة . رأى أنساً بالكوفة ، وأكبرُ شيوخه عطاء بن أبي رَبَاح ، وشيخه في الفقه حمّاد بن أبي سليمان .

قال يزيد بن هارون : ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة .

١٠٤/١ [٤١/أ] وبلغنا أنّ أبا حنيفة/ مكث عشرين[4] سنة يصلِّي الصُّبح بوضوء/ العشاء .

---

(١) في الكامل في التاريخ : (الأجشم) .
انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٠/٥٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢/ ١٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٦ وفيه : الأخثم .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ١٦٣ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٠/ ٢١٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٩٦ ، والعقد الثمين : ٥/ ٥٠٨ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٤ ، وفيات الأعيان : ٥/ ٤١٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٠/ ٣٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٩٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٢٩ .

(٤) وفي رواية عن أسد بن عمر : (أربعين سنة) . انظر تاريخ الإسلام .

● وقال الشافعي : النَّاس في الفقه عِيَالٌ على أبي حنيفة . وقد أفردتُ مناقبه في جزء[1] ، وقبره عليه مشهد كبير وقبَّة عالية ببغداد ، رحمة الله تعالى عليه .

سنة إحدى وخمسين ومئة

● وفيها قدم المَهْدي ولد الخليفة من الرَّيِّ فرأى بغداد فأعجبته ، وبنى بإزائها الرُّصافة في الجانب الشرقي ، وجعل له أبوه حاشيةً وحشماً وخيلاً في زي الخلفاء ، وبايعه الناس بولاية العهد وأن يكون له الأمر بعد أبيه ، وأن يكون العهد من بعد المهدي لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين[2] .

● وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله[3] بن عَوْن .

قال ابن مهدي : ما كان بالعراق ، أعلم بالسُّنَّة منه .

وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصري : لم ترَ عيناي مثل ابن عَون .

● وفيها مات محمد[4] بن إسحاق بن يَسّار المدني صاحب السِّيرة الذي يقول فيه شُعْبَةُ : كان ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث .

● وفيها مات نائب الشَّام كلِّها صالح[5] بن علي عَمُّ المنصور ، وهو الذي أنشأ مدينة أذَنَة[6] .

---

(١) في تاريخ الإسلام : (في جزأين) .
(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٥١/ ٣٥٢ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٥١/ ٤٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٦٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٣٤ .
(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩١ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٤ في سنة ١٥٠/ وتاريخ الإسلام : ١٥١/ ٥٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٣٥ .
(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٥١/ ٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٨ ، والشذرات : ٢/ ٢٣٦ .
(٦) مدينة بناها صالح بن علي في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة على نهر سيحان . انظر معجم البلدان : ١/ ١٣٢ .

● وكَسَرَ الرُّومُ نوبةَ مرج دابق ، وكانوا في مئة ألف أو يزيدون .

● وفيها قتل أمير سجستان مَعْن[1] بن زائدة الشَّيباني الجواد الممدّح ، أحد الأبطال المشهورين ، قتلته الخوارج غيلة .

سنة اثنتين وخمسين ومئة

● فيها مات إبراهيم[2] بن أبي عَبْلَةَ بدمشق ، وكان من علماء التَّابعين وأشرافهم .

● ويُونُس[3] بن يزيد الأيلي صاحب الزُّهري .

سنة ثلاث وخمسين ومئة

١٠٥/١

● فيها غَلَبَتْ الخوارج الإباضية على مملكة إفريقية ، وهزموا العسكر ، وقتلوا نائب المنصور ، وكان رأس/ القوم ثلاثة : أبو حاتم وأبو عاد وأبو قُرَّة ، فكان أبو [٤١/ب] قُرَّةَ في أربعين ألفاً من الصُّفْرِيَّة بايعوه بالخلافة ، وكان أبو حاتم في ثمانين ألفاً من الفرسان ، وأُمم لا يُحْصَوْنَ من الرَّجَّالَةِ .

● وفي هذا العصر ألزم المنصور الرَّعِيَّةَ لبس القَلانِسِ الدِّنِّيَّة مشبَّهة بالدَّنِّ في طول شبرين تُعمل من ورق على قصب وتغشى بالسواد ، قريبةَ الشَّبه من الشَّرْبُوش[4] .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٢٤٤ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٦٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٥١/ ٦٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٩٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٣٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٢/ ٣٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٢٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٤١ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٢/ ٦٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٤١ .

(٤) فقال أبو دلامة الشاعر السَّاخر : =

● وفيها مات ثور[1] بن يَزِيد الكَلاَعي عالم حمص ، وكان قدرياً .

● وقاضي بغداد الحسن[2] بن عُمارَةَ الكوفي الفقيه .

● وفِطْرُ[3] بن خليفة الكوفي .

● وشيخ اليمن مَعْمَر[4] بن راشد الأزدي البصري ، وكان من أوعية العلم وصنَّف التَّصانيف .

● وهشام[5] بن أبي عبد الله الدَّسْتوائي الحافظ بالبصرة .

● قال فيه أبو داود الطيالسي : كان أمير المؤمنين في الحديث .

= وكنّا نرجّي من إمام زيادةً ... فزاد الإمام المرتجى في القلانسِ
تراها على هام الرِّجال كأنَّها ... دنان يهودٍ جُلِّلَتْ بالبرانسِ

وفي مصادر الخبر : المصطفى بدلاً من المرتجى . وما أثبته من البداية والنهاية : ١٠/ ١١١ ، وهو الأشبه فهو بمعنى : المُنتظر والمُتمنَّى ، وهو أنسب لقوله : كنا نرجّي .

قلت : والشربوش : وأصله (السربوس) وهو من (سر) بمعنى رأس و (بوش) بمعنى غطاء ، أي (غطاء الرأس) وهو لفظ فارسي ، وقد تحول لفظه في العصور الأخيرة في الشام ومصر وبلاد المغرب العربي إلى (طربوش) وهي البلاد التي شاع استعمال الناس له فيها . انظر « المجموع اللفيف » للدكتور إبراهيم السامرائي ص (٣٣) و « معجم المصطلحات والألقاب التاريخية » لصديقي الأستاذ مصطفى الخطيب . (م) .

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٣٥٠ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٦٦١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/ ٣٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٤٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣٤٥ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٦١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٣ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/ ٥٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٤ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/ ٦٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٥ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦١٣ في سنة ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٣/ ٦٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٤٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٥ .

سنة أربع وخمسين ومئة

● فيها أهمَّ المنصورَ استيلاءُ الخوارج على إقليم المغرب ، فسار إلى الشَّام ، وزار القدس ، وجهَّز يزيد بن حاتم في خمسين ألف فارس ، وأنفق الأموال فبلغت نفقة ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم ، وهذه نفقة لم يسمع بمثلها أبداً[(١)] .

١٠٦/١ ●/ وفيها توفي مقرىء البصرة أبو عمرو[(٢)] بن العلاء المازني أحد السَّبعة ، عن أربع وثمانين سنة .

● ومُحَدِّثُ البصرة قُرَّةُ[(٣)] بن خالد السَّدُوسي .

● وأشعب[(٤)] الطَّامع صاحب تلك النَّوادر والتَّطفُّل .

● والحَكَم[(٥)] بن أَبَان العَدَنيّ صاحب طاووس ، وكان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى إلى الفجر .

سنة خمس وخمسين ومئة

[٤٢/أ]

● فيها كانت الواقعة العظمى ليزيد بن حاتم مع الخوارج بالمغرب فهزمهم ، وقتل أبا عاد وأبا حاتم واستعاد إفريقية ومهَّد الإقليم[(٦)] .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦١٢ .

(٢) انظر : وفيات الأعيان : ٣/ ٤٦٦ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٦١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٤/ ٦٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٤٠٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٨٨ ، وبغية الوعاة : ١/ ٢٣١ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٨ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٦١٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٤/ ٥٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٩٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الأغاني : ١٩/ ١٣٤ ، والكامل في التاريخ : ٥/ ٦١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٦٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٨ ، ويعرف بابن أم حميدة أيضاً .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٥٤/ ٣٥٧ ، وتهذيب التهذيب : ٢/ ٤٢٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٤٨ .

(٦) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٥/ ٣٥٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٢ .

● وفيها توفي صَفْوَان[1] بن عمرو السَّكْسَكي مُحدِّثُ حمص .

● ومِسْعَر[2] بن كِدَام الهلالي عالم الكوفة وحافظها .

● قال شعبة : كنّا نسمِّيه المصحف لإتقانه ، رحمة الله عليه .

سنة ست وخمسين ومئة

● فيها مات شيخ البصرة وعالمها سعيد[3] بن أبي عَرُوبَةَ العَدَوي صاحب التَّصانيف .

● وعالم بيت المقدس عبد الله[4] بن شَوْذَب البَلْخي .

● وشيخُ المغرب عبد الرحمن[5] بن زياد بن أنْعُم الإفريقي قاضي إفريقية ، وكان زاهداً قانتاً لله .

● ومقرىء الكوفة حَمْزَة[6] بن حَبِيب الزيَّات ، وكان رأساً في القراءات[7] والفرائض والوَرَع .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١١/ ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٥/ ٤٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٨٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٢ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٨١ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٥/ ٦١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٦٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٢ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/ ٥٩٤ في سنة (١٥٠) ، وتاريخ الإسلام : ١٥٦/ ٤٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٤١٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٤ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٢/ ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٦/ ٤٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٩٢ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٥٦/ ٤٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٤١٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٥ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٢١٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٦/ ٣٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٩٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٦١ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٥ .

(٧) في « ط » : (القرآن) وما أثبته من مصادر ترجمته ، فهو أحد القرّاء السبعة .

سنة سبع وخمسين ومئة

● فيها مات الحسين[1] بن واقِد قاضي مَرْو وعالمها .

● وأبو عمرو[2] الأوْزَاعي فقيه الشام ، وكان رأساً في العلم والعمل ، أجاب في ١٠٧/١ سبعين ألف مسألة ، قال فيه الخُرَيْبي[3] :/ كان الأوْزَاعي أفضل أهل زمانه .

● وقال أبو مِسْهر : كان الأوزاعي يُحيي الليل صلاةً وقرآناً وبكاءً .

سنة ثمان وخمسين ومئة

● فيها صادر المنصور خالدَ بن بَرْمَك ، وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف ، ثم رضي عنه واستنابه على المَوْصِل[4] .

● ومات معاوية[5] بن صالح الحَضْرَمي قاضي الأندلس ، أدركه الأجل بمكة .

● ومات بمصر شيخُها حَيْوَة[6] بن شُرَيْح التُّجيبي الفقيه ، وكان مجاب الدَّعوة متين الدِّيَانة .

[٤٢/ب] ● ومات زُفَر[7] بن الهُذَيْل الفقيه صاحب أبي حنيفة ، مات كهلاً ، وكان/ من

---

(١) انظر ترجمته في : العبر : ١/ ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٠٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٦ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ١٢٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٧/ ٤٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٠٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٥٦ .
في « ط » : (أبو عمر) وهو غلط .

(٣) في « م » : (الجويني) وهو تحريف ، وسترد ترجمته في وفيات سنة (٢١٣) .

(٤) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٥ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٥٨/ ٦٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٥٨ ، والعقد الثمين : ٧/ ٢٣٧ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٣٥ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٨/ ٣٨٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٠ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣١٧ ، وتاريخ الإسلام :

الأذكياء أُولي العبادة والعلم .

● وسار المنصور[1] للحج فأدركه الموت وهو محرمٌ بظاهر مكة ، وله ثلاث وستون سنة . وكانت دولته اثنين وعشرين عاماً ، وأُمُّه بربرية ، وكان طويلاً أسمر ، مهيباً خفيف اللِّحية ، رحب الجبهة ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، تقبله النفوس وتهابه الرجال ، كان يخلط أبهة الملك بزيِّ ذوي النُّسك ، كان ذا حزم وعزم وجبروت ورأي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وظلم ، وكان بخيلاً بالمال إلا عند النَّوائب . رحمه الله تعالى وسامحه .

خلافة المهدي العباسي[2]

● بايعه الناس بالعهد الذي عهد إليه أبوه المنصور ، فلما كان بعد أشهر ألحَّ على ولي عهده من بعده عيسى بن موسى بكل ممكنٍ[3] ليخلعَ نفسه من العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفاً على نفسه ، وأعطاه المهدي عشرة آلاف ألف وإقطاعات جليلة ، وأبرم ذلك في أول سنة ستين ومئة[4] .

سنة تسع وخمسين ومئة

١٠٨/١

● فيها مات عالم المدينة أبو الحارث محمد[5] بن عبد الرحمن بن أبي ذئب

= ١٥٨/٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/٣٨ ، والشذرات : ٢/٢٦١ .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٧٨ ، والكامل في التاريخ : ٦/٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٨/٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/٨٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٥٩ ، والشذرات : ٢/٢٦٢ .

(٢) انظر : المعارف : ٣٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٢ وما بعدها .

(٣) في « ط » : (يمين) .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٤ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ١٨٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٩/ ٦٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٣٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٥ .

القرشي الفقيه عن ثمانين سنة .

قال أحمد بن حنبل : كان يشبَّه بسعيد بن المُسَيّب ، وما خلف بعده مثله ، كان أفضل من مالك إلا أن مالكاً أشد تنقية للرجال منه .

ويقال : كان يحيي الليل صلاة ، ولو قيل له : إن الساعة تقوم غداً ما كان فيه مزيد عمل ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ثم سَرَدَه[1] ، وكان يفطر على كسرة وزيت ، وكان صارماً مهيباً قوّالاً بالحقِّ ، حافظاً للحديث .

● قال مَرَّةً للمنصور : الظُّلْمُ ببابك فاشٍ .

[٤٣/أ] ● ومات/ بمكة عبد العزيز[2] بن أبي رَوَّاد وكان من العُبَّاد .

● ومالك[3] بن مِغْوَل البَجَلي أحد الأئمة ، قال له رجل : اتَّق الله . فألصق خدَّه بالأرض .

● ومات يونس[4] بن أبي إسحاق السَّبيعي بالكوفة ، وله نحو من تسعين سنة ، وكان من كبار المُحَدِّثين .

● ومات أمير خُراسان حُمَيْد[5] بن قَحْطَبة الطَّائي ، وقد كان ولي إمرة مصر وإمرة الجزيرة .

---

(١) أي : تابعه .
(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٩/ ٥٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٨٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٦ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٥٩/ ٥٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٧٤ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٧ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٥٩/ ٦٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٦ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٨ .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٩/ ٣٦٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٨ .

سنة ستين ومئة

● فيها افتتح المسلمون مدينة كبيرةً بالهند[1] .

● وكانت دولة المهدي مباركة محمودة ، ففرّق في هذا العام[2] أموالاً لا تُحصى ، وأمر بإنشاء رُوَاقات المسجد الحرام ، وحمل إليها الأعمدة الرّخام في البحر ، وفرّق في أهل الحرمين ما لم يسمع بمثله أبداً ، فقيل بلغ ثلاثين ألف ألف درهم ، وفرّق من الثياب مئة ألف ثوب وخمسين ألفاً ، وحَجَّ بالناس وحمل معه الثَّلج إلى مكة ، وهذا أيضاً لم يسمع بمثله[3] .

● وفي جمادى الآخرة من العام مات مُحَدِّثُ الإسلام شُعْبَة[4] بن الحَجَّاج العتكي/ الواسطي شيخ أهل البصرة وله ثمانون سنة . ١٠٩/١

قال الشافعي : لولا شُعْبَة لما عرف الحديث بالعراق .

وقال آخر : رأيت شُعْبَة يصلي حتى تَرِمَ قَدَماه .

سنة إحدى وستين ومئة

● فيها ظهر عطاء[5] المقنَّع السَّاحر الذي ادَّعى الرُّبوبية بناحية مَرْو ، واستغوى الخلق وأرى الناس قمراً آخر في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين[6] ، فسار

---

(١) هي : بَازَبَد . انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٦ .

(٢) ليس في « ط » .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ١٦٠/ ٣٧٢ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠١ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٦٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٠/ ٤١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٠٢ ، والشذرات : ٢/ ٢٦٩ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٥١ـ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦١/ ٥ . والشذرات ٢/ ٢٧١ .
قلت : وقد ترجم له العلاَّمة الزركلي ترجمة وافية في كتابه الرائع « الأعلام » (٤/ ٢٣٥) فلتراجع (م) .

(٦) قلت : وقال المَعَرِّيُّ ـ فيما ذكره العلاَّمة الزركلي ـ في أمر إظهاره لأشياعه صورة قمر يطلع=

لحربه جيش عليهم سعيد الحَرَشيّ ، فألح عليه بالقتال وقُتِل خلق ، فلما أحسَّ عطاء ـ لعنه الله ـ بالغلبة حَسَا سُمًّا وسَقى نساءه ، وافتتح المسلمون حصنه[1] فقطعوا رأسه وبعثوا به ، فقدم الرأس/ على المهدي وهو بحلب[2] . وكان هذا يقول بالتَّناسخ ، [٤٣/ب] وأن الحقَّ تحوَّل في صورة آدم فسجدت له الملائكة ، ثم تحوَّل إلى صورة نوح ، ثم تحول إلى صورة صاحب الدولة أبي مسلم الخراساني ، ثم إلى صورته ـ تعالى الله عن ذلك ـ فعَبَدَه خلقٌ وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعَوَره ودمامته ، وكان قد اتَّخذ وَجْهاً من ذهب يستتر به ، فقيل له : المُقَنَّع .

● وفي شعبان سنة إحدى [وستين][3] توفي سيِّد أهل زمانه في العلم والعمل سُفْيَانُ[4] بن سعيد الثَّوري وله ست وستون سنة بالبصرة .

قال ابن المبارك : كتبت الحديثَ عن ألف ومئة ما فيهم أفضل من الثَّوري .

وقال ابن مُعين وغيره : الثَّوري أمير المؤمنين في الحديث .

وقال الثَّوري : ما حفظت شيئاً فنسيته .

وقال ورقاء : لم ير الثَّوري مثل نفسه .

وقد أفرد ابن الجَوْزي مناقب سفيان الثَّوري في مجلد .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الكوفة زائدة[5] بن قُدَامة الثَّقفي الحافظ .

= ويراه الناس من مسيرة شهرين ثم يغيب عنهم :

أفـق إنمـا البـدرُ المقنَّـعُ رأسُـهُ ضـلالٌ وغَـيٌّ مِثْـلَ بَـدْرِ المُقَنَّـعِ

انظر « الأعلام » ومصادره (م) .

(١) من أعمال كَشّ ، وهي قرية على جبل قرب جرجان . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٦٢ .

(٢) وصل في سنة (١٦٣) والمهدي في بعض غزواته ، الكامل في التاريخ .

(٣) ليس في « م » .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦١/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٢٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠٨ ، والشذرات : ٢/ ٢٧٤ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٦١/ ١٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٧٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٨٨ ، والشذرات : ٢/ ٢٧٦ .

● ووَرْقَاء[1] بن عمر الكوفي الحافظ بالمدائن رحمة الله عليهم .

/ سنة اثنتين وستين ومئة

١١٠/١

● فيها سار الحسن بن قَحْطَبة في ثمانين ألف فارس لغزو الرُّوم ، فأغار وقتل وسبى ولم يلقَ بأساً[2] .

● وفيها ظهرت الخوارج المُحَمِّرة ورأسهم عبد القهار فاستولوا على جُرْجَان ، وعاثوا وسفكوا الدماء ، فانتدب لحربهم العسكر ، فهزموهم وقتل عبد القهار لا رحمه الله[3] .

● وفيها مات سيِّد الزُّهَّاد إبراهيم[4] بن أدهم البَلْخي بالشَّام .

وكان أبوه أميراً ، فزهد[5] إبراهيم ، ولبس عباءةً ، وقدم الشَّام ، وطلب العلم ، وكان يتقوَّت من الحصاد والنظَّارة .

● ومات بعده أو قبله زاهدُ الكوفة داود[6] بن نصير الطَّائي ، وكان إماماً في العلم والعمل/ .

[٤٤/أ]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٥٠١/١٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٩/٧ ، والشذرات : ٢٧٦/٢ .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٥٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١١/١٦٢ .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٥٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٢/١٦٢ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٦/٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٧/٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٢ ، ٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٨٧/٧ ، والشذرات : ٢٨٢/٢ .

(٥) في « ط » : (وكان أبوه أمير الزّهد) وهو غلط .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٥ ، والكامل في التاريخ : ٥٠/٦ في وفيات (١٦٠) ، وتاريخ الإسلام : ١٧٦/١٦٢ وفيه : مات سنة (١٦٢) وقيل : (١٦٥) ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢٢/٧ ، والشذرات : ٨٤/٢ في وفيات سنة (١٦٢) هـ .

[سنة ثلاث وستين ومئة][1]

● وفيها قتل المهدي رحمه الله جماعةً من الزّنادقة ، وصرف همَّته إلى تتبُّعهم ، وأتى بكُتُبهم وهو بحلب فأحرقها[2] .

● وفيها مات عالم خراسان إبراهيم[3] بن طَهْمَان .

● وبُكَير[4] بن معروف [الدّامغاني] المُفَسِّر قاضي نَيسَابُور .

● وحَرِيْز[5] بن عثمان مُحَدِّثُ حمص .

● والإمام شُعَيب[6] بن أبي حمزة ، صاحب الزُّهري بحمص .

● ومُحَدِّثُ مصر موسى[7] بن عُلَيّ بن رَبَاح اللّخمي .

● ومُحَدِّثُ البصرة هَمَّام[8] بن يحيى العَوْذي الحافظ .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها المنهج .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ١٤ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٧٨ ، والعقد الثمين : ٣/ ٢١٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٦ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٢٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٦٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٧ ، وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٢٧٦ ، وفيه : الرّحبي ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ١٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٧٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٥ في وفيات (١٦٢) .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٣١٦ وفيه : شعيب بن دينار الحضرمي ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ١٨٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٧ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٤٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤١١ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٧ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٤٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٩٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٧ .
والعَوْذي : بفتح العين نسبة لبني عَوْذ : بطن من الأزد وهو من مواليهم . السير .

● ويحيى[1] بن أيوب الغافقي الفقيه بمصر .

● وأبو غَسَّان محمد[2] بن مطرف المدني الحافظ ، رحمة الله عليهم أجمعين .

/ سنة أربع وستين ومئة

١١١/١

● فيها أقبل ميخائيل وطاراد[3] لعنهما الله في تسعين ألفاً ، وكان بثغر الرُّوم الأمير عبد الكبير في عسكر فعجز وتقهقر ، فهَمَّ المهديُّ بقتله ثم سجنه ، وجهَّز عسكراً وأمَّر عليهم ولده هارون الرشيد وهو أمرد وفي خدمته الربيع الحاجب ، وأنفق فيهم قناطير الذَّهب ، فالتقوا الرُّوم فهزموهم وافتتحوا قلعة ، ثم سار الرشيد حتى وصل إلى خليج قسطنطينية ، وأغاروا وقتلوا وسبَوْا وغنموا ما لا يُحصى ، وصالحتهم صاحبة قسطنطينية على مالٍ عظيمٍ ، فيقال : إنّه قتل من الرُّوم في هذه الغزوة العظيمة خمسون ألفاً ، وبيع الفرس بدرهم واحد والبغل الجيّد بعشرة دراهم[4] .

[سنة خمس وستين ومئة][5]

● وفيها مات سليمان[6] بن المُغيرة الحافظ .

قال شُعْبة : هو سَيِّدُ أهل البصرة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٥٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٥ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٠٠ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٣/ ٤٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٩٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٨٨ .

(٣) في « ط » : (طازاد) وأثبت ما في الكامل في التاريخ : ٦/ ٦٣ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٤/ ١٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها المنهج .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٥/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤١٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٢ .

وقال الخُرَيبي : ما رأيت بصريًّا أفضل منه .

● وفيها مات المجاب الدَّعوة عبد الرحمن[1] بن ثابت بن ثَوْبان مُحَدِّثُ دمشق .

● ومات مقرىء مكّة معروف[2] بن مُشْكان .

● ووُهَيْب[3] بن خالد البَصْري الحافظ .

[٤٤/ب] قال أبو حاتم : يقال/ لم يكن بعد شُعبة أعلم بالرجال منه .

● وأبو الأَشْهب جعفر[4] بن حيَّان العُطَاردي صاحب الحسن ، وله خمس وتسعون سنة .

سنة ست وستين ومئة

● فيها قبض المهديُّ على وزيره يعقوب لكونه أعطاه فاطِمِيًّا ليقتله فاصطنعه وهرَّبه[5]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٢٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٢٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٥/ ٣١٥ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٢ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٥/ ٤٦٧ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٠٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٣ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٥/ ٥٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٢٣ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٥/ ٥٣١ ، والعبر : ١/ ٢٤٦ وفيه : ابن حبّان بالباء ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٨٦ ، وغاية النهاية : ١/ ١٩٢ وفيه : ١٦٥ ، وقيل : ١٦٢ وهو وهم ، والشذرات : ٢/ ٢٩٣ في آخر يوم من (١٦٥) .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٧٢ ، وهو يعقوب بن داود بن طهمان .

سنة سبع وستين ومئة

● فيها جَدَّ المهدي في تعقُّب الزَّنادقة وأكثر الفحص عنهم[1] .

● وكان فيها الفناء العظيم بالعراق[2] .

●/ وفيها مات شيخ البصرة وعالمها حَمَّاد[3] بن سَلَمَة بن دينار أبو سَلَمَة[4] الحافظ صاحب التَّصانيف . ١١٢/١

قال وهيب : كان سيدنا وأعلمنا .

وقال آخر : كان حَمَّاد يُعَدُّ من الأبدال والأولياء .

● وفيها مات فقيه الكوفة وعابدها الحسن[5] بن صالح بن حيّ الهمداني ، قال أبو نُعَيم : ما رأيت أفضل منه .

● وفيها مات شيخ دمشق وفقيهها وعالمها سعيد[6] بن عبد العزيز التَّنُوخي ، كان يقول : ما قمت إلى صلاة إلا مُثِّلَتْ لي جهنّم .

سنة ثمان وستين ومئة

● فيها نقضت الرُّوم الهدنة فغزاهم الجيش[7] .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٧٥ .

(٢) انظر المصدر نفسه ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/١٦٧ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٤/١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٤٤ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٤٨ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٦ .

(٤) في « م » : (أبو مسلمة) وهو غلط .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٧٦ وفيه : (حُبَيّ) .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٣٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٥/١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠٧ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٩ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٧٨ .

● وفيها مات أمير المدينة أبو محمد الحسن[1] بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب ، والد الستّ نفيسة ، وله خمس وثمانون سنة .

● والأمير ولي عهد السَّفَّاح عيسى[2] بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس العباسي ، وقد ذكرنا أن المهدي خلعه ، وكان من كبار الأبطال .

سنة تسع وستين ومئة

● فيها توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أبو عبد الله محمد[3] بن المنصور ، ساق خلف صيد فدخل خِربةً فدَقَّ ظهرَه باب الخِربَة في قوة سوْق الفرس فتلف [٤٥/أ] لوقته ، وقيل : بل سمَّته جاريتُه ، وقيل :/ كان الطّعام سمَّته لضَرَّتها فدخل المهدي فمد يده وأكل ، فما جسرت أن تقول : هو مسموم ، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة ، وخلافته عشر سنين وشهر ، وكان جواداً ممدحاً محبباً إلى الرَّعية حسن الخلق والخلق ، يقال : إن أباه خلف في الخزائن مئة ألف ألف درهم وستين ألف ألف[4] درهم ففرَّقها المهدي ، ويقال : إنه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار .

خلافة الهادي

١/١١٣ ●/ كانت الخلافة معقودة له ، وكان ولي عهد أبيه ، فلما مات المهدي تسلَّمها موسى الهادي ، وبعثوا إليه فقدم بغداد[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٣٠٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٨/ ١٢٩ ، والشذرات : ٢/ ٣٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٠/ ١٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٨/ ٣٨٣ ، والشذرات : ٢/ ٣٠٤ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٠٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٧١ ، والشذرات : ٢/ ٣٠٥ .

(٤) لفظة « ألف » الثانية سقطت من « ط » والخبر في « شذرات الذهب » (٢/ ٣٠٥-٣٠٦) (م) .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٨٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٨٤ .

● وخرج بالمدينة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبايعه خلق ، وتملَّك مكة وبايعوه ، فقدم ركب العراق وفيه عدَّة أُمراء فالتقوه بفَخ ـ وهو مكان ـ فقُتل الحسين[1] ، وقتل من عسكره مئة .

● وفيها مات أحد القُرَّاء السبعة نافع[2] بن أبي نعيم المدني وله نحو من تسعين سنة ، ودفن بالبقيع وقبره به معروف .

● ومات بمكة نافع[3] بن عمر الجُمَحيّ صاحب ابن ابي مُلَيْكة رحمة الله عليهم .

سنة سبعين ومئة

● فيها مات وزير المَهْدي أبو عبيد[4] الله مُعَاوية الأشعري[5] ، وكان من خيار الوزراء .

● ومُحَدِّثُ البصرة جَرِير[6] بن حازم الأزدي ، صاحب أبي حنيفة .

● وفي ربيع الآخر مات الخليفة الهادي موسى[7] بن المهدي ، وكان طويلاً

---

(١) انظر ترجمته وخبر خروجه في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٩/ ٣٤ وما بعدها ، والشذرات : ٢/ ٣١١ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٨ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٩/ ٤٨٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٣٠ ، والشذرات : ٢/ ٣١٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦٩/ ٤٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٣٣ ، والعقد الثمين : ٧/ ٣٢٦ ، والشذرات : ٢/ ٣١١ .

(٤) هو : معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري . انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٩٥ في وفيات سنة ١٦٩ ، وفيه : وقيل : سنة (١٧٠) ، وتاريخ الإسلام : ١٧٠/ ٥٤٩ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٩٨ ، والشذرات : ٢/ ٣١١ .

(٥) في « م » (القشيري) وهو تصحيف .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٧٠/ ١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٩٨ ، وغاية النهاية : ١/ ١٩٠ ، والشذرات : ٢/ ٣١٢ في وفيات سنة (١٦٩) .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٠ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٩٩ ، وتاريخ الإسلام : =

مليحاً جسيماً ، مات من قَرْحَةٍ أصابته ، وله نحو من خمس وعشرين سنة ، وكانت [٤٥/ب] خلافته سنة وشهرين ، وكان/ ذا ظلم وجبروت ، والله يسامحه .

خلافة هارون الرَّشيد[١]

● بويع بالأمر عند موت أخيه ، وكان أبوهما قد عقد لهما بولاية العهد معاً .

سنة إحدى وسبعين ومئة

● فيها توفي الأمير يزيد[٢] بن حاتم بن قُبَيْصة بن المُهلَّب المهلَّبي البَصْريُّ أحد الشُّجعان الموصوفين ، ولي إمرة مصر وإمرة إقليم المغرب .

/سنة اثنتين وسبعين ومئة

١١٤/١

● وفيها مات سليمان[٣] بن بلال ، وكان مفتياً مهيباً ، وولي خراج المدينة .

● وفيها مات صاحب الأندلس الأمير عبد الرحمن[٤] بن معاوية الأموي الداخل إلى الأندلس عند استيلاء بني العباس ، فتملَّك الأندلس هو وذرّيته دَهْراً .

● وفيها مات صالح[٥] المُرِّي واعظ العراق .

= ١٧٠/٤٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٤١ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٧٩ ، والشذرات : ٢/ ٣١٤ .

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٠/ ٤٠ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٧/ ٣٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٧١/ ٥١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٣٣ ، والشذرات : ٢/ ٣٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٢/ ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٢٥ ، والشذرات : ٢/ ٣٣١ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١١٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٥١ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٢/ ٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٤٤ ، والشذرات : ٢/ ٣٣١ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٤٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٢/ ١٨٤ ، وسير أعلام=

سنة ثلاث وسبعين ومئة

● فيها مات بالجزيرة زُهَيْر[1] بن مُعَاوية الكوفي الحافظ .

● وبمَرْو قاضيها نوح[2] الجامع صاحب أبي حنيفة ، رحمة الله عليهم .

سنة أربع وسبعين ومئة

● فيها مات قاضي مصر وعالمها أبو عبد الرحمن عبد الله[3] بن لَهِيعَة الحَضْرَميّ .

● ومفتي المدينة عبد الرحمن بن أبي الزِّناد .

سنة خمس وسبعين ومئة

● فيها هاجت الحرب بالشَّام بين القيسيَّة واليمانيَّة فكان رأس القيسية الأمير أبو الهَيْذام ، وقُتل خلقٌ من الفريقين[4] .

● وفيها مات إمام أهل مصر اللَّيث[5] بن سعد/ الفَهْمي في شعبان وله إحدى[٤٦/أ] وثمانون سنة.

= النبلاء : ٨/ ٤٢ ، والشذرات : ٢/ ٣٣١ وفيه : أو في سنة (١٧٦) .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٢٥/١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١٨١ ، والشذرات : ٢/ ٣٣٤ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٨٦/١٧٣ ، والشذرات : ٢/ ٣٣٥ ، والأعلام : ٨/ ٥١ . وهو : نوح بن يزيد بن جَعْونة ، ويعرف أبوه يزيد بأبي مريم .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٧/١٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١١ ، والمغني في الضعفاء : ١/ ٣٥٢ ، والشذرات : ٢/ ٣٣٦ .

(٤) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٥/١٧٦ ، والفتنة المذكورة كانت في سنة (١٧٦) هـ كما في المصادر .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٥ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٢٧ ، والكامل في التاريخ : =

● وكان من بحور العلم ، له حشمة وافرة ، وكان نظير مالك ، قيل : كان دخلُ اللَّيث في السنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مال قطُّ ، وكان نواب مصر من[1] تحت أوامره .

● وفيها مات الخليل[2] بن أحمد البصري النحوي ، صاحب العروض .

١١٥/١

/سنة ست وسبعين ومئة

● فيها افتتح الجيش دَيْسة[3] من أرض الرُّوم بعد طول حصار وقتال .

● وفيها عظم البلاء والقتل بالشام بين القَيْسية واليمانيّة واستمرت بينهم أحقاد ودماء يثورون كل وقت لأجلها حتى اليوم .

● وفيها توفي الحافظ أبو عَوَانة الوضَّاح[4] بن عبد الله اليَشْكُريّ الواسِطِي ، وقد قدَّم عَفَّانُ حديثَه في الصِّحَّة على حديث شُعْبة .

سنة سبع وسبعين ومئة

● فيها مات زاهد البصرة عبد الواحد[5] بن زيد .

= ٦/ ١٢٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٥/ ٣٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١٣٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٣٩ .

(١) ليس في « ط » .

(٢) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٧/ ٤٢٩) و « تاريخ الإسلام » (أحداث ووفيات السنوات ١٦١ـ١٧٠) ص (١٦٩ـ١٧٤) و (أحداث ووفيات السنوات ١٧١ـ١٨٠) و « بغية الوعاة » (١/ ٥٥٧) و « شذرات الذهب » (٢/ ٣٢١) بتحقيقي ، وهو ممن اختلف في سنة وفاته . (م).

(٣) ويقال لها دلسة .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٦/ ١٥ وسقط من التراجم في مكانه ، وحلّ محلّه الوضاح الوليد بن طريف الخارجي ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢١٧ ، والشذرات : ٢/ ٣٤٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٧٧/ ٢٥١ وفيه : عبد الواحد بن زياد ، وسير أعلام=

● وقاضي الكوفة ومفتيها شَريك[1] بن عبد الله النَّخَعي عن نيّف وثمانين سنة .

سنة ثمان وسبعين ومئة

● فيها توفي بالبصرة جعفر[2] بن سليمان الضُّبَعيّ الزاهد من علماء الحديث بالبصرة .

سنة تسع وسبعين ومئة

● فيها كانت فتنة الوليد بن طَريف من رؤوس الخوارج ، واستفحل شأنه ثم قتل بعد حروب طويلة[3] .

● وفي ربيع الأول مات إمام دار الهجرة أبو عبد الله/ مالك[4] بن أنس الأصبحي صاحب « الموطأ » ، وله خمس وثمانون سنة ، قال الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النَّجْمُ . ١/١١٦ [٤٦/ب]

= النبلاء : ٧/١٧٨ ، والشذرات : ٢/٣٤٦ .

واختلاف الاسم يؤكد أنهما رجلان ، فعبد الواحد بن زيد مات بعد الخمسين ومئة ، والذي مات في هذه السنة عبد الواحد بن زياد كما في سير أعلام النبلاء .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٦٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٧/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٠٠ ، والشذرات : ٢/ ٣٤٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٨/ ٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١٩٧ ، والشذرات : ٢/ ٣٤٨ .

(٣) انظر ترجمته في : الوفيات : ٦/ ٣١ ، والكامل : ٦/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٩/ ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٣١ ، والشذرات : ٢/ ٣٤٩ .

قتله يزيد بن مزيد الشيباني ، ورثته أخته بأبيات من عيون شعر الرثاء .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٨ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٣٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٩/ ٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٨ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٠ .

● وفي رمضان مات عالم البصرة الحافظ أبو إسماعيل حَمَّاد[1] بن زيد الأزدي عن ثمانين سنة .

سنة ثمانين ومئة

● فيها كانت الزلزلة العُظْمَى التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية[2] .

● وفيها مات عبد الوَارث[3] بن سعيد التَّنُّوري مُحَدِّثُ البصرة .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الرَّقَّة ومفتيها عبيد الله[4] بن عمرو الرَّقِّي .

● وفيها مات فقيه مكّة مسلم[5] بن خالد الزَّنْجي شيخ الشَّافعي عن ثمانين سنة .

● وإمام النَّحو سيبَوَيْه واسمه عمرو[6] بن عثمان البصري وله دون أربعين سنة .

● وملك الأندلس أبو الوليد هشام[7] بن الدَّاخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي ، وله سبع وثلاثون سنة ، وكانت دولته ثماني سنين .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٩/ ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٥٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٤ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/ ٢٦ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/ ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٠٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤٧٨ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٨٠/ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣١٠ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٧ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/ ٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١٧٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٨ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٤٨٧ ، وتاريخ بغداد : ١٢/ ١٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/ ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٥١ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٢٩ ، والشذرات : ٢/ ٢٧٧ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٤٨ ، وجذوة المقتبس للحميدي : ١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/ ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٢٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٢٢ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٨ .

سنة إحدى وثمانين ومئة

● فيها غزا الرَّشيد أرض الرُّوم فافتتح قلعة الصَّفْصاف[1] بالسَّيف ، وسار نائب الشَّام حتى بلغ أنقرة وافتتح حصناً[2] .

● وفيها مات حافظ الشَّام ومفتي حمص إسماعيل[3] بن عيَّاش العَنْسي في عشر الثَّمانين ، وهو في غير الشَّاميين ليس بعمدة .

قال أبو اليمان : كان يحيي اللَّيل ، وقال داود بن عمرو : كان يحفظ عشرين ألف حديث وما حدثنا إلاَّ من حفظ .

●/ وفيها مات عالم خراسان عبد الله[4] بن المبارك المَرْوَزي الحافظ الزاهد ١/١١٧ الغازي المجاهد ، أحد الأعلام وله ثلاث وستُّون سنة .

● قال ابن مَهْدي/ : كان أعلم من الثَّوْري . [٤٧/أ]

سنة اثنتين وثمانين ومئة

● فيها وثبت بطارقة الرُّوم على طاغيتهم الأكبر قسطنطين فأكحلوه[5] وملَّكوا عليه أُمَّهُ[6] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٥٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه ، والنائب هو : عبد الملك بن صالح .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨١/ ٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣١٢ ، والشذرات : ٢/ ٣٥٩ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١١ ، وفيات الأعيان : ٣/ ٣٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨١/ ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٧٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٤٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٦١ .

(٥) سملوا عينيه .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٦١ .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الكوفة يحيى[1] بن زكريّا بن أبي زائدة .

قال ابن المديني : انتهى العلم في زمانه إليه .

● وفيها مات حافظ البصرة يزيد[2] بن زُرَيْع العَيْشي .

● وفي ربيع الآخر مات قاضي القضاة أبو يوسف[3] صاحب أبي حنيفة ، وكان وِرْدُه في اليوم مئتي ركعة .

سنة ثلاث وثمانين ومئة

● فيها كان خروج الخَزَر - وهم كفّار - خرجوا من باب الأبواب فقتلوا وسبَوْا وعظمت المصيبة ، يقال : سبوا مئة ألف فانزعج الرَّشيد وتجهَّز لغزوهم ، وطردتهم العساكر عن بلاد الإسلام ، ثم سدُّوا الباب الذي خرجوا منه[4] .

● وفيها مات شيخ بغداد وعالمها هُشَيْم[5] بن بشير الواسطي الحافظ ، وكان عنده عشرون ألف حديث ، مكث يصلِّي الصُّبح بوضوء العشاء عشرين سنة .

● وفيها مات موسى[6] الكاظم بن جعفر الصَّادق العَلَويّ ، من سادات أهل البيت .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ١١٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٢/ ٤٥١ وفيه : ويقال : (١٨٣) ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٣٧ ، والشذرات : ٢/ ٣٦٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٢/ ٤٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٩٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٦٦ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٩٩ ، وتاريخ بغداد : ١٤/ ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ٣٧٨ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٢/ ٤٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٥٣٥ ، والشذرات : ٢/ ٣٦٧ واسمه : يعقوب بن إبراهيم .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٣ وفيه بسط سبب خروجهم .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٨٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٣/ ٤٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٨٧ ، والشذرات : ٢/ ٣٧٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٢٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٣٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٣/ ٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٦/ ٢٧٠ ، والشذرات : ٢/ ٣٧٧ .

/ ## سنة أربع وثمانين ومئة

١١٨/١

● فيها مات قاضي المدينة ومُحدِّثُها إبراهيم[١] بن سعد الزُّهري .

● والزَّاهد العُمَري عبد الله[٢] بن عبد العزيز المدني .

● وفقيه المدينة عبد العزيز[٣] بن أبي حازم .

سنة خمس وثمانين ومئة

● فيها مات الأمير عبد الصَّمد[٤] بن علي العبَّاسي عم المنصور ، وقد عمل نيابة دمشق ، وعاش/ ثمانين سنة . [٤٧/ب]

● وفيها مات عالم الموصل وعابدها المعافى[٥] بن عِمْران[٦] .

● وفيها قتلَ الرَّشيدُ وزيرَه جعفر[٧] بن يحيى البَرْمَكي .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٨١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٤/ ٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٠٤ ، والشذرات : ٢/ ٣٨٠ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ١٨٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام ١٨٤/ ٢١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٧٣ ، والشذرات : ٢/ ٣٨١ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٤/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٢/ ٣٨١ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٧ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٩٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٥/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٢٩ ، والشذرات : ٢/ ٣٨٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٢٢٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٥/ ٤٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٨٠ ، وفيه أيضاً في سنة (١٨٦) وقيل : (١٨٤) ، والشذرات : ٢/ ٣٨٥ .

(٦) في « م » : (عوان) وليس بشيء .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٢ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ١٥٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٧/ ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٩ ، والشذرات : ٢/ ٣٩١ . =

سنة ست وثمانين ومئة

● وفيها سار الأمير علي بن مَاهَان بجيش مَرْو فالتقى هو وأبو الخَصيب بنسا[١] فكسر أبا الخصيب وأسره ، واستقام أمر خُرَاسَان للخليفة الرشيد[٢] .

● وفيها مات حافظ البصرة خالد[٣] بن الحارث ، رحمة الله عليه .

سنة سبع وثمانين ومئة

● وفيها خلعت الرُّوم أمّ قسطنطين من الملك وملكوا نَقْفُور[٤] الذي كان ناظر ديوانهم ، فقيل إنه من آل جَفنة الغَسَّاني الذي تنصَّر ، فنفذ إلى الرشيد يقول : أما بعد فإن الملكة حملت إليك الأموال وهادنتك لضعف المرأة وحمقها ،/ فإذا ١/ ١١٩ وصلك كتابي فاردد الأموال وافتد نفسك[٥] وإلا فالسَّيف بيننا ، فاستشاط[٦] الرشيد غضباً ، وكتب بيده : إلى نقفور كلب الرُّوم ؛ الجواب : يا ابن الكافرة ما تراه دون ما تسمعه ، ثم ركب لساعته وتلاحقت به الجيوش إلى أن نازل مدينة هِرَقلة بأقصى الرُّوم ، وأوطأ الرُّوم ذلاً وبلاءً ، فقتل وسبى ، فذل نقفور وطلب الموادعة على قطيعة يحملها كل سنة فأجابه ، فلما ردَّ الرشيد إلى الرَّقَّة ـ وكان قد اتَّخذها دار الملك ـ نكث نقفور فما جرأ أحد أن يبلغ الرَّشيد ، ثم عرف فكرَّ راجعاً في الشتاء والثلج حتى قهر نقفور[٧] .

= قلت : في جميع مصادر ترجمته قتل سنة (١٨٧) فليحرّر .

(١) نَسَا : مدينة بخراسان . انظر معجم البلدان : ٥/ ٢٨١ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٦/ ١٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٦/ ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٢٦ ، والشذرات : ٢/ ٣٨٨ .

(٤) ويقال له : (تقفور) بالتاء .

(٥) ليس في « ط » .

(٦) في « ط » : (انشاط) .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٨٤ـ١٨٦ . وفيه النصُّ الصَّحيح للرسائل .

● وفيها مات شيخ البصرة معتمر[1] بن سُلَيمان التَّيميّ الحافظ ، وله إحدى وثمانون سنة .

● وشيخ الحجاز زاهد العصر أبو علي الفُضَيل[2] بن عِياض التَّميمي المَرْوَزي بمكة وقد قارب الثمانين رحمة الله عليه .

/ سنة ثمان وثمانين ومئة [٤٨/أ]

● فيها غزا المسلمون فالتقاهم نقفور فانهزم جيشه ، وقتل منهم عدة ألوف وجرح هو ثلاثة جراحات[3] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الرَّيِّ جرير[4] بن عبد الحميد الضَّبيِّ الحافظ ، وله ثمان وسبعون سنة .

● ومقرىء الكوفة سُلَيْم[5] بن عيسى[6] صاحب حمزة .

● والإمام عيسى[7] بن يونس[8] بن أبي إسحاق السَّبيعي ، وكان يحجُّ عاماً ويغزو عاماً ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ١٨٩ ، وفيه : المعمّر ، ولعله تحريف .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١١ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٨٩ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٧/ ٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٢١ ، والشذرات : ٢/ ٢٩٩ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٨/ ٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٥٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٨/ ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٩ ، وغاية النهاية : ١/ ١٩٠ ، والشذرات : ٢/ ٤٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٨٨/ ١٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٧٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٠٦ .

(٦) في تاريخ الإسلام : (سليم بن عامر) وعامر جد أبيه .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٨/ ٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٨٩ ، والشذرات : ٢/ ٤٠٦ .

(٨) في « ط » : (جونس) وهو تحريف .

١/١٢٠ / سنة تسع وثمانين ومئة

سنة تسع وثمانين ومئة

● فيها كان الفداء الذي ما جرى مثله قطُّ ، حتى لم يبق بأيدي الرُّوم من المسلمين أسير واحد[١] .

● وفيها سار الرشيد حتى نزل بالرَّيِّ ، فقدَّم إليه نائبُ خراسان ابن ماهان تحفاً وهدايا تتجاوز الوصف[٢] ، وكان في صحبته إمامان عظيمان : أحد القرّاء السَّبعة أبو الحسن علي[٣] بن حمزة الكسائي النَّحوي ، وقاضي القضاة محمد[٤] بن الحسن الشَّيْباني صاحب أبي حنيفة فماتا بالرَّيِّ رحمة الله عليهما .

سنة تسعين ومئة

● فيها غزا هارون الرشيد في مئة ألف وثلاثين ألف فارس ، فأغاروا على ممالك النَّصارى ، ثم حاصر هِرَقْلَة وأخذها بالسَّيف وخرَّبها ، وافتتح حصن الصَّقالبة ، وركب عسكر الشَّام البحر مع حُمَيْد بن مَعْيُوف ، فطلعوا إلى قُبْرُس ، فنهبوا وسبوا وأحرقوا وأسروا أسقف قبرس ، [فنودي][٥] عليه وبيع بألفي دينار .

[٤٨/ب] ● وفيها بعث اللَّعين نقفور جِزْيَة رأسه وبطارقته خمسين ألف دينار/ واشترط عليه الرَّشيد أن لا يعمِّر هِرَقْلَة ، وأن يكون الحمل في السنة ثلاثمئة ألف دينار ، فأجاب ، ثم طلب من سبي هِرَقْلَة بنتاً ويقول : كنت خطبتها لابني فأسعفني بها ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٩/ ٤٠ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ١٩١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٩/ ٣٩ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٩/ ٢٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٣١ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٦٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٠٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٠ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ١٧٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ١٩٤ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٩/ ٣٥٨ ، والجواهر المضية : ٢/ ٤٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٠٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر الخبر .

فأحضرها الرشيد وجهَّزها بأنواع الحِليّ والحلل ونفذها ، فأعطى نقفورِ لمن جاء بها خمسين ألف دينار وخيلاً وثياباً وبزًّا[1] .

/ سنة إحدى وتسعين ومئة

١٢١/١

● فيها مات فقيه مصر عبد الرحمن[2] بن القاسم العُتَقي ، صاحب مالك .

● ومُحَدِّثُ مَرْو الفَضْل[3] بن موسى السِّيْنَاني .

سنة اثنتين وتسعين ومئة

● وفيها كان أول ظهور الخُرَّميَّة بجبال أذربيجان ، فغزاهم حازم بن خُزَيمة[4] .

● وفيها مات الإمام القدوة الأوَّاه العَلَم عبد الله[5] بن إدريس الأوْدي الكوفي الحافظ ، الذي قال فيه أحمد بن حنبل : كان نسيجَ وحده .

● ومات في السِّجن يحيى[6] بن خالد البَرْمَكي وابنه الفضل[7] .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ١٩٦/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٠/٤٢ـ٤٦ ، بشيء من التفصيل .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٢٩/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٩١/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٢٠ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٠٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٢٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٤٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩١/ ٣٣٧ وفيه : السيناني نسبة لسينان ، وهي من قرى مرو ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٠٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٢٠ .

(٤) انظر : الكامل في التاريخ : ٢٠٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٢/ ١١ ، وفيهما : فوجه إليهم الرشيدُ عبد الله بن مالك . وانفرد خليفة في تاريخه : ٤٦٠ بذكر حازم بن خزيمة .

(٥) انظر ترجمته في : والشذرات : ٥١٠ ، والكامل في التاريخ : ٢٠٩/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٧/١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٢٢ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨١ ، ووفيات الأعيان : ٢١٩/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٨/١٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٩/٩ ، والشذرات : ٤١٩/٢ .
قلت : مات يحيى سنة (١٩٠) وضعه هنا غلط .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢١٠ ، في وفيات سنة =

سنة ثلاث وتسعين ومئة

● فيها سار هارون الرشيد إلى خُرَاسان ليكشف أحوالها . وقبض على ابن مَاهَان[1] وأخذ خزائنه ، وكانت أموالاً عظيمةً ، نقلت على ألف وخمس مئة جمل ، فقدم الرشيد طوس وهو عليل ، وكان قد خرج عليه رافع بن اللَّيث واستولى على [٤٩/أ] ما وراء النهر ، فجهَّز الجيوش لحربه ، فانهزم رافع وقتل أخوه/ [2] .

● ومات هارون[3] الرشيد بن المهدي بن المنصور في جمادى الآخرة بطوس ، وله خمس وأربعون سنة ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان مولده بالرَّيِّ ، ١٢٢/١ وكان جواداً ممدّحاً ، غازياً مجاهداً ، شجاعاً مهيباً ، مليحاً أبيض/ طويلاً عبلَ الجسم[4] وقد وخَطَه الشَّيب ، بلغنا أنّه منذ استخلف كان يصلِّي في كل يوم وليلة مئة ركعة ، ويتصدَّق من ماله بألف درهم ، وله معرفة جيّدة بالعلوم .

خلافة محمد الأمين[5]

● تسلَّم الخلافة لأنّه كان ولي عهد أبيه الرَّشيد ، وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب ، واستناب أخاه المأمون على ممالك خُراسان .

= (١٩٣) ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٩/١٩٢ وفيه : مات في آخر سنة اثنتين وتسعين ، وسير أعلام النبلاء : ٩١/٩ ، والشذرات : ٤٢٣/٢ .

(١) في « م » : (هامان) وليس بشيء .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٢١٢/٦ ، وأخو رافع هو بشير بن الليث .

(٣) انظر ترجمته في : والشذرات : ٣٨١ ، وتاريخ بغداد : ٥/١٤ ، والكامل في التاريخ : ٢١١/٦ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٦/٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٨٣ وما بعدها ، والشذرات : ٤٣٦/٢ .

(٤) أي ضخم الجسم .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٢٢١/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/١٩٣ .

● وفيها مات عالم البصرة إسماعيل[1] بن عُلَيَّة الأسدي .

● وحافظ البصرة محمد[2] بن جعفر ، غُنْدَر .

● ومقرىء الكوفة أبو بكر[3] بن عَيّاش الأسدي وله سبع وتسعون سنة .

● وفيها قتل الطّاغية نِقْفور[4] في حرب بينه وبين برجان .

سنة أربع وتسعين ومئة

● تملَّك القسطنطينية وممالك الرُّوم بعد نقفور ميخائيل ، فوثبت عليه البطارقة بعد أشهر فهرب منهم وترهَّب فملكوا أليون[5] .

● وعزم الأمين على خلع المأمون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين ، فأخذ ببذل الأموال للأمراء ليتم له ذلك ، فنصحه العقلاء فلم يصغ إليهم حتى آل الأمر إلى أن بعث أخوه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل[6] .

●/ وفيها/ مات قاضي الكوفة ثم بغداد حفص[7] بن غياث النَّخَعي وله خمس وسبعون سنة . [٤٩/ب] ١٢٣/١

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٤ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٢٢٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٣/ ١٣ ذكره فقط ولم يترجم له .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٣ ، وتاريخ بغداد : ٢/ ١٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٣/ ٣٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٩٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٣/ ٤٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٩٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٢٥ ، والشذرات : ٢/ ٤٣٠ . في « ط » : (غباش) وهو تحريف .

(٤) انظر : مروج الذهب للمسعودي : ٢/ ٦٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٣/ ١٧ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٤/ ٢٢ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٢٢ وما بعدها .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٠ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ١٨٨ ، والكامل : ٦/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٤/ ١٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٠ .

● ومُحَدِّثُ البصرة عبد الوهاب[1] بن عبد المجيد [الثقفي] .

● وزاهد خراسان شقيق[2] البَلْخيّ استشهد في غزو الهند[3] .

سنة خمس وتسعين ومئة

● لما تيقَّن المأمون أنّ أخاه الأمين خلعه من العهد فغضب ، وخلع هو الأمين ، وبايعه جيش خراسان بالخلافة ، وتسمّى بأمير المؤمنين ، فجهّز الأمين لحربه ابن ماهان ، وجهّز المأمون طاهر بن الحسين ، فكبس طاهر عساكر الأمين وقتل ابن ماهان ، وانهزمت جيوشه ، وشرع ملك الأمين في سفال ودولته في اضمحلال ، ثم ندم على خلع أخيه وطمع الأمراء فيه ، ولقد أنفق فيهم أموالاً لا تُحصى ، ولم يفد ، ثم جهَّزَ جيشاً فالتقاهم طاهرُ بهمذان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الأمين[4] .

● وفيها لما اشتهر اضطراب الأمور توثّب بدمشق السُّفْياني وهو أبو العميطر علي من ذرّية معاوية ، فطرد نائب دمشق سليمان بن المنصور وبايعه الناس[5] .

● وفيها توفي مُحَدِّثُ واسط إسحاق[6] بن يوسف الأزرق .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٤/ ٢٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٣٧ ، والشذرات : ٢/ ٤٤١ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ١٠٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٣٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٤/ ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣١٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٢ .

(٣) في مصادر ترجمته : قتل في غزاة كولان من بلاد الترك .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٢٧ وما بعدها .

(٥) انظر المصدر السابق : ٦/ ٢٤٩ وما بعدها .
وأبو العميطر هو : علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، ويقال له : السفياني .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٩٥/ ٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٧١ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٥ .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو مُعَاوية الضَّرير محمد[1] بن خازم الكوفي الحافظ وله اثنتان وثمانون سنة .

● ومُحَدِّثُ الكوفة محمد بن[2] فُضَيل بن غَزْوان الحافظ .

● وعالم أهل الشّام الوليد[3] بن مسلم الدِّمشقي صاحب التَّصانيف .

[٥٠/أ]
١٢٤/١

/ سنة ست وتسعين ومئة

● فيها مات قاضي البصرة مُعَاذ[4] بن مُعَاذ العَنْبَري .

● وشاعر زمانه أبو نواس الحسن[5] بن هانىء الحكمي .

سنة سبع وتسعين ومئة

● فيها حُوصِرَ الأمين ببغداد ، نازله طاهر وهرثمة بن أعْيَن وزُهَيْر في جيوشهم ، وقاتلت الرَّعيَّة مع الأمين فبالغوا وكان محبَّباً إليهم ، فدام الحصار سنة وجرت عجائب وأهوال[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٠ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٥١ ، وتاريخ الإسلام ١٩٥/ ٥٠٥ ، وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٧٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٦ وفيه : محمد بن معاوية .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٠ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٥١ وفيه : محمد بن فضل ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٧٣ ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٢٩ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٧ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٥/ ٤٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢١١ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٢/ ٤٤٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٦/ ٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٤ ، والشذرات : ٢/ ٤٥٠ .

(٥) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء : ٢/ ٧٩٦ ، والأغاني : ٢٠/ ٦١ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ٤٣٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٩٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٥١ وفيه مات سنة ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٧٩ ، والشذرات : ٢/ ٤٥١ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٧١ وما بعدها .

● وفيها توفي عالم ديار مصر أبو محمد عبد الله[1] بن وَهْب الفِهْري الحافظ وله اثنتان وسبعون سنة ، وكان رأساً في العلم والعمل ، أرادوا أن يولُّوه القضاء فاختفى مدّة .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الشَّام بَقيَّة[2] بن الوليد الحِمْصي الحافظ ، وله سبع وثمانون سنة .

● ومقرىء الوقت وَرْش واسمه عثمان[3] بن سعيد المصري .

● وحافظ العراق وَكيع[4] بن الجَرَّاح الرُّؤاسي أحد الأعلام ، وله سبع وستون سنة .

قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع ، وكان يحيى بن أكثم يقول : صحبت وكيعاً فكان يصوم الدهر ، ويختم كلَّ ليلة .

سنة ثمان وتسعين ومئة

● في المحرَّم ظفر طاهر بالأمين فقتله ، وشال رأسه على رمح ، وكان أبيض طويلاً بديع الحسن عاش سبعاً وعشرين سنة ، وكانت دولته ثلاثة أعوام وأياماً ، وخلع في رجب من سنة ستٍّ ، ومن حسب له إلى موته فخلافته خمس سنين إلا أشهراً ، وكان مبذاراً للأموال لعَّاباً لا يصلح لإمرة المؤمنين[5] ، سامحه الله تعالى .

---

(١) انظر : تاريخ الإسلام : ١٩٧/ ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٦٣ ، والشذرات : ٢/ ٤٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ١٢٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٢٣٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٧/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٥١٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٢٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٧/ ٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٩٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٠٢ ، والشذرات : ٢/ ٤٥٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٧/ ٤٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٤٠ ، والشذرات : ٢/ ٤٥٨ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام : =

/ خلافة المأمون

●/ اجتمعت الأُمة على عبد الله إلا ما عرف من حال[1] صاحب الأندلس ؛ فإنه ١٢٥/١ كان هو والأُمراء قبله وبعده غير متقيِّدين بطاعة العباسيين لبعد الديار .

● وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان[2] بن عُيَيْنَة الهلالي أحد الأعلام وله إحدى وتسعون سنة .

قال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من سفيان .

● وفيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة أبو سعيد عبد الرحمن[3] بن مَهْدي اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة .

قال ابن المديني : أحلف أنّي ما رأيت أعلم منه .

وقال أحمد : هو أفقه من القَطَّان وأثبتُ من وكيع .

● وفي صفر مات حافظ العراق يحيى[4] بن سعيد القطَّان أحد الأعلام الذي يقول فيه أحمد : ما رأيت بعيني مثل يحيى القَطَّان . عاش ثمانياً وسبعين سنة .

وقال ابن معين : أقام يحيى بن سعيد يختم كل ليلة عشرين سنة .

وقال بندار : ما أظنُّ أنه عصى الله قطُّ .

= ١٩٨/ ٣٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٣٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٩٧ ، والشذرات : ٢/ ٤٦٠ .

(١) ليس في « ط » .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٠٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٠١ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٨/ ١٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٠٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٦٦ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٠١ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٨/ ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٩٢ ، والمنهج الأحمد للعليمي : ١/ ١٣٣ـ١٣٤ ، والشذرات : ٢/ ٤٦٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٤ ، وتاريخ بغداد : ١٤/ ١٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٨/ ٤٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ١٧٥ ، والشذرات : ٢/ ٤٦٨ .

● وفيها انتدب ابن بَيْهَس[1] الكلابي أمير العرب بالشَّام لحرب السُّفياني ولمن قام معه فقاتلهم وأخذ منهم دمشق وأقام دعوة المأمون وهرب السُّفياني في إزار .

سنة تسع وتسعين ومئة

● فيها ظهر ابن طَبَاطَبَا العَلَوي بالكوفة وغلب عليها ، وكان على عسكره أبو السَّرايا ، فسار لحربه عشرة آلاف عليهم زهير بن المُسَيّب فالتقوا فانهزم زهير واستبيح عسكره ، ولكن أصبح ابن طباطبا ميّتاً[2] ، فقيل : إنّ أبا السَّرايا/ سَقَاه [٥١/أ] لكونه اختار الغنائم ، ثم أقام علوياً شاباً[3] وجاءهم جيش المأمون فهزموه ، وقوي شأن العلويَّة واستولَوْا على واسط .

١٢٦/١ ●/ وفيها مات شيخ الحنفية أبو مُطيع الحكم[4] بن عبد الله البَلْخي ، صاحب أبي حنيفة رحمة الله عليهم ، وله أربع وثمانون سنة .

سنة مئتين

● فيها هرب أبو السَّرايا والعلويَّة إلى القادسية ، ودخل هَرْثمة بن أَعْين الكوفة ، ثم قُتل أبو السَّرايا[5] وحبس العلوي .

---

(١) في « ط » : (بهيس) وهو : محمد بن صالح بن بيهس الكلابي . انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٢٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٨/ ٦٦ .

(٢) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين : ٥١٨ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٩/ ٧٠ ، والشذرات : ٢/ ٤٧٠ ، والأعلام : ٥/ ٢٩٣ ، وهو محمد بن إبراهيم .

(٣) هو : محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٩٩/ ١٥٨ ، والشذرات : ٢/ ٤٧١ .

(٥) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبيين : ٧٣٨ ، والكامل : ٦/ ٣٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٠/ ٧٦ ، والشذرات : ٢/ ٤٧٤ . هو : السَّري بن منصور الشيباني .

● وفيها غضب المأمون على هرثمة[1] المذكور وقتله .

● وفيها مات مُحدِّثُ المدينة أبو ضُمْرَة أنس[2] بن عِيَاض اللَّيثي .

● وزاهد الوقت معروف[3] الكَرخي ببغداد .

/ سنة إحدى ومئتين

[٥١/ب]

● فيها جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرّضى العلوي ، وأمَرَ الدولة برمي السواد ولبس الخضرة ، فشقَّ هذا على أقاربه ، وقامت قيامتهم بإدخاله في الخلافة الرِّضى ، فخافوا المأمون وبايعوا عمه وهو منصور بن المهدي فضعف عن الأمر ، وقال : بل أنا خليفة المأمون ، فأهملوه ، وأقاموا أخاه إبراهيم بن المَهْدي ، وكان أسود ، فبايعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها[4] .

● وفيها مات حافظ الكوفة أبو أُسامة حماد[5] بن أسامة وله إحدى وثمانون سنة .

● ومُحَدِّثُ واسط علي[6] بن عاصم الواسطي وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٣١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٠/ ٨٠ ، والشذرات : ٢/ ٤٧٤ وهو : هَرْثمة بن أعين .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٠/ ١١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٨٦ ، والشذرات : ٢/ ٤٧٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ١٩٩ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٣١ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٠/ ٣٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٣٩ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٣٦ ، والشذرات : ٢/ ٤٧٨ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٣٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠١/ ٥ .

(٥) انظر المعارف : ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠١/ ١٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٧٧ ، والشذرات : ٣/ ٥ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠١/ ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٤٩ ، والشذرات : ٣/ ٦ .

سنة اثنتين ومئتين/

١٢٧/١

● فيها مات يحيى[١] بن المبارك اليَزيدي المقرىء صاحب أبي عمرو[٢] .

وفيها قتل وزير المأمون الفضل[٣] بن سهل ذو الرِّياستين .

سنة ثلاث ومئتين

● فيها استوسقت الممالك للمأمون ، واختفى ابن المهدي ، وقدم المأمون بغداد فسكنها[٤] .

● ومات علي[٥] بن موسى الرِّضى ولي عهده ، وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم .

● وفيها مات الحسين[٦] بن علي الجُعْفي أحد الأئمة الأعلام .

● وشيخ خراسان النَّضْر[٧] بن شُمَيْل النَّحوي المُحَدِّث .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤٦/٤ ، ووفيات الأعيان : ١٨٣/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٠/٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٢/٩ ، وغاية النهاية : ٣٧٥/٢ ، وبغية الوعاة : ٣٤٠/٢ ، والشذرات : ٩/٣ .

(٢) في « م » : (أبي غرور) وليس بشيء ، وفي « ط » : (ابن عمرو) وليس بشيء ، والتصويب من مصادر ترجمته . ويعني : أبا عمرو بن العلاء المقرىء .

(٣) انظر ترجمته في : مروج الذهب : ٥/٤ ، وتاريخ بغداد : ٣٣٩/١٢ ، والكامل في التاريخ : ٣٤٦/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩٩/١٠ ، والشذرات : ١٠/٣ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٣٥٧/٦ وفيه قدمها سنة ٢٠٤ هـ ، وتاريخ الإسلام : ١٣/٢٠٣ وما بعدها .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٢٦/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٦٩/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٩/٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٨٧/٩ ، والشذرات : ١٤/٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٠٩/٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٧/٩ ، وغاية النهاية : .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٥٦/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤١١/٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٨/٩ ، وبغية الوعاة : ٣١٦/٢ ، والشذرات : ١٦/٣ .

● وشيخ الكوفة يحيى[1] بن آدم المقرىء الحافظ ، رحمة الله عليهم .

سنة أربع ومئتين

● في رجب مات فقيه الوقت الإمام أبو عبد الله محمد[2] بن إدريس الشَّافعي المُطَّلبي أحد الأعلام ، وله أربع وخمسون سنة .

● وفيها مات إسحاق[3] بن الفُرات التُّجيبي الفقيه الذي يقول فيه الشافعي : ما رأيت أعلم منه باختلاف العلماء .

● وفي شعبان مات أيضاً أشهب[4] بن عبد العزيز العامري صاحب مالك .

● وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة أبو علي الحسن[5] بن زياد اللؤلؤي الفقيه .

● وفيها مات حافظ الوقت أبو داوود سليمان[6] بن داوود الطَّيالسي البصري .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٣٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٣/ ٤٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٢٢ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٣/ ١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٥٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٥٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٤/ ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٤٠ ، والشذرات : ٣/ ١٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٤/ ٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٠٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٤ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٤/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٠٠ ، وحسن المحاضرة : ٥/ ٣٠٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣١٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٤/ ٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٤٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٥ .

(٦) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٠ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٢٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٤/ ١٧٩ـ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٧٨ ، والشذرات : ٣/ ٢٥ .

● ومُحدِّثُ الكوفة أبو بدر شُجَاع[1] بن الوليد السَّكُوني .

سنة خمس ومئتين/

[٥٢/أ]

● فيها مات رَوْح[2] بن عُبَادة القَيْسي البصري الحافظ .

ومحمد[3] بن عبيد الطَّنَافسي الكوفي الحافظ .

● ومقرىء الوقت يعقوب[4] بن إسحاق الحضرمي البصري[5] .

/سنة ست ومئتين[6]

١٢٨/١

● فيها استفحل أمر بابك الخُرَّمي بجبال أذربيجان ، وأكثر الإغارة والفتك ، وكان زنديقاً خبيثاً ، هزم العساكر ، وفعل القبائح[7] .

● وفيها مات شيخ واسط يزيد[8] بن هارون الحافظ أحد الأئمة الأعلام ، ولما

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٤/١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/٣٥٣ ، والشذرات : ٣/٣٦ .
وفي مصادر ترجمته : قيل مات سنة (٢٠٥) هـ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/٤٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٥/١٥٤/ وسير أعلام النبلاء : ٩/٤٠٢ ، والشذرات : ٣/٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٧ ، وتاريخ بغداد : ٢/٣٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٦/٣٥٩ في وفيات سنة ٢٠٤ ، وفيه : وقيل سنة (٢٠٥) ، وسير أعلام النبلاء : ٩/٤٣٦ ، والشذرات : ٣/٢٩ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/٣٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٥/٤٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/١٦٩ ، وغاية النهاية : ٢/٣٨٦ ، وبغية الوعاة : ٢/٣٤٨ ، والشذرات : ٣/٢٩ .

(٥) ليس في « ط » .

(٦) في « م » : (وخمسمئة) وهو غلط .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٢٠٦/٢١ .

(٨) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٥ ، وتاريخ بغداد : ١٤/٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام : =

حَدَّث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق ربما بلغوا سبعين ألفاً ، وعاش تسعين سنة رحمة الله عليه .

سنة سبع ومئتين

● فيها مات طاهر[(١)] بن الحسين الخزاعي مقدّم جيوش المأمون ، وكان في آخر شيء قد قطع دعوة المأمون ، وعزم على الخروج بخراسان ، فمات/ بغتة . [٥٢/ب]

● وفيها مات مُحدِّثُ الكوفة جعفر[(٢)] بن عَوْن المخزومي العَمْري وله نيف وتسعون سنة .

● وقاضي بغداد محمد[(٣)] بن عمر الواقدي الأسلمي[(٤)] صاحب المغازيْ ، وشيخ العربية يحيى[(٥)] بن زياد الفرّاء صاحب الكِسَائي .

سنة ثمان ومئتين

● فيها مات عالم البصرة سعيد[(٦)] بن عامر الضُّبَعي .

= ٢٠٦/ ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٥٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٣ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٥٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٧/ ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٠٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٥ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٧/ وتاريخ الإسلام : ٢٠٧/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٣٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٥ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٩٥ ، وتاريخ بغداد : ٣/ ٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٥٤ ، والشذرات : ٣/ ٣٧ .

(٤) ليس في « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ١٤٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٧/ ٢٩٣ ، ذكره في حرف الفاء ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١١٨ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٧١ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٩ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٨/ ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٨٥ ، والشذرات : ٣/ ٤١ .

● ومُحَدِّثُ بغداد عبد الله[1] بن بكر السَّهْمي .

● والفضل[2] بن الربيع بن يونس حاجب[3] الرَّشيد ، وهو الذي قام بخلافة الأمين ، ثم اختفى مدة .

سنة تسع ومئتين

● فيها كانت حروب يطول شرحها بين عبد الله بن طاهر الخُزَاعي وبين نصر بن شبث[4] العقيلي ، ثم حصره ابن طاهر في قلعة ، وطلب نصرُ الأمان فأمَّنوه وخرَّبوا القلعة[5] .

١٢٩/١ ●/وفيها مات الحسن[6] بن موسى الأشيب قاضي الموصل ثم طبرستان .

● والرَّجل الصَّالح عثمان[7] بن عمر بن فارس بالبصرة .

● والمُحَدِّثُ يَعْلى[8] بن عبيد الطَّنافسي الكوفي بها ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٦ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٢١ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٧ وفيه : عبد الله ين أبي بكر ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٨/ ٢١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٥٠ ، والشذرات : ٣/ ٤٢ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٤٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٨/ ٢٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٠٩ ، والشذرات : ٣/ ٤٢ .

(٣) في « ط » : (صاحب) وأثبت ما في « م » ومصادر ترجمته .

(٤) في « ط » : (أشعث) وهو تحريف ، وأثبت ما في مصادر الخبر .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٨ وفيه : حصره بكَيْسوم ، وهو حصن كبير على تلة في قرية من أعمال سميساط . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٩٧ والخبر فيه ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٩/ ٢٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٤٢٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٩/ ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٥٩ ، والشذرات : ٣/ ٤٦ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٩/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٥٧ ، والشذرات : ٣/ ٤٧ .

(٨) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٩٠ ، وفيه (الطَّيالسي) وهو تصحيف ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٩/ ٤٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٧٦ ، =

سنة عشر[1] ومئتين

● فيها كان عرس المأمون على بُورَان بنت وزيره الحسن بن سهل ، بنى بها بفم الصِّلْح[2] ، وكان عرساً لم يسمع بنظيره ، أنفق أبوها في أيام العرس خمسين ألف ألف درهم على أمراء الدولة .

● وفيها مات أبو عمرو الشِّيباني إسحاق[3] بن مرار الكُوفي اللُّغوي صاحب التَّصانيف .

● والعلاَّمة أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّميمي البصري صاحب المُصنَّفات الأدبيّة .

● ونائب الشَّام للمأمون محمد[4] بن صالح بن بَيْهس الكِلاَبي .

سنة إحدى عشرة ومئتين/ [٥٣/أ]

● فيها أظهر المأمون التشيُّع وأمر بأن يقال خير الخلق بعد النَّبي ﷺ علي رضي الله عنه ، وأمر بالنِّداء أن بَرِئَت الذِّمَّةُ ممّن ذكر مُعَاوية بخير[5] .

= والشذرات : ٣/ ٤٧ .

(١) في « م » : (عشرين) وهو وهم .

(٢) فمُ الصِّلْح : نهر كبير فوق واسط بينها وبين جَبُّل ، عليه عدة قرى . انظر معجم البلدان : ٤/ ٢٧٦ وفيه الخبر .
وانظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٣٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٠/ ٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الوفيات : ١/ ٢٠١ وفيه : (مات سنة ٢١٣ ، وقيل : ٢٠٦) ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٣٢٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٣٨٠ في وفيات (٢٠٦) ، وتاريخ الإسلام : ٢١٠/ ٥٤ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٣٩ ، والشذرات : ٣/ ٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٢٣٨ وفيه : (وحمل إلى بغداد ، ومات فيها ولم يرجع إلى دمشق) ، وتاريخ الإسلام : ٢١٠/ ٣٥٢ ، والشذرات : ٣/ ٤٩ ، والأعلام : ٦/ ١٦٢ وفيه : (مات بدمشق) فليحرّر .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢١١/ ٥ـ٦ .

● وفيها مات مُحَدِّثُ اليمن عبد الرزاق[1] بن هَمَّام الصَّنعاني ، صاحب التَّصانيف .

● ومُحَدِّثُ مَرْو علي[2] بن الحسين بن واقد .

● وشاعر الوقت أبو العتاهية إسماعيل[3] بن قاسم الكوفي .

١٣٠/١

/ سنة اثنتي عشرة ومئتين

● فيها سارت الجيوش مع محمد بن حُمَيد الطُّوسي[4] .

● وأظهر المأمون فيها القول بخلق القرآن ، وطلب كتب اليونان وعربوها له ، مع ما أظهر من التشيُّع فمُقِتَ واشمأزَّت منه الأنفس ، وقدم دمشق ، ثم حَجَّ[5] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ البصرة الحافظ أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيباني النَّبيل ، وله نيِّف وتسعون سنة .

● ومُحَدِّثُ الشَّام أبو عبد الله محمد[6] بن يوسف الفِرْيَابي ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/٢١٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/٤٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢١١/٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/٥٦٣ ، والشذرات : ٣/٥٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢١١/٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٢١١ ، والشذرات : ٣/٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الأغاني : ٤/١١١-١١٢ ، ووفيات الأعيان : ١/٢١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/١٩٥ ، والشذرات : ٣/٥٢ .

(٤) لمحاربة زُرَيق ، ثم التوجّه إلى بابَك . انظر الكامل في التاريخ : ٦/٤٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ، وتاريخ الإسلام : ٢١٢/٨ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/٤٠٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/٣٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١١/٤٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/١١٤ ، والشذرات : ٣/٥٩ .

سنة ثلاث عشرة ومئتين

● فيها مات شيخ[1] الكوفة عبد الله[2] بن داود الخُرَيْبي الحافظ الزاهد وله تسعون سنة .

● وشيخ مكة أبو عبد الرحمن عبد الله[3] بن يزيد المقرىء وهو في عشر[4] المئة .

● ومُحَدِّثُ الكوفة عبيد الله[5] بن موسى العَبْسيّ الحافظ المتعبِّد ، لكنّه شيعيٌّ .

سنة أربع عشرة ومئتين

● كان المصاف بين الطُّوسي وبين بابَك[6] الخُرَّمي ، فهزمهم بابَك[7] وقُتل الطُّوسي[8] .

● وفيها أعطى المأمون عبد الله بن طاهر الخُزاعي خمسمئة ألف دينار وأمَّره على/ ممالك خراسان كلها[9] . [٥٣/ ب]

---

(١) في « ط » : (محدِّث) .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/ ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٤٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٤١٨ ، والشذرات : ٣/ ٦٠ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/ ٢٤١ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٦٠ .

(٤) ليس في « ط » .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٥١٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/ ٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٥٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٩٣ ، والشذرات : ٣/ ٦١ .

(٦) في « ط » : (ابن) وهو غلط .

(٧) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٢ .

(٨) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٤/ ٣٦٥ ، والشذرات : ٣/ ٦٥ ، والأعلام : ٦/ ١١٠ .

(٩) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/ ١٠ ، وفيه سنة (٢١٣) .

● وفيها مات شيخ الفقهاء بمصر عبد الله[1] بن عبد الحَكَم صاحب مالك ، وهو مدفون إلى جانب الشّافعي ، رحمة الله عليهم .

/ سنة خمس عشرة ومئتين

١٣١/١

● فيها غزا المأمون بلاد الروم ، فدخل من دروب طَرَسُوس[2] ، وافتتح حصن قرّه بالسَّيف ، وتسلَّم ثلاثة حصون بالأمان[3] .

● وفيها توفّي مُحَدِّثُ البصرة وقاضيها محمد[4] بن عبد الله الأنصاري وله سبع وتسعون سنة .

● ومُحَدِّثُ بَلْخ مكي[5] بن إبراهيم البَلْخي الحافظ وقد جاوز التّسعين .

● ومُحَدِّثُ الكوفة قَبِيصة[6] بن عُقْبَة السُّوَائي .

سنة ست عشرة ومئتين

● فيها غزا المأمون الرُّوم ، وأقام هناك ثلاثة أشهر ، وافتتح عدَّة حصون ، وبثَّ

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٤/ ٢٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٢٢٠ ، والشذرات : ٣/ ٦٩ .

(٢) في « م » : (بيلس) ، وفي « ط » : (سيس) ، وأثبت ما في الكامل في التاريخ : ٤١٧/٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٣/٢١٥ .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٤ ، وتاريخ بغداد : ٤٠٨/٥ ، والكامل في التاريخ : ٤١٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٧/٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣٢/٩ ، والشذرات : ٧١/٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١٥/١٣ ، والكامل في التاريخ : ٤١٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٦/٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٤٩/٩ ، والشذرات : ٧٢/٣ . وهو أبو السَّكن .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤١٨/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٢/٢١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٣٠ ، والشذرات : ٣/ ٧٢ .

سراياه تُغيرُ وتسبي وتحرق ، ثم قدم دمشق ودخل إلى مصر[١] .

● وفيها توفي الأصمعي واسمه عبد الملك[٢] بن قُريب البَاهِليُّ البصريُّ العَلاَّمة اللُّغوي ، وله ثمان وثمانون سنة .

● ومسند بغداد هِوْذَةُ[٣] بن خليفة الثَّقفي عن إحدى وتسعين سنة .

سنة سبع عشرة ومئتين

● وفيها دخل المأمون بلاد الرُّوم فحاصر قلعة لؤلؤة مئة يوم ، ثم ترحل وترك على محاصرتها عَجِيفاً الأمير ، فأسرته الرُّوم ، ثم أقبل تَوْفيل طاغية الرُّوم فأحاط بالمسلمين ، فغضب المأمون ، وهمَّ بغزو قسطنطينية ، ثم فكَّرَ[٤] في شدة الشتاء والثلوج .

●/ وفيها كان الحريق العظيم بالبصرة بحيث إنّه أتى على أكثر البلدة/ ثم أتى الله بالسلامة[٥] . ١/١٣٢ [٥٤/أ]

● وفيها مات مُحَدِّثُ البصرة حَجَّاج[٦] بن مِنْهَال الأنماطي الحافظ .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٩ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٤٣ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٨ في سنة (٢١٥) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٢٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٦/ ٢٨١ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٧٠ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١١٢ ، والشذرات : ٣/ ٧٦ .

(٣) في « ط » : (هود) وهو تحريف .
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٩٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤١٨ في سنة (٢١٥) ، وتاريخ الإسلام : ٢١٦/ ٤٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٢١ ، والشذرات : ٣/ ٧٨ وفيه : هود وهو وهم .

(٤) في « ط » : (باكر) وهو خطأ ، وما أثبته من تاريخ الإسلام : ٢١٧/ ١٨ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٢١٧/ ١٨ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٧/ ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٥٢ ، والشذرات : ٣/ ٧٩ .

سنة ثماني عشرة ومئتين

● وفيها احتفل المأمون لبناء قلعة طُوَانة بالرُّوم ، جمع عليها صنّاع البلاد وأمر ببنائها ميلاً في ميل ، وجعل ولده العبّاس على عمارتها[1] .

● ثم إنّه امتحن العلماء كلَّهم بالقول بخلق القرآن ، وكتب إلى نوّابه وتهدَّد على ذلك ، واشتدَّ الخطب وعظمت الرزيَّة في الدِّين ، فأجاب أكثر الناس مكرهين ومُتاقين ، وامتنع أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقُيِّدا وبُعثا إلى المأمون وهو بثغر طرسوس[2] .

● فمات قبل وصولهما[3] .

● ومات ابن نوح[4] في الطريق ، ثم ردَّ الإمام أحمد وحبس مدة[5] . وعاش المأمون ثمانياً وأربعين سنة ، وكان ذكياً عارفاً بالعلم ، فيه دهاء وسياسة ، وكانت دولته نيّفاً وعشرين سنة ، وكان أبيض مربوعاً مليح الوجه طويل اللِّحية ، مات في رجب .

[خلافة المعتصم بالله][6]

● ولمّا احتضر المأمون عهد بالأمر إلى أخيه أبي إسحاق محمد بن الرَّشيد وبايعه

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ١٩/٢١٨ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٨/ ٢٠ .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٨٧ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٨/ ٢٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٢٧٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٣٦٢ ، والشذرات : ٧/ ٨١ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٩/٢١٨ ، والعبر : ١/ ٣٧٥ ، والشذرات : ٣/ ٩١ .

(٥) انظر تفاصيل محنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في مسألة خلق القرآن في « المنهج الأحمد » للعليمي (١/ ١٠٠-١١٢) ، بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ المحدِّث الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله ، طبع دار صادر ببيروت (م) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها المنهج والتقسيم . وانظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٣٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٣٩٢ .

الناس ، فأمر بهدم ما بَنَوْا من طوانة[1] .

● وفيها دخل خلق من أعمال همذان في دين الخُرَّمِيَّة وجيّشوا ، فالتقاهم نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم فهزمهم ، وقتل منهم ستين ألفاً[2] .

● وفيها مات بشر بن غياث[3] المريسي المتكلِّم بخلق القرآن .

● والحافظ عبد الله بن يوسف[4] التِّنِّيسي[5] صاحب مالك .

● وشيخ دمشق وعالمها أبو مُسْهِر/ عبد الأعلى[6] بن مُسْهِر الغَسَّاني ببغداد في ١/١٣٣ حبس المأمون ، لكونه لم يجبه إلى القول بخلق القرآن/ . [٥٤/ب]

سنة تسع عشرة ومئتين

● مات فيها مُحَدِّثُ حِمْصَ علي[7] بن عَيَّاش الألهاني .

● ومُفتي مكَّة أبو بكر عبد الله[8] بن الزُّبَير الحُمَيْدي .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٢١٨ .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٢١٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٥٦ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٢٧٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٩/١٠ ، والشذرات : ٣/ ٩٠ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٣٦/١٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٩/٢١٨ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٧/١٠ ، والشذرات : ٣/ ٩٠ .

(٥) في « م » : (السيسي) وليس بشيء .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٢٠ في سنة (٢١٦) ، وتاريخ بغداد : ٧٢/١١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤٧/١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٣/٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٨/١٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٥٥ ، والشذرات : ٣/ ٩٠ .

(٧) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٢/٢١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣٨/١٠ ، والشذرات : ٣/ ٩٢ .
والألهاني : نسبة لألهان بن مالك . انظر معجم البلدان : ١/ ٢٤٧ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢١١/٢١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٦١٦/١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١٤٠ ، والشذرات : ٣/ ٩٢ .

● ومُحَدِّثُ الكوفة الحافظ أبو نُعَيم الفَضل[1] بن دُكَين المُلاَئي[2] .

سنة عشرين ومئتين

● فيها جهَّز المعتصم جيشاً عليهم الأفشين لحرب بابَك الخُرَّمِيّ الذي هَزَمَ الجيوش وخَرَّب أذربيجان منذ عشرين سنة ، فالتقى الأفشين وبابك فانكسر بابك ، وقُتِلَ من جنده نحو الألف ، وهرب هو إلى مُوقَان[3] وجرت بينهما حروب يطول شرحها[4] .

● وفيها أمر المعتصم بإنشاء مدينة سمّيت سُرَّ مَنْ رأى وهي سامُرَّاء[5] .

● وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار ، ثم نفاه واستوزر محمد بن الزَّيَّات[6] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ البصرة عبد الله[7] بن رجاء الغُدَاني .

● ومُحَدِّثُ بغداد عَفَّان[8] بن مسلم الصَّفَّار الحافظ .

---

(1) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٩/ ٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٤٢ ، والشذرات : ٣/ ٩٣ .
في « م » : (الفضيل) وهو تحريف .

(2) في « م » : (الملاوي) وليس بشيء .

(3) في « م » : (موغان) وهو بلسان أهله . وهي بأذربيجان . انظر معجم البلدان : ٥/ ٢٢٥ .

(4) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٠/ ٣٢ . والأفشين هو حيدر بن كاؤس .

(5) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٥١ ، ومعجم البلدان : ٣/ ١٧٣ وما بعدها .

(6) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٥٣ .

(7) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٠/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٧٦ ، والشذرات : ٣/ ٩٦ .

(8) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٤٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٠/ ٣١ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٢٤٢ ، والشذرات : ٣/ ٩٦ .

● وقارىء المدينة ونحويُّها قَالون ، واسمه عيسى[1] بن مِيْنَا .

● والشَّريف محمد[2] الجواد ولد علي بن موسى الرّضى وله خمس وعشرون سنة ، وكان زوج بنت المأمون ، وكان يصله منه في السنة خمسون ألف دينار .

/ سنة إحدى وعشرين ومئتين 134/1.

● فيها جرت وقعة عظيمة كسر بابَك الخُرَّمي بُغَا الكبير ، ثم تقوّى بُغَا وقصد بابَك فالتقاه فانهزم بابَك[3] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ مَرْو عَبْدان ، واسمه/ عبد الله[4] بن عثمان المَرْوَزي . [55/أ]

● والإمام الرَّبَّاني عبد الله[5] بن مَسْلَمَة القَعْنَبي بمكّة في المحرَّم ، وكان مُجابَ الدَّعوة ثقةً حُجَّةً يُعدّ من الأبدال . رحمة الله عليه .

سنة اثنتين وعشرين ومئتين

● التقى الأفشين وبابَك فانهزم بابَك ، ولم يزل الأفشين يعمل عليه حتى أسره ، وكان بابك بطلاً شجاعاً جَبَّاراً عنيداً ملعوناً ، أراد أن يقيم مِلَّة المجوس ، واستولى على تُوريز ومدائن عدّة ، وقد أنفق المعتصم بيوت الأموال في حربه هذه ، فأنفق

---

(1) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : 220/350 في قالون ، وسير أعلام النبلاء : 10/326 ، وغاية النهاية : 1/615 ، والشذرات : 3/97 .

(2) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : 3/54 ، والكامل في التاريخ : 6/455 ، وتاريخ الإسلام : 220/385 ، والشذرات : 3/97 .

(3) انظر : الكامل في التاريخ : 6/456 ، وتاريخ الإسلام : 221/5 .

(4) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : 221/237 ، وسير أعلام النبلاء : 10/270 ، والشذرات : 3/99 .

(5) انظر ترجمته في : المعارف : 524 ، ووفيات الأعيان : 3/40 ، والكامل في التاريخ : 6/460 ، وتاريخ الإسلام : 221/245 ، وسير أعلام النبلاء : 10/257 ، والعقد الثمين : 5/285 ، والشذرات : 3/99 .

على ذلك في هذا العام نحواً من ألف ألف دينار ، وفتحت البذّ[1] مدينة بابَك بعد حصار شديد ، فاختفى بابك في غَيْضَة هناك ، وأُسِرَ جميع حاشيته وأولاده ، وبعث إليه المعتصم بالأمان فمزَّقه وشتم ، ثم صعد في الجبل ، وانفلت إلى جبال إرمينية ، فنزل عند بطريق[2] فأغلق عليه البطريق ، وأسلمه للحتف ، فجاء جماعة الأفشين[3] فتسلَّموه ، وكان المعتصم قد جعل لمن أسره حيًّا مئة ألف دينار[4] ، ولمن جاء برأسه نصف ذلك ، فكان يوم دخوله بغداد وهو على جمل يوماً مشهوداً .

١٣٥/١ ● / وفيها مات مُحَدِّثُ حمص أبو اليمان الحكم[5] بن نافع .

● ومُحَدِّثُ البصرة مسلم[6] بن إبراهيم الفَرَاهيدي الحافظ .

سنة ثلاث وعشرين ومئتين

● فيها أمر المعتصم بقطع أربعة بابَك وبصلبه[7] .

● وفيها التقى الأفشين وطاغية الرُّوم فاقتتلوا أياماً ، وكثر القتل ثم انهزمت الملاعين ، كانوا مئة ألف/ وذاك بعد أن أخذوا زِبَطْرَةَ[8] بالسيف فأذلهم الله . [٥٥/ب]

---

(١) في « ط » : (فتح الله) وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر الخبر . انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٢/ ٨ .
والبَذُّ : مدينة بين أذربيجان وأرّان . انظر معجم البلدان : ١/ ٣٦١ .

(٢) هو سهل بن سنباط . انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٧٤ .

(٣) ليس فلي « ط » .

(٤) في تاريخ الإسلام : ألفي ألف درهم .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٢٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٢/ ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣١٩ ، والشذرات : ٣/ ١٠٢ .

(٦) انظر ترجمته في : العبر : ١/ ٣٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٢/ ٤٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣١٤ ، والشذرات : ٣/ ١٠٢ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٣/ ١٢ ، والشذرات : ٣/ ١٠٤ .

(٨) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٧٩ .
قلت : وهي مدينة بين مَلَطْيَة وسُمَيْسَاط ، وهي حصن عظيم ، وقد خرَّبها الروم غير مرة=

● وفيها مات أبو صالح عبد الله[1] بن صالح كاتب اللَّيث .

● ومحمد[2] بن سِنَان العَوَقي[3] .

● ومحمد[4] بن كثير العبدي البصريان .

● والحافظ أبو سلمة موسى[5] بن إسماعيل التَّبُوذَكِي .

سنة أربع وعشرين ومئتين

● فيها خرج مَازيارُ بطبرستان وخرَّب سور آمُل والرَّيّ وجُرْجَان وقتل وعبسف ، فحاربه عبد الله بن طاهر نائب خراسان مرَّات إلى أن اختلف على مازَيَار جيشُه[6] فقتل في العام الآتي[7] .

● وفيها توفي الأمير إبراهيم[8] بن المَهْدي العَبَّاسي ، وكان لسواده وسمنه يقال

= ثم بناها الخليفة المنصور وبعده المأمون . انظر « معجم البلدان » (٣/ ١٣٠) و « بلدان الخلافة الشرقية » ص (١٥٣) (م) .

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٣/ ٢٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٥ ، والشذرات : ٣/ ١٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٥٨/٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٨٥ ، والشذرات : ٣/ ١٠٦ .

(٣) في « م » : (القوقي) وليس بشيء .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٣/ ٣٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٨٣ ، والشذرات : ٣/ ١٠٦ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤١٤/٢٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٦٠ ، والشذرات : ٣/ ١٠٦-١٠٧ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٤٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/٢٢٤ .

(٧) بل في سنة (٢٢٦) هـ ، كما سيأتي .

(٨) انظر ترجمته في : الأغاني : ١٠/ ٩٥ ، وتاريخ بغداد : ١٤٢/٦ ، ووفيات الأعيان : ٣٩/١ ، والكامل في التاريخ : ٣٤١/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٥٧ ، والشذرات : ١٠٨/٣ .

له : التِّنِّين ، وكان فصيحاً شاعراً بديع الغناء ، ولي نيابة دمشق لأخيه هارون الرشيد ، وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسته واختفى سبع سنين .

١٣٦/١ ●/ وفيها مات مُحَدِّثُ مِصْرَ سعيد[١] بن أبي مريم الحافظ ، وله بضع وثمانون سنة .

● وقاضي مكّة سليمان[٢] بن حَرْب الواشحيّ الحافظ وله ثمانون سنة .

● وأبو الحسن علي[٣] بن محمد المدائني الأخباري صاحب الكتب .

● والإمام أبو عبيد القاسم[٤] بن سلاَّم البغدادي أحد الأعلام .

سنة خمس وعشرين ومئتين

● فيها مات مفتي مصر أَصْبغ[٥] بن الفرج المالكي وله تصانيف .

● ومُحَدِّثُ البصرة أبو عمر حفص[٦] بن عمر الحَوْضي الحافظ .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٤/ ١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٢٧ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٤٦ ، والشذرات : ٣/ ١١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤١٨ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥١٢ في سنة ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٤/ ١٨٨ ، وفيه : الواشجي ـ بالجيم ـ وهو غلط ، والنسبة إلى واشح ، بطن من الأزد ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٣٠ ، والشذرات : ٣/ ١١٠ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٥٤ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٤/ ٢٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٠٠ ، والشذرات : ٣/ ١١١ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٤٩ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٤/ ٣٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٩٠ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٥٣ ، والشذرات : ٣/ ١١١ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٥/ ٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٥٦ ، والديباج المذهب : ١/ ٢٩٩ ، والشذرات : ٣/ ١١٤ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٥/ ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٥٤ ، والشذرات : ٣/ ١١٥ .

● والأمير أبو دُلَف قاسم[1] بن عيسى العِجْلي صاحب الكَرج[2] ، وكان يضرب به المثل في الشجاعة والكرم/ .

[٥٦/أ]

سنة ست وعشرين ومئتين

● فيها غضب المعتصم على الأفشين[3] وسجنه ، ثم صلبه إلى جانب بك ، اتّهم بعبادة صنم ، وكان أقلف[4] ، وخافه أيضاً المعتصم .

● وفيها قتل المازَيار[5] الذي خرب طبرستان وصُلب إلى جانبهما .

● وفيها مات شيخ خراسان العَلاَّمة الزَّاهد يحيى[6] بن يحيى التَّميمي في صفر بنَيْسَابور ، وكان يُشَبَّهُ بابن المُبارك .

---

(١) انظر ترجمته في : الأغاني : ٨/٢٤٨ ، وتاريخ بغداد : ١٢/٤١٦ ، والكامل في التاريخ : ٦/٥١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٥/٣٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٥٦٣ ، والشذرات : ٣/١١٦ .

(٢) في « م » : (الكرخ) بالخاء وهو غلط .
والكَرَجُ : مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق ، أول من مصَّرها أبو دلف . انظر معجم البلدان : ٤/٤٤٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/٥١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٦/٢٣ ، والشذرات : ٣/١١٨ .
وهوحيدر بن كاؤس ، ولقب بالأفشين ، وهو لقب لمن ملك أشْرُو سَنَة .

(٤) أي غير مختون .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦/٥١٠ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٣٠١ في معرض ترجمة المعتصم ، والشذرات : ٣/١٠٨ .
وهو : محمد بن قارن .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/٥٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٦/٤٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/٥١٢ ، والشذرات : ٣/١٢٠ .

سنة سبع وعشرين ومئتين

● فيها قدم على نيابة دمشق أبو المغيث [الرَّافقي] فجهَّز جيشاً [لحرب القيسية][1] فهزموه ، وعظم جمعهم ، وزحفوا على دمشق فحاصروها فأنجدها/ ١/ ١٣٧ رجاء الحاضري[2] من العراق وكبسهم بكفر بطنا وسقبا وجسرين[3] وقتل منهم أزيد من ألف حتى ذلّوا[4] .

● وفيها مات أحمد[5] بن عبد الله بن يونس اليَرْبُوعي الحافظ الكوفي ، وله أربع وسبعون سنة .

● ومُحَدِّثُ أصبهان إسماعيل[6] بن عمرو البَجَلي صاحب مِسْعَر .

● وزاهد الوقت بِشْر[7] بن الحَارث الحَافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة .

● والحافظ أبو عثمان سعيد[8] بن منصور الخراساني مُصَنِّفُ السُّنَن .

● وحافظ البصرة أبو الوليد هشام[9] بن عبد الملك الطَّيالسي وله أربع وتسعون سنة .

---

(١) زيادة من النجوم الزاهرة (٢/ ٢٤٩) بتصرف .

(٢) في تاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٢٨ : (رجاء الحصاري) بالصَّاد .

(٣) جميعها قرى في غوطة دمشق الشرقية .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٦/ ٥٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٢٧ـ٢٨ وفيهما : قتل منهم نحو ألف وخمسمئة .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٤٤ـ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٥٧ ، والشذرات : ٣/ ١٢١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ أصبهان : ١/ ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٣٥ ، والشذرات : ٣/ ١٢٢ .

(٧) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٥ ، وتاريخ بغداد : ٧/ ٦٧ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٦٩ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن : ١٠٩ ، والشذرات : ٣/ ١٢٢ .

(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٨٦ ، والعقد الثمين : ٤/ ٥٨٦ ، والشذرات : ٣/ ١٢٦ .

(٩) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢١ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٤٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٤١ ، والشذرات : ٣/ ١٢٧ .

● وأمير المؤمنين المعتصم بالله أبو إسحاق محمد[1] بن الرَّشيد في ربيع الأول وله سبع وأربعون سنة ، وكانت دولته ثماني سنين وثمانية أشهر ، وكان شجاعاً مهيباً قويّ البدن إلى الغاية ، أبيض أصهب اللِّحية مربوعاً ، وهو الثَّامن من/ خلفاء بني [٥٦/ب] العبَّاس ، وخلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبغال ، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك ، وثمانية آلاف جارية ، وفتح الفتوحات الكبار مثل مدينة عَمُّورِيَّة من أقصى الرُّوم ، ودانت له الأمم ، وكان[2] فيه ظلم وعنف والله يسامحه لكنّه أرهب الأعداء .

/ خلافة الواثق بالله

١/ ١٣٨

● تسلَّم الخلافة ولي العهد الواثق بالله هارون بن المعتصم وبايعه الخلق[3] .

وفي سنة ثمان وعشرين ومئتين

● مات مُحَدِّثُ البصرة مُسَدَّد[4] بن مُسَرْهَد الحافظ .

● والعلاَّمةُ عبيد الله[5] بن محمد العَيْشي .

قال يعقوب بن شيبة : أنفق العيشي على إخوانه في الله أربعمئة ألف دينار .

---

(١) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٢ ، والكامل في التاريخ : ٦/ ٥٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/ ٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٢٩٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٣٩٢ ، والشذرات : ٣/ ١٢٧ .
(٢) لفظة « كان » ليست في « ط » .
(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٦/ ٥٢٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٠٠ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٨/ ٤٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٩١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٦٦ ، والشذرات : ٣/ ١٧٣ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٣١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٨/ ٢٧٢ وفيه : عبيد الله بن حفص ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٦٤ ، والشذرات : ٣/ ١٣٠ .

● وفيها مات أبو الجَهْم العلاء[1] بن موسى البَاهِلي صاحب ذلك « الجزء »[2] .

وفي سنة تسع وعشرين ومئتين

● فيها مات شيخ القُرَّاء خلف[3] بن هشام البزّار ببغداد .

● والعَلاَّمة نُعَيْم[4] بن حمّاد الخُزَاعيّ الحافظ صاحب التَّصانيف .

سنة ثلاثين ومئتين

● فيها مات أمير خراسان كلّها عبد الله[5] بن طاهر بن الحسين الخُزَاعي ، وله ثمان وأربعون سنة ، وكان من كبار الملوك .

[٥٧/أ] ● يقال : إنّه جلس مرَّة فوقَّع/ على قصص لصلاتٍ وهباتٍ فكانت أربعة آلاف ألف درهم ، وبعد هذا خلَّف ألفي ألف دينار .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٨/ ٣٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٢٥ ، والشذرات : ٣/ ١٣٢ .

(٢) يعني جزءأبي الجهم . انظر كشف الظنون : ١/ ٥٨٤ .
قال فيه الذهبي ـ رحمه الله ـ : هو أعلى الأجزاء إسناداً في سنة خمس عشرة وسبعمئة .

(٣) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٣١ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ٣٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٩/ ١٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥٧٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٧٢ ، والشذرات : ٣/ ١٣٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٣٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٩/ ٤٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٩٥ ، والشذرات : ٣/ ١٣٥ .

(٥) انظر ترجمته في : المحبر لابن حبيب : ٣٧٦ ، وتاريخ بغداد : ٩/ ٤٨٣ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٠/ ٢٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٨٤ ، والشذرات : ٣/ ١٣٧ .

● وفيها مات مُسْنِدُ بغداد علي[1] بن الجَعْد الجَوْهَرِيّ الحافظ وله ستٌّ وتسعون سنة ، بقي ستِّين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً .

/ سنة إحدى وثلاثين ومئتين

١٣٩/١

● فيها امتحن الواثقُ بالله الناسَ بخلق القرآن ، وقتل في ذلك أحمد[2] بن نصر الخُزَاعي الشَّهيد من أهل السُّنَّة ، لكنه أغلظ للواثق وقال : مَهٍ يا صبيُّ ، وكان إماماً قوَّالاً بالحق أمَّاراً بالمعروف ، وقام معه خلق من المُطَّوعة وصار لهم قوَّة ومنعة ، فخاف الواثق من غائلة ذلك .

● وفيها مات حافظ بغداد إبراهيم[3] بن محمد بن عَرْعَرَةَ السَّامي[4] البصري .

● وحافظ البصرة محمد[5] بن المِنْهال الضَّرير .

● ومُحَدِّث مصر يحيى[6] بن عبد الله بن بُكَير المخزومي الحافظ .

● وفقيه وقته الإمام أبو يعقوب يوسف[7] بن يحيى البُوَيْطي صاحب الشَّافعي

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٦٠ ، والكامل في التاريخ : ١٨/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٨/٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٩/١٠ ، والشذرات : ١٣٨/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : المحبر : ٤٩٠ ، والمعارف : ٣٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٤/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٦/١١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٧٥ ، والشذرات : ٣/ ١٤٠ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤٨/٦ ، والكامل في التاريخ : ٢٦/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦٩/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٩/١١ ، والشذرات : ١٤٠/٣ وفيه : الشَّامي وهو تحريف .

(٤) في « م » : (الشامي) وهو تحريف كما ذكرت ، وأثبت ما في مصادر ترجمته الأخرى ، وهو من ولد الحارث بن بن سامة بن لؤي بن غالب ، فالسَّامي ـ بالسين ـ نسبة لأحد أجداده .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٤٦/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٤٢/١٩ ، والشذرات : ١٤٢/٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٠١/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦١٢/١٠ ، والشذرات : ١٤٣/٣ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٩٩/١٤ ، ووفيات الأعيان : ٦١/٧ ، وتاريخ =

مسجوناً ؛ لكونه أبى أن يقول : القرآن مخلوق ، وهو أعلم أصحاب الشَّافعي وأعبدُهم .

● وفيها مات شاعر العصر أبو تمَّام الطَّائي حَبِيب[1] بن أوس بالمَوْصل كهلاً .

سنة اثنتين وثلاثين ومئتين

● فيها مات الحكم[2] بن موسى القَنْطَري البغدادي الحافظ العابد .

● وعبد الله[3] بن عون الخرَّاز المُحَدِّثُ ، وكان من كبار الزهّاد .

[٥٧/ب] ● والحافظ عمرو[4] بن محمد/ الناقد نزيل الرّقة ومفتيها .

● وفي آخر السنة مات الخليفة الواثق بالله أبو جعفر هارون[5] بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسي بسامُرَّاء عن بضع وثلاثين سنة ، وكانت دولته خمس سنين وأشهراً ، ولي الأمر بعهد من أبيه ، وكان عالماً أديباً جيّد الشعر ، أبيض مليحاً يعلوه اصفرار ، حسن اللِّحية في عينيه نكتة ، قام في مقالة خلق القرآن ، وامتحن العلماء بإشارة قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الإيادي/ الجَهْميّ . ١٤٠/١

● وكان شجاعاً مهيباً صارِماً فيه جبروت كأبيه ، وكان قد أسرف في التمتُّع

= الإسلام : ٤٢٢/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٨/١٢ ، والشذرات : ١٤٣/٣ .

(١) انظر ترجمته في : الأغاني : ٣٨٢/١٦ ، وتاريخ بغداد : ٢٤٨/٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٢٥/٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٣/١١ ، والشذرات : ١٤٣/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٢٦/٨ ، والكامل في التاريخ : ٣٥/٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٣/٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/١١ ، والشذرات : ١٤٩/٣ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٣/٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٧٥/٦ ، والشذرات : ١٤٩/٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٥/١٢ ، والكامل في التاريخ : ٣٥/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٠/٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤٧/١١ ، والشذرات : ١٤٩/٣ .

(٥) انظر ترجمته في : ناريخ بغداد : ١٥/١٤ ، والكامل في التاريخ : ٢٩/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٨/٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٦/١٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٠٠ ، والشذرات : ١٥٠/٣ .

بالنِّساء بحيث أنه أكل لذلك لحم الأسد فولَّد له أمراضاً تلف منها ، نسأل الله السلامة .

● ولما نزل به الموت ألصق خدَّه بالتُّراب وذلَّ وأناب وافتقر إلى الرحيم التَّوَّاب ، وناداه : يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .

● وحكى الواثقي قال : كنت أُمرِّضُ الواثق إذ لحقه غشية فما شككت أنه قد مات ، فقال بعضنا لبعض : تقدَّموا ، فما جسر أحد فتقدَّمت أنا ، فلما أردت أن أضع أصبعي على أنفه فتح عينيه فكدت أن أموت فزعاً ، فتأخرت إلى خلفي فتعلَّقت قبيعةُ[1] سيفي بالعتبة فعثرت ، فاندق السيف ، وكاد أن يدخل في لحمي ، فخرجت وطلبت سيفاً وجئت فوقفت لحظة ، فمات الواثق بلا شك ، فشددت لحيته وغمَّضْتُه وسجَّيْتُه ، وأخذ الفراشون تلك الفرش المثمَّنة ليردوها إلى الخزانة ، وترك وحده في البيت ، فقال لي أحمد بن أبي دُوَاد القاضي : أنا/ مشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى[٥٨/ أ] يدفن ، فرددت وجلست عند الباب فأسمع بعد ساعة حركة أفزعتني فإذا بجرذَوْن قد جاء فاستل عين الواثق فأكلها ، فقلت : لا إله إلا الله ، هذه هي[2] العين التي أبى[3] فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبةً لها .

وقيل : إنّ الواثق ترك المحنة بخلق القرآن لما أحضروا إليه رجلاً مقيّداً فقال : أخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتم الأمة إليه ، أعَلِمَه رسول الله ﷺ ولم يدعُ النّاس إليه أم هو شيء ما علمه ؟ فقال أحمد بن أبي دُوَاد : بل علمه ، قال : فكيف وَسِعَهُ ﷺ أن ترَكَ الناسَ/ ولم يدعُهم إليه وأنتم لا يسعكم ؟ قيل : فبهتوا ، فاستضحك الواثق وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً وتمدَّد وهو يقول : وسع نبي الله ١٤١/١ أن يسكت ولا يسعنا ؟ فأمر بخلاص الشيخ وأن يعطى ثلاثمئة دينار ، وأن يُرَدَّ إلى بلده .

---

(١) القبيعة : ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد . القاموس (قبع) .
(٢) ليس في « ط » .
(٣) ليس في « ط » .

● وهذا الذي قاله هذا الشيخ[1] إلزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة .

خلافة المتوكل على الله

● بُويع بالخلافة في ذي الحجّة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين بعد أخيه الواثق ، فرفع المحنة بخلق القرآن ، وأظهر السُّنَّة ، وأمر بنشر الآثار النبوية ، ولله الحمد[2] .

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين

[٥٨/ب] ● كانت الزَّلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث ساعات سقطت الجدران/ وهرب الخلق إلى المصلَّى يجأرون[3] إلى الله ، ومات خلق تحت الهدم ، وامتدت الزلزلة إلى أنطاكية فقيل : هلك بها عشرون ألفاً تحت الهدم[4] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ البصرة إبراهيم[5] بن الحَجَّاج السَّامي[6] ، صاحب حماد بن سَلَمَة .

● وبمَرْو حِبَّان[7] بن موسى صاحب ابن المبارك .

● وحافظ الشَّام سليمان[8] بن عبد الرحمن ابن بنت شُرَحبيل وله ثمانون سنة ،

---

(١) هو : أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الأزدي شيخ أبي داود والنسائي . قاله السيوطي في تاريخ الخلفاء : ٤٠٢ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٠٧ .

(٣) في « م » : (يحشرون) .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ١١ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٠٨ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٩ ، والشذرات : ٣/ ١٥٣ .

(٦) في « م » : (الشامي) بالشين ، وقد مضى .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٠ ، والشذرات : ٣/ ١٥٣ .

(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ١٨٥ ، =

وكان يذاكر بثلاثمئة ألف حديث .

● والحافظ سَهْل[1] بن عثمان العَسْكَري .

● والقاضي محمد[2] بن سِمَاعة الفقيه صاحب أبي يوسف عن نحو مئة سنة ، وكان وِرْدُهُ في اليوم والليلة مئتي ركعة .

● ومحمد[3] بن عائذ الدمشقي الكاتب صاحب التَّصانيف والمغازي .

●/ والوزير محمد[4] بن عبد الملك بن الزيّات وزر للمعتصم والواثق والمتوكل ١٤٢/١ ثم قبض عليه .

● ويحيى[5] بن أيوب المقابري العابد أحد أئمة السُّنَّة والحديث ببغداد .

● ومات في ذي القعدة سَيِّد الحُفَّاظ أبو زكريا يحيى[6] بن مَعِين البغدادي بالمدينة النَّبوية وله خمس وسبعون سنة .

● قال ابن المديني : انتهى علم الناس إلى ابن معين ، وقال يحيى : كتبت بإصبعي ستمئة ألف حديث .

= وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٣٦ ، والشذرات : ٣/ ١٥٣ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ١٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٥٤ ، والشذرات : ٣/ ١٥٤ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٣٤٤ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٣٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٤٦ ، والشذرات : ٣/ ١٥٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٤٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٢٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٠٤ ، والشذرات : ٣/ ١٥٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٣٤٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٣٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٧٢ ، والشذرات : ٣/ ١٥٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ١٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٣٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٦ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٨٤ ، والشذرات : ٣/ ١٥٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ١٧٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/ ٤٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٧١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٧٧ ، والشذرات : ٣/ ١٥٥ .

سنة أربع وثلاثين ومئتين

● فيها مات شيخ نيسابور أحمد[1] بن حرب الزَّاهد العالم ، وكان صاحب جهاد ومواعظ وتصانيف ، لقي ابن عُيَيْنَة .

● ومات إيتاخ[2] التُّرْكي الأمير مقدَّم جيش الواثق وخادم المتوكّل ، فقبض عليه وأُميت عطشاً وأخذوا له ألف ألف دينار ./ [٥٩/أ]

● ومات مُحَدِّثُ بغداد أبو خَيْثَمَة زُهَير[3] بن حَرْب النَّسائي الحافظ عن أربع وسبعين سنة .

● والحافظ سليمان[4] بن داود الشَّاذَكُوني ، الذي يقول فيه صالح جَزَرة[5] : ما رأيت أحداً أحفظ منه .

● [7] والحافظ أبو الربيع سليمان[6] بن داود الزهراني البصري[7] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١٨/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢/١١ ، والشذرات : ١٥٧/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : مروج الذهب : ١٧٧/٦ ، والكامل في التاريخ : ٤٣/٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٠٦/٢٣٤ ، والشذرات : ١٥٧/٣ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٨٢/٨ ، والكامل في التاريخ : ٤٥/٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٦٤/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٩/١١ ، وغاية النهاية : ٢٩٥/١ ، والشذرات : ١٥٧/٣ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٥٢٧ ، والكامل في التاريخ : ٤٥/٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٧٦/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٧٩/١٠ ، والشذرات : ١٥٨/٣ .

(٥) هو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي البغدادي ، أبو علي ، الملقَّب بصالح جَزَرَة ، الإمام الحافظ الكبير الحجَّة ، مُحَدِّثُ المشرق ، نزيل بخارى ، المتوفى سنة (٢٩٣) هـ ، انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٣/١٤) و « الأمصار ذوات الآثار » ص (٩١) بتحقيقي ، طبع دار ابن كثير . (م) .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨/٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٠/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٧٦/١٠ ، وغاية النهاية : ٣١٣/١ .

(٧) ما بين الرقمين ليس في « م » .

● والحافظ العلم أبو جعفر عبد الله[1] بن محمد النُّفَيْلي الحرَّاني أحد الأركان في ربيع الآخر ، قال أبو داوود : لم أر أحفظ منه .

● والحافظ علي[2] بن بحر بن بَرّي القَطّان البغدادي بالأهواز .

● والحافظ العلم البحر الزَّخّار علي[3] بن عبد الله بن المَدِيْني السعدي أبو الحسن ، الذي يقول فيه البخاري : ما استصغرت نفسي قدّام أحدٍ سِواه ، وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي : إن علي بن المديني أعلم الناس بالحديث .

مات في ذي القعدة وله ثلاث وستون سنة .

● ومات حافظ الكوفة أبو عبد الرحمن/ محمد[4] بن عبد الله بن نُمَيْر الهَمْدَاني ٦/ ١٤٣ أحد الأعلام .

قال ابن الجُنَيد : ما رأيت بالكوفة مثلَه ، وقد جمع العلم والسُّنَّة والزُّهد ، وكان فقيراً ، وقال أحمد بن صالح : ما رأيت بالعراق مثلَه ومثلَ أحمد بن حنبل .

● ومات مُحَدِّثُ البصرة محمد[5] بن أبي بكر المقدَّمي الحافظ في أول العام .

● ومُحَدِّثُ رأس العَين[6] المعافى[7] بن سليمان .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٥/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٣٤ ، والشذرات : ٣/ ١٥٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٤/ ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٢ ، والشذرات : ٣/ ١٥٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٥٨/١١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١/١١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٨١، والشذرات : ٣/ ١٥٩ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٤/ ٣٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٥/١١ ، والشذرات : ٣/ ١٥٩ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٤/ ٣١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٦٠ ، والشذرات : ٣/ ١٦٠ .

(٦) رأس العين مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر ، ويُنسب إليها عدد كبير من العلماء ويقال في النسبة إليها : الرَّسْعَني ، والرَّاسي ، والعيني . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٤/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢١/١١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٠ .

● وشيخ الأندلس يحيى[1] بن يحيى اللَّيثي الفقيه صاحب مالك .

سنة خمس وثلاثين ومئتين

● ألزم المتوكّل نصارَى بلاده بلبس العسلي[2] وخُصُّوا به .

● وفيها مات إسحاق[3] بن إبراهيم المَوْصِلي النّديم الأخباري ، صاحب الموسيقى .

[٥٩/ب] ● ونائب بغداد إسحاق[4] بن إبراهيم/ بن مُصْعَب البغدادي[5] الخُزَاعي .

● وسُرَيْج[6] بن يونس الحافظ العابد .

● ومُسْنِدُ وقته شَيْبان[7] بن فَرُّوخ الأُبُلِّي ، وكان عنده خمسون ألف حديث .

● والحافظ الأوحد أبو بكر[8] بن أبي شيبة أحد أئمة العلم بالكوفة ، وصاحب

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/ ١٤٣ ، والديباج المذهب : ٢/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٤/ ٤١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥١٩ ، والشذرات : ٣/ ١٦٠ .

(٢) في « ط » : (الحلي) والتصويب من الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ١٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الأغاني : ٥/ ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد : ٦/ ٣٣٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١١٨ ، والشذرات : ٣/ ١٦١ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٧١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٤ .

(٥) ليس في « ط » ونسب كذلك لكونه ولي إمرة بغداد مدّة طويلة .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٢١٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٤٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٠١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٤ .
وتحرف الاسم في « م » إلى (شريح) بالشين المعجمة .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ١٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٠١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٤ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ٢٢٧ ، وسير أعلام=

التَّصانيف ، في المحرم وله بضع وسبعون سنة .

قال أبو زُرْعة : ما رأيتُ أحفظَ منه ، وقال نِفْطَوَيْه : حَزَرُوا السَّامعين في مجلسه بثلاثين ألف رجل .

● وفي ذي الحجّة مات مُحَدِّثُ البصرة عبيد الله[1] بن عمر القواريري الحافظ ، قال صالح بن محمد[2] : هو أعلم من رأيت بحديث بلده .

● وفيها مات شيخ المعتزلة أبو الهُذَيْل[3] العَلاَّف .

/ سنة ست وثلاثين ومئتين

١/ ١٤٤

● فيها مات مُحَدِّثُ المدينة إبراهيم[4] بن المنذر الحِزَامي[5] الحافظ .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو مَعْمَر[6] القَطِيعيّ .

● والحسن[7] بن سَهْل وزير المأمون وحَمُوه وله سبعون سنة .

النبلاء : ١١/ ١٢٢ ، والشذرات : ٣/ ١٦٥ .

وهو : محمد بن عبد الله بن إبراهيم .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٢٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ٢٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٤٢ ، والشذرات : ٣/ ١٦٥ .

وفي « م » : (عبد الله) وليس بشيء .

(٢) يعني صالح جزرة الذي سبق التعريف به قبل قليل (م) .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات المعتزلة : ٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٥/ ٣٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٤٢ ، والشذرات : ٣/ ١٦٥ .

وهو : محمد بن الهذيل .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٦/ ٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٨٩ ، والشذرات : ٣/ ١٦٦ .

(٥) في « م » : (الخزامي) وهو تحريف .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٢٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٦/ ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٦٩ ، والشذرات : ٣/ ١٦٦ .

وهو : إسماعيل بن إبراهيم .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣١٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١٢٠ ، وتاريخ =

قيل إنّه أنفق على عرس ابنته بُورَان على المأمون أربعة آلاف ألف دينار .

● ومات مصعب[1] بن عبد الله الزبيري المدني العلاَّمة صاحب مالك .

● وشيخ البصرة العلاَّمة هُدْبَة[2] بن خالد القَيْسي الحافظ ، وكان من العُبَّاد الأخيار .

وفي سنة سبع وثلاثين ومئتين

● وثبت بطارقة إرمينية على متولِّيها فقتلوه ، وهو يوسف بن محمد ، فجهَّز/ [٦٠/أ] المتوكل لحربهم بُغَا الكبير فهزمهم ، وقتل منهم زهاء ثلاثين ألفاً[3] .

● وفيها غضب المتوكل على أحمد بن دُوَاد القاضي ، وصادره وأخذ منه ستة عشر ألف ألف درهم[4] .

● وفيها مات زاهد وقته حاتم[5] الأصم ، وكان يقال له : لُقْمَان هذه الأُمَّةِ .

● ومُحَدِّثُ البصرة الحافظ عبد الأعلى[6] بن حمَّاد النَّرسي .

● والحافظ عبيد الله[7] بن مُعَاذ العَنْبَرِيُّ البصريّ ، وكان يحفظ عشرة آلاف حديث يَسْرُدُها .

= الإسلام : ٢٣٦/ ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٧١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٧ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ١١٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٦/ ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٠ ، والشذرات : ٣/ ١٦٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٦/ ٣٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٩٧ ، والشذرات : ٣/ ١٦٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧/ ٢١ ، والشذرات : ٣/ ١٦٨ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧/ ٢٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٢٤١ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧/ ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٨٤ ، والشذرات : ٣/ ١٦٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٧٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧/ ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٢٨ ، والشذرات : ٣/ ١٧٠ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٧/ ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٩٣ ، والشذرات : ٣/ ١٧١ .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين

● حاصر بُغَا تَفْليس وقد عصى بها الأمير إسحاق[١] ، فبرز للقتال فأُسِرَ وضُربت عنقه ، وأحرقت تَفْليس .

● وفيها أقبلت الرُّوم في ثلاثمئة مركب فكبسوا دِمْيَاط فأحرقوا وسَبَوْا ورَدُّوا بالغنائم[٢] ، فعمل بها المتوكل سوراً فانتفعوا به[٣] .

●/ وفيها توفي عالم خراسان إسحاق[٤] بن رَاهَوَيْه الحنظلي صاحب التَّصانيف ١/١٤٥ عن سبع وسبعين سنة .

● قال أحمد بن حنبل : لا أعلم [له بالعراق نظيراً وما عبر الجسر[٥] مثله ، وقال محمد بن مسلم : ما أعلم][٦] أحداً كان أخشى لله من إسحاق .

● وقال أبو زُرْعَة : ما رُئي أحد أحفظ من إسحاق .

● وفيها مات ببغداد بِشْرُ[٧] بن الوليد الكندي القاضي الفقيه ، صاحب أبي يوسف وله سبع وتسعون سنة .

● ومات بنَيْسابور الحسين[٨] بن مَنْصور الحافظ ، وقد دُعِيَ إلى قضاء نَيْسَابور

---

(١) هو إسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية . انظر تاريخ الإسلام : ٢٦/٢٣٨ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦٨/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦/٢٣٨ .

(٣) في « ط » : (منيعاً ليتقوا) .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٤٥/٦ ، والكامل في التاريخ : ٧٠/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٨٠/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٨/١١ ، والمنهج الأحمد : ١٩٤/١ ، والشذرات : ١٧٢/٣ .

(٥) يعني جسر بغداد (م) .

(٦) ما بين الحاصرتين مستدرك من « ط » ومصادر ترجمته .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٠/٧ ، وتاريخ الإسلام : ١١٠/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٧٣/١٠ ، والشذرات : ١٧٣/٣ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٤٢/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٨٣/١١ ، والشذرات : ١٧٣/٣ .

فاختفى ، ودعا الله فمات في اليوم الثَّالث .

● وفيها مات طَالُوت[1] بن عَبَّاد مُحَدِّثُ البصرة .

● ومفتي الأندلس عبد الملك[2] بن حبيب صاحب « الواضحة » .

● والأمير عبد الرحمن[3] بن الحكم الأموي صاحب الأندلس ، وكانت/ دولته [٦٠/ب] اثنتين وثلاثين سنة ، وكان محمود الأمر .

● ومات ببغداد محمد[4] بن بَكَّار بن الرَّيَّان [الهاشمي] .

وفي سنة تسع وثلاثين ومئتين

● غزا المسلمون -حتّى شارفوا القسطنطينية ، وأغاروا على ألف قرية[5] .

● وفيها عزل قاضي القضاة يحيى بن أَكْثَم وأخذ منه مئة ألف دينار[6] .

● وفيها مات مفتي بَلْخ إبراهيم[7] بن يوسف الحَنَفِيّ صاحب أبي يوسف .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٤/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٢٥ ، والشذرات : ٣/ ١٧٣ .

(٢) انظر ترجمته في : علماء الأندلس : ٢٦٩/١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٧/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٠٢ ، والشذرات : ٣/ ١٧٤ .
« والواضحة » : كتاب عجيب فيه علم عظيم في السنن والفقه . قال الزركلي رحمه الله : مازال مخطوطاً . انظر الأعلام : ٤/ ١٥٧ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٨/٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٦٠ ، والشذرات : ٣/ ١٧٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١٠٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٨/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١١٢ ، والشذرات : ٣/ ١٧٤ .
وما بين الحاصرتين زيادة من « ط » ومصادر ترجمته .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٢٧/٢٣٩ . وكان قائد المسلمين علي بن يحيى الأرمني .

(٦) انظر المصدر السابق ، وسترد ترجمته في وفيات سنة (٢٤٢) .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٧٨/٢٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٦٢ ، والشذرات : ٣/ ١٧٧ .

● ومُحَدِّثُ بغداد داوود[1] بن رُشَيْد الخُوارزمي .

● ومُحَدِّثُ دمشق صَفْوَان[2] بن صالح المُؤَذِّن .

● وقاضي سامُرَّاء الصَّلْت[3] بن مسعود الجَحْدَري .

● والحافظ عثمان[4] بن أبي شيبة العَبْسي ، وكان أكبر من أخيه ، صَنَّفَ المُسْنَدَ والتَّفسير .

●/ وحافظ الرَّيِّ محمد[5] بن مِهْرَان الجَمَّال أبو جعفر .

١٤٦/١

● ومُحَدِّثُ مَرْو محمود[6] بن غَيْلان الحافظ .

● والحافظ محمد[7] بن [يحيى] بن أبي سَمِينَةَ التَّمَّار ببغداد ، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٣٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ١٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٣٣ ، والجواهر المضية : ١/ ٢٣٧ ، والشذرات : ٣/ ١٧٧ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٥ ، والشذرات : ٣/ ١٧٧ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٢٠٢ ، والشذرات : ٣/ ١٧٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٥١ ، والشذرات : ٣/ ١٧٧ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٣٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٤٣ ، والشذرات : ٣/ ١٧٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٨٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٣٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٣ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٨٧ ، والشذرات : ٣/ ١٧٨ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٩/ ٣٥٠ ، والمنهج الأحمد : ١/ ١٨٦ ، والشذرات : ٣/ ١٧٨ ، وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

وفي سنة أربعين ومئتين

● مات قاضي القُضاة أحمد[1] بن أبي دُوَاد الإيادي ، وكان فصيحاً بليغاً جواداً ممدَّحاً جَهْميًّا[2] ، وأصابه الفالج قبل موته بأربع سنين ، ونُكب وأُهين .

● وفيها مات مفتي العراق أبو ثور[3] الكلبي إبراهيم[4] بن خالد الفقيه ببغداد ، كان أحمد يقول : هو عندي في صلاح سفيان الثَّوري .

● وفيها مات خليفة[5] بن خَيَّاط العُصْفُريّ الحافظ ، ولقبه شَبَاب .

● وسُوَيْد[6] بن سعيد الحَدَثاني صاحب مالك ، وله مئة سنة .

● ومفتي المغرب سَحْنون ، واسمه عبد السَّلام[7] بن سعيد التَّنوخي قاضي القيروان مصنِّف المدوَّنة[8] ، وله ثمانون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٤١ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٨١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٦٩ ، والشذرات : ٣/ ١٧٩ .

(٢) نسبة لجهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز من موالي بني راسب ، رأس الجهمية ، كان قاضياً في عسكر الحارث بن سريج الخارج على أمراء خراسان .
قال الذهبي : الضال المبدع . انظر الأعلام : ٢/ ١٤١ .

(٣) في « م » : (أبو نور) بالنون وليس بشيء .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٧٢ ، والشذرات : ٣/ ١٨٠ .
وقيل : هو أبو عبد الله ، ولقبه أبو ثور .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ١٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٧٥ ، والشذرات : ٣/ ١٨١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٢٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ١٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤١٠ ، ٣/ ١٨٢ .

(٧) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ١٨٠ ، والديباج المذهب : ٢/ ٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦٣ ، والشذرات : ٣/ ١٨٢ .
وسحنون : بفتح السين وضمها ، وهو طائر حديد النظر ، ذكي .

(٨) المدونة : هي أسئلة سألها أسد بن الفرات لابن القاسم ، فلما ارتحل بها سحنون عرضها=

● وفيها/ مات قُتيبة[1] بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي الحافظ صاحب اللَّيث [٦١/أ] ومالك .

● وعبد العزيز[2] بن يحيى الكِنَاني صاحب كتاب الحيدة[3] وتلميذ الشَّافعي .

وفي سنة إحدى وأربعين ومئتين

● مات شيخ الأُمَّة وعالم زمانه أبو عبد الله أحمد[4] بن محمد بن حَنْبَل الشَّيباني المَرْوَزِيّ ثم البغدادي الحافظ الإمام ، في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الأول ، وله سبع وسبعون سنة ، وضريحه يُزار ببغداد ، وكان شيخاً أسمر مديد القامة يخضِّب بالحِنَّاء ، قد صنَّف جماعةٌ مناقبَه ، رحمه الله .

●/وفيها مات مُحَدِّثُ حلب أبو تَوْبَة الرَّبيع[5] بن نافع الحافظ عن نحو ١٤٧/١ تسعين[6] . سنة .

● وعبد الله[7] بن مُنِير المَرْوَزي الزَّاهد ، الذي قال البخاري : لم أر مثله .

= على ابن القاسم وصحح فيها ورتَّبها ، وبوَّبها ، وهي في الفقه المالكي ، انظر تاريخ الإسلام ، وهدية العارفين : ٢/ ٥٦٩ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٤٦٤ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٣ ، والشذرات : ٣/ ١٨٢ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٠/ ٢٥٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١٤٤ ، والشذرات : ٣/ ١٨٣ .

(٣) الحَيْدَة : هو الحيدة والاعتذار في رد من قال بخلق القرآن . انظر كشف الظنون : ١/ ٦٩٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٤١٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤١/ ٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ١٧٧ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٦٩ ، والشذرات : ٣/ ١٨٥ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٣٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤١/ ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦٥٣ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ١٠١ ، والشذرات : ٣/ ١٨٩ .

(٦) في « ط » : (سبعين) وهو غلط فقد ولد سنة (١٥٠) انظر مصادر ترجمته .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤١/ ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣١٦ ، والشذرات : ٣/ ١٩٠ .

وفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين

● مات قاضي المدينة ومفتيها ومُحَدِّثُها أبو مُصعب أحمد[(١)] بن أبي بكر الزُّهْري في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة ، تفقَّه على مالك .

● ومُحَدِّثُ مكَّة الحسن[(٢)] بن علي الحُلْوَاني الخَلَّال الحافظ .

● ومقرىء دمشق عبد الله[(٣)] بن أحمد بن بشير بن ذَكْوَان إمام الجامع .

● والإمام أبو الحسن محمد[(٤)] بن أَسْلَم الطُّوسي صاحب « المُسند » ، وكان يشبَّه في وقته بابن المبارك ، وكان يعدُّ من الأبدال .

● ومُحَدِّثُ مصر محمد[(٥)] بن رُمْح[(٦)] التُّجيبي الحافظ صاحب اللَّيث .

● وحافظ المَوْصل محمد[(٧)] بن عبد الله بن عمَّار .

[٦١/ب] ● وقاضي القضاة يحيى[(٨)] بن أَكْثَم/ المَرْوَزي أبو محمد[(٩)] البغدادي عن بضع وسبعين سنة ، وله مصنَّفات ، وكان مجتهداً ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٧/٢٤٢ ، ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ٤٣٦/١١ ، والشذرات : ٤٣٦/٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٦٥/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٣/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٨/١١ ، والعقد الثمين : ١٦٥/٤ ، والشذرات : ١٩٢/٣ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٥/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٧/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩٨/١١ ، وغاية النهاية : ٤٠٤/١ ، والشذرات : ١٩٢/٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٠٨/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٥/١٢ ، والشذرات : ١٩٢/٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٣٣/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩٨/١١ ، والشذرات : ١٩٣/٣ .

(٦) في « م » : (ربح) بالباء وليس بشيء .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤١٦/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٢/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٦٩/١١ ، والشذرات : ١٩٣/٣ .

(٨) انظر ترجمته في : الأغاني : ٢٥٥/٢٠ ، وتاريخ بغداد : ١٩١/١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٥٣٦/٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/١٢ ، والشذرات : ١٩٣/٣ .

(٩) ليس في « ط » .

وفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين

● توفي الحارث[1] بن أسد المُحَاسبي الزَّاهد العارف ، صاحب التَّصانيف .

● وشيخ مصر حَرْمَلَة[2] بن يحيى التُّجيبي الحافظ الفقيه مصنِّف « المختصر » و « المبسوط » .

● ومُحَدِّث مكَّة محمد[3] بن يحيى بن أبي عمر العَدَني الحافظ صاحب « المسند » .

● وهنَّاد[4] بن السَّريّ الكوفي الحافظ القدوة ، رحمة الله عليهم .

وفي سنة أربع وأربعين ومئتين

● مات مُحَدِّثُ بغداد أحمد[5] بن مَنِيع البَغَوِي الحافظ مصنِّف « المسند » .

● ومُحَدِّثُ مَرْو علي[6] بن حُجْر السَّعدي الحافظ عن تسعين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٢١١ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٥٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٣/ ٢٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١١٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٧٥ ، والشذرات : ٣/ ١٩٧ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٣/ ٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٩ ، والشذرات : ٣/ ١٩٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤٣/ ٤٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٩٦ ، والعقد الثمين : ٢/ ٣٨٧ ، والشذرات : ٣/ ١٩٨ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤٣/ ٥٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٦٥ ، والشذرات : ٣/ ١٩٩ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٤/ ٥٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٨٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٠١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٤١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٤/ ٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٠٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٢ .

● ويعقوب[1] . بن السِّكِّيت البغدادي صاحب « إصلاح المنطق » .

١٤٨/١ ●/ وفي سنة أربعٍ أيضاً مات حافظ بَلْخ أبو علي[2] الحسن بن شُجَاع البَلْخِي كهلاً .

وفي سنة خمس وأربعين ومئتين

● مات مُحَدِّثُ بغداد إسحاق[3] بن أبي إسرائيل المَرْوَزيّ الحافظ وله خمس وتسعون سنة .

● وشيخ أهل مصر ذو النُّون[4] المصري الزَّاهد الواعظ وله نحو من تسعين سنة .

● ومُحَدِّثُ الشام دُحَيْم واسمه عبد الرحمن[5] بن إبراهيم ، وله خمس وسبعون سنة ، وكان قد وَلُّوه قضاءَ مصر فمات قبل أن يسير إليها .

● والعارف القدوة أبو تُرَاب[6] النَّخْشَبيّ[7] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٧٣ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ٣٩٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٨٤ في وفيات (٢٤٣) هـ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٤/ ٥٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٤٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤٤/ ٢٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٨٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/ ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٣٩٣ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٣١٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/ ٢٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٣٢ ، وبسط الخلاف في اسمه ، والشذرات : ٣/ ٢٠٦ .
اسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل غير ذلك .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/ ٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥١٥ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٠٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣١٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/ ٣٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٤٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٣٠٦ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٠٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٠٨ .

(٧) في « م » : (التجيبي) وهو تصحيف ، ونسبته إلى نَخْشَب وهي نَسَف بلد من نواحي بَلْخ ، انظر : تاريخ الإسلام .

● وخطيب دمشق ومفتيها ومقرئها الأشهر هشام[1] بن عمّار/ السُّلَمِيّ عن اثنتين[٦٢/أ] وتسعين سنة ، رحمة الله عليهم .

وفي سنة ست وأربعين ومئتين

● مات شيخ دمشق الزّاهد العلم أحمد[2] بن أبي الحَواريّ صاحب أبي سليمان الدّارَاني .

● ومقرىء العراق أبو عمر الدُّوريّ حفص[3] بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبَان[4] ببغداد .

● وشاعر عصره دِعْبِل[5] بن علي الخُزَاعي الرَّافضي .

● ومحمد[6] بن سليمان لُوَيْن[7] المِصِّيْصي المُحَدِّثُ وقد جاوز المئة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٧/ ١٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٥/ ٥٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٢٠ ، وغاية النبلاء : ٢/ ٣٥٤ ، والشذرات : ٣/ ٢١٠ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٦/٢٤٦ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٨٥ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٠٣ ، والشذرات : ٣/ ٢١١ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٢٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٦/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٤١ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٣/ ٢١٢ .

(٤) في « ط » : (الصّهباني) والصواب ما أثبته . ويقال : صُهَيب .

(٥) انظر ترجمته في : الأغاني : ١٨/ ٢٩ ، وتاريخ بغداد : ٨/ ٣٨٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٦/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥١٩ ، والشذرات : ٣/ ٢١٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٢٩٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٠٠ ، والشذرات : ٣/ ٢١٥ .

(٧) في الكامل في التاريخ : (كوين) وهو تصحيف ، ولُوَيْن تصغير لون ، وقال : لقبتني أمي لُويناً وقد رضيت ، وقيل غير ذلك .

سنة سبع وأربعين ومئتين

● فيها مات مُحَدِّثُ بغداد إبراهيم[1] بن سعيد الجَوْهَري الحافظ ، [2] مات مرابطاً بعين زَرْبى [2] .

١٤٩/١ ●/ وأبو عثمان[3] المازني النَّحوي صاحب « التَّصريف » .

● وأمير المؤمنين المتوكّل على الله جعفر[4] بن المعتصم بن الرشيد العباسي في شوال ، فتكُوا به وهو في مجلس لهوه بأمر ولده المنتصر ، وعاش أربعين سنة ، وخلافته خمس عشرة سنة ، وكان أسمر رقيقاً مليح العينين خفيف اللِّحية ليس بالطّويل ، وقد أحيا السُّنَّة وأمات بدعةَ القول بخلق القرآن ، ولكنه فيه نصب وانهماك على اللَّهو والمَكاره ، وفيه كرم زائد ، وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد ، وتقديم المعتز عليه لفرط محبته لأمه قبيحة ، وأخذ يؤذيه ويتهدَّده إن لم يخلع نفسه ، واتَّفق مصادرة المتوكل لوصيف و [موسى بن][5] بُغا فعمدا على قتله ، فدخل على/ المتوكل خمسةٌ نصف الليل ، فضربوه بسيوفهم ، [٦٢/ب] وقتلوا معه وزيره الفتح[6] بن خاقان .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٧/ ١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢/ ١٤٩ ، وغاية النهاية : ١/ ١٥ ، والشذرات : ٣/ ٢١٦ .

(٢) ما بين الرقمين تحرّف في « م » : (من الطائعين ربّه) .
وما هاهنا الصواب ، وعين زَرْبى : بلد بالثغر من نواحي المصيصة . انظر معجم البلدان : ٤/ ١٧٧ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٨٣ ، ومعجم الأدباء : ٧/ ١٠٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٧/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٧٠ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٢١٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ١٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٧/ ١٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٠٧ ، والشذرات : ٣/ ٢١٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر الترجمة .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٨٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٧/ ٢٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٨٢ ، والشذرات : ٣/ ٢١٩ .

خلافة المنتصر[1] بالله

● تسلَّم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكّل فلم تطل دولته ولا مُتِّع بالملك .

وفي سنة ثمان وأربعين ومئتين

● مات حافظ أهل مصر [أحمد[2] بن صالح المصري][3] أحد الأعلام .

● والحسين[4] بن علي الكَرابيسي الفقيه صاحب التَّصانيف ببغداد .

● وبُغَا[5] الكبير أبو موسى التُّركي مقدّم جيوش المتوكّل عن نحو ثمانين سنة ، وكان بطلاً مقداماً له عدّة فتوحات وحروب ، وخلّف أموالاً عظيمة .

● ومات نائب خراسان [6](بعد والده)[6] طاهر[7] بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزَاعي في رجب ، حكم على خراسان من بعد والده ثماني عشرة سنة ، وليها بعده ابنه محمَّد عشر سنين .

●/ وفيها مات بدمشق زاهدُها وشيخها القاسم[8] بن عثمان الجُوعي . ٢/ ١٥٠

---

(١) في « م » : (المستنصر) وهو غلط . انظر : الكامل في التاريخ : ٧/ ١٠٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٠ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٦٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٦٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبتناه من « ط » ومصادر ترجمته .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٧٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١١٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٢ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٥/ ٢٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ١٨٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٣ .

(٦) ما بين الرقمين سقط من « ط » .

(٧) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٢٩٨ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٣ .

(٨) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٣٩٧ ، وسير=

● ومات بالرَّيِّ الحافظ الكبير محمد[1] بن حُمَيد الرازي .

● وفي ربيع الآخر مات الخليفة المنتصر بالله محمد[2] بن المتوكّل على الله العباسي بالخوانيق ، فكانت خلافته ستّة أشهر وأياماً ، وعاش ستاً وعشرين سنة ، وأمُّه روميَّة ، وكان مربوعاً سميناً أعين أقنى الأنف مليحاً مهيباً ، كامل العقل يحب الخير ، يقال : إن أمراء التُّرك خافوه ، فلما حُمَّ دسُّوا إلى الطبيب ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة ، وقيل : سم في إنجاصة ، وقال لأمه :/ ذهبت مني الدنيا [٦٣/أ] والآخرة عاجَلْتُ أبي فعُوجِلْت .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الكوفة أبو كُرَيْب محمد[3] بن العَلاَء . رحمة الله عليهم ، وكان يروي ثلاثمئة ألف حديث .

خلافة المستعين بالله[4]

● وهو أحمد بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة بعد المنتصر .

[سنة تسع وأربعين ومئتين][5]

● ومات فيها مُحَدِّثُ بغداد الحسن[6] بن الصَّبَّاح البَزَّار أحد الأعلام .

= أعلام النبلاء : ٢/ ٧٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٣ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٤٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٠٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٤١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٠ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤٨/ ٤٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٩٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٩٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٦ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ١١٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٣ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » يقتضيها المنهج .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٩/ ٢٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٩٢ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٠٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٢٧ .

● والحافظ أبو محمد عبد[1] بن حُمَيْد الكِشِّي صاحب « التَّفسير » و « المسند » .

● والحافظ أبو حفص عمرو[2] بن علي البَاهلي الفَلاّس أحد الأئمّة ، كان أبو حاتم يقول : هو أرشق[3] من علي بن المَدِيني ، رحمة الله عليهم .

سنة خمسين ومئتين

● فيها مات البَزِّي مقرىء مكّة وهو أبو الحسن أحمد[4] بن محمد وله ثمانون سنة .

● وقاضي مصر الحارث بن مِسكين وله ستٌّ وتسعون سنة ، وكان من كبار العلماء .

●/ وأبو حاتم[5] السِّجِسْتاني النَّحوي صاحب الكتب . ١/١٥١

● وعمرو[6] بن بَحْر أبو عثمان الجاحظ ، صاحب التَّصانيف الكثيرة ، وله تسعون سنة ، وكان معتزلياً .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٤٩/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٢٣٥ ، والإشارة : ٢٢ ، وفيه : اللَّيلي وهو تحريف ، والشذرات : ٣/٢٢٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٩/٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/٤٧٠ ، والشذرات : ٣/٢٢٨ .

(٣) في « م » : (أوثق) وما أثبته موافق لما في الجرح والتعديل لأبي حاتم : ٦/٢٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٥٠/١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥٠ ، وغاية النهاية : ١/١١٩ ، والشذرات : ٣/٢٢٩ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/٤٣٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/١٣٦ وفيه السّختياني وهو وهم ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٠/٢٨ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٢٦٨ ، وغاية النهاية : ١/٣٢٠ ، وبغية الوعاة : ١/٦٠٦ ، والشذرات : ٣/٢٣٠ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٢١٢ ، ومعجم الأدباء : ١٦/٧٤ ، ووفيات الأعيان : ٣/٤٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٠/٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/٥٢٦ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٢٨ ، والشذرات : ٣/٢٣١ .

● وحافظ البصرة نصر[1] بن علي الجَهْضَميّ ، وكان قد طلب للقضاء فقال : حتى أستخير الله ، فرجع [ثم صلَّى ركعتين وقال : اللَّهم إن كان لي عندك خير فتوفَّني][2] ثم نام فنبَّهوه فإذا هو ميِّتٌ ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وخمسين ومئتين

● فيها مات إسحاق[3] بن منصور الكَوْسَج ، من كبار علماء نَيْسَابور .

[٦٣/ب] ● وحافظ حِمْصَ/ عمرو[4] بن عثمان الحِمْصي .

سنة اثنتين وخمسين ومئتين

● فيها كانت فتنةُ المستعين الخليفة الذي بايعوه ، وكان الأمراء قد استولَوا على الأمور وبقي مقهوراً معهم ، فانتقل من دار الخلافة سامرًا إلى بغداد مغاضباً ، فبعثوا يعتذرون إليه ويسألونه الرُّجوع فامتنع ، فعمدوا إلى الحبس[5] فأخرجوا المعتزَّ بالله وحلفوا له ، وبعثوا أخاه أبا أحمد لمحاصرة المستعين ، فتهيَّأ المستعين ونائبه ببغداد للقتال ، [وبنَوْا السور ، ووقع الحصار ونُصبت المجانيق ، ودام القتال][6] أشهراً وكثرت القتلى ، وأكل أهل بغداد الميتة ، وتمَّت عدة وقعات بين الفريقين ، وقتل

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٢٨٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٠/ ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبتناه من « ط » ومصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٦٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥١/ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٥٨ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢١٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٤ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٩/ ٢٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥١/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٠٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٥ .

(٥) في « م » : (الجيش) وليس بشيء .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس في « م » وأثبتناه من « ط » .

نحو ألفين من البغاددة ، ثم قوي أمر المعتزّ وتخلّى ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدّة البلاء ، فكاتب المعتز وسعَوا في الصُّلح ، فخلع المستعين نفسه على شروط ، ثم نفذوه إلى واسط فاعتقل بها تسعة أشهر ، ثم أحضروه إلى سامرًا ونكثوا الأيمان وقتلوه صبراً في آخر رمضان من سنة اثنتين وخمسين ومئتين[(١)] ، وله إحدى وثلاثون سنة ، وكان مربوعاً مليح/ الوجه ، به أثر جدري ، وكان [(٢)] يلثغ في السين ١/١٥٢ ثاء [(٢)] ، وكان كريماً مبذراً للأموال ، سامحه الله تعالى ورحمه .

خلافة المعتز بالله

● تسلَّم الخلافة من المستعين بحكم خلع نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومئتين[(٣)] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد وحافظ وقته إسحاق[(٤)] بن/ بُهْلُول التَّنُوخي [٦٤/أ] الأنباري ، وله مصنَّفات كثيرة ، وحَدَّث بخمسين ألف حديث من حفظه ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة .

● وفيها مات محمد[(٥)] بن بشار بُنْدَار البَصْريّ الحافظ .

● وزياد[(٦)] بن أيوب الطُّوسي ثم البغدادي الحافظ .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٨٤ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٦ .

(٢) ما بين الرقمين في « م » : (بلغه في السنن شيئاً) وهو تحريف بيّن .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ١٦٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٨٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٨ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١٠١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٤٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٤٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٢٠ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٢١٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٨ .

● وأبو موسى محمد[1] بن المثنّى العَنَزِيّ[2] الحافظ .

● ويعقوب[3] بن إبراهيم الدَّوْرَقي الحافظ ، رحمة الله عليهم .

سنة ثلاث وخمسين ومئتين

● فيها مات مُحَدِّثُ البصرة [أبو الأشعث أحمد[4] بن المقدام العِجْلي .

● وزاهد الوقت][5] سَرِيّ[6] بن المُغَلِّس السَّقَطِيّ العارف ، صاحب مَعْرُوف الكَرْخي .

● ونائب بغداد محمد[7] بن عبد الله بن طاهر الخُزَاعي .

● وكبير الأُمراء وَصِيفُ التُّركي[8] ، وكان قد استولى على الخليفة وتمكَّن ، ثم قتلوه وأخذوا له أموالاً عظيمة .

---

(1) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٨٣ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٢٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٩ .

(2) في « م » : (العربي) وهو تحريف .

(3) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٢/ ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٤١ ، والشذرات : ٣/ ٢٣٩ .

(4) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ١٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٣/ ٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢١٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٤٠ .

(5) ما بين الحاصرتين ليس في « م » واستدركته من « ط » .

(6) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ١٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٣/ ١٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٨٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٤٠ .

(7) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٩٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٣/ ٢٩٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٤١ .

(8) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ١٧٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٣/ ٣٦٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٤١ .

سنة أربع وخمسين ومئتين

● فيها قُتِلَ بُغَا[1] [الشَّرابي التُّرْكِيّ][2] الصغير ، وكان قد تمرَّد وطغى وبَغَى ، وراحَ وصيفٌ فتفرَّد هو بالأمور ، فكان المعتز يقول : لا أستلذُّ بحياة ما بقي/ بغا ، ١/١٥٣ ثم إنّ بُغَا وَثَب على الخزانة فأخذ منها قناطير من الذهب وذهب مغاضباً بأجناده وسار نحو الصِّين[3] ، فاختلف عليه أصحابه ورجع عنه عسكره ، فذَلَّ وطلب الأمان ، وانحدر في مركب فقتله الوليد المغربي وأتى برأسه ، فأعطاه المعتز عشرة آلاف دينار .

● وفيها مات بسامَرَّا علي[4] الملقَّب بين الشِّيعة بالهادي ، وهو أحد الأثني عشر المعصومين عند الرافضة ، وهو ابن الجواد/ محمد بن الرِّضا علي بن الكاظم [٦٤/ب] موسى بن جعفر الصّادق ، وكان مفتياً صالحاً ، وصله المتوكّل مرّة بأربعة آلاف دينار ، وعاش أربعين سنة .

● وفيها مات حافظ بغداد أبو جعفر محمد[5] بن عبد الله بن المبارك المُخَرِّمي قاضي حلوان .

● وفيها مات محمد[6] بن أحمد العُتْبي القُرْطبي فقيه الأندلس ، وصاحب « العُتْبِيَّة »[7] في مذهب مالك ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٨٦/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٣/٢٥٤ ، والشذرات : ٢٤٢/٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في « م » و « ط » واستدركته من مصادر ترجمته .

(٣) في الكامل في التاريخ : ١٨٦/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٩٤/٢٥٤ : (سار إلى السنّ) .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٨٦/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٨/٢٥٤ ، والشذرات : ٢٤٢/٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٢٣/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/٢٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٥/١٢ ، والشذرات : ٢٤٣/٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ٦/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٤/٢٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣٥/١٢ ، والديباج المذهب : ١٧٦/٢ ، والشذرات : ٢٤٣/٣ .

(٧) العُتْبِيَّة : هي مسائل صنَّفها في مذهب الإمام مالك . انظر كشف الظنون : ١١٢٤/٢ .

سنة خمس وخمسين ومئتين

● فيها [كان] أول فتنة الزَّنج بالبصرة ، فظهر بها علي بن محمد العَلَوي ، وهو مطعون في نسبه فبادر إلى دعوته سودان أهل البصرة وعبيدها ، ومن ثم قيل : فتنة الزَّنج ، والتفَّ عليه كل شيطان ، واستفحل أمره ، وهزم الجيوش واستباح البصرة قتلاً وسبياً ، وامتدت أيامه خمس عشرة سنة[١] .

● وفيها مات عالم سَمَرْقَنْد أبو محمد عبد الله[٢] بن عبد الرحمن الدَّارِمي الحافظ صاحب « المسند » .

● وشيخ الطّائفة الكَرَّاميَّة المجسِّمة محمد[٣] بن كَرَّام السِّجِسْتاني الزَّاهد ، مات ببيت المقدس .

١/١٥٤ ●/ وفي رجب قتل الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكّل بن المعتصم العبّاسي ، خلعوه أولاً وأشهد على نفسه مُكْرَهاً ، ثم بعد خمسة أيام أدخلوه الحمّام ومنعوه من الماء حتى عاين التّلف ، ثم أدركوه بماء ثلج فشربه ، وسقط ميتاً ، وهربت أُمُّه قبيحةُ ، وكان أمراء الترك طلبوا منه عطاءهم ، فطلب من أُمِّه قَبِيْحَة مالاً فشَحَّت عليه ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان معها أموالٌ لا تُحصى ، قَوَّموا [٦٥/أ] جواهرها بألفي ألف دينار/ فلبس صالح بن وصيف ومحمد بن بُغَا السِّلاح وأحاطوا بقصر الخلافة ، ثم هجم جماعة على المعتز فضربوه بالدبابيس ، وألزموه بخلع نفسه ثم أهلكوه[٤] ، وكان بديع الحُسْنِ وعاش ثلاثاً وعشرين سنة ، رحمة الله عليه .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٠٥ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٥/ ١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٥/ ١٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٢٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٤٥ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٥/ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٢٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٤٧ .

(٤) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٤ ، تاريخ بغداد : ٢/ ١٢١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ١٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٣٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٥ ، والشذرات : =

خلافة المهتدي بالله

● لما خلعوا المعتز أحضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ، ولقب بالمهتدي بالله ، وكان صالح بن وصيف رئيس الأمراء ، فصادر قبيحة حتى استصفى نعمتها ونفاها وأخذ منها ثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم أخذ يصادر خواصّ المعتز ـ رحمه الله ـ ويعذِّبهم[1] .

سنة ست وخمسين ومئتين

● فيها عبَّأ موسى بن بُغَا عسكره بأكمل زينة وزحف على سَامَرَّا ، فجمعوا على الفتك[2] بصالح وصاحت العامة : يا فِرْعَون جاءك موسى ، ثم هجم موسى بمن معه على المهتدي بالله وأركبوه فرساً وانتهبوا القصر ، وأدخلوا المهتدي داراً وهو يقول : ويحك يا موسى ما بك ؟ فيقول : وتربة أبيك لا ينالك سوء ، فحلَّفوه أن لا يمالىء صالحاً ، وطلبوا صالحاً ليناظروه على سوء أفعاله فاختفى ، فردُّوا المهتدي إلى قصره ، ثم ظفروا بصالح وقتلوه[3] .

●/وليلة عيد الفطر مات شيخ الإسلام وحافظ العصر محمد[4] بن إسماعيل البُخَاري ، وله اثنتان وستون سنة رحمه الله . ١/١٥٥

= ٣/ ٢٤٦ .

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ١٩٨ .

(٢) في « م » : (القتال) وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢١٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٧/٢٥٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٤٩ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٤ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٨٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٨/٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٩١ ، ومقدمة فتح الباري لابن حجر : ٤٧٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢١٢ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٢٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٢ ، وحياة البخاري للعلاّمة محمد جمال الدين القاسمي ، طبع دار النفائس ، بيروت .

[٦٥/ب] ● وفيها مات قاضي مكّة الزُّبير[١] بن بَكّار الأسدي ،/ أحد الأعلام .

● وفي رجبها قُتِلَ المهتدي بالله أمير المؤمنين أبو إسحاق[٢] محمد[٣] بن الواثق هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد ، وكانت دولته سنة واحدة ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة ، وكان أسمر مليح الصورة ديِّناً ورعاً عابداً صارماً شجاعاً خليقاً للإمارة ، لكنّه لم يجد ناصراً على الحق ، وقيل : كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بخبزٍ وخلٍّ وزيت ، وكان قد سدَّ باب اللَّهو والغناء ، وحسم الأمراء عن الظُّلم ، وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ، ثم إن الأُمراء خرجوا عليه فلبس سلاحه في حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فجُرِحَ ، ثم أحاطوا به وأسروه ثم قتلوه ، رضي الله عنه .

خلافة المعتمد على الله

● خلعوا المهتدي بالله قبل قتله ، وبايعوا المعتمد هذا وهو أبو العبّاس أحمد بن المتوكّل على الله[٤] .

سنة سبع وخمسين ومئتين

● فيها وثب العلوي الخبيث قائد الزَّنج على بلد الأُبُلَّة[٥] ، فاستباحها وأحرقها

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/٤٦٨ ، ومعجم الأدباء : ١١/١٦١ ، ووفيات الأعيان : ٢/٣١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٦/٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٣١١ ، والعقد الثمين : ٤/٤٢٧ ، والشذرات : ٣/٢٥٢ .

(٢) وقيل : أبو عبد الله .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/٢٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٦/٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥٣٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٠ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٣٥ .

(٥) في « م » : (الأيلة) وليس بشيء . والأُبُلَّة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة . انظر معجم البلدان : ١/ ٧٧ .

وقتل بها ثلاثين ألفاً ، فالتقاه عسكر بغداد وعليهم سعيد الحاجب فانهزموا واستحرَّ بهم القتل ، ووثبت السودان ، وأخربوا جامع البصرة ، وقتلوا بها عشرة آلاف ، وهرب أهلها بأسوأ حال ، فخربت ودثرت .

●/ وفيها مات المُحَدِّثُ أبو علي الحسن[1] بن عرفة العبدي[2] ببغداد وله مئة ١٥٦/١ وسبع سنين .

● وحافظ الكوفة أبو سعيد عبد الله[3] بن/ سعيد الكِنْدِي الأشَجّ وقد نيَّف على [٦٦/أ] التِّسعين وله تصانيف .

● قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه ، وقال الشَّطَوي : ما رأيت أحفظ منه .

سنة ثمان وخمسين ومئتين

● فيها جاء العسكر وعليهم منصور الأمير ، فالتقوا الزَّنْج فقُتل منصور[4] واستُبيح عسكرُه ، فسار الموفق أخو المعتمد على الله في جيش عظيم لكشف هذه البلية فهزَمَ الزَّنْج ، ثم جهَّزجيشاً مع مفلح فثبت له الزَّنْج فقُتل مُفلح[5] وانهزم الناس ، وتقهقر الموفّق بالعسكر إلى الأُبلَّة ، فنفذَ قائد الزَّنْج يحيى بن محمد ، فكانت وقعة هائلة ، قتل فيها خلق ، وأسر يحيى وحمل إلى بغداد فأُحرق[6] ، ثم

---

(١) في « ط » : (الحسين) وهوخطأ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣٩٤ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٥٠ وفيه : الحسن بن عمر ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٧/ ١٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٥٤٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٦ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٥٧/ ١٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ١٨٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٧ .

(٤) هو : منصور بن جعفر الخياط . انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٢٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٨ .

(٥) هو : مفلح التركي من قواد المعتمد . انظر مروج الذهب : ٥/ ١٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٢٣ .

(٦) هو : يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزَّنْج . انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٥٤ ، =

وقع الوباء في جيش الموفق ، وتزايد الوباء المفرط بالعراق .

● ثم كانت وقعة عظيمة بين الزَّنْج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتمزَّق جند الموفق وتفرّقوا .

● وفيها مات حافظ واسط أبو جعفر أحمد[1] بن سِنَان القَطَّان صاحب « المسند » .

● قال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

● وحافظ أصبهان أبو مسعود أحمد[2] بن الفُرَات الرَّازي ، وكان يُنَظِّرُ بأبي زُرْعَة[3] .

● والحافظ أبو عبد الله محمد[4] بن [عبد الله] سَنْجَر الجُرْجَاني صاحب « المسند » بصعيد مصر .

● وحافظ خراسان أبو عبد الله محمد[5] بن يحيى الذُّهْلي شيخ نَيْسَابُور .

● وواعظ عصره يحيى[6] بن مُعَاذ الرَّازي الزَّاهد .

= والشذرات : ٣/ ٢٥٨ .

(١) انظر ترجمته في : طبقات السبكي : ٢/ ٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٤٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٩ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/٣٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٨٠ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٩ .

(٣) لم أقف على هذه العبارة في مصادر ترجمته .
وأبو زرعة هو : عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، حافظ للحديث ، مات سنة ٢٦١ كما سيأتي .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٢٩٦ ، والديباج المذهب : ٣/ ٢١٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٩ ، وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤١٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٧٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٥٩ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٠٨ ، ووفيات الأعيان : ٦/ ١٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/ ٣٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٢٦٠ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٠ .

١٥٧/١
[٦٦/ب]

٦٦/ب
م

سنة تسع وخمسين ومئتين/

● فيها نزل طاغية الزَّنْج البطائح ، وشقَّ حوله الأنهار وتحصَّن ، وهجم عليه الموفق وقتل خلقاً من أصحابه ، فتأخَّر الطاغية إلى الأهواز ، ووضع فيهم السيف فقتل خمسين ألفاً وسبى مثلهم ، فسار لحربه موسى بن بُغَا فدام القتال بينهم بضعة عشر شهراً ، وقتل خلق بينهما(١) .

● وفيها نازلت الرُّوم مَلَطْيَة ، فخرج أهلها فالتقوهم فنصرهم الله ، وقتل طاغية الرُّوم لعنه الله وانهزموا(٢) .

● وفيها ظهر بخراسان يعقوب الصَّفَّار ، وكثرت جموعه ودوَّخ الملك بحيث إنه استولى على إقليم خُرَاسان ، وأسر نائبها ابن طاهر ، وكاد أن يملك الدُّنيا(٣) .

● وفيها مات ببغداد صاحب مالك أحمد(٤) بن إسماعيل السَّهْمي رحمه الله .

سنة ستين ومئتين

● فيها صال يعقوب [بن اللَّيث الصَّفَّار](٥) بخُرَاسان وجال وهزم الرِّجال ، وترك الرَّعيَّة بأسوأ حال .

● ثم قصد الحسن بن زيد العَلَوي المتغلِّب على طَبَرِستان ، فالتقى الجمعان ، فانهزم العَلَويُّ وتبعه يعقوب في تلك الجبال ، فنزل عليه ثلج مهول حتى هَلَكَ أكثر

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧/٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٩/٢٩ .
(٢) انظر المصدر نفسه : ٧/ ٢٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٩/ ٣٠ .
(٣) انظر المصدر نفسه : ٧/ ٢٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٩/ ٣٠ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٩/ ٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٢ .
(٥) ما بين الحاصرتين ليس في « م » أو « ط » واستدركته من مصادر الخبر . انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٦١ .

جند يعقوب ، فرجع إلى سِجِسْتَان في حال سيئة ، وقد عدم من جيشه أربعون ألفاً[1] .

● وفيها مات ببغداد الإمام علي الحسن[2] بن محمد الزَّعفراني صاحب

١٥٨/١ /الشَّافعي .

● ومات الحسن[3] بن علي بن الجواد بن الرّضا العَلَوي [العَسْكَريّ] أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد الرّافضة عصمتهم ، وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن .

[٦٧/أ] ● وفيها مات شيخ الطِّبِّ حُنَين[4] بن إسحاق/ على النَّصْرانيَّة .

● ومالك[5] بن طَوق التَّغْلبي أمير عرب الشَّام ، وباني الرَّحبَة[6] .

سنة إحدى وستين ومئتين

● فيها مات حافظ حَرّان أحمد[7] بن سليمان الرُّهَاوي .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٦٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٤٠٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٠/ ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٦٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٤ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٠/ ١١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٦٥ ، ذكره فقط في ترجمة الزَّعفراني ، والشذرات : ٣/ ٢٦٥ .
وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته ، والحسن العسكري سمي بذلك لأنّه سكن سامرّاء .

(٤) انظر ترجمته في : طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ١/ ١٨٤ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٠/ ١٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٩٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٥ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٧٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤/ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٠/ ٣٤٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٥ .

(٦) رحبة مالك بن طَوْق : بين الرقّة وبغداد على شاطىء الفرات بناها مالك في خلافة المأمون . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦١/ ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٧٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٦ .

● وحافظ المغرب أحمد[1] بن عبد الله بن صالح العِجْلي الكوفي نزيل طرابُلُس .

● وقاضي القضاة الحسن[2] بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب الأموي .

● ومقرىء وقته أبو شعيب صالح[3] بن زياد السُّوسي بالرَّقَّة .

● والعارف الكبير أبو يزيد[4] البِسْطامي .

● وحافظ خُرَاسان مُسْلم[5] بن الحَجَّاج القُشَيْري صاحب « الصحيح » ، رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وستين ومئتين

● فيها عجز الخليفة المعتمد عن يعقوب بن اللّيث الصَّفَّار فلاطفه وبعث إليه بالخلع وبولاية خُرَاسان وجُرْجان وسِجِسْتان ، فلم يرضَ حتى يوافي باب الخلافة ، وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق ، فخاف المعتمد فانتقل من سَامَرَّا إلى بغداد وتهيَّأ للملتقى ، فأقبل يعقوب في جيوشه وكانوا سبعين ألفاً ، فنازل واسط ، فسار نحوه المعتمد وجهَّز أخاه الموفَّق بجمهرة الجيش ، فالتقاه في رجب فوقعت الكسرة

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٢١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦١/ ٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٠٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦١/ ٥ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥١٨ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦١/ ١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٨٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٣٣٢ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ١٠٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٨ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٥١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦١/ ١١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٨٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٦٩ . واسمه : طيفور بن عيسى .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ١٠٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦١/ ١٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٥٧ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٤٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٠ .

على الموفَّق ، ثم ثبت وحمي الحرب فانقلبت الكسرة على يعقوب واستبيح عسكره ، وغنم جيش المعتمد غنيمة لا توصف ، وخلصوا محمد بن طاهر الذي كان أمير خُرَاسان من القيد ، وكان مع يعقوب الصَّفَّار ، وانهزم يعقوب إلى ناحية شِيرَاز[1] ، وخلع المعتمد على ابن/ طاهر وردَّه إلى نيابة خُرَاسان وأعطاه عشرين ألف دينار[2] . [١٥٩/١/٦٧/ب]

● وعاث جموع الزنْج وبدَّعوا ، فسار العسكرُ فهزموهم ، وقتل مقدَّمهم الملقب بالصُّعلوك[3] .

● وفيها مات عالم البصرة أبو زيد عُمَر[4] بن شَبَّة[5] النُّمَيْري الحافظ .

● ومحمد[6] بن عاصم الثَّقفي العابد مُسند أصبَهان .

● وعالم بغداد يعقوب[7] بن شَيْبَة السَّدُوسي الحافظ ، وله « مسند »[8] كبير إلى الغاية ـ وقْر بعير ـ .

---

(١) بلد عظيم مشهور في وسط بلاد فارس ، وهي مما استُجِدّ عمارتها واختطاطها في الإسلام . انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٨٠ .
قلت : وتقع اليوم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٩٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٢٩٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٠٨ ، ومعجم الأدباء : ١٦/ ٦٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٠٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٢/ ٨ ، ذكره عمر بن شيبة ولوم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٦٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٤ .

(٥) في « م » : (شيبة) وأثبت ما في « ط » ومصادر ترجمته الأخرى .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦٢/ ١٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٧٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٢/ ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٧٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٥ .

(٨) قال الذهبي في تاريخه : وقيل لي : إنّ نسخةً بمسند أبي هريرة شوهدت بمصر فكانت مئتي جزء . وذكره حاجي خليفة : مسند ابن شيبة يعقوب الحافظ السّدوسي ، انظر كشف الظنون : ٢/ ١٦٧٨ .

سنة ثلاث وستين ومئتين

● فيها مات شيخ نَيسابور أحمد[1] بن الأزْهَر الحافظ .

● والوزير عبيد الله[2] بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل والمعتمد .

سنة أربع وستين ومئتين

● فيها أغارت الزَّنْج على واسط ، وهرب أهلها حفاةً عُراةً ، فسار لحربهم[3] الموفّق .

● وفيها كانت وقعة بين المسلمين والرُّوم ـ لعنهم الله ـ وكان المسلمون أربعة آلاف أميرهم [عبد الله بن رشيد] بن كاوس فأصيبوا فلم ينج منهم سوى خمسمئة ، وأُسر ابن كاوس[4] .

● وفيها مات كبير الأُمراء موسى[5] بن بُغَا وكان بطلاً شجاعاً وافر الحشمة .

● وفيها مات مُحَدِّثُ نيسابور أحمد[6] بن يوسف السُّلَمي الحافظ .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٣/ ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٦ .

(٢) في « م » : (عبد الله) مكبراً .
انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٣١٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٣/ ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ١٢١ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٦ .

(٣) في « م » : (نحوهم) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣١٢ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ١٣ـ١٤ .
وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٥١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ٢٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ١٩٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٧ .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٣/ ٣٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ٥٧ وفيه : ويلقب بحمدان ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٨٤ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٨ .

١٦٠/١ ● ومُحَدِّثُ مصر/ أحمد[1] بن عبد الرحمن بن وَهْب .

● وفقيه مصر أبو إبراهيم المُزَني إسماعيل[2] بن يحيى صاحب الشّافعي وهو في عشر التسعين .

● وحافظ زمانه أبو زُرْعَة عبيد الله[3] بن عبد الكريم الرَّازي أحد الأعلام في آخر السَّنة .

[٦٨/أ] ● قال ابن أبي حاتم : لم/ يخلف بعده مثلُه .

● ومُحَدِّثُ مصر وعالمها يونس[4] بن عبد الأعلى الصَّدفي الفقيه عن ثلاث وتسعين سنة .

سنة خمس وستين ومئتين

● ومات أحمد[5] بن الخَصيب الوزير ، وزير الخليفتين وكان أبوه نائب مصر .

● وأحمد[6] بن منصور الرَّمادي الحافظ ببغداد .

---

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٦ ، والعبر : ٢/ ٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ١٣ ذكره ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣١٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٧ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢١٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٢١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٩٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٢٦ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٦٥ ، والشذرات : ٣/ ٢٧٨ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧/ ٢٤٩ ، وطبقات السبكي : ٢/ ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٤/ ١٣ ذكره ولم يترجم لهل ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٤٨ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤٠٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٠ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦٥/ ٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٥٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٨١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ١٥١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٢٨ وفيه : =

● وسعدان[1] بن نصر المُحَدِّثُ .

● وعلي[2] بن حرب الطَّائيّ المُحَدِّثُ .

● وصالح[3] بن أحمد بن حنبل الشَّيْباني قاضي أصبهان .

● وزاهد خراسان أبو حفص النَّيسابوري عمرو[4] بن سلم[5] .

● والملك يعقوب[6] بن اللّيث الصَّفَّار الذي استولى على بلاد المشرق بالقُولَنْج في شوال دفن بجندي سابور ، وأمر أن يكتب على قبره : هذا قبر يعقوب المسكين . وخلَّف خمسين ألف ألف درهم ، وألف ألف دينار ، وقام بالملك بعده أخوه عمرو بن اللّيث ، فدخل في طاعة الخليفة وعدل ، وامتدت أيامه ، وكانا صانعين في النُّحاس فآل بهما الأمر إلى المُلك .

= الزّنادي وفي « م » : (الرهاوي) ولعله تصحيف وأثبت ما في مصادر ترجمته .
وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٣٨٩ ، والشذرات : ٣/٢٨١ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/٢٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٣٥٧ ، والشذرات : ٣/٢٨١ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/٤١٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/٣٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٢٥١ ، والمنهج الأحمد : ١/٢٤٩ ، والشذرات : ٣/٢٨٢ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١١/٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥٢٩ ، والمنهج الأحمد : ١/٢٥١ ، والشذرات : ٣/٢٨١ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦٥/١٤٢ وفيه : وقيل : عمرو بن سلمة ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥١٠ ، والشذرات : ٣/٢٨٢ .

(٥) في « ط » و « الشذرات » : (مسلم) وهو تحريف ، وأثبت ما في « م » وما في مصادر ترجمته .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/٤٠٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/٣٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥١٣ ، والشذرات : ٣/٢٨٣ .

سنة ست وستين ومئتين

● فيها أخذت الزَّنج رَامَهُرْمُز[1] فاستباحوها قتلاً وسبياً[2] .

● وفيها ظهر أحمد بن عبد الله الخُجُسْتَاني وحارب عمرو بن اللّيث الصَّفَّار ، وظهر عليه ودخل نَيْسَابُور ، فظلم وصادر[3] .

١/ ١٦١ ●/ وفيها وصلت طلائع الرُّوم إلى أعمال المَوْصل فعاثُوا وأفسدوا[4] .

[٦٨/ب] ● وفيها مات فقيه العراق/ محمد[5] بن شجاع ، أبو عبد الله الثَّلْجي[6] من رؤوس الحنفيّة ، وله مصنَّفات ، رحمة الله عليه .

سنة سبع وستين ومئتين

● فيها نهبت الزَّنج واسطاً ، وأحرقوا بعضها ، فسار لقتالهم أبو العبّاس ولد الموفق فهزمهم ، ثم بعد أيام التقاهم فهزمهم ، ثم واقعهم وحاصرهم وتصابروا على القتال شهرين ، ثم وقع في قلوبهم الرّعب من ابن الموفق وطلعوا إلى الحصون ، وتحاربوا في المراكب فغرقت من الزَّنج خلق ، ثم قدم الموفق بنفسه في جيش لجبٍ لم يُرَ مثلُه ، فهزم الزَّنج ، وكان ملكهم العلويُّ غائباً فلما جاءته الأخبار بهزيمة جنده مرات ذلَّ ولحقه إسهال وتقطَّعت كبده ، ثم زحف عليهم ابن الموفق وتمت لهم حروب يطول شرحها ، فبرز الخبيثُ وقد عبَّأ جيوشه ، وقد بلغ عدَّتهم ثلاثمئة ألف ما بين فارس وراجل ، والمسلمون خمسون ألفاً ، فنادى الموفق بالأمان ، فأتاه

---

(١) في « م » : (انهزموا) وهو تصحيف ، ورامهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٧ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٣٠ .
(٣) المصدر السابق : ٧/ ٣٣٥ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٣٢ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٧/٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٦/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٧٩ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا : ١٩١ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٤ .
(٦) في « م » : (البلخي) وهو تصحيف .

خلق ، ففتَّ ذلك في عضد الخبيث ، وفصل بين الجيشين نهرٌ فلم يقع قتال[1] .

● وفيها مات إسماعيل بن عبد الله[2] . سَمُّوَيه الحافظ بأصبهان .

● ومُحَدِّثُ مصر بحر[3] بن نصر الخولاني .

● والمُحَدِّثُ عبّاس[4] التَّرقُفي الثّقة العابد .

● ومُحَدِّثُ أصبهان يونس[5] بن حبيب العِجْلي صاحب أبي داوود ، رحمهم الله تعالى .

سنة ثمان وستين ومئتين

● فيها غزا خلف الطولوني[6] نائب ثغور الشّام فقتل من النّصارى بضعةَ عشرَ ألفاً/ وغنموا غنيمةً عظيمةً . [٦٩/أ] ١/١٦٢

● وأما خبيثُ الزَّنج فأنشأ مدينةً ، وسمَّاها المختارة ، ونزلها بجيوشه فحاصره المسلمون مدّة[7] .

● وفيها توفي عالم مَرْو أحمد[8] بن سَيَّار المروزي الحافظ ، وكان في زمانه

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ٢١ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٤/ ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٠ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٧ .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ٢١ ولم يترجم له ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٠٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ١٤٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ١١٥/ وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٢ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٨ . والتّرقفي : نسبة إلى تَرْقُف .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩٦ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤٠٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٨٩ .

(٦) المعروف بخلف التركي ، نائب ابن طولون على الشام .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٢٦٧/ ٢٣ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٨٧ ، وطبقات السبكي : ٢/ ١٨٣ ، وتاريخ =

يُشَبَّهُ بابن المبارك ، وله وجه في مذهب الشافعي ، كان يرى الأذان فرضاً للجمعة فقط .

● وفيها وثب غلمان أحمد[1] بن عبد الله الخُجُسْتَاني الذي أخذ نَيْسَابور فذبحوه وقد سكر .

● وفيها مات حافظ بَلْخ عيسى[2] بن أحمد العسقلاني عن نيِّفٍ وتسعين سنة ، وأصلُه من بغداد .

● وفيها مات مفتي مصر محمد[3] بن عبد الله بن عبد الحكم في ذي القعدة .

● قال ابن خُزيمة : ما رأيت أحداً أعرف بأقاويل الصّحابة والتّابعين منه ، تفقَّه على الشّافعي وأشهب ، رحمة الله عليهم .

سنة تسع وستين ومئتين

● فيها ظفر المسلمون بالمختارة ، وحصروا خبيث الزَّنْج في قصره ، وجرح الموفّق فرجع بالعسكر حتى عوفي ، فحصَّن الخبيث مدينته[4] .

● وكان المعتمد على الله كالمقهور مع أخيه الموفّق ، فكاتب نائب مصر أحمد بن طولون واتّفق معه ، وسافر المعتمد على عزم اللّحاق بمصر في صورة متفرّج ومتصيّد ، فجاء كتاب الموفّق إلى إسحاق بن كُنْدَاج[5] يقول له : متى اتفق

= الإسلام : ٢٦٨/ ٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦٠٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٠ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٦٨/ ٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩٦ ، والشذرات : ٣/ ٢٩١ .

(٢) انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١١/ ٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٨/ ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٣٨١ ، والشذرات : ٣/ ٢٩١ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ١٩٣ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٣٧٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٨/ ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٤٩٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٩١ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٧٤ .

(٥) في الكامل في التاريخ : (كنداجيق) .

أخي مع المصري لم يُبْق منكم باقية ، وكان ابن كنداج على نصيبين في أربعة/ آلاف ١/ ١٦٣ فارس ، فبادر إلى الموصل فإذا بحرَّاقات المعتمد وأُمرائه ، فتلقى المعتمد فقال له : يا إسحاق/ لم منعت الحشم من الدخول إلى المَوْصل ؟ فقال : يا مولاي [٦٩/ب] أخوك في نحر العدو وأنت تبعد عن مستقرك ، فربما غلب العدو دار آبائك ، وكلّم المعتمد بكلامٍ فجٍّ ، ووكل به وساقه إلى سَامَرَّا ، فتلقاه صاعد كاتب الموفق فأنزله في دار الوزير ، ومنع من دخول دار الخلافة ، ووكل بالدار خمسمئة جندي يمنعون من يدخل إليه ، وبقي صاعد[1] يقف في خدمته .

وأما ابن طولون فجمع أهل دولته وقال : قد نكث الموفق بأمير المؤمنين فاخلعوه من العهد ، فخلعوه إلا القاضي بكَّار بن قُتَيْبَة ، فقيَّده وحبسه[2] .

● ومات فيها الأمير عيسى[3] بن الشيخ الذُّهْلي ، وكان قد ولي دمشق فخرج عن الطاعة في أيام فتنة المستعين ، وأخذ الخزائن واستولى على دمشق ، ثم حاربه عسكر المعتمد فالتقاهم ولدُه ووزيره ، فقتل ابنه ، وانهزم عسكره وهرب هو ، وصُلب وزيره ، ثم إنه استولى على ديار بكر وآمد مدَّةً .

سنة سبعين ومئتين

● فيها كان مصرع الخبيث صاحب الزَّنْج[4] واقعه المسلمون مرّتين قتل في الثانية فلا رحمه الله ، زعم أنه علوي ، والتجأ بعد فصول يطول شرحها إلى جبل ، ثم تراجعوا إلى المختارة فالتقاهم الموفق فانهزم الخبيث ، ووقع فيهم القتل

---

(١) هو صاعد بن مخلَّد .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٩٤ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٩٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٠/ ٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٩/ ١٤٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٣ .

(٤) هو : علي بن محرر العقبسي أي عبد قيس . انظر ترجمته وخبره في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٩٩ ، والبداية والنهاية : ١١/ ٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٣٥ وما بعدها وفيه : اسمه بَهْبُوذ ، وقد مرَّ أنه قائد من قواده .
وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٢٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٤ .

والأسر ، ثم استقتل الخبيث وفرسانه وحملوا على الموفَّق ، وحمل الموفق فالتحم القتال ساعة ، ثم أقبل فارس وفي يده رأس الخبيث وعَرَفَه غير واحد ، فخرَّ المسلمون سُجَّداً لله وكبَّروا ،/ ودخل الموفَّق بالرأس بغداد ، وزيّنت القباب وكان يوماً مشهوداً ، وأمن النّاسُ ، وشرعوا يتراجعون إلى مدائنهم ، وكانت أيام الزَّنْج من سنة خمس وخمسين . [٧٠/أ] ١٦٤/١

● قال الصُّولي : قتلَ الخبيثُ من المسلمين ألف ألف وخمسمئة ألف ، قتل من ذلك في يوم واحد بالبصرة ثلاثمئة ألف ، وكان يصعد ـ لعنه الله ـ على المنبر فيسبُّ عثمان وعليًّا ومعاوية وعائشة ، وهذا اعتقاد الأزارقة الخوارج ، وكان يُنادى على الهاشمي في عسكره بدرهمين وبثلاثة ، وكان عند الواحد من عبيد السُّوء من عسكره نحو العشر علويّات يفترشُهن ، والظَّاهر أنّه كان زنديقاً يتستر برأي [الأزارقة](1) الخوارج ، وكانت مدينة المختارة أحصن مدينة بنيت في الدنيا(2) ، وكان هذا المجرم في أوّل أمره مُنجِّماً يكتب الحروز ، خرج بالبصرة واستغوى الزَّبَّالين والسُّودان .

● وفيها في ذي القعدة مات أمير مصر والشام أحمد بن طُولُون التُّركي وهو في عشر الستّين ، وخلَّفَ من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار ، وأربعة وعشرين(3) ألف مملوك ، وكان شجاعاً كريماً مهيباً ، كيِّساً داهية جبّاراً عنيداً ، طائش السَّيف ، قتَلَ صبراً ، ومات في سجنه نحو ثمانيةَ عشرَ ألفاً ، وكان طيب الصَّوت بالقرآن ويحفظه كله ، حكم(4) على ديار مصر ستَّ عشرة سنة(5) ، وأبوه من مماليك المأمون .

---

(1) ما بين الحاصرتين مستدرك من « ط » ومصادر الخبر . انظر : تاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٣٥ـ٣٧ .

(2) العبارة في « ط » : (كانت مدينة المختارة أحسنَ من أحصنِ مدينة بنيت في الدنيا) .

(3) في « ط » : (عشر) والتصويب من تاريخ الإسلام .

(4) في « م » : (علم) وليس بشيء .

(5) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٠٨ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٥ .

● ومات في ذي الحجَّة قاضي مصر الفقيه العادل بَكَّار[1] بن قُتَيْبَة الثَّقفي عن نحو من تسعين سنة ، وله أخبار/ حسنة في الوَرَع والعدل ، ولي القضاء بضعاً[٧٠/ب] وعشرين سنة .
م

● وفيها مات شيخ الفقهاء الظَّاهرية داوود[2] بن علي الأصبهاني الظَّاهري صاحب/ المصنَّفات ببغداد في رمضان وله سبعون سنة ، تفقَّه على أبي[3] ثَوْر ، ١/ ١٦٥ وإسحاق بن رَاهَوَيْه .

● قال ابن خَلِّكان : انتهت إليه رياسة العلم ببغداد .

● وقيل : كان يحضر [5] [مجلسه أربعمئة مُطَيْلَس[4] .

● وفيها مات فقيه مصر][5] الربيع[6] بن سليمان المُرَادي المؤذِّن ، صاحب الشّافعي عن نيِّف وتسعين سنة .

● ومات مُحَدِّثُ بغداد أبو بكر محمد[7] بن إسحاق الصَّاغَاني الحافظ .

● وحافظ الرَّيِّ محمد[8] بن مُسلم بن وَارَة أحد الأعلام ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩٩ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٣٦٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٥٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤١٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩٧ ، والشذرات : ٣/ ٢٩٧ .

(٣) في « م » : (ابن) وليس بشيء .

(٤) أي يلبس الطَّيلسان الأسود وهو ضرب من الأكسية يلبسها كبار القوم .

(٥) ما بين الرقمين سقط من « م » واستدركته من « ط » ومصادر ترجمته .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٢٩١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٨٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٠ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٢٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ١٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٠١ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٥٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٠/ ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٨ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٥١ وفيه مات سنة ٢٦٥ ، والشذرات : ٣/ ٣٠١ .

سنة إحدى وسبعين ومئتين

● فيها كانت وقعة الطّواحين[1] بالرَّملة ، كان ابن طُولُون قد خلع الموفّق من العهد ، ثم مات وحكم على مصر والشام ولده خُمَارَوَيْه ، فجهّز الموفّق ولده أبا العبّاس المعتضد في جيش كثيف ، وعقد له على مصر والشّام ، فسار حتى نزل بأرض الرَّمْلَة ، وأقبل خُمَارَوَيه في جيوشه فالتقَوْا ، فكانت وقعة لم يسمع بمثلها حتى جرت الدماء كالأنهار ، ثم انكسر خُمَارَوَيه ونهبت خزائنه ، لكن كان سعد الأعسر[2] له كميناً ، فخرج على المعتضد فهزمه حتى وصل المعتضد إلى أعمال حلب في نفر يسير ، وذهبت أيضاً خزائنه حواها الأعسر .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد عباس[3] بن محمد بن حاتم الدُّورِي الحافظ .

[٧١/أ] ● ومحمد[4] بن/ حماد الطِّهراني[5] الحافظ .

١٦٦/١ / سنة اثنتين وسبعين ومئتين

● فيها مات مُسْنِدُ الكوفة أحمد[6] بن عبد الجبّار العُطَاردي .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧١/ ٢٢٠ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٣٠٢ . والطواحين موضع قرب الرملة في فلسطين .

(٢) في الكامل في التاريخ : (سعيد الأيسر) .

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١/ ١٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧١/ ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٢٢ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٥٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٢ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٢٧١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧١/ ٤٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦٢٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٤ .

(٥) في « م » : (الزّهراني) وفي الشذرات : (الظّهراني) بالظاء .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٢٦٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٢/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٦٥ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٥ .

● ومُحَدِّثُ حِمْصَ أبو عُتْبَة أحمد[1] بن الفرج الحجازي .

● وحافظ حَرَّان سليمان[2] بن سيف في شعبان .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو جعفر محمد[3] بن عبيد[4] الله بن المُنَادي وله مئة سنة وستّة عشر شهراً .

● وحافظ حمص أبو جعفر محمد[5] بن عوف الطّائي عن نيِّف وثمانين سنة .

سنة ثلاث وسبعين ومئتين

● فيها : مات الحافظ أبو عبد الله محمد[6] بن يزيد[7] بن ماجه القَزْوِيني صاحبُ « السُّنَن » و « التفسير » .

● والحافظ أبو أُميّة محمد[8] بن إبراهيم بن مسلم الطَّرَسُوسي .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٣٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣/ ٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٢/ ٢٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٨٤ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٧٢/ ٣٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٣٠٦ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٣٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٢/ ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٥٥ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٦ .

(٤) في « م » : (عبد) .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ١٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٢/ ٤٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٦١٣ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٥ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٦ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٢٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٣/ ٤٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٧٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٨ .

(٧) في الكامل في التاريخ : (زيد) .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٣٩٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٣٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٣/ ٤٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٩١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٦٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٠٨ .

● والحافظ حنبل[1] بن إسحاق ابن عمِّ الإمام أحمد .

● وفي صفر مات صاحب الأندلس محمد[2] بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، وكانت أيامه خمساً وثلاثين سنةً ، وكان فقيهاً فصيحاً بليغاً كثير الجهاد .

● قال ابن الجوزي : هو صاحب وقعة وادي سَلِيط التي لم يسمع بمثلها ، يقال : قتل فيها من الكفّار ثلاثمئة ألف .

وفي سنة أربع وسبعين ومئتين

● مات عبد الملك[3] بن عبد الحميد[4] أبو الحسن الميموني الفقيه صاحب أحمد بن حنبل بالرَّقَّة ، وهو في عشر المئة ، سمع من إسحاق الأزرق وطبقته .

● ومات ببغداد محمد[5] بن عيسى بن حَيَّان[6] المدائني صاحب سفيان بن عُيَيْنَة ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وسبعين ومئتين/

[٧١/ب]

● فيها مات المَرْوُذِيّ صاحب الإمام أحمد بن حنبل ، وهو أبو بكر

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/٢٨٦ ، والكامل في التاريخ : ٧/٤٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٣/٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/٥١ ، والمنهج الأحمد : ١/٢٦٤ ، والشذرات : ٣/٣٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/٤٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٣/٤٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/١٧١ ، والشذرات : ٣/٣٠٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٧٤/٣٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/٨٩ ، والمنهج الأحمد : ١/٢٦٩ ، والشذرات : ٣/٣١٠ .

(٤) في « م » : (عبد الملك) وليس بشيء .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/٣٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٤/٤٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/٢١ ، والشذرات : ٣/٣١١ .

(٦) في « ط » : (حبان) بالباء الموحدة وكذلك في العبر : ٢/٥٣ ، وما أثبته من مصادر ترجمته الأخرى .

١٦٧/١

أحمد[١]/ بن محمد بن الحَجَّاج الفقيه ، بقية الأعلام .

● وحافظ وقته أبو داود السِّجِسْتاني سليمان[٢] بن الأشعث الأزدي ، صاحب « السنن » بالبصرة في شوال ، وله بضع وسبعون سنة ، وكان يُشَبَّه بأحمد بن حنبل في زمانه ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وسبعين ومئتين

● كانت فيها وقعة مشهورة بين نائب مصر خُمَارَوَيْه وبين محمد بن أبي السَّاج فانكسر محمد[٣] .

● وفيها مات حافظ الكوفة أحمد[٤] بن حازم بن أبي غَرَزَة[٥] الغِفَاري صاحب « المسند » .

● وعالم الأندلس أبو عبد الرحمن بَقِيّ[٦] بن مَخْلَد الأندلسي الحافظ صاحب « التفسير » و « المسند الكبير » ، مات في جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة ، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ مع علومه صوَّاماً قوَّاماً متبتِّلاً مُجابَ الدَّعوة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٤٢٣ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٥/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٧٣ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٧٢ ، والشذرات : ٣/ ٣١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٥٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٢٥ في وفيات (٢٧٣) ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٠/ ١٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٥/ ٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٠٣ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٧٦ ، والشذرات : ٣/ ٣١٣ .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٢٢٨ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٢٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٣٩ ، والشذرات : ٣/ ٣١٧ .

(٥) في « م » : (عزيزة) وهو تصحيف .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٨٥ ، والشذرات : ٣/ ٣١٨ .

● وفيها مات العَلاَّمة أبو محمد عبد الله[1] بن مُسْلم بن قُتَيْبة الدِّينَوَري صاحب التَّصانيف في رجب ببغداد فجاءة ، وله ثلاث وستون سنة .

● وحافظ البصرة ، أبو قِلابَة عبد الملك[2] بن محمد الرَّقَاشيّ[3] في شوال ببغداد ، حَدَّثَ من حِفْظِه بستين ألفاً ، وكان وِرده في اليوم والليلة أربعمئة ركعة .

● ومُحَدِّثُ الأندلس القاسم بن محمد[4] بن قاسم الأموي القُرْطُبي الفقيه .

قال بَقيُّ بن مَخْلَد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

[٧٢/أ] وقال ابن لُبَابَة/ [5] : ما رأيت أفقه منه .

سنة سبع وسبعين ومئتين

● فيها مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد[6] بن إدريس الحَنْظَلِيّ الرَّازي في

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ١٧٠ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٤٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٩٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٣١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٢٥ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٣٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٧٧ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٨٢ ، والشذرات : ٣/ ٣١٩ .

(٣) في « م » : (الرشاقي) وليس بشيء .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٣٥٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٣٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٦/ ٤١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٢٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٠ .

(٥) في تاريخ الإسلام : ابن لُبَانة ، وهو غلط ، وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي .
مات سنة (٣١٤) انظر سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٩٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٧٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٧/ ٤٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٧ ، وغاية النهاية : ٢/ ٩٧ وفيه مات سنة (٢٧٥) ، المنهج الأحمد : ١/ ٢٨٥ ، والشذرات : ٣/ ٣٢١ .

شعبان وهو في عشر التسعين ، وكان جارياً في مضمار أبي زُرْعَة والبخاري .

●/ وفيها مات حافظ بلاد فارس يعقوب بن سفيان الفَسَوِي[(١)] عن بضع وثمانين ١٦٨/١ سنة ، وله تصانيف نافعة .

سنة ثمان وسبعين ومئتين

● فيها كان مبدأ ظهور القَرَامِطة بسواد الكوفة ، وهم زنادقة مارقون من الدِّين[(٢)] .

● ومات الموفق أبو أحمد طلحة[(٣)] بن المتوكّل بن المعتصم ولي عهد أخيه الخليفة المعتمد على الله في صفر وله تسع وأربعون سنة ، وكان ملكاً جَبَّاراً مطاعاً ، بطلاً شجاعاً ، كبير الشأن ، حارب الزَّنْج حتّى أبادهم ، وحارب يعقوب الصَّفَّار فهزمه ، وكان إليه جميع أمر[(٤)] الجيش ، وكان محبَّباً إلى الناس ، اعتراه نقرس فبرح به ، وأصاب رجله داء الفيل[(٥)] ، وكان يقول : في ديواني مئة ألف مرتزق

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٧/ ٤٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٨٠ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٩٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٢١ .
قلت : ويقال البَسَوي أيضاً نسبة إلى (بسا) قال ياقوت : ويعرِّبونها فيقولون : (فسا) مدينة بفارس أنزه مدينة بها ، وهو صاحب كتاب « المعرفة والتاريخ » المطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري ، انظر « معجم البلدان » (١/ ٤١٢) و (٤/ ٢٦٠) و « بلدان الخلافة الشرقية » ص (٣٢٧) (م) .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٨/ ٢٣٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١٢٧ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٤١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٦٦ وفيه : (محمد) بدلاً من (طلحة) ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٨/ ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٦٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٣ .

(٤) في « م » : (أمراء) .

(٥) قلت : داء الفيل تضخم في الجلد وما تحته ينشأ عن سدِّ الأوعية اللمفاوية ، ويحدثه جنس من الخيطان الديدانية . « المعجم الوسيط » (٢/ ٧٣٥) (م) .

ما أصبح [فيهم] أسوأ حالاً مني ، واشتدَّ ألمه حتى مات ، ولما احتضر رضي عن ولده أبي العباس المعتضد ، وولي بعده عهد المسلمين ، ولقب حينئذ بالمعتضد بالله .

سنة تسع وسبعين ومئتين

● فيها تمكّن المعتضدُ وخضعت لهيبته الأُمراء [حتى ألزم عمه أمير المؤمنين أن يقدمه في العهد على ابنه المفوّض ففعل ذلك مكرهاً ، وفيها منع المعتضد الناس][1] من بيع كتب الفلسفة والمنطق ، وتهدّد على ذلك ، ومنع المنجِّمين والقصَّاص من الجلوس[2] .

[٧٢/ب] ● وفيها مات الإمام أبو عيسى محمد/ [3] بن عيسى بن سَوْرة السُّلَمي التِّرمذي مصنِّف « الجامع » في رجب بترْمذ .

● والحافظ أبو بكر أحمد[4] بن أبي خَيْثَمة أحد الأعلام صاحب « التاريخ الكبير » .

١٦٩/١ ●/ وفي رجب توفي أمير المؤمنين المعتمد على الله[5] وله خمسون سنة ، وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة ، وكان أسْمَرَ رَبْعَةً رقيقاً مدوَّر الوجه ، مليح العينين صغير اللِّحية ، أسرع إليه الشَّيب ، مات فجاءة ، وقيل : غُمَّ وهو نائم في بساط ، وقيل : سُمَّ في لحم ، وكان منهمكاً على اللَّهو واللَّذّات ، يسكَرُ ويُعربدُ ، وكان قيام دولته بأخيه الموفّق .

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من « م » واستدركته من « ط » ومن مصادر الخبر .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٥٣ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٧٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٩/ ٤٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٧٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٩/ ٢٥٢ ، وأبو خيثمة هو زهير بن حرب ، وسير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٩٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٤ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٨٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٧ .

(٥) انظر ترجمته في : المعارف : ٣٩٤ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ٦٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٩/ ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٤٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٦ .

خلافة المعتضد بالله

● بويع أبو العبّاس المعتضد بالله بإمرة المؤمنين بعد عمّه المعتمد[1] .

سنة ثمانين ومئتين

● فيها مات الفقيه أبو العبّاس أحمد[2] بن محمد البِرْتي القاضي الحافظ صاحب « المسند » ، وكان من عبّاد الحنفية .

● وقاضي مصر أبو جعفر أحمد[3] بن أبي عِمْران الحنفي صاحب ابن سَمَاعة وقد قارب الثّمانين .

● وحافظ سِجِسْتان الإمام عثمان[4] بن سعيد الدّارمي صاحبُ التَّصانيف عن ثمانين سنة .

● وحافظ بغداد أبو إسماعيل محمد[5] بن إسماعيل السُّلَمي التِّرمذي .

● ومُحَدِّثُ الرَّقَّة أبو عمر هِلاَل[6] بن العَلاَء عن نحو تسعين سنة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٥٦ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٠/ ٢٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٠٧ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٩٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٣٤ ، والشذرات : ٣/ ٣٢٩ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٦/ ٩٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٠/ ٣٩٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١٩ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٢٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٠ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٤٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٢/ ٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٠/ ٤٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٤٢ ، والمنهج الأحمد : ١١/ ٢٩٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٠ .

(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٩/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٠/ ٤٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٠٩ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ١٦٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٣١ .

سنة إحدى وثمانين ومئتين

● فيها توفي الحافظ أبو بكر عبد الله[1] بن محمد بن أبي الدُّنيا القرشي صاحب التَّصانيف عن نيِّف وثمانين سنة .

[٧٣/أ] ● وحافظ دمشق أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن[2] بن عمر النَّصري وله/ تصانيف .

● وحافظ أنطاكيّة عثمان[3] بن خُرَّزاد ، صاحب عَفّان .

١٧٠/١ ●/وشيخ المالكيّة محمد[4] بن إبراهيم ابن الموّاز الإسكندراني الفقيه ، أخذ عن أصْبغ[5] بن الفَرَج وغيره .

سنة اثنتين وثمانين ومئتين

● فيها اصطلح خُمَارَوَيْه صاحبُ مصر والمعتضد فتزوَّج المعتضد بابنة خُمَارَوَيْه[6] على صداق أربعين ألف دينار ، فبعثها أبوها وجهَّزها بألف أالف دينار ، وأعطت الدّلال مئة ألف درهم[7] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨١/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٩٧ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٩٣ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ٣١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨١/ ٢١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣١١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٩١ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٢ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٦/ ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨١/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٧٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٠٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٢ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٨١/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٦ ، والديباج المذهب : ٢/ ١٦٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٣ .

(٥) في « م » : (أصبع) بالعين وهو تحريف .

(٦) قلت : الملقَّبة (قَطْر النَّدى) واسمها (أسماء بنت خُمارويه) انظر « شذرات الذهب » (٣/ ٣٣٤ و ٣٦٥) وسوف ترد ترجمتها في وفيات سنة (٢٨٧) (م) .

(٧) انظر تاريخ الإسلام : ٢٨٢/ ٨ .

● ومات فيها شيخ العراق وقاضيها إسماعيل [1] بن إسحاق القاضي الفقيه المالكي ، صاحب التَّصانيف في ذي الحَجّة عن أربع وثمانين سنة ، وحسبُك أن المُبَرِّد يقول : هو أعلم بالتَّصريف منِّي .

● ومات مسند بغداد الحارث بن [محمد][2] أبي أسامة التَّميمي الحافظ ، وله ستٌّ وتسعون سنة ، لحق علي بن عاصم وطبقته .

● ومات في ذي القعدة متولّي مصر والشام أبو الجيش خُمَارَوَيْه[3] بن أحمد بن طُولون حمو الخليفة ، فتك به غلمانه لأنَّه راودهم ، وكان شهماً صارماً مهيباً ، وعاش اثنتين وثلاثين سنة ، ودولته اثنتا عشرة سنة .

سنة ثلاث وثمانين ومئتين

● فيها هاجت الخوارج بالجزيرة واستفحل أمرهم ، فظفر المعتضد بالله بزعيمهم هارون الشَّاري ، وأُدْخِلَ بغداد على فيلٍ وزيّنت بغداد[4] .

● وفيها أمر المعتضد في الممالك بتوريث ذوي الأرحام ، وأبطل ذلك من ديوان المواريث[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦١/ ٢٨٤ ، ومعجم الأدباء : ٦/ ١٢٩ ، والديباج المذهب : ١/ ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٢/ ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٣٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٤ ، وهو أبو إسحاق الأزدي .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٢١٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٢/ ١٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٨٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٥ .
وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٢٤٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٧٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٢/ ١٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٤٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٣٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٣/ ١١ .

(٥) المصدران السابقان .

● وأبطل النَّيروز ووقيد النِّيران ، فكثر الدعاء له[1] .

[٧٣/ب] ● وفيها التقى عمرو بن اللَّيث الصَّفَّار ورافع بن هرْثَمة فانهزم/ رافع ، وساق ١٧١/١ الصَّفَّار وراءه فأدركه/ بخوارزم فقتله[2] ، وكان المعتضد قد عزل رافعاً عن خُرَاسان وولاها الصَّفَّار من أربع سنين ، فأقام رافع بالرَّيِّ وهادن الأمراء المجاورين له ، ودعا إلى بيعة العَلَوي[3] .

● وفيها بعث الصَّفَّار إلى الخليفة بتحفٍ منها مئتا حمل من المال[4] .

● وفيها توفي السَّيِّد العارف سَهْل[5] بن عبد الله التُّسْتَرِيّ الزاهد عن نحو من ثمانين سنة .

● وقاضي القضاة علي[6] بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب .

وفي سنة أربع وثمانين ومئتين

● قال ابن جرير : فيها عزم المعتضد على سبِّ معاوية على المنابر فخوَّفه الوزير عبيد[7] الله من اضطراب العامة ، فلم يلتفت إليه ، وتهدَّد العامّة ، وألزمهم بترك

---

(١) المصدران السابقان .
(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٣٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ١٤/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٠٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٤١ .
(٣) هو : محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي صاحب الدعوة في طبرستان والدّيلم ، وسوف يأتي في وفيات سنة ٢٨٧ هـ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥/٢٨٦ . وأجمعا على أنها أرسلت في سنة (٢٨٦ هـ) .
(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٤٢٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٦/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٣٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٤٢ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٥٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٨٢ وفيه : محمد بن أبي الشوارب ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٩/٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣/ ٤١٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٤٦ .
(٧) في « م » : (عبد الله) .

الاجتماع ، وشدَّد عليهم ، وأنشأ كتاباً ليقرأ على العامّة على المنبر ، وفيه مصائب [ومعايب][(١)] . وقال : إن تحرَّكت العامّة وضعتُ فيهم السّيف ، قيل : فما تصنع بالعلويّة الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية ؟ إذا سمع الغوغاء هذا من مناقب أهل البيت مالوا إليهم ، فأمسك المعتضد عن ذلك[(٢)] .

● وفيها مات البُحْتُرِيُّ شاعر وقته أبو عُبَادَة الوليد[(٣)] بن عُبيد الطَّائي ، وله بضع وسبعون سنة .

سنة خمس وثمانين ومئتين

● فيها وثبت طَيىءُ وأميرهم صالح بن مدرك[(٤)] فانتهبوا الركب العراقي ، وسَبَوْا النِّساء ، وذهب للحاجّ ما قيمته ألف ألف مثقال[(٥)] .

● وفيها مات عالم بغداد إبراهيم[(٦)] بن إسحاق الحَرْبي[(٧)] الحافظ ، أحد الأعلام ، وكان يُشبَّه بأحمد بن حنبل في زمانه .

---

(١) لفظة « معايب » سقطت من « م » وأثبتناها من « ط » و « العبر » و « الشذرات » (٣/ ٣٤٧ـ٣٤٨) .
والخبر أيضاً في « العبر » (٢/ ٧٨) و « شذرات الذهب » .

(٢) انظر تاريخ الطبري : ١٠/ ٥٤ ، وهو كذلك في الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٤/ ١٧ .

(٣) انظر ترجمته في : الأغاني : ٢١/ ٣٦ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٨٣ وفيه مات سنة ٤٨٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ٣٢٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٤/ ٣٢٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٤٨ .

(٤) في « م » : (ملوك) وهو تحريف .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٤٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٥/ ٢١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٢٨ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٤٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٥/ ١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٥٦ ، بغية الوعاة : ١/ ٤٠٨ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣٠٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٥٥ .

(٧) في « م » : (الحرمي) وهو تحريف .

١٧٢/١ ● / ومات باليمن إسحاق[١] بن إبراهيم الدَّبَرِيّ[٢] صاحب عبد الرزاق .

[٧٤/أ] ● وببغداد أبو العبّاس[٣] المُبَرِّد/ إمام النَّحو ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وثمانين ومئتين

● فيها التقى عمرو بن اللَّيث الصَّفَّار متولّي خُرَاسَان ، وإسماعيل بن أحمد بن أسد [السَّاماني][٤] أمير ما وراءَ النهر ، فكان بينهما ملحمة عظيمة بما وراء النهرِ ، فانهزم جيش الصَّفَّار ، وكانوا قد مَلُّوا منه ومن ظلم خاصَّته ، فانهزم الصَّفَّار إلى بَلَخ فوجدها مغلقة ، ففتحوا له ولجماعة قليلة ، ووثبوا عليه فقيَّدوه وبعثوا به إلى عدوِّه إسماعيل ، فقام له واعتنقه وتأدَّب معه ، فبلغ ذلك الخليفة المعتضد ففرح ، وبعث إلى إسماعيل بخلع السَّلطنة ، وولاّه خُرَاسَان وما وراء النَّهر ، وألَحَّ عليه في تنفيذ الصَّفَّار إليه ، فدافع عنه فلم يغن ، فأرسله فأُدخِلَ بغداد على جمل بعد أن كان يركب في مئة ألف فارس بعد أن كان صانعاً في النحاس ، فسبحان الفَعَّال لما يريد[٥] ، فسجن ثم خنق[٦] بعد مدّة لما توفي المعتضد .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٨٥/١١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/٤١٦ ، والشذرات : ٣/٣٥٦ .

(٢) في « م » : (الدّيري) وهو تحريف .
والدَّبَري : نسبة إلى دَبَر من قرى صنعاء . انظر معجم البلدان : ٣/٤٣٧ ، وهو مذكور فيه .

(٣) هو محمد بن يزيد ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/٣٨٠ ، ومعجم الأدباء : ١٩/١١١ ، والكامل في التاريخ : ٧/٤٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/٥٧٦ ، وغاية النهاية : ٢/٢٨٠ ، وبغية الوعاة : ١/٢٦٩ ، والشذرات : ٣/٣٥٦ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر الخبر .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ : ٧/٥٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٦/٢٥ .

(٦) نظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/٥٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٩/٢٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/٥١٦ وفيه (٢٨٩ هـ) ، والشذرات : ٣/٣٥٨ .

● وظهر بالبحرين القَرَامِطَة وعليهم أبو سعيد الجَنَّابِيّ[1] ، وقويت شوكتُه ، وعاثَ وأفسد ، وقصد البصرة فحصَّنها المعتضد ، وكان أبو سعيد كَيَّالاً بالبصرة ، وجَنَّابَة من قُرى الأهواز[2] .

وقال الصُّولي : كان يرفو أعدال الدَّقيق ، فخرج إلى البحرين وانضم إليه بقايا الزَّنْج والخُرَّامِيَّة حتّى تفاقم أمره ، وهزم جيوش المعتضد مرات ، ثم إنّه ذُبِحَ[3] في الحَمَّام وقام بعده ابنه أبو طاهر .

●/ وفيها مات شيخ الصوفية أبو سعيد[4] الخرَّاز أحد الأولياء . ١٧٣/١

● ومُحَدِّثُ مكّة علي[5] بن عبد العزيز البَغَوِيّ وقد نيَّف على التِّسعين .

● ومُحَدِّثُ قرطبة محمد[6] بن وضَّاح الحافظ ، وكان فقيراً قانعاً قانتاً لله بصيراً بعلل الحديث .

● وفيها مات الحافظ محمد[7] بن يونس/ الكُدَيْمي ، وقد جاوز المئة ، [٧٤/ب] رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٤٩٣/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٦/٢٧ـ٢٨ .
(٢) قال في اللباب : ٢٣٨/١ : جنّابة بلدة بالبحرين ، وبيّن غلطه ياقوت في المعجم : ١٦٦/٢ وفيه : ومنها أبو سعيد الجنّابي القرمطي ، وكان من جنّابة بلدة بساحل بحر فارس .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٩٣/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٢٨٦ .
(٤) هو : أحمد بن عيسى ، انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٦/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٧٧/٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٩/١٣ ، والشذرات : ٣٥٩/٣ .
(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١١/١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٧/٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٨/٣ ، والشذرات : ٣٦١/٣ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ١٥/٢ ، والكامل في التاريخ : ٤٨٩/٧ في سنة (٢٨٤ هـ) وهو فيه : محمد بن وضاح بن ربيع ، وفي باقي مصادر ترجمته ابن بزيع ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٥/١٣ ، وغاية النهاية : ٢٧٥/٢ ، والشذرات : ٣٦٢/٣ .
(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٣٥/٣ ، والكامل في التاريخ : ٤٩٦/٧ وفيه : الكريمي وهو تحري ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٢/٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٢/١٣ ، والمنهج الأحمد : ٣٦/٢ . =

سنة سبع وثمانين ومئتين

● فيها قصدت طَيِّء ركب العراق لتأخذه كما أخذته عام أول ، وكانوا في ثلاثة آلاف فقاتلهم أبو الأغرّ أمير الحاج ، ودام القتال يوماً وليلةً وجدلت الأبطال ونصر الله ، فقتل أمير العرب صَالح بن مُدْرِك[1] ، وانهزم قومه وأُسِرَ خلقٌ ودخل الحجَّاج بالأسرى وبالرؤوس على الرِّمَاح .

● وفيها سار [العبَّاس بن عمرو][2] الغَنَويّ في جيش فالتقى الجنّابي فأُسِرَ الغَنَويُّ ، وانهزم جندُه ، وأُسر خلق ، ثم بعث الجنَّابي الغَنَويَّ برسالة إلى المعتضد : أن كُفَّ عنَّا واحفظ حُرْمَتَك[3] .

● وفيها مات قاضي أصبهان أبو بكر أحمد[4] بن عمرو بن أبي عاصم الشَّيْباني الحافظ صاحب « السُّنن » ، وهو في عشر التِّسعين .

● ومات بدمشق الحافظ زكريّا[5] بن يحيى السِّجْزِي ، المعروف بخيَّاط السُّنَّة .

● وماتت قَطْرُ النَّدى[6] بنت صاحب مصر زوجة المعتضد .

= قال الذهبي في المغني ٢/٦٤٦ : هالك ، قال ابن حبان وغيره : كان يضع الحديث على الثقات .

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/٥٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٧/٢٩ ، والشذرات : ٣/٣٦٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » ومصادر الخبر .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٧/٤٩٨ـ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٧/ ٣٠ .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٣/ ١٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٧/ ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٣٠ ، والشذرات : ٣/ ٣٦٤ .

(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٥٣ وفيه وفاته (٢٨٩ هـ) ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٩/ ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٠٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٦٥ في وفيات سنة ٢٨٩ .

وسمي خياط السُّنَّة لأنّه كان يخيط أكفان أهل السنّة .

(٦) انظر ترجمتها في : مروج الذهب : ٥/ ١٣٩ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٧/ ٢٤٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٦٥ .

/ سنة ثمان وثمانين ومئتين

● فيها ظهر أبو عبد الله الشِّيعي بالمغرب ، فدعا قبيلة كُتَامة إلى الإمام المهدي فاستجابوا له ، فهذا أوّل ظهور العُبَيْدِيَّة الذين صاروا ملوك ديار مصر[١] .

● وفيها كان الفَنَاء العظيم بأذربيجان ، حتى فُقِدت الأكفان وبقوا مطروحين في الطُّرق وكُفِّنُوا [بالأكسية و][٢] واللُّبود .

● ومات نائب أذْرِبيجان محمد بن أبي السَّاج[٣] .

● وفيها مات بِشْرُ[٤] بن موسى الأسدي مُحَدِّثُ بغداد عن ثمان وتسعين سنة .

● ومفتي بغداد أبو القاسم عثمان[٥] بن سعيد بن بشّار[٦] الأنماطي الشّافعي تلميذ المُزَني .

● ومُحَدِّثُ البصرة معاذ[٧] بن المثنّى بن مُعَاذ بن مُعاذ العَنْبَري .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٢٨٨/٣٣ .

(٢) في « م » و« ط » : (وكفّنوا في اللّبود) وانظر الكامل في التاريخ : ٥٠٩/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/٣٣ ، وما بين الحاضرتين مثبت منه .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٠٩/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/٣٣ ، والشذرات : ٣٦٦/٣ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥١٠/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/١٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٣ ، والمنهج الأحمد : ٣١١/١ ، والشذرات : ٣٦٦/٢ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٩٢/١١ ، ووفيات الأعيان : ٢٤١/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٠١/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢٩/١٣ ، والشذرات : ٣٦٩/٣ .

والأنماطي : نسبة للأنماط وهي البسط التي تفرش .

(٦) في « ط » : (يسار) وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣٦/١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/٣٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٣ ، والشذرات : ٣٦٩/٣ وفيه : معلّى بن المثنّى ، وهو تحريف .

[٧٥/أ] ● وفقيه/ الأندلس يوسف[١] بن يحيى المَغَاميّ ، تلميذ ابن حبيب وصاحب المصنّفات في مذهب مالك ، رحمة الله عليهم .

سنة تسع وثمانين ومئتين

● فيها خرج بالشّام ابن زَكْرَوَيْه القِرْمِطيّ وقصد أخذ دمشق ، فحاربه الأمير طُغْج متولّيها غير مرّة ثم قُتِلَ القِرْمِطي[٢] .

● وفي ربيع الآخر مات أمير المؤمنين المعتضد بالله أحمد[٣] بن الموفّق بن المتوكّل العَبّاسي ، وكانت دولته عشر سنين ، وعاش أربعين سنة ، وكان أسمر مهيباً معتدل الشكل ، تغيّر مزاجه لإفراط الجِمَاع وعدم الحمية في مرضه ، وكان ذا سطوةٍ وشجاعةٍ وحزمٍ ورأي وجبروت ، رحمة الله عليه .

/ خلافة المكتفي بالله

١/ ١٧٥

● بُويع بالخلافة عند موت والده المعتضد[٤] .

---

(١) انظر ترجمته في : علماء الأندلس : ٢/ ٢٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/ ٣٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٣٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٧٠ .
والمَغَامي : نسبة إلى مَغَام بلد بالأندلس .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥١١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٩/ ٣٨ وهو : يحيى بن زكرويه بن مهرويه .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٤٣ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٩/ ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٦٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٧١ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨٨/ ٣٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٤٤ .

سنة تسعين ومئتين

● فيها حاصرت القَرَامِطَة دمشق ، فقُتِلَ طاغيتهم صاحب الشّامة [يحيى][1] بن زَكْرَوَيْه ، فقام في الأمر بعده أخوه الحسين ، فجهز المكتفي عشرة آلاف مع أبي الأغَرّ لقتالهم ، فلما قاربوا حلب[2] قابلتهم القَرَامِطة ، فهرب أبو الأغرّ في ألف فارس ، فدخل حلب وقتل أكثر جيشه ، ووصل المكتفي بالله إلى الرَّقَّة وبعث الجيوش يمد أبا الأغرّ ، وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمامي فهزموا القَرامطة ، وقُتل منهم خلق ، وكان ابن زَكْرَوَيْه يَكْذِبُ ، ويزعمُ أنّه عَلَوي .

● وفيها دخل عبيد الله المهدي إلى المغرب بزيٍّ تاجر ، والطّلبُ عليه من كل وجه ، فقبض عليه والي/ سِجِلْمَاسَة[3] وعلى ولده ، فجاءت كتامة مع الشِّيعي داعية [٧٥/ب] المهدي وحاربت والي سِجِلْمَاسَة فهزمته ، وجرت بالمغرب [4]حروب مزعجة يطول شرحها ، واستولى المهدي على المغرب [4] ، وكان خبيث الاعتقاد ، وادَّعى أنّه عَلَويّ فاطميّ فكذَّبوه .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد عبد الله[5] بن أحمد بن حنبل الشَّيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة إحدى وتسعين ومئتين

● فيها أقبلت التُّرك في جيش عظيم فسار إسماعيل [بن أحمد] [6] أمير خراسان

---

(١) ما بين الحاصرتين استدركته من تاريخ الإسلام : ٢٩٠/٤٦ .
(٢) لفظة (حلب) ليست في « ط » .
(٣) سِجِلْمَاسَة : مدينة في جنوب المغرب . انظر خبرها في « آثار البلاد وأخبار العباد » ص (٤٢) و « الروض المعطار في خبر الأقطار » ص (٣٠٥) (م) .
(٤) ما بين الرقمين ليس في « م » واستدركته من « ط » .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ ، والكامل في التاريخ : ٥٢٩/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٠/١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥١٦/١٣ ، وغاية النهاية : ٤٠٨/١ ، والمنهج الأحمد : ٣١٣/١ ، والشذرات : ٣٧٧/٣ .
(٦) ما بين الحاصرتين ليس في « م » أو « ط » واستدركته من مصادر الخبر .

١٧٦/١ وبيَّتَهُم فقتل منهم مقتلةً عظيمةً إلى الغاية ، وكان فتحاً مبيناً فله الحمد[١] ،/ لكن أصيب المسلمون من جهة أخرى وأقبلت الرُّوم في مئة ألف حتى وصلوا إلى الحَدَث فقتلوا وسَبَوْا وأحرقوا وردُّوا بالغنائم ، فنهض عسكر طَرَسُوس فوغلوا خلف الرُّوم حتى نزلوا مدينة بقرب قسطنطينية فافتتحوها بالسَّيف وقتلوا خمسة آلاف ، وأتوا بغنائم لم يعهد بمثلها حتى بلغ سهم الجندي ألف دينار[٢] .

● وأما القَرَامِطَة فعظم بهم البلاء ، والتزم لهم أهل دمشق بأموال عظيمة ، فترحَّلوا ، ثم افتتحوا حِمْص ، وساروا إلى حماة والمَعَرَّة يقتلون ويسبون ، وقتلوا أكثر أهل بَعْلَبَكّ ، ثم استباحوا سَلَمْيَة فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حِمْص فكسروهم وأسروا خلائق وذُلَّت القَرَامِطَة لعنهم الله ، ثم انهزم رئيسهم مع ابن عَمِّه وآخر فوَقَعُوا بهم فحملوهم إلى المكتفي فقتلهم وأُحْرِقُوا[٣] .

● وفيها مات ثعلب وهو أبو العبّاس أحمد[٤] بن يحيى النّحوي صاحب [٧٦/أ] التّصانيف ببغداد ، وله/ إحدى وتسعون سنة .

● ومُحَدِّثُ الرَّيِّ علي[٥] بن الحسين بن الجُنَيد الرَّازي الحافظ .

● ومقرىء أهل مكّة قُنبل واسمه محمد[٦] بن عبد الرحمن المَخْزُومي .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٥٣٣/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦/٢٩١ .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٥٣٣/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٦/٢٩١ .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ٥٣٠/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٥/٢٩١ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ ، ومعجم الأدباء : ١٠٢/٥ ، والكامل في التاريخ : ٥٣٤/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٨١/٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/١٤ ، وغاية النهاية : ١٤٨/١ ، وبغية الوعاة : ٣٩٦/١ ، والشذرات : ٣٨٣/٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٨/٢٩١ ، ووفيات الأعيان : ٤٢/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٢/٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٤/١٤ ، وغاية النهاية : ١٦٥/٢ ، والشذرات : ٣٨٥/٣ .

(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢١٧/١٧ ، ووفيات الأعيان : ٤٢/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٣٢/٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٨٤/١٤ ، وغاية النهاية : ١٦٥/٢ ، والشذرات : ٣٨٥/٣ .

● ووزير المعتضد القاسم[1] بن عبيد الله ، وكان ظلوماً جبّاراً ، وكان يدخله من أملاكه في السنة سبعمئة ألف دينار .

● وشيخ خراسان أبو عبد الله محمد[2] بن إبراهيم البُوشَنْجي أحد الأئمة ، رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وتسعين ومئتين

● فيها خرج عن الطاعة صاحب مصر هارون بن خُمَارَوَيْه الطُّولوني ، فسارت جيوش المكتفي لحربه ، فجرت لهم غير وقعة ، ثم وقع الخلف بين أمراء/ هارون ١/١٧٧ واقتتلوا بمصر ، فركب هارون ليزجرهم فجاءه سهم فقتله ، فاستولى قائد جيش المكتفي على مصر ، واحتوى على الخزائن ، وقتلَ من أعيان الطُّولونية بضعة عشر رجلاً وسجنَ طائفة[3] ، وأرعد وأبرق فخافوه ، فكاتب وزير المكتفي[4] القوّاد فقبضوا عليه ، واسمه محمد بن سليمان[5] .

● وفيها ظهر بمصر الخَليجي[6] وحارب الجيش وغلب على الإقليم مدّةً[7] .

● وفيها مات حافظ وقته أبو بكر أحمد[8] بن عمرو البصري البزّار صاحب « المسند الكبير » بالرَّملة .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٣٦١ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩١/ ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٨ ، والشذرات : ٣/ ٣٨٥ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣٤ وفيه : الماستوائيُّ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩١/ ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٨١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٥٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٨٠ في وفيات (٢٩٠) .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩١/ ٩ـ١٠ .

(٤) هو العبّاس بن الحسن .

(٥) في « ط » : (سلمان) .

(٦) في « ط » والكامل في التاريخ : (الخَلَنْجي) وأثبت ما في تاريخ الإسلام .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٢/ ٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٥٤ ، والشذرات : ٣/ ٣٨٧ .

● وشيخ المُحَدِّثين أبو مسلم الكَجي إبراهيم[1] بن عبد الله البصري[2] مصنّف « السُّنن » وقد قارب مئة سنة .

● وقاضي القضاة أبو حازم عبد الحميد[3] بن عبد العزيز الحنفي البغدادي ، وكان من قضاة العدل ، فكان عند الموت يبكي ويقول : يا ربّ من القضاء إلى القبر .

سنة ثلاث وتسعين ومئتين/

[٧٦/ب]

● فيها التقى الخَلَنْجي المتغلّب على مصر هو وجيش الخليفة بالعريش فهزمهم أقبح هزيمة[4] .

● فيها عاثت القَرامطة بالشّام ، وقتلوا ، وسَبَوْا بحوران وطبريّة ورجعوا على برّ السّماوة إلى هَيْت فاستباحوها ، ثم إنّهم وثبوا على رئيسهم فقتلوه وهو أبو غانم[5] ، ثم نازلوا الكوفة فجاءتهم العساكر ، فالتقوا فانكسر الجيش ودخل الكلاب الكوفة .

● وفيها سار فاتك المعتضدي فالتقى الخليجي فانكسر الخليجي واختفى ، وكثر

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ١٢٠ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣٧ وفيه : ويقال : الكَشّي ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٢/ ٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٢٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٨٧ .

(٢) في « ط » : (بالبصرة) وما أثبته الصواب ، فقد مات المترجم في بغداد ونقل إلى البصرة ودفن فيها .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٣٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٤/ ١٧٤ وفيه : أبو خازم ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٢/ ١٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٨٨ .
وفي « ط » : (أبو خازم) بالخاء ، وفي بقية مصادر ترجمته (أبو حازم) بالحاء .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٤٠ .

(٥) هو عبد الله بن سعيد أبو غانم ، وتسمّى نصراً ليُعمى أمره . انظر تاريخ الإسلام : ٢٩٣/ ١٣ .

القتل في جموعه ، ثم ظفر فاتك بالخليجي ، فبعث به في عدَّةٍ من أمرائه ، فأُدخلوا بغداد على الجمال وسجنوا[١] .

/ سنة أربع وتسعين ومئتين

١٧٨/١

● فيها أخذ زَكْرَوَيْه القِرْمِطيّ الرَّكب العراقي ، وقتل وبدَّع ، ونهب ما قيمته ألف ألف دينار ، وهلك من الرَّكب نحو عشرين ألفاً ، فعظم هذا على المكتفي فبعث جيشه فأحاطوا بزَكْرَوَيْه[٢] فأُسِرَ في خلق من قومه ، فمات من جرح أصابه ، وحمل إلى بغداد وقتل أصحابه وأُحرقوا ، إلى لعنة الله .

● وفيها مات حافظ بخارى أبو علي صالح[٣] بن محمد الأسدي جَزرَة أحد الأعلام .

● ومُحَدِّثُ الأندلس أبو الغصن صباح[٤] بن عبد الرحمن العُتَقي ، صاحب يحيى بن يحيى وقد جاوز المئة .

● ومُحَدِّثُ الرَّيّ محمد[٥] بن أيوب بن الضُّرَيْس الحافظ ، وهو في عشر المئة .

● ومُحَدِّثُ حلب محمد[٦] بن معاذ الحلبي درّان[٧] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٣/ ١٤ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ١٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٢٢ ، والكامل في التاريخ : ٧/ ٥٥٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١١/ ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ١٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٦ .

(٤) انظر ترجمته في : علماء الأندلس : ١/ ٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ١٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٢ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٦ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ٢٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٤٩ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٧ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ٢٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣٦ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٧ .

(٧) لفظة « درّان » ليست في « ط » وهي ساقطة منها بكل تأكيد .

● وعالم العصر أبو عبد الله محمد[1] بن نصر المَرْوَزي الفقيه ، وكان إماماً في الحديث والفقه ، يقع على أذنه الذُّباب في الصلاة [فيسيل][2] . الدَّمُ ولا يَذبُّه ، [٧٧/ أ] مات عن بضع وثمانين سنة/ .

● وفيها مات حافظ بغداد موسى[3] بن هارون الحمَّال ، رحمة الله عليه .

قال الصِّبْغي[4] : ما رأيت في حُفَّاظ الحديث أهيب منه ولا أورع .

سنة خمس وتسعين ومئتين

● فيها مات حافظ خُرَاسان إبراهيم[5] بن أبي طالب النَّيْسابوري رفيق مسلم .

● وقاضي نَسَف وحافظها إبراهيم[6] بن مَعْقِل النَّسفي .

● وحافظ العراق الحسن[7] بن علي بن شبيب المُعْمَرِيّ وله اثنتان وثمانون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٧/ ٥٥٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ٢٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٣ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٧ .

(٢) ليس في « م » واستدركته من « ط » ومصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٤/ ٣١٥ وفيه : البزّار ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣٢٧ ، والشذرات : ٣/ ٣٩٩ .
قلت : وسمي أبوه الحمّال لأنه كان يحمل الأشياء بالأجرة ويأكل منها .

(٤) في « م » : (الضّبعي) وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٤٧ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٠ .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٤/ ١٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٩٣ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٠ .

(٧) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٣٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ١٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥١٠ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٠ .

● ونائب خراسان وما وراء النهر الملك إسماعيل[١] بن أحمد بن سَامَان البخاري بها في صفر ، ويلقَّب بالأمير القاضي ، وكان عاماً حازماً من خيار الأُمراء .

●/ وفيها مات قاضي المغرب وعالمها عيسى[٢] بن مسكين الفقيه الزّاهد العابد ١/١٧٩ المجاب الدعوة ، وكان يستقي لبيته ، ويركب حماراً ، ولا يأخذ على القضاء رزقاً .

● ومات ببغداد شيخ الشَّافعية أبو جعفر [٤ محمد[٣] بن أحمد التِّرمذي وله أربع وتسعون سنة وكان عابداً ٤] علاّمة صبوراً على الفقر .

● قال الدّارقطني : لم يكن للشّافعية بالعراق أرأس ولا أورع منه .

● وفي ذي القعدة مات الخليفة المكتفي بالله علي[٥] بن المعتضد أحمد بن الموفق بن المتوكّل العبَّاسي وله إحدى وثلاثون سنة ، وكان وسيماً مليحاً بديع الحسن دُرِّيّ اللون معتدل الطول أسود الشعر ودولته ست سنين ونصف .

خلافة المقتدر بالله

● بُويع بالخلافة عند موت أخيه المكتفي وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً/ [٧٧/ب] فلم يل أمر الأُمة صبيٌّ قبله ، وضعف دَسْتُ الخلافة في أيّامه[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/٥ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٤ ، والشذرات : ٣/ ٤٠١ .

(٢) انظر ترجمته في : الديباج المذهب : ٢/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ٢٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٧٣ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٣٦٥ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ١٩٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ١٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٤٥ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٣ .

(٤) ما بين الرقمين سقط من « م » وأثبته من « ط » ومصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣١٦ ، والكامل في التاريخ : ٨/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ٢٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٧٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٤٤ ، والشذرات : ٣/ ٤٠١ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٥/ ٢٠ .

واستهلت سنة ست وتسعين ومئتين

[وأهل] الدولة يستصغرون المقتدر ويتكلّمون في خلافته ، .فاتفق طائفة من الأعيان على عزله وكلّموا الأمير عبد الله بن المعتز فأجاب بشروط منها أن لا يتم قتال ، وكان رؤوسهم محمد بن داود بن الجَرَّاح ، وأحمد بن يعقوب القاضي ، والحسين بن حمدان ، فاتّفقوا على قتل المقتدر والوزير والأمير فاتك المعتضدي ، فلما كان ربيع الأول ركب موكب الخلافة فجذب ابن حمدان سيفه وشدَّ على الوزير فقتله ثم حمل على فاتك فضرب عنقه ، وساق في الحال ليُلْحق بهما الصَّبي وهو يلعب بالصَّوالجة ، ففرَّ وأُغلقت الأبواب ،/ ثم نزل ابن حمدان واستدعى ابن المعتز وحضر الأمراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوا ابن المعتز بالخلافة ولقّبوه الغالب بالله ، فاستوزر ابن الجرَّاح واستحجب الخادم يُمْن ، وكتبت الكتب في الحال بخلافته إلى الأقاليم ، وبعثوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فأجاب ، ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم وخاله الأمير غريب والخازن ، فتحصَّنوا بدار الخلافة ، وأصبح ابن حمدان بالعسكر يحاصرهم فرموه بالنُّشاب وتناخوا وخرجوا على حمية وحملوا على ابن المعتز وهو راكب معه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه فانهزم غالب من حوله فساق يقصد سامرًا ليبرم أمره بها فما تبعه كبير[1] أحد من الجند ، وخذل ونزل عن/ فرسه فدخل دار ابن الجصَّاص من كبراء بغداد ، وهرب وزيره ووقع القتل والنهب بالبلد ، وقتل جماعة من الكبار ، واستقام أمر المقتدر فأحاطوا بابن المعتز[2] وأسروه ، ثم قُتل سرًا ، وصودر ابن الجصَّاص ، ثم وزر ابن الفُرات فنشر العدل وقام بأعباء الملك ، واشتغل الصَّبيُّ باللَّعب ، وأما ابن حمدان فانصلح أمره وبُعِثَ على نيابة قم وقاشان .

١/ ١٨٠

[٧٨/أ]

---

(١) في « ط » : (كثير) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٩٥ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ١٨ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٦/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٤٨ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٥ .

● وفيها قدم مصر أمير المغرب ابن الأغلب منهزماً من عُبَيْد الله المهدي الذي استولى على ممالك الغرب فتوجّه إلى بغداذ .

● وقتل ابن الجَرَّاح[1] الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم ، وكان أخبارياً عَلاَّمةً له تصانيف .

/ سنة سبع وتسعين ومئتين

١٨١/١

● فيها مات شيخ العارفين عمرو[2] بن عثمان المكّي الزَّاهد .

● ومحمد[3] بن دَاوود الظّاهري الفقيه ، وكان من أذكياء زمانه .

● ومات مُحَدِّثُ الكوفة :

محمد[4] بن عبد الله مُطَيَّن الحضرميّ .

● ومحمد[5] بن عثمان بن أبي شَيْبَة العبسي .

● والقاضي موسى[6] بن إسحاق الأنصاري الخَطْمي ، وهو آخر من روى عن قَالُون .

---

(١) هو : محمد بن داوود . انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٨/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٦/٢٦٣ ، والشذرات : ٣/ ٤٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٢٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٧/٢١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٧ ، والعقد الثمين : ٦/ ٤١٠ ، وطبقات الأولياء لابن الملقن : ١٤٠/ والشذرات : ٣/ ٤١١ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٢٥٦ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٩ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٧/ ٢٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ١٠٩ ، والشذرات : ٣/ ٤١٢ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٧/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤١ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٨٢ ، والشذرات : ٣/ ٤١٢ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٧/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢١ ، والشذرات : ٣/ ٤١٣ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٥٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ٢٨٠ ، =

● والإمام يوسف[1] بن يعقوب القاضي صاحب « السُّنن » ، وكان قاضي الجانب الشرقي ببغداد ، رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وتسعين ومئتين

● وفيها وَلِيَ الحسينُ بن حمدان ديار بكر .

● وفيها خرج على المهدي بالمغرب داعياه الأخوان أبو عبد الله وأبو العبّاس[2] ، وجرت بينهما وقعة عظيمة/ [٧٨/ب] قتل فيها داعياه وصَفا للمهدي الملك ، فعصى عليه أهل أطْرَابُلُس ، فافتتحها بالسَّيف في سنة ثلاثمئة[3] .

● وفيها مات سيِّد الوقت أبو القاسم الجُنَيْد[4] بن محمد القَوَاريري الزَّاهد .

● وشيخ الحنفيَّة بخُراسان زكريّا[5] بن يحيى النّيسابوري الفقيه العابد .

● وزاهد خُراسان أبو عثمان الحِيريّ سعيد[6] بن إسماعيل .

● والأمير الكبير محمد[7] بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزَاعي ،

= وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٧/ ٣١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٧٩ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣١٧ ، والشذرات : ٣/ ٥٧٩ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٣١٠ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٧/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٨٥ ، والشذرات : ٣/ ٤١٤ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٢٩٨/ ٣٣ وهما : عبد الله بن زكريا والحسين بن زكريا .

(٣) انظر المصدر نفسه : ٢٩٨/ ٣٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٤١ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٣٧٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٦٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢/ ٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٨/ ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٦٦ ، والشذرات : ٣/ ٤١٦ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٨/ ١٤٧ ، والشذرات : ٣/ ٤١٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٩٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٣٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٨/ ١٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٨ ، والشذرات : ٣/ ٤١٨ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٥ في سنة ٢٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٨/ ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٦٠ ذكره في ترجمة ابن علّويه ، والشذرات : ٣/ ٤٢٠ .

وقد كان ولي خراسان بعد أبيه في سنة ثمان وأربعين ومئتين ، ثم جاربه يعقوب الصَّفَّار وأسره ، ثم خُلِّصَ من الأسر يوم هزيمة الصَّفَّار سنة اثنتين وستين ، ثم أُعيد إلى ولاية مملكته ، وجرت له أمور طويلة ، ثم عزل إلى أن مات .

/ سنة تسع وتسعين ومئتين

١/ ١٨٢

● فيها قبض المقتدر على وزيره ابن الفُرَات ونُهبت دوره واختبطت بغداد[١] .

● ومات شيخ خُرَاسان أبو عمرو أحمد[٢] بن نصر الخَفَّاف الزَّاهد الحافظ .

● قال الصِّبْغِيّ[٣] : كنا نقول : إنّه يفي بمذاكرة مئة ألف حديث .

● وقال ابن خُزَيمة يوم موته : لم يكن عندنا أحفظ منه ، رحمة الله عليه .

سنة ثلاثمئة

● فيها توفي صاحب الأندلس الأمير عبد الله[٤] بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المرواني في ربيع الأول ، وكانت دولته خمساً وعشرين سنة ، ولي بعد أخيه المنذر ، وكان ذا عدل وجهاد وعبادة ، له غزوات منها : غزوة/ ابن حَفْصُون ، [٧٩/ أ] التقاه فانكسر ابن حفصون [٥] وتبعه الأمير عبد الله بحيث إنّه قُتِلَ أكثرُ جيش ابن حفصون[٥] وأُسر البَاقُون وكانوا ثلاثين ألفاً خوارج ، وولي الأندلس بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد[٦] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٩/ ٣٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩٩/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٦٠ ، والشذرات : ٣/ ٤٢١ .

(٣) قلت : تحرّفت في « تاريخ الإسلام » و« شذرات الذهب » (٣/ ٤٢١) بتحقيقي إلى « الضُّبعي » والصواب ما جاء في « ط » (م) .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٦ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٠/ ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٥ ، والشذرات : ٣/ ٤٢٣ .

(٥) ما بين الرقمين ليس في « م » وأثبته من « ط » ومصادر ترجمته .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٧٣ .

● وفي هذا الوقت مات الملعون أحمد[1] بن يحيى بن الرَّاوَندي[2] الزَّنديق ، وقد صنَّف في الإزراء على النُّبوات[3] ، والرَّدَّ على القرآن[4] .

سنة إحدى وثلاثمئة

● فيها شُهِّر بالحلاَّج على جمل ثم علَّقوه ونُودي عليه : هذا من دعاة القَرامطة فاعْرِفُوه ، ثم سجن وظهر أنّه ادَّعى الإلهية وصرّح بالحلول[5] .

١/ ١٨٣ ●/ وفيها قتل أبو سعيد الجَنَّابي[6] رأس القَرَامِطة ؛ قتله مملوك له صَقْلَبيّ راوده في الحمّام ، ثم خرج فاستدعى قائداً من أصحاب الجنَّابي فقال : السيّد يطلبك ، فلما دخل قتله ، وخرج فطلب آخر فقتله ، حتى قتل أربعة ، فضجَّ النساء وأُخِذَ المملوك فقتل .

● وفيها سار المهدي عبيد الله من المغرب في أربعين ألفاً ليأخذ مصر ، فحاربه تكين[7] الخاصة ، وجرت أمور طويلة فأخذ المهدي الإسكندرية والفيُّوم ، ثم لم يتمّ ذلك ورجع المَهْدِيُّ[8] .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٠/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢/ ٥٩ .

(٢) في « ط » : (الرّيوندي) وهو تحريف .

(٣) في كتاب « الزمرُّدة » انظر تاريخ الإسلام : ٣٠٠/ ٨٥ .

(٤) في كتاب « الدّامغ » المصدر نفسه .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠١/ ٨ ، والشذرات : ٤/ ٥ . وهو : حسين بن منصور واشتهر بالحلاّج .

(٦) هو الحسن بن بهرام . انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠١/ ١٠ ، والشذرات : ٤/ ٩ .

(٧) نائب دمشق، ثم مصر، وسيأتي في وفيات سنة (٣٢١هـ).

(٨) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠١/ ، والشذرات : ٤/ ١٠ .

● وفيها تُوفِّي مُحَدِّثُ العراق القاضي أبو بكر جعفر[1] بن محمد الفَرْيابي الحافظ صاحب التّواليف وله أربع وتسعون[2] سنة .

● ومات أمير جند نيسابور علي[3] بن أحمد الرَّاسِبيّ وخلَّف تركةً عظيمةً منها ألف ألف دينار وألف فرس .

سنة اثنتين وثلاثمئة

● فيها جرت وقعة كبيرة بين المهدي والمصريين قتل فيها حَبَاسة[4] نائب/[٧٩/ب] المهدي ، فرجع مكسوراً إلى القيروان .

● وفيها صادر المقتدرُ بالله حسين بن الجَصَّاص الجَوْهَري وسجنه .

قال ابن الجوزي : أخذوا منه ما قيمته ستة عشر ألف ألف دينار .

قال بعضهم : رأيت ابن الجَصَّاص تُقَبَّن بين يديه بالقبّان سبائك الذهب[5] .

● وفيها أخذت طيىء ركب العراق في البَرِيَة وأسروا الحريم[6] .

/ سنة ثلاث وثلاثمئة

١/ ١٨٤

● وفيها أقبل الحسين بن حمدان في عسكره فالتقاه الأمير رائق[7] فانهزم رائق

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ١٩٩ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠١/ ١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٩٦ ، والشذرات : ٤/ ٦ .

(٢) في « م » : (وستون) وفي « ط » : (سبعون) والصواب ما أثبته من سير أعلام النبلاء ، فقد ولد سنة (٢٠٧ هـ) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٠١/ ، والعبر : ٢/ ١٢٧ ، والشذرات : ٤/ ١٠ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٨٩ ، والشذرات : ٤/ ١٢ وهو : حَبَاسة بن يوسف الكُتامي البربري ، قتله المهديُّ في المغرب بعد رجوعه مكسوراً ، هكذا في الكامل .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٢/ ١٥ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٢/ ١٦ .

(٧) في « م » : (واثق) وليس بشيء .

فبرز لحربه مؤنس الخادم وتمت لهما خطوب ، ثم عمل مؤنس مكيدة وكاتب أمراء ابن حمدان يستميلهم فتسرعوا إليه ، ثم عمل مصافاً مع ابن حمدان فأسره واستولى على خزائنه ، وأُدخِلَ بغداد مشهراً على جمل ، وقبض على أخيه أبي الهيجاء وأعوانه[1] .

● وفيها توفي حافظ زمانه أبو عبد الرحمن[2] أحمد بن شعيب النَّسائي ، أحد الأعلام ، ومصنِّف « السُّنن » ، في صفر وله ثمان وثمانون سنة ، وكان يقوم الليل ويصوم يوماً ويفطر يوماً .

● وفيها توفي حافظ خراسان أبو العبَّاس الحسن[3] بن سُفْيَان الشَّيْبَاني النَّسَوي صاحب « المسند » بنَسَا عن نيِّف وتسعين سنة ، مات في رمضان ، رحمة الله عليهم .

● وفيها مات أبو علي محمد[4] بن عبد الوهاب الجُبَّائي البَصْري شيخ المعتزلة .

سنة أربع وثلاثمئة

● فيها غزا مؤنس الخادم بالجيش بلاد الرُّوم من ناحية مَلَطْيَة ، فافتتح حصوناً وأقام راية الجهاد[5] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٣/ ١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٩٦ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٧٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٣/ ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٢٥ ، والشذرات : ٤/ ١٥ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٣٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٣/ ١١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٧ ، والشذرات : ٤/ ١٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٣/ ١٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٨٣ ، والشذرات : ٤/ ١٨ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ١٠٦ .

● وفيها مات زيادةُ الله[1] بن عبد الله الأغلبي أمير المغرب ، وابن/ أُمرائها ، [٨٠/أ] وكان قد حارب المَهْدي غيرَ مرّة ، ثم عجز عنه ، وجاء يستنجد بالخليفة فلم يمكن ذلك ، مات بالرَّقَّة .

●/وفيها مات شيخ الصُّوفية يوسف[2] بن الحسين الرَّازي صاحب ذي النُّون ١/ ١٨٥ المصري ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وثلاثمئة

● فيها قدم رسول ملك الرُّوم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بحضوره ، قال الصُّولي : أقاموا الجيش بالسّلاح ، فكان عدّتهم مئة ألف وستين ألفاً ، ثم بعدهم الخاصِّكيَّة ، فكانوا سبعة آلاف ، وكانت الحُجَّاب سبعمئة ، وعلقت ستور الدِّيباج في دار الخلافة ، فكانت ثلاثين ألف ستر ، وكان في الدار مئة أسد مسلسلة ، وكان يوماً مشهوداً[3] .

● وفيها مات مسند وقته المُحَدِّثُ أبو خَليفة الفَضْل[4] بن الحُبَاب الجُمَحي بالبصرة ، وله مئة سنة غير أشهر ، رحمة الله عليه .

---

(١) انظر ترجمته في : البيان المغرب : ١/ ١٣٤ وفيه وفاته ٣٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٤/ ١٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٩٧ وفيه : مات بالرّملة فارًا من المهدي ، والشذرات : ٤/ ٢٢ وفيه : مات بالرَّقَّة ، وقيل : بالرّملة ، ولعلّ الرّقّة حرّفت من بَرْقة .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٣١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٤/ ١٥١ ، وطبقات الأولياء : ٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٤٨ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٤/ ٢٥ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ١٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٥/ ٢٣ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ١٠٩ وفيه : أبو خليفة المحدّث البصري ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٥/ ١٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣/ ٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٤٥ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣٣٣ ، والشذرات : ٤/ ٣٧ .

سنة ست وثلاثمئة

● ففي هذا الوقت كانت والدة المقتدر تأمر وتنهى لركاكة ابنها ، ولم يركب للنّاس ظاهراً منذ استخلف إلى سنة إحدى وثلاثمئة ، ثم صار له. ولد صغير فولاّه على إمرة الديار المصرية وله أربع سنين ، فانظر إلى هذا الوهن الداخل على المسلمين ، وأطَمُّ من ذلك أن القَهْرَمَانَة ثمُلَ(1) كانت تجلس في دار العدل كلّ جمعة وتنظر في القصص بحضرة القاضي وتعلّم(2) .

● وفيها أقبل محمد بن المَهْدي من المغرب فأخذ الإسكندرية وأكثرَ الصَّعيد لكنه رجع(3) .

[80/ب] ● وفيها مات/ شيخ الشّافعية أبو العبّاس أحمد(4) بن عمر بن شريح(5) 186/1 البغدادي/ صاحب التّصانيف في جمادى الأولى ، وله سبع وخمسون سنة .

● وشيخ الزُّهّاد أبو عبد الله(6) بن الجلاّء(7) بدمشق .

● وفيها ذُبح الحسين(8) بن حمدان التّغلبي في الحبس .

---

(1) الخادم ، والقهرمانة : المسؤول عن الداخل والخارج من الأموال .
(2) انظر تاريخ الإسلام : 306/26 ، والشذرات : 4/29 .
(3) انظر الكامل في التاريخ : 8/113 .
(4) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : 4/287 ، والكامل في التاريخ : 8/145 وفيه : شريح ، وطبقات الشافعية للسبكي : 3/21 ، وتاريخ الإسلام : 306/177 ، وسير أعلام النبلاء : 14/201 ، والشذرات : 4/29 .
(5) في « ط » : (سُريج) بالسين ، وهو كذلك في مصادر ترجمته .
(6) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : 5/213 ، ومختصر تاريخ دمشق : 3/322 ، وتاريخ الإسلام : 306/ ، وسير أعلام النبلاء : 14/251 ، وطبقات الأولياء : 81 ، والشذرات : 4/31 .
وهو : أحمد بن يحيى ، وقيل : محمد بن يحيى .
(7) في « ط » : (الجلاّ) ، وفي بعض مصادر ترجمته : (الجلّى) بالقصر .
(8) انظر ترجمته في : العبر للذهبي : 2/138 ، والشذرات : 8/33 .

وكان بطلاً شجاعاً ورئيساً مطاعاً لا يُصْطَلى بناره ، وهو عمُّ المَلكين ناصر الدَّولة صاحب المَوْصل ، وسيف الدَّولة صاحب الشام .

سنة سبع وثلاثمئة

● وفيها كانت حروب وفتن بمصر .

● ثم وقع الوباء في المغاربة واشتدت عِلَّة القائم بأمر الله محمد بن المهدي[١] .

● وفيها دخلت القَرَامِطَةُ البَصْرة فنهبوا وسبَوُا الحريم[٢] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ المَوْصل أبو يَعلى أحمد[٣] بن علي بن المثنَّى الموصلي الحافظ ، صاحب « المسند »[٤] ، وله سبع وتسعون سنة .

● وحافظ البصرة زكريا[٥] بن يحيى السَّاجي ، وله بضع وثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) انظر والشذرات : ٤/ ٣٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٠٧/ ٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٧٤ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٥٧ ، والشذرات : ٤/ ٣٥ .

(٤) قلت : الصواب أن لهذا الإمام الكبير مسندين ، الأول « المسند الكبير » وهو مخطوط لا نعلم مكان وجوده ، وهو الذي ينقل عنه الحافظ الهيثمي في بعض المواطن من كتابه الفذ « مجمع الزوائد » والثاني « المسند الصغير » وهو الذي قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ حسين سليم أسد الدَّاراني الدمشقي ، ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق ، ثم دار الثقافة العربية بدمشق أيضاً . وللإمام أبي يعلى كتاب هام أيضاً وهو « معجم شيوخه » وقد حققه أيضاً الأستاذ حسين سليم أسد الدَّاراني الدمشقي ـ بإشارة مني ـ ونشرته دار المأمون للتراث بدمشق ، وانظر « الرسالة المستطرفة » ص (٧١) (م) .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٠٧/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٩٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٢٩٩ ، والشذرات : ٤/ ٣٦ .

سنة ثمان وثلاثمئة

● فيها قوي ضعف الدولة العباسية ، وجَيَّشَت الغوغاء ببغداد من ظلم الوزير حامد بن العَبَّاس ، وقصدوا داره فقاتلهم غلمانه ـ وكانوا خلقاً كثيراً ـ فدام الحرب أياماً وقتل جماعة ، ووقع النَّهب في البلد[1] .

● وأما مصر فكان البلاء بها اشتد بالمغاربة وملكوا الجيزة ، وشرع المصريون في الهرب والجفل .

[٨١/أ] ● وفيها مات أبو إسحاق إبراهيم[2] بن محمد بن سُفْيَان الفقيه صاحب مسلم/ رحمة الله عليهم .

/ سنة تسع وثلاثمئة

١/ ١٨٧

● فيها رجع المغاربة وحكمت نواب المقتدر على ديار مصر[3] .

● وفيها قتل حسين[4] بن منصور الحَلاَّج ببغداد بأمر المفتين ، وحُكْمِ الحاكم على الزَّندقة والحلول ، وكان قد سافر إلى الهند وتعلَّم السِّحر ، نسأل الله العافية .

● وفيها توفي شيخ الصُّوفية أبو العَبَّاس[5] بن عطاء الأدمي .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٠٨/ ٣٠ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٨/ ٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣١١ ، والشذرات : ٤/ ٣٩ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٠٩/ ٣٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ١٤١ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٤٠ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ١٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٩/ ٣٣ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ٣١٣ ، والشذرات : ٤/ ٤١ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ١٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٩/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٤/ ٤٧ .
وهو : أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء .

سنة عشر وثلاثمئة

● فيها مات الحافظ الكبير أحمد[1] بن يحيى بن زهير التُّسْتَري .

● والحافظ أبو بشر محمد[2] بن أحمد بن حماد الدُّولابي .

● وعالم العصر أبو جعفر محمد[3] بن جَرير الطَّبري صاحب « التفسير » و « التاريخ » والفقهيات ، مات في شوال وله ستٌّ وثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى عشرة وثلاثمئة

● فيها دخل أبو طاهر سليمان الجَنَّابي في ألف وسبعمئة من القَرامِطَة البصرة ، ونصبوا في اللَّيل السلاليم على سورها ، ووضعوا السَّيف في البلد ، وأحرقوا الجامع وسبَوْا الذُّرِّيَّة[4] .

●/ وفيها مات شيخ الحنابلة أبو بكر أحمد[5] بن محمد بن هارون الخَلاَّل . ١٨٨/١

● وأبو إسحاق[6] الزَّجّاج النَّحوي .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٥/٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٢/١٤ ، والشذرات : ٥٠/٤ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٥٢/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٥/٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٩/١٤ ، والشذرات : ٥٢/٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان : ١٩١/٤ ، وطبقات السبكي : ١٢٠/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٩/٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٧/١٤ ، وغاية النهاية : ١٠٦/٢ ، والشذرات : ٥٣/٤ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٤٣/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٠/٣١١ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١٢/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٦/٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٧/١٤ ، والمنهج الأحمد : ٢٠٥/٢ ، والشذرات : ٥٥/٤ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٤٥/٨ ، ومعجم الأدباء : ١٣٠/١ ، ووفيات الأعيان : ٤٩/١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٧/٣١١ ، وبغية الوعاة : ٤١١/١ ، =

● وحافظ ما وراء النَّهر أبو حفص عمر[1] بن محمد بن بُجَيْر[2] صاحب « الصَّحيح » .

● وشيخ خُراسان إمام الأئمة أبو بكر محمد[3] بن إسحاق بن خُزَيْمة النَّيْسَابوري الفقيه الحافظ ، عن نحو من تسعين سنة .

● وشيخ الطبّ محمد[4] بن زكريا الرَّازي صاحب الكتب ، رحمة الله عليهم .

سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة/

[٨١/ب]

● فيها أخذ أبو طاهر الجَنَّابي القِرْمِطيّ رَكْب العراق وحواه ، واشتفى الملعون ، وساق الجمال بالأموال ، وهلك الحجيج جوعاً وعطشاً ، ووقع النَّوح والعويل ببغداد وغيرها ، وصاحت العامة ، وأبطلوا الصلوات في المساجد ورجموا الوزير ابن الفرات ، ونادوا : أنت القِرْمِطيّ الأكبر . وكان مؤنس الخادم قد أمر بالإقامة بالرَّقَّة ، قرر ذلك ابن الفرات خوفاً منه ، فقدم مؤنس ثم ركب ابن الفرات ليسلم عليه فأسرع [مُؤْنس] إلى الباب وقبَّل يدهُ[5] ، وكان المُحسّن ولد الوزير قد طغى وبغى وقتل جماعة في المصادرة ، فاشتد تغويث الناس عليه ، ثم قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وابنه وسلَّمهما إلى مُؤنس ، واستوزر عبيد الله الخاقاني .

● وعُذِّبَ ابن الفرات وأهل بيته وصودروا ، ثم قتل ابن الفرات وابنه ، وعاش

= والشذرات : ٥١/٤ في وفيات (٣١٠) وفيه : وفيها على الصّحيح ، أو في سنة إحدى عشرة أو ست عشرة .

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٤٣/١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٩/٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٢/١٤ ، والشذرات : ٥٦/٤ .

(٢) في « ط » : (بحر) وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٢٢/٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٢/١٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٠٩/٣ ، وغاية النهاية : ١٠٩/٣ ، والشذرات : ٥٧/٤ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٥٧/٥ ، وعيون الأنباء : ٤١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٦/٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٤/١٤ ، والشذرات : ٥٨/٤ .

(٥) ليس في « ط » أي يد ابن الفرات تأدّباً واحتراماً .

ابن الفرات سبعين سنة ، وكان ذا جبروت وفتك ، وأملاك لا تحصى ، وَزَرَ مرّات .

قيل : كان دخله من ملْكِه في السنة ألفي ألف دينار ، وكان له من الخيل والمماليك والتجمُّل ما لا يكون مثله لسلطان ، [٢]فذبح هو وابنه[١] ، ولما قُلِّدَ الوزارة خُلِعَ عليه سبع خِلْعَات ، وكان يوماً مشهوداً بحيث إنه سقى/ الناس يومئذ [١/ ٨٩] وليلته أربعين ألف رطل ثلج ، ولعل قيمة هذا الثلج ببغداد نحو ألف دينار ، وقِسْ على هذا ما غرم على السماط والحلوى والخلع على الحجّاب [٢] .

● وفيها أطلق القِرْمِطيّ من أسره الأمير أبا الهَيْجاء عبد الله بن حمدان ، وأرسل معه يطلب من الخليفة البصرة والأهواز ، فذكر أبو الهيجاء أن القِرْمِطي قتل من الركب أزيد من ألفي رجل ، ومن النّساء ثلاثمئة ، وفي أسره مثلهم بهَجَر[٣] .

● وفيها افتتح المسلمون فَرْغَانَة من مدائن التُّرك[٤] .

● وفيها توفي حافظ بغداد أبو بكر محمد[٥] بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِي ، وله نيِّف وتسعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة

● فيها/ سار ركبُ العراق ومعهم ألف فارس فاعترضهم القِرْمِطيّ وقاتلهم فردّ [٨٢/ أ] الرَّكب بلا حَجٍّ[٦] .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٤٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٢/ ٣٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٧٤ ، والشذرات : ٣/ ٦٠ .

(٢) ما بين الرقمين ليس في « م » واستدركته من « ط » ومصادر الخبر .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣١٢/ ٣٥٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٠٩ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ١٦٠ في وفيات (٣١٣) ، وتاريخ الإسلام : ٣١٢/ ٤٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٣٨٣ ، وغاية النهاية : ٢/ ٢٤٠ ، والشذرات : ٤/ ٦٣ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ١٦٠ وفيه : وضع القرامطة على الحجاج قطيعة فأخذوها ، وكفُّوا عنهم فساروا إلى مكة .

● ونازل القِرْمِطيّ الكوفة ، ثم غلب عليها ، ونهبها وبدَّع ، فأنفق المقتدر في جيشه ألف ألف دينار وجهَّزهم مع مُؤنس [الخادم] لحرب القِرْمِطيّ[١] .

● وفيها توفّي مُحَدِّثُ خراسان الحافظ أبو العَبَّاس محمد[٢] بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج ، وله سبع وسبعون سنة ، وتصانيفه تدلُّ على جلالته ، رحمة الله عليه .

سنة أربع عشرة وثلاثمئة

● فيها أخذت الرُّوم مَلَطْيَة بالسَّيف[٣] .

● ولم يحجَّ ركب العراق[٤] .

● ونزح أهل مكّة من خوف القَرَامِطَة[٥] .

١٩٠/١

/ وفي سنة خمس عشرة وثلاثمئة

● أخذت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ سميساط[٦] بالسَّيف ، وضربوا النّاقوس في الجامع[٧] .

● وسار يوسف بن أبي السَّاج بعسكر كثيف فالتقى القَرَامِطة فأُسِرَ وانهزم العسكر ، ثم سار القِرْمِطيّ ونزل غربي الأنبار ووقع القتال ، ثم رجع القِرْمِطيّ فما

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣١٣/٣٥٦ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/٢٤٨ ، والكامل في التاريخ : ٨/١٦١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٣/٤٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/٣٨٨ ، والشذرات : ٤/٦٨ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/١٦٧ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٣١٤/٣٥٩ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/١٦٨ .

(٦) في « م » : (شمساط) وقد تحرّفت كثيراً في مصادر الخبر ، والصّواب ما أثبته . وهي مدينة على شاطىء الفرات الغربي في طرف بلاد الروم ، ويسكنها الأرمن . انظر معجم البلدان : ٣/٢٥٨ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٨/١٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٥/٣٦١ .

قحم عليه العسكرُ وهذا خذلان من الله ، كانوا ألفاً وسبعمئة والعسكر أربعين ألف فارس ، ثم قَتَلَ القِرْمِطيّ ابن أبي السَّاج[1] وجماعةً أسرهم ، وعدمت هيبة المقتدر من القلوب ، وشتمه جنده ، فلله الأمر .

● وفيها مات الحافظ الكبير محمد[2] بن المسيّب الأرْغِيَانِيُّ بنَيْسَابور عن اثنتين وتسعين سنة ، وقال : ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقي عليَّ لم أدخله ، يعني في طلب العلم .

/ سنة ست عشرة وثلاثمئة [٨٢/ب]

● فيها وثب القِرْمِطِيّ على الرَّحْبة[3] واستباحها ، ثم حاصر الرَّقَّة وأخذ رَبْضَها ثم نازل هيت فرمَوْه بالحجارة ، وقتلوا نائبه أبا الذَّوْد ، ثم رجع وبنى داراً سمّاها دار الهجرة ، ودعا إلى المهدي وتسرَّع إليه كل فاجر[4] .

● ولم يحجَّ العراقيون[5] .

● ووقعت [الفتنة][6] بين المقتدر وبين مُؤْنس مقدَّم الجيوش .

● واستعفى من الوزارة ابن عيسى فوليها أبو علي بن مُقلة[7] .

● وفيها مات زاهد العصر أبو الحسن بُنَان[8] [بن محمد بن حمدان][9] ،

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣١٥/ ٣٦٤ ، والشذرات : ٤/ ٧٢ .
(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٢٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٥/ ٥٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٢٢ ، والشذرات : ٤/ ٧٥ .
(٣) في « م » : (الرقّة) وهو غلط ، والمراد رحبة مالك بن طوق .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ١٨١ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٦/ ٣٧٢ وما بعدها .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣١٦/ ٣٧٤ .
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من « ط » المصدر السابق .
(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ١٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٦/ ٣٧٣ .
(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٦/ ٥٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٨٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٥٢١ ، والشذرات : ٤/ ٧٦ .
(٩) ما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

١٩١/١ الحمَّال بمصر ، وكان يُضرب بعبادته المثل .

● ومات ببغداد شيخها الحافظ ذو التَّصانيف أبو بكر[(١)] ابن صاحب « السنن » أبي داود السِّجِسْتاني ، وله ست وثمانون سنة ، وكان ذا زهد ونُسك ، وصلَّى عليه نحو ثلاثمئة ألف نفس ، وقد حَدَّثَ من حفظه بأصبهان بثلاثين ألف حديث بإسنادها .

● ومات بإسفرائين[(٢)] حافظها الكبير أبو عَوَانة يعقوب[(٣)] بن إسحاق الإسفرائيني صاحب « المسند » .

سنة سبع عشرة وثلاثمئة

● في أوَّلها جيّش مُؤْنس بظاهر بغداد ، فركب معه سائر العسكر ، فبعث إليه المقتدر ، يتخضّع له ويستعطفه ، وطالبه بإبعاد هارون بن غريب ففعل وولاَّه الثُّغور ، فلما كان من الغد اتَّفق مُؤْنس ، وأبو الهَيْجاء ، ونَازُوك على خلع المقتدر ، فهرب ابن مُقْلَة الوزيرُ وحاجب المقتدر ، فتهجَّم مُؤْنس وأخرج المقتدرَ وأمّه وخالته وحريمَه فأقرَّهم في داره ، واختفى/ هارون بن غريب في الحال ، [٨٣/أ] فأحضروا من الجيش محمد بن المقتدر وبايعوه بالخلافة ولقّبوه القاهر بالله ، ووقع النَّهب بدار الخلافة وببغداد ، وأشهدوا على المقتدر بخلع نفسه ، وجلس القاهر بالله على سرير الخلافة ، وجعل نَازُوك حاجبه ، فدخلت الجند وطلبوا رزق العام وعطاءهم ، ولم يأتِ مُؤْنس ، وعظُمَ الصِّياح والشرُّ ، ثم وثبوا على

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٦٤/٩ ، والكامل في التاريخ : ١٩٩/٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤٠/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥١٢/٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢١/١٣ ، والشذرات : ٧٨/٤ .

(٢) بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان ، انظر معجم البلدان : ١٧٧/١ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٩٣/٦ ، والكامل في التاريخ : ١٩٩/٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤٨٧/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٥٢٥/٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٧/١٤ ، والشذرات : ٨٠/٤ .

نَازُوك[1] الحاجب فقتلوه ، وقتلوا مملوكه ، وصاحوا : المقتدر يا منصور ، فهرب الوزير والحجّاب والقاهر .

ثم صار أمر الجند إلى مُؤْنس ليرُدَّ المقتدر ، ثم وثبوا على أبي الهيجاء بن حمدان بعد أن جاءه سهم في نحره فاحتزُّوا رأسه وجاؤوا برأسه إلى المقتدر ، وأتوا بالقاهر يجرُّونه إلى بين يدي المقتدر فأكرمه ، وقال : أنت لا ذنب لك وهو يقول : الله الله يا أمير المؤمنين فيّ ، فقال : والله لا تؤذى ، وطيف برأسَيْ/ نَازُوك وأبي ١/ ١٩٢ الهيجاء[2] ، ثم عقدوا مجلساً وحضره مُؤْنس والقضاة وجدَّدُوا الطَّاعة للمقتدر ، فبذل يومئذ في المجلس أموالاً عظيمة ، وباع ضياعاً له .

● وقلَّد الشرطة محمد بن رائق[3] .

● وماتت القَهْرَمَانَة ثمل التي كانت تحكم بدار العدل[4] .

● وفيها قدم الملعون أبو طاهر القِرْمِطيّ مكَّة يوم التَّروية فقتل الحجيج قتلاً ذريعاً وهم محرمون حول البيت وفي الأزقَّة ، وصاحب مكّة [ابن مُحَارب ، وعَرَّى البيت][5] ، وقلع باب الكعبة ، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هَجَر ، وكان معه تسعمئة مقاتل فقتلوا حول البيت ألفاً وسبعمئة ، وصعد اللَّعين على عتبة الكعبة ونادى :

أنـــا بـــالله وبـــالله أنـــا / يخلـقُ الخَلْـقَ وأفنيهـم أنـا [٨٣/ب]

فيقال : إنّ القتلى بمكّة وبظاهرها قاربوا ثلاثين ألفاً ، وسبَوْا الحريم والصِّغار ، وأقاموا بمكّة جمعةً ، ولم يحجَّ أحد ولا وقف بالناس إمام[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٣٨٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٠٦ ، وتاريخ ابن خلدون : ٤/ ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٣٧٨ .

(٣) في « م » : (واثق) وليس بشيء . انظر تاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٣٧٩ .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « تاريخ الإسلام » و « النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٢٤) و « شذرات الذهب » (٤/ ٨١) بتحقيقي (م) .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٣٨٠ ، وشذرات الذهب : ٤/ ٨١ .

● فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد أبو سعيد أحمد[1] بن الحسن[2] البَرْدَعي .

● والحافظ أبو الفضل محمد[3] بن أبي الحسين الهَرَوي .

● وفيها مات مسند الدُّنيا المعمّر الحافظ المصنِّف أبو القاسم عبد الله[4] بن محمد البَغَوي ببغداد ليلة الفطر ، وعمره مئة وأربع سنين ، رحمة الله عليهم .

سنة ثماني عشرة وثلاثمئة

● فيها مات حافظ حرّان أبو عَرُوبَة الحسين[5] بن أبي مَعْشَر السُّلَمي ، وهو في عشر المئة .

● وحافظ بغداد يحيى[6] بن محمد بن صاعِد وله تسعون سنة .

● قال أبو علي النَّيسابوري : هو عندنا فوق ابن أبي داوود في الفهم والحفظ .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٥٢٨ ، والعقد الثمين : ٣/ ٣٣ ، والشذرات : ٤/ ٨١ .

(٢) في « ط » : (أحمد بن علي) وأثبتّ ما في مصادر ترجمته .
قلت : وقد تصحفت نسبته في « م » و« ط » و« تاريخ الإسلام » إلى « البَرْذَعيّ » بالذال والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته (م) .

(٣) انظر ترجمته في : العبر : ٢/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٥٤٦ ، والشذرات : ٤/ ٨٢ وفيه : محمد الجارودي بن أحمد بن عمار .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ١١١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ١٦١ في وفيات سنة ٣١٣ هـ وعمره مئة سنة وستتان ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/ ٥٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤٤٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٥٠ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٣٣٦ ، والشذرات : ٤/ ٨٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣١٨/ ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥١٠ ، والشذرات : ٤/ ٨٩ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٣١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٢٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٧/ ٢٩٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٨/ ٥٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٠١ ، والشذرات : ٤/ ٩٠ .

سنة تسع عشرة وثلاثمئة

● فيها خرج مرداويج الديلمي فاستولى على هَمَذَان وغيرها وهزم الجيوش[1]/ ١/١٩٣ وعظم بأس مُؤْنس وأخذ يأمر المقتدر بإبعاد ناس وتقريب آخرين ، ثم خرج مغاضباً بأصحابه إلى الموصل فاستولى الوزير على أمواله وعظم الوزير ، وكتب اسمه على السكّة ، وقصد مؤنس المَوْصل فالتقاه عسكرها فهزمهم واستولى عليها[2] .

● ولم يحجَّ الركب العراقي ، وأخذ الدَّيلمي الدِّيْنَوَر وبذل السَّيف ، ووصل المنهزمون إلى بغداد بأسوأ حال ، فرفعوا المصاحف على الرِّماح/ واستغاثوا [٨٤/أ] وشتموا الخليفة ، وأُغلقت الأسواق ، وخافوا من هجوم القِرْمِطِي عليهم[3] .

● وفيها مات ببغداد أبو عبيد[4] . بن حَرْبَوَيْه البغدادي الذي كان قاضي مصر ، وهو صاحب وجه في مذهب الشَّافعي رضي الله عنه .

● قال الحافظ ابن يونس : كان شيئاً عجيباً ما رأينا مثله ، استعفى من القضاء ورجع إلى بلده .

سنة عشرين وثلاثمئة

● فيها رَاسَلَ المقتدر مرداويج يلاطفه ، وبعث إليه بالعهد واللِّواء والخِلَع وأمَّرَه على أذربيجان وإرمينية وأرَّان وقُم ونَهَاوَنْد وسِجِسْتَان[5] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/٢٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٩/٣٨٩ . وكان قائد جيوش الخليفة المقتدر هارون بن غريب الخيال .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/٢٣٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٩/٣٩٠ .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣١٩/٣٩١ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/٣٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٩/٥٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/٤٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/٥٣٦ ، والشذرات : ٤/٩٣ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٠/٣٩٤ ، وشذرات الذهب : ٤/٩٧ .

● وفيها هاج الجند ببغداد ونهبوا دار الوزير[١] فاختفى ، وسَخَّم الهاشميون وجوههم وصاحوا : الجُوعَ [الجُوعَ!][٢] ، لشدّة الغلاء لأنّ مؤنساً والقَرَامِطة قطعوا الطرق ومنعوا الجلب ، فتسلَّل العسكر إلى مُؤْنس فعظم شأنه وأقبل في جمع عظيم ، فندب المقتدر هارون بن غريب للملتقى فامتنع ، فأمَرَت الأُمراء المقتدر بأن يُنفِقَ الأموال ، فعزم على الانحدار إلى واسط ليستخدم منها ومن البصرة ، فقال له الأمير محمد بن ياقوت : اتَّقِ الله ولا تسلِّم بغداد بلا حَرْب ، فركب في موكبه وعليه بُرْدَة النَّبي ﷺ وبيده القضيب النَّبويُّ ، والقُرَّاء والمصاحف حوله ، والخاصكيَّة والوزير ، وخرج إلى الشَّمّاسِيَّة ، وأقبل مُؤْنس / فالتقى الجمعان ووقف المقتدر ١/ ١٩٤ على تَلٍّ فألحَّ عليه الأمراء بأن يتقدَّم ، فمازالوا به حتى حصل في وسط المصاف فانكشف/ أصحابه وبقي في جمع قليل وكان معظم جند مُؤْنس البَرْبَرُ ، فجاء ابن [٨٤/ب] بُليق[٣] فقبَّل الأرض ، فعطف جماعة من المغاربة إلى المقتدر فضربه واحد ، وقيل رماه بحربة فسقط ، فقطعوا رأسه وشالوه على رمح ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ثم سُلِبَ حتى بقي مَهْتُوكاً فسُتِرَ بالحشيش ، ثم حَفَرُوا له وطَمُّوه وعُفّي أثره حتى كأن لم يكن ، وذلك في شوال ، وكانت دولته ـ رحمه الله ـ خمساً وعشرين سنة ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة ، وكان مسرفاً مُبذِّراً للمال ناقص الرَّأي ، أعطى جارية له الدُّرَّة اليتيمة ، وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تُقَوَّم ، وقيل : إنه محق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار في أيامه ، وخلَّف عدة أولاد منهم الراضي بالله ، والمتّقي لله ، وإسحاق ، والمطيع لله[٤] ، ولما أحضر رأسه بين يدي الخادم مُؤْنس أظهر النَّدم والبُكاء وقال : والله لنُقْتَلَنَّ كلّنا ، ثم بايعوا القاهر في الحال[٥] .

---

(١) قلت : هو الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات . انظر « تاريخ الإسلام » و « النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٣٢) وتعليقي على « شذرات الذهب » (٤/ ٩٧) (م) .

(٢) زيادة من « العبر » (٢/ ١٨٤) و « شذرات الذهب » (٤/ ٩٧) بتحقيقي (م) .

(٣) وفي نسخ : (يلبق) .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢١٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٠/ ٣٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٥٣ ، والشذرات : ٤/ ٩٨ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٠/ ٣٩٥ .

خلافة القاهر بالله

سُلِّمَتْ الخلافةُ إلى القاهر[1] .

● وفيها مات قاضي القضاة أبو عمر محمد[2] بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد وله سبع وسبعون سنة .

● وشيخ الشَّافعية أبو علي الحسين[3] [بن صالح] بن خَيْرَان .

● وزاهد الشَّام أبو عمرو[4] الدمشقي ، وكان يقول : فرضٌ على الوليّ كتمانُ الكرامات لئلا يُفْتَتَنَ بها .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة/ [٨٥/أ]

● في هذا العصر سمع أمير الأندلس عبد الرحمن بن محمد الأموي المَرْوَانيّ بضعف شأن الخلافة ببغداد ، فقال : أنا أحقُّ بإمرة المؤمنين وأنا أولى بهذا/ ١/ ١٩٥ الاسم ، وسمَّى نفسه الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وقيل هذا إنّما كان يقال لآبائه الأمير فلان[5] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٤٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٠/ ٣٩٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٥٦ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤٠١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٠/ ٦١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٥٥ ، والشذرات : ٣/ ١٠٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٥٣ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١٣٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٠/ ٦١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٨ ، والشذرات : ٤/ ١٠٣ وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

(٤) قلت : في « مختصر تاريخ دمشق » (٢٩/ ٧٨) : « أبو عمر » وهو خطأ غفل عنه محقّقه الأستاذ إبراهيم الزيبق ولم يتنبه له وينبّه عليه ، وهو مترجم في « طبقات الصوفية » ص (٢٧٧) و « حلية الأولياء » (١٠/ ٣٤٦) و « طبقات الأولياء » ص (٨٣) و « تاريخ الإسلام » (وفيات سنة ٣٢٠ ص ٦١٨) و « النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٣٥) و « الكواكب الدُّرِّيَّة » (١/ ٥٣٠) و « شذرات الذهب » (٤/ ١٠٣) بتحقيقي (م) .

(٥) انظر تاريخ ابن خلدون : ٤/ ١٣٧ .

● وأما القاهر بالله[1] فإنّه بدت منه شهامةٌ وإقدام ، فتحيَّل حتى أمسك مُؤْنساً[2] الذي أقامه في الخلافة ، وعلي بن بليق[3] وولده ، ثم قتلهم وطيف برؤوسهم ، ثم أمر بذبح يُمْن[4] وابن زيرك[5] ، واستقامت بغداد وأخذ الجند أرزاقهم ، ونودي في بغداد بإبطال القَيْنَات والخمر ونَفْي المخانيث وكسر آلات الطّرب ، إلا أنّه مع هذا كان لا يكاد يصبر على الخمر ، ويسمع القَيْنَات[6] .

● وفيها مات شيخ الحنفيَّة أبو جعفر أحمد[7] بن محمد بن سَلاَمة الطَّحَاوي المصري الحنفي أحد الأعلام .

● والأمير تكين[8] الخاصَّة نائب دمشق ، ثم مصر .

● وشيخ الاعتزال [والضَّلال][9] أبو هاشم[10] الجُبَّائي .

● وشيخ اللغة العربية أبو بكر محمد[11] بن الحسن بن دُرَيد الأزدي ببغداد ، وله ثمان وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

---

(١) في « م » : (لدين الله) وهو تحريف شنيع .
(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٨/٣٢١ ، والنجوم الزاهرة : ٣/ ٢٤٢ ، والشذرات : ٤/ ١١٠ .
(٣) انظر ترجمته في : المصادر السابقة نفسها .
(٤) انظر ترجمته في : المصادر السابقة نفسها ، والشذرات : ٤/ ١٠٤ .
(٥) انظر ترجمته في : المصادر السابقة نفسها والشذرات : ٤/ ١٠٤ .
(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٩/٣٢١ .
(٧) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٧١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣/ ٢٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠/٣٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧/١٥ ، وغاية النهاية : ١١٦/١ ، والشذرات : ٤/ ١٠٥ .
(٨) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٢٧٣/٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٠/٣٢١ .
(٩) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » وأثبت من « ط » .
(١٠) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ١٨٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٦٣ ، والشذرات : ١٠٦/٤ .
قلت : واسمه : عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري ، وكانت وفاته ببغداد . (م) .
(١١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١٩٥ ، ومعجم الأدباء : ١٨/ ١٢٧ ، والكامل في=

سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة

● فيها خرج عن طاعة مرداويج الدَّيلمي أميرٌ من أمرائه وهو علي بن بُوَيْه فحاربه أميرُ فارس محمدُ بن ياقوت فهُزِمَ واستولى [عليٌّ][1] على إقليم فارس فكان هذا أول ظهور بني بُوَيه ، وكان بُوَيْه صيَّاداً في السَّمك فملَكَ/ أولادُه الدُّنيا[2] . [٨٥/ب]

● وفيها قَتَل القاهرُ الأميرَ أبا السَّرايا[3] ، وإسحاق النُّوبَخْتي[4] أحد الصُّدور ، وكان ابن مُقْلَة مختفياً فبقي يُراسل الخاصكيّة ويُجَسِّرُهم على القاهر بالله/ ويخوِّفُهم ١٩٦/١ من غائلته حتى اتَّفقوا على الفتك به ، فركبوا إلى الدار والقاهر سكران فهرب وزيره في إزارٍ ، ووثبوا على القاهر فقامَ مَرْعُوباً فتبعوه إلى السَّطح وبيده سيف ، فقالوا له : انزل ، فأبى ، فقالوا له : نحن عبيدُك لا تستوحش منّا ، ثم فوَّق أحدهم نشابة وقال : إن لم تنزل لأقتلنَّك ، فنزل فقبضوا عليه في جمادى الآخرة[5] .

ثم أخرجوا محمداً ولد المقتدر وبايعوه ، وكان القاهر أهوجَ طائشاً سَفَّاكاً يُدْمِنُ السُّكْر ، كانت له حَرْبَةٌ يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل إنساناً ، ولولا جودة الحاجب سلامة لأهلك الناس[6] .

● وفيها هَلَكَ مرداويج[7] الدَّيلمي بأصبهان ، وكانوا قد أرجفوا بأنه عازم على

= التاريخ : ٨/ ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٩٦ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٧٦ ، والشذرات : ٤/ ١٠٦ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٤ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٤ وهو : نصر بن حمدان أصغر ولد أبيه .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٤ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٥٦ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٦ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ٢١ ، والشذرات : ٤/ ١١٢ . =

قصد بغداد والاستيلاء عليها ، وكان يميل إلى المجوس ، وأساء إلى أُمرائه ، فتواطؤوا على قتله في الحَمَّام .

● وفيها اشتهر أمر محمد بن علي الشُّلْمَغاني[1] ببغداد ، وأنّه يدَّعي الإلهية وإحياء الموتى ، وكثر أتباعه ، لعنهم الله .

خلافة الرَّاضي بالله

● خلعوا القاهر بالله وأكحلوه ، وبايعوا الرَّاضي بالله محمداً ولد المقتدر بالله[2] ، فاستوزر ابن مُقْلَة ، فأحضر الشَّلْمَغاني الزِّنديق وسمع كلامه ، فأنكر ادِّعاء الرُّبوبيَّة وقال : إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة وأكثره بعد تسعة/ أيام فاقتلوني ، وكان [٨٦/أ] أولاً قد دعا إلى الرّفض ، ثم قال بالتناسخ والحلول ، وكان/ يُمَخْرِقُ[3] على الجهلة ١٩٧/١ كدأب الحلاَّج ، وأظهر شأنَه زعيمُ الرَّافضة الحسين بن روح ، ثم هرب الشَّلْمغاني إلى الموصل ، ودعا إلى عبادته وتبعه أكابر ، ووجدوا في داره أوراقاً يخاطبونه فيها بما لا يخاطب به البشر ، ولزم هو الإنكار ، وأحضروا جماعةً من أتباعه فصفعه واحدٌ منهم لمّا أنكره ، وقال ابن أبي عون : هذا إلهي ورازقي ؟ فقال الراضي بالله : إنك تُنكِر فما هذا القول ؟ قال : وما يلزمني منه ؟ ثم أحضروه غير مرّة ، وجرت فصول طويلة ، وفي الآخر عُقِدَ له مجلسٌ وأفتى العلماء بقتله فضُربت عُنقُه وأُحرق هو[4] وابن أبي عَوْن[5] أحد رؤساء الكتّاب وعلمائهم ، وشَلْمَغَان[6] من عمل واسط .

---

(١) سترد مصادر ترجمته عند الكلام عن مقتله وحرقه في الصفحة التالية .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/٣٢٢ .

(٣) يمخرق : يموّه . اللسان (مخرق) .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٠/٣٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٦٦ ، والشذرات : ٤/ ١١٢ .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٣/ ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥/٣٢٢ ، والشذرات : ٤/ ١١٣ .

وهو : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون أحمد بن هلال الأنباري الكاتب .

(٦) انظر معجم البلدان : ٣/ ٣٥٩ .

● وفيها قُتِلَ الوزير الحسين[1] بن القاسم .

● وفيها قَدَّمَ الرَّاضي محمد بن ياقوت على الأمراء ، فبلغ هارون بن غريب ـ وهو على الدِّينَوَر ـ فقال : أنا أحقُّ برئاسة الأُمراء ، وكاتب الأمراء فواطؤوه فقصد بغداد ، فبرز للمصاف ابن ياقوت فتقنطر بهارون فرسه فبادر مملوك لابن ياقوت فقتله ، وانهزم عسكره وتمزَّقوا[2] .

● ولم يحجّ أحدٌ في هذه العشر سنين خوفاً من القرامطة[3] .

● وفيها مات فقيه الأندلس وحافظها أبو عمر أحمد[4] بن خالد بن الجَبَّاب .

● وشيخ العارفين خير[5] النَّسَّاج .

● وصاحب المغرب المهدي الذي بنى مدينة المهديَّة واسمه عبيد الله[6] ، وهو

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ٢٥ ، والشذرات : ٤/ ١١٣ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٢٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ٢٥ـ٢٦ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ٢٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٢ وفيه : وفيها انقطع الحج من بغداد إلى سنة سبع وعشرين .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ١/ ٣١ ، والديباج المذهب : ٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٤٠ ، والشذرات : ٤/ ١١٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٤٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٥١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٦٩ ، والشذرات : ٤/ ١١٤ .

قلت : وقال السُّلَميُّ في « طبقات الصوفية » ص (٣٢٢) : « وكان اسمه محمد بن إسماعيل السَّامري ، وإنما سُمِّيَ النَّسَّاج ، لأنه خرج إلى الحجِّ ، فأخذه رجل على باب الكوفة ، فقال : أنت عبدي ، واسمك خير ، وكان أسود فلم يخالفه ، فأخذه الرجل واستعمله في نسج الخَزِّ سنين ، وكان يقول له : يا خير! فيقول : لبَّيك! ثم قال له الرجل ـ بعد سنين ـ : أنا غلطت! لا أنت عبدي ولا اسمك خير ، فلذلك سُمِّيَ خير النَّسَّاج ، وكان يقول : لا أُغيِّرُ اسماً سمَّاني به رجل مسلم » (م) .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ١١٧ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٢٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٢/ ١٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٤١ ، والشذرات : ٤/ ١١٤ .

وفي « م » : (عبد الله) وليس بشيء .

[٨٦/ب] والد أصحاب مصر العُبَيْدِيَّة/ الباطنيَّة الفاطميَّة ، زعم أنه عَلويٌّ فكُذِّبَ ، وكان شيطاناً ماكراً داهيةً ، وكان يسكن سَلَمْيَة فبعث له داعيَيْن إلى المغرب ، فدعوا البربر إلى طاعة إمام الزمان المهدي ، فاستجاب له خلق كثير ، وحاصل الأمر أنّه استولى
١٩٨/١ على المغرب ، وقصد مصر ليملكها مرّتين/ ويرد خائباً ، مات في ربيع الأول بالمهديّة ، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة ، وكان على عقيدة الإسماعيلية .

● وفيها مات شيخ الصُّوفية أبو علي[1] الرُّوذْبَاري .

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة

● فيهاتمكَّن الرَّاضي بالله وأحيا رسم الخلافة ، وقلَّد ولديه إمرة المشرق والمغرب ـ مع صغرهما ـ[2] .

● وهاجت الجند بابن ياقوت وطلبوا أرزاقهم وعطاءهم ، وكسروا الحبوس[3] ، ووقع القتال ببغداد ، ونهبت الأسواق ، ثم أرضاهم ابن ياقوت ، ثم قبض الرَّاضي بالله على ابن ياقوت وأخيه مُظَفَّر ، وعَظُمَ شأن ابن مُقْلَة الوزير ، وانفرد بالدَّست .

● وفيها افتتح صاحب المغرب جَنَوَة بالسَّيف[4] .

● وولي المَوْصل ناصر الدَّولة الحسن بن عبد الله بن حَمْدان التَّغْلِبي بعد أن قتل عمه سعيد بن حمدان ، فسار ابن مُقْلَة بالجيش إلى الموصل فأخلاها ناصر الدولة

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٢٩/١ ، والكامل في التاريخ : ٢٩٦/٨ ، وتاريخ الإسلام : ١١٩/٣٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٣٥/١٤ ، وطبقات الأولياء : ٥٠ ، والشذرات : ١١٨/٤ .
وهو : أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور البغدادي ، وقيل : اسمه حسن بن هارون .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٢٨/٣٢٣ .

(٣) في « م » : (الجيوش) وهو تحريف .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠/٣٢٣ .

فدخلها ابن مُقْلَة وصادر وجبى الأموال ورجع ، ثم التقى جيش الرَّاضي بالله وناصر الدولة فهزمهم ، ورجع إلى الموصل[1] .

● وفيها حجَّ ركب العراق فأخذهم القِرْمِطي ، وقُتِلَ خلق ، وسُبيت النِّساء[2] .

● ومات في السِّجن ابن ياقوت[3] .

● وكان على واسط محمد بن رائق[4] فعزم على الخروج .

[87/أ] 199/1

/ سنة أربع وعشرين وثلاثمئة/

● فيها ثارت الخاصَّكيَّة ببغداد وتحالفوا على أسر الوزير ابن مُقْلَة وأحرقوا داره ، وأخذوه فسلَّموه إلى الوزير الجديد عبد الرحمن بن عيسى فعذَّبه ، وجرْت أُمور مزعجة وحروب هائلة[5] .

● وتغلَّب ابن بُوَيْه على الممالك ، وكذلك محمد بن رائق ، فدعت الرَّاضي بالله الضرورة إلى أن كاتب ابن رائق ليقدم فقدم بغداد بجيشه ، واستولى على الأُمور ، وضعف أمر الرَّاضي ، وبقي مع ابن رائق صورة بلا معنى[6] .

● وفيها مات مقرىء الآفاق أبو بكر أحمد[7] بن موسى بن العبّاس بن مجاهد ببغداد ، وله ثمانون سنة .

---

(1) انظر الكامل في التاريخ : 8/309 ، وتاريخ الإسلام : 323/32 ، والشذرات : 4/121 .
(2) انظر تاريخ الإسلام : 323/33 .
(3) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : 8/711 ، وتاريخ الإسلام : 323/33 ، والشذرات : 4/120 .
(4) في « م » : (لائق) وهو تحريف . انظر تاريخ الإسلام : 323/32 .
(5) انظر تاريخ الإسلام : 324/36 .
(6) المصدر نفسه .
(7) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : 5/144 ، ومعجم الأدباء : 5/65 ، والكامل في التاريخ : 8/328 ، وتاريخ الإسلام : 324/144 ، وسير أعلام النبلاء : 15/272 ، وغاية النهاية : 1/139 ، والشذرات : 4/128 ، وهو صاحب كتاب السبعة في القراءات .

● وشيخ المتكلِّمين أبو الحسن علي[1] بن إسماعيل الأشعري صاحب التَّصانيف .

سنة خمس وعشرين وثلاثمئة

● فيها أخذ ابن رائق الرَّاضي بالله إلى واسط كرهاً ، وكان حُجَّاب الخلافة نحو الخمسمئة ، فصيَّر منهم ستين فقط ، وقلَّل أرزاق الحشم فخرجوا على ابن رائق فهزمهم ابن رائق ، وبعث الراضي إلى الأهواز ، وبها ناظرها أبو عبد الله البريدي وكان شهماً جريئاً ، فقصده خلقٌ من الخاصَّكيَّة والجند ، فأعطاهم الأموال وعصى ، وضَعُفَ أمر الرَّاضي بالمَرَّة ، وابن رائق يحكم عليه[2] ، ووقعت الوحشة بين ابن رائق والبَريدي[3] .

● وأما القِرْمِطِيّ فكبس الكوفة ، فنهب وأفسد[4] .

● ثم أذِنَ ابن رائق للرَّاضي أن يستوزر الفضل بن الفُرَات ، فطلبه من الشَّام واستوزره[5] .

● وفيها التقى عسكر ابن رائق وعسكر البَريدي مرّات ، وينهزم فيها جند ابن رائق . ثم إنّ البَريدي قصد باب صاحب فارس علي بن بُوَيْه مستجيراً فجهَّز معه [٨٧/ ب] أخاه/ أحمد بن بُوَيْه لأخذ الأهواز[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٤٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٣٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٤/ ١٥٤ ، والديباج المذهب : ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٨٥ وفيه : ويقال : إنه بقي إلى سنة ثلاثين ، والشذرات : ٤/ ١٢٩ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٤/ ٤٢ .

(٣) انظر المصدر نفسه .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٣٣٤ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٤/ ٤٤ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٤/ ٤٤ـ٤٥ .

/ وعصت البصرة على ابن رائق لظلمه ، فحلف إن ظفر بها ليحرقنَّها[١] . وقلَّت ١/ ٢٠٠ الأموال على ابن رائق فساق إلى دمشق وغلب عليها[٢] .

سنة ست وعشرين وثلاثمئة

● فيها أقبل البريدي في مدد ابن بُوَيْه فالتقاه بَجْكَمُ فانهزم بَجْكَم[٣] .

● وفيها ظفر الرَّاضي بالله بابن مقلة يكاتب ابن رائق فقطع الراضي يده ولسانه وضعف ابن رائق[٤] .

● وعلى بغداد بَجْكم فولاَّه الرَّاضي بالله ولقَّبه أمير الأمراء[٥] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٥/ ٤٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٤٦ .

قلت : وجاء في هامش طبعة (حيدرأباد الهندية) وهي الطبعة الأولى من طبعات هذا الكتاب ما نصه في هذا الموضع : « في هامش الحبيبية ـ وهي إحدى نسخ الكتاب الخطية ـ ورد ما يلي :

وفيها اختلَّ الأمر جداً ، وصارت البلاد بين خارجيٍّ تغلَّب عليها أو عاملٍ لا يحمل مالاً ، وصاروا مثل ملوك الطوائف ، ولم يبق بيد الرَّاضي غير بغداد والسَّواد ، مع كون يد ابن الرائق عليه ، ولما ضعف أمر الدولة في هذه الأزمان ، ووَهَت أركان الدولة العبَّاسية ، وتغلَّب القرامطة على الأقاليم ، قويت همَّة صاحب الأندلس الأمير عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني ، وقال : أنا أولى الناس بالخلافة ، وتسمَّى بأمير المؤمنين الناصر لدين الله ، واستولى على أكثر الأندلس ، وكانت له الهيبة الزائدة ، والجهاد والغزو ، والسيرة المحمودة ، واستأصل المتغلبين ، وفتح سبعين حصناً ، فصار المسمَّون بأمير المؤمنين في الدنيا ثلاثة : العباس ببغداد ، وهذا بالأندلس ، والمهدي بالقيروان » (م) .

(٣) المصدر نفسه : ٤٨ .

(٤) المصدر نفسه : ٥٠ .

(٥) المصدر نفسه : ٥١ .

سنة سبع وعشرين وثلاثمئة

● فيها سار هو[1] والخليفة لمحاربة ناصر الدولة بالموصل فهزمه بَجْكَم ودخل الرَّاضي بالله الموصل ، فظهر ابن رائق وانضم إليه عسكر ، ثم بعث إليه الرَّاضي تقليداً بحلب ، فسار إليها .

● ثم صاهر ناصر الدّولة صاحب الموصل بَجْكَم .

● وفيها استوزر الرَّاضي بالله البَريدي .

● وفيها خرج الركب فأخذ القِرْمِطِيُّ على كل جمل خمسة دنانير .

● وفيها مات حافظ وقته عبد الرحمن[2] بن أبي حاتم الرَّازي مصنِّفُ « التفسير » و « التاريخ » ، وكان ـ رحمه الله ـ يُعَدُّ من الأبدال .

٢٠١/١ ●/ وفيها مات الوزير أبو الفتح الفضل[3] بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات كهلاً .

سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة

● فيها أقبلت الرُّوم مع الدُّمُسْتُق ، فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان أخو صاحب الموصل فهزمهم[4] .

[٨٨/أ] ● وفيها التقى ابن رائق والإخشيد محمد بن/ طُغْج فانكسر ابن رائق ، ووصل

---

(١) يعني بجكم ، المصدر نفسه : ٥٣ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٥٨/٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٩/١٥ ، وطبقات السبكي : ٣٢٤/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠٦/٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٣/١٣ ، والشذرات : ١٣٩/٤ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٢٧/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٢/٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٩/١٤ ، والشذرات : ١٤٠/٤ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٥٦/٣٢٨ .

إلى دمشق مهزوماً في نحو سبعين فارساً ، ثم التقى ابن رائق وأبو نصر أخو الإخشيد فقتل أبو نصر في المصاف[1] .

● وفيها مات الوزير أبو علي[2] بن مُقْلَة في السجن ، وقد قُطِعَت يده وعاش ستين سنة ، وكان بديع الخطِّ .

● وفيها مات شيخ الشَّافعية بالعراق أبو سعيد الحسن[3] بن أحمد بن يزيد الإِصْطَخْرِيّ ، وله نيِّف وثمانون سنة .

● وشيخ القُرَّاء أبو الحسن محمد[4] بن أحمد بن شَنَبُوذ ببغداد .

● وصاحب العربية أبو بكر محمد[5] بن القاسم بن الأنباري .

● وشيخ الصُّوفية[6] أبو محمد[7] المُرتَعِش .

● وتوفِّي الرَّاضي بالله محمد[8] بن المقتدر في ربيع الأول وله اثنتان وثلاثون

---

(١) المصدر نفسه : ٥٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٨/ ٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٢٤ ، والشذرات : ٤/ ١٤٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٦٨ ، وطبقات السبكي : ٣/ ٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٨/ ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٥٠ ، والشذرات : ٤/ ١٤٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء : ١٧/ ١٦٧ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٦٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ٥٢ ، والشذرات : ٤/ ١٤٨ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٨١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٨/ ٢٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٧٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢١٢ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٢٢٣ ، والشذرات : ٤/ ١٥٢ .

(٦) في « م » : (الشافعية) .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٢١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٣٠ ، والشذرات : ٤/ ١٥٤ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ١٤٢ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٦ في سنة ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٠٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦١ ، والشذرات : ٤/ ١٦٥ .

سنة ، وأُمُّه أَمَةٌ رُوميَّةٌ ، وكان قصيراً أسمر نحيفاً ، كانت خلافته ست سنين وأشهراً ، وله شِعْرٌ جيِّدٌ مُدَوَّن ، مرض أياماً ثم قاء دماً كثيراً ومات ، وكان أكبر آفاته كثرة الجِمَاع ، صلَّى بالنّاس الجمعة بسَامرَّا وخطب فأبلغ وأجاد .

/ خلافة المتَّقي بالله

١/ ٢٠٢

● اتَّفقوا على أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر ، وهو أخو الرَّاضي فبايعوه ، فصلَّى ركعتين وصعد على السَّرير ، وكان ذا دينٍ ووَرَعٍ ، ولهذا لقَّبوه المتَّقي لله ، فاستوزر ابن مَيْمُون ، فقَدِمَ أبو عبد الله البَريدي من البصرة وطلب الوزارة فولاّه المتّقي ، وصرف ابن مَيْمُون بعد شهر ، ومشى إلى باب البَريدي ، فهاجت الجند [٨٨/ب] يطلبون العطاء فهرب البَريدي ، فوزر بعده أبو إسحاق/ القَرَاريطي ، ثم عزل بعد أيام ، ثم وزر الكَرْخي فعزل بعد أيام ، وهزلت الوزارة وصغرت لضعف الدولة وصغر دائرة الخلافة ، فإنّ في هذا الزمان لم يكن يحمل إلى بغداد مال من الأقاليم ، بل كل أحد استولى على قُطْر ، ونزل بَجْكَم واسط وقرر مع الخليفة أنه يحمل إليه في السنة ثماني مئة ألف دينار ، وشرع يعدل ويتصدق ، ثم خرج يتصيَّد فاستفرد به عبد أسود فطعنه فقتله في رجب ، وذهب معظم عسكره إلى البَريدي ، وأخذ المتّقي من داره ما يزيد على ألفي ألف دينار ، وقلَّد رياسة الأمراء كُورْتَكين [الدَّيلميّ][١] ، ثم جرت أمور ، واستدعى المتّقي ابن رائق فسار من دمشق واستناب بها شخصاً ، فاقتتل كُورْتَكين وابن رائق مرّات بقرب بغداد ، ثم خُذِلَ كُورْتَكين واختفى وقتلت أُمراؤه وعظم ابن رائق[٢] .

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في « م » و « ط » وهو مستدرك من مصادر الخبر .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٣٦٨ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٥/ ٦٤ وما بعدها .

سنة ثلاثين وثلاثمئة

● فيها كان الموتُ والقَحْطُ العظيم ببغداد وأكلوا الجِيف وبلغ الكُرُّ[1] مئتي دينار وعشرة دنانير[2] .

●/ وفيها وصل الرُّوم إلى أطراف حلب فقتلوا وسَبَوْا[3] . ٢٠٣/١

● وفيها أقبل أبو الحسين[4] أخو البَريدي فالتقاه المتّقي وابن رائق فكسرهما ، ودخلت طائفة من جنده دار الخلافة وقتلوا جماعة ، وهرب المتّقي وابن رائق إلى الموصل ، واختفى الوزير القَرَاريطي ، وأخرجوا كُورْتكين فقُتل[5] .

● ونهبت بغداد وبلغ كُرُّ الدَّقيق ثلاثمئة دينار وزيادة ، وصادر/ أخو البَريدي [٨٩/أ] الأعيان وتغيَّر أهل بغداد بالجور وبالجوع .

● ثم بلغت دجلة عشرين ذراعاً فغرقت بغداد ، وأما ابن رائق فإنّه جاء إلى خيمة ناصر الدولة بن حمدان ، فلما ركب شَبَّ[6] به الفرس ورِجْلُهُ في الرُّكّاب فوقع ، فصاح ناصرُ الدولة لا يفوتنَّكم فقتلته المماليك ، ودُفن في الحال وعُفِّي أثره[7] .

● وجاء ناصر الدولة إلى خدمة المتّقي فقلَّده مكان ابن رائق ، ولقَّبه حينئذ ناصر الدولة ، ولقَّب أخاه عليًا سيف الدولة ، وعادا إلى بغداد وهما في خدمته ، فهرب البريدي من بغداد بعد استيلائه عليها مئة يوم ، ثم تهيَّأ البريدي وأقبل فالتقاه سيفُ

---

(١) الكُرُّ : مكيال لأهل العراق ، وسوف يبين المؤلف رحمه الله مقاديره في ص (٣٠٧) أثناء الكلام على أحداث سنة (٣٣٤) . انظر « لسان العرب » (كرر) و « المعجم الوسيط » (٨١٣/٢) (م) .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٣٩١/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/٣٣٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٣٩٢/٨ .

(٤) في « ط » : (الحسن) .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٦٩/٣٣٠ .

(٦) في « ط » : (وثب) وكلاهما بمعنى .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٨٢/٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥٩/٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧١/٣٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٥/١٥ ، والشذرات : ١٦٧/٤ .

الدولة عند المدائن ، ودام القتال يومين فانهزم أولاً سيف الدولة ، ثم كانت الهزيمة على البريدي ، وقُتِلَ جماعةٌ من أُمراء[1] الدَّيْلَم وأُسِرَ آخرون ، وهرب بأسوأ حال إلى واسط ، فساق خلفه سيف الدولة ففر إلى البصرة[2] .

● وفيها مات شيخ الصُّوفية العارف أبو يعقوب[3] النَهْرَجُوري .

● ومُحَدِّثُ بغداد القاضي أبو عبد الله الحسين[4] بن إسماعيل المَحَامِلِيّ .

● والزَّاهد أبو صالح مفلح[5] الدِّمشقي ، صاحب مسجد أبي صالح بظاهر شرقي دمشق .

/ سنة إحدى وثلاثين وثلاثمئة

١/ ٢٠٤

● فيها عَظُمَ ناصر الدُّولة وقَلَّل رواتب المُتَّقي ، وأخذ ضياعه ، وصادر العمال ، وكرهه الناس ، ثم زوج ابنته بابن المُتَّقي على صداق مئتي ألف/ دينار ، [٨٩/ب] ثم هاجت الأُمراء على سيف الدولة بواسط ، فهرب وهرب أخوه ، فنهبت داره ببغداد ، وأقبل توزون فدخل بغداد ، وولي الأمر عوض ناصر الدولة ، فلم يلبث أن وقعت الوحشة وتتابعت الفِتَنُ والمصائب ببغداد ، وهرب خلق من أهلها[6] ، ثم بعث المتقي لله خِلَعَ المُلْكِ إلى أحمد بن بُوَيْه[7] .

---

(١) في « ط » : (أمرائه) (م) .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٣٨٤ـ٣٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٠/ ٧٣ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٣٠/ ٢٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٣٢ ، وطبقات الأولياء : ١٠٥ ، والشذرات : ٤/ ١٦٨ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ١٩ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٣٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٠/ ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤/ ١٧٠ .
(٥) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٩/ ١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٠/ ٢٩٤ في الكنى ، والدارس : ٢/ ١٠٢ ، والشذرات : ٤/ ١٧٣ .
(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣١/ ٥ وما بعدها .
(٧) المصدر نفسه .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد محمد[1] بن مَخْلَد العطَّار الخطيب ، وله سبع وتسعون سنة .

● والمُحَدِّثُ يعقوب[2] بن عبد الرحمن الواعظُ الجصَّاص ببغداد .

● وصاحب بخارى وسمَرْقَنْد نصر[3] بن أحمد بن إسماعيل السَّامَاني ، وكانت دولته بعد أبيه[4] ثلاثين سنة ، وقام بعده ابنه نوح .

سنة اثنتين وثلاث ثلاثمئة

● فيها كانت وقعةٌ [عظيمةٌ][5] هائلةٌ بين المتّقي وبين تُوزون انهزم فيها الخليفة والحمدانية إلى الموصل ، وكانت الوقعة بتكْرِيت[6] ثم عملوا مصافاً آخر على حربى[7] فانهزم سيف الدولة ، فتبعه تُوزون ، وانهزم الخليفة والحمدانية إلى نَصِّيبين ، ودخل تُوزون الموصل وأخذ من أهلها مئة ألف دينار مصادرة ، ثم صالح الخليفة ، لأن أحمد بن بُوَيْه وصل إلى واسط ليأخذ بغداد ، وجاء أمرٌ لم يكن في الحساب ، وطلب المتّقي النجدة من الإخشيد صاحب الشام/ فوافاه بالرَّقَّة ، وراسل ١/ ٢٠٥ تُوزون لمَّا بان له ضعف[8] الحمدانية ، فقال له الإخشيد : يا أمير المؤمنين سِرْ معي إلى مصر والشام/ فأنا عبدك وتأمن على نفسك ، فأبى ، قال : فأقم هنا وأمدُّك[٩٠/أ]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣١/ ٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٥٦ ، والمنهج الأحمد : ١/ ٢٤٣ ، والشذرات : ٤/ ١٧٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣١/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٩٦ ، والشذرات : ٤/ ١٧٨ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣١/ ٦٣ ، والشذرات : ٤/ ١٧٨ .

(٤) في « م » : (ابنه) وليس بشيء .

(٥) لفظة « عظيمة » لم ترد في « م » وأثبتت من « ط » (م) .

(٦) تكريت مدينة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب . انظر معجم البلدان : ٢/ ٣٨ .

(٧) حربى وتمدُّ مدينة بين بغداد وتكريت . انظر معجم البلدان : ٢/ ٢٣٧ .

(٨) في « م » : (ضجر) .

بالرجال والأموال فأبى ، فرجع الإخشيد .

● وفيها مات الطَّاغية القِرْمِطِيّ أبو طَاهر سليمان[1] بن أبي سعيد الجَنَّابي في هَجَر بالجُدَري ، لا رحمه الله [تعالى] .

● ومات بالكوفة الحافظ أبو العبَّاس أحمد[2] بن محمد بن سعيد بن عُقْدة الشّيعي عن نيِّف وثمانين سنة .

● وكان يقول : أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها وأذاكر بثلاثمئة ألف [حديث][3] .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة

● فيها حلف تُوزون للمتّقي فسار معه ، فلما قارب الأنبار وثب عليه تُوزون فكحله وأدخله بغداد مسمولاً[4] مخلوعاً ، ثم أحضر ابن المكتفي فبايعه[5] .

● وكان المتّقي لله إبراهيم بن المقتدر صالحاً خيِّراً ، أبيض مليحاً أشهل كثَّ اللّحية ، مولده سنة سبع وتسعين ومئتين ، فأبوه أكبر منه بخمس عشرة سنة ، وكان كثير الصَّوم والتهجُّد ، يُدْمِنُ التِّلاوة في المصحف ، ولا يشرب مسكراً ، وعاش بعد خلعه أربعاً وعشرين سنة ، وكانت خلافته أربع سنين ، رحمه الله تعالى ، وأما تُوزون فلم يَحُلْ عليه الحَوْل .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/٤١٥ ، وتاريخ الإسلام : ١٣/٣٣٢ ، والشذرات : ٤/١٧٩ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/٣٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/٣٤٠ ، والشذرات : ٤/١٧٩ .

(٣) لفظة « حديث » لم ترد في « م » وأثبتت من « ط » و « تاريخ الإسلام » (حوادث سنة ٣٣٢ ص ٦٩) ، و « شذرات الذهب » (٤/١٨٠) بتحقيقي (م) .

(٤) أي فاقد البصر .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٢٠/٣٣٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٥ وما بعدها .

خلافة المستكفي بالله

● أحضر تُوزون عبد الله بن المكتفي فبايعوه ولقَّبوه المستكفي بالله[1] .

● وفيها استولى أحمد بن بُوَيْه على البَصْرة وواسِطَ والأهواز ، فسار تُوزون / ١/٢٠٦ لحربه ، فدام القتال بينهما مدة أشهر ، وابن بُوَيْه في استظهار ، ثم مرض تُوزُون/[٩٠/ب] بعلَّة الصَّرَع ، واشتدَّ الغلاء والبلاء على ابن بُوَيْه فرَدَّ إلى الأهواز ، وقدم توزون بغداد وقوي به الصَّرَع[2] .

● وتملَّك سيف الدولة حلبَ وأعمالها ، فجيَّش الإخشيدُ عسكراً فهزمهم سيف الدولة على الرَّستن ، وأسر منهم نحو الألف ، وافتتح مدينة الرَّستن ، ثم سار فأخذ دمشق ، فسار الإخشيد من مصر ونزل طَبَريَّة ، فخامر كثيرٌ من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيد ، ثم كانت بينهما وقعة بقِنَّسْرين انكسر فيها سيف الدولة ودخل الإخشيد حلَبَ[3] .

● وأما القحط فعظُمَ إلى الغاية ببغداد ، فكانت النّساء يخرجن نحو العشرين ممسكات بعضهن ببعض يصحن : الجُوعَ الجُوعَ ، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميّتات[4] .

● وفيها مات أبو عبد الله البَريدي ، فقام مقامه أخوه أبو الحسين فأساء إلى التُّرْكِ والدَّيْلَم ، فهَمُّوا به فهربَ إلى القَرامِطَة ، فقدّموا عليهم ابن أخيه أبا القاسم ، فأقبل أبو الحسين بالقرامطة فحاصر البَصْرَة ، وصالحوه فمضى إلى بغداد[5] .

● وفيها مات أبو علي[6] اللؤلؤي ، صاحب أبي داود السِّجِسْتاني .

---

(١) انظر وتاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٢٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٩ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٢٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٢١ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٢٢ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٢٢ ، والشذرات : ٤/ ١٨٢ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٣٣/ ٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٠٧ ، =

● وتداعت بغداد للخراب من الحروب والفتن والقحط والجور والموت .

/ سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة

١/ ٢٠٧

● فيها هَلَكَ أتابك الجيوش تُوزون بالصَّرع بهيت[١] .

● وفيها اصطلح سيف الدولة والإخشيد وصاهره ، وتقرّر لسيف الدولة حلب وأنطاكية وحماة وحمص[٢] .

[٩١/أ] ● وقصد أحمد بن بُوَيْه بغداد وغلب عليها ، فاختفى المستكفي بالله/ وابن شيرزاد رئيس الأمراء ، فتسلّلت الأتراك إلى المَوْصل ، وأقامت الدَّيلم ببغداد[٣] .

● ونزل معز الدولة أحمد بن بُوَيْه بباب الشَّماسيَّة ، فبعث له المستكفي بالله ابن شيرزاد بتقادم عظيمة ، ثم جاء إلى خدمة المستكفي وبايعه ، فيومئذ لقَّبه بمعز الدولة ولَقَّب أخويه عليًا عماد الدولة والحسن ركن الدولة ، واستوثق الأُمراء بمعز الدولة ، فلما تمكّن خلع المستكفي بالله وكحّله لكونه علم أن القَهْرَمَانَة كانت نافذة الأمر والنهي ، وأيضاً فكان بعض الشِّيعة مفتياً فأهانه الخليفة ، فعزَّ على معز الدولة وكان شيعياً فأظهر في دولته التشيُّع والرَّفض ، فلما كان في جمادى الآخرة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة دخل معز الدولة والأُمراء إلى خدمة الخليفة ، فتقدَّم أميران وطلبا من الخليفة رِزْقَهُما ، فمدَّ لهما يده على العادة للتقبيل فجذباه ورمياه عن السَّرير ، ووقعت الصيحة ، ونهبت دور الخلافة ، وقبضوا على القَهْرَمَانَة وخَواصَّ المستكفي ، وساقوا المستكفي ماشياً وكحَّلوه ، فصاروا ثلاثة خلفاء عميان ، فلا [حول ولا] قوّة إلاَّ بالله[٤] .

= والشذرات : ٤/ ١٨٣ ، واسمه « محمد بن أحمد بن عمرو » .

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٤٨ .

(٢) تاريخ الإسلام : ٣٣٤/ ٢٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٤٩ .

(٤) المصدر نفسه : ٨/ ٤٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/ ٢٦ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٩ ، وما بين الحاصرتين زيادة منا لإتمام معنى الكلام .

● أحضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعوه ، ولقِّب بالمُطيع لله ، وله يومئذ أربع وثلاثون سنة ، فكان من تحت يد معزّ الدولة لا له معه حَلٌّ ولا رَبْطٌ ، وقرَّر له في الشهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته ، وانحطَّت رُتبة الخلافة جداً ، واشتدَّ أمر الغلاء حتى أُكل لحم الآدميين ، وبيع العقار بالرّغفان ، واشتروا/ للمطيع كُرَّ دقيق بعشرة[٩١/ب] آلاف درهم ، والكرُّ : يكون بالدمشقي عشر غرائر ، لأن الكرَّ أربع وثلاثون كارة ، والكارة مئة مَنٍّ من [المنّ][١] ، والمنُّ مائتان وسبعون درهماً[٢] .

● وفيها جَيَّشَ ناصر الدولة [الحسن بن عبد الله بن حمدان التَّغلِبي] وجاء فنزل بسَامرَّا ، فالتقاه معز الدولة [أحمد بن بُويه][٣] فانكسر ، ودخل ناصر الدولة صاحبُ الموصل بغداد ، واستولى على الجانب الشرقي ، ونزل معزّ الدولة للحرب ومعه المطيع لله تبعاً له ، ثم تخاذل جند ناصر الدولة عنه وانهزم هو ورَدَّ معز الدّولة ، ووقع النَّهب والبلاء ، ووضعت الدَّيلم السيف في النّاس وسبَوْا الحريم[٤] .

● وفيها توفي الوزير علي[٥] بن عيسى بن الجَرَّاح الكاتب ببغداد ، وكان ذا علم ودين وتقوى ، عاش تسعين سنة ، ووزَرَ مرَّة وأنفق أمواله في المعروف .

● وفيها مات شيخ الحنابلة أبو القاسم عمر بن الحسين[٦] الخِرَقي ، صاحب التَّصانيف .

---

(١) لفظة « المنّ » سقطت من « م » وأثبتت من « ط » (م) .
(٢) انظر : الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٥١ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/٢٨ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٧١ .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٨٦) .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/ ٢٩ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ١٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ١٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/ ١٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٩٨ ، والشذرات : ٤/ ١٨٦ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٣٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/ ١٠٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : =

● وصاحب مصر والشام محمد[1] بن طُغْج التُّركي ، ولي مصر إحدى ١/٢٠٩ وعشرين/ سنة ، وكان أبوه من ذريّة ملوك فَرْغَانة ، وكان جدُّه جفّ من التُّرك الذين حُملوا إلى المعتصم فأكرمه وأقطعه ، ثم اتَّصل طُغْج بأحمد بن طُولون صاحب مصر فكان من أُمرائه ، وكان الإخشيد من الشُّجعان المذكورين ، ماكان أحد يجر قوسه ، مات بدمشق وله ست وستون سنة .

● وفيها مات صاحب المغرب العُبيدي الملقَّب بالقائم بأمر الله نزار[2] بن المَهْدي عبيد الله أحد ملوك الباطنيّة بالمهديّة تحت حصار مَخْلَد [بن كَيْداد][3] البَرْبَريّ ، وعاش نيِّفاً وخمسين سنة .

[٩٢/أ] ●/ وفيها مات الشِّبْلي أبو بكر[4] الزَّاهد صاحب الأحوال والتألُّه ، وتلميذ الجُنَيد ، رحمهما الله .

سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة

● فيها تملَّك سيف الدولة دمشق بعد الإخشيد ، وحاربه المصريون غير مرَّة[5] .

= ٣٦٣/١٥ ، والمنهج الأحمد : ٢٦٦/٢ ، والشذرات : ١٨٦/٤ .

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥٦/٥ ، والكامل في التاريخ : ٤٥٧/٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٤٨/٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٤/٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٥/١٥ ، والشذرات : ١٨٨/٤ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٥٥/٨ ، ووفيات الأعيان : ١٩/٥ ، وتاريخ الإسلام : ١١٤/٣٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٢/١٥ ، والشذرات : ١٨٩/٤ .

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته ، والعبارة في « م » مضطربة : (محلة البريد) وهو تحريف .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨٩/١٤ ، والكامل في التاريخ : ٤٦٥/٨ ، وتاريخ الإسلام : ١١٦/٣٣٤ في الكنى ، والديباج المذهب : ١١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٦٧/١٥ ، والشذرات : ١٨٩/٤ .
وهو : دُلف بن جُحْدر ، وقيل : جعفر بن يونس .

(٥) انظر : تاريخ الإسلام : ٣٣٥/ ٣٤ .

● واصطلح معزّ الدولة وناصر الدولة بن حمدان[١] .

● وفيها توفّي شيخ الشّافعيّة أبو العَبَّاس[٢] بن القاصّ ببغداد .

● وأبو بكر محمد[٣] بن يحيى الصُّولي العَلاَّمة صاحب الأدبيَّات .

● وحافظ ما وراء النهر الهَيْثَمُ[٤] بن كُلَيْب الشَّاشي صاحب « المسند » .

سنة ست وثلاثين وثلاثمئة

● فيها سار الخليفة ومعزّ الدولة لمحاربة ابن البَريدي ، فتفرَّق جمعُه وهَرَبَ إلى القَرَامِطَة[٥] .

●/ وفيها ظفر المنصور العُبَيدي صاحب المغرب بمَخْلَد البَرْبَرِيّ[٦] فنحره ، ١/ ٢١٠ وقتل قوّاده[٧] .

سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة

● غرقت بغداد وبلغ الماء إحدى وعشرين ذراعاً[٨] .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٦٦ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٦٨ ، وطبقات السبكي : ٣/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٥/ ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٧١ وفيه : مات بطرسوس ، والشذرات : ٤/ ١٩١ .
وهو : أحمد بن أبي أحمد الطبري .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٤٢٧ ، ومعجم الأدباء : ١٩/ ١٠٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٥/ ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٠١ ، والشذرات : ٤/ ١٩٢ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٣٥/ ١٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٥٩ ، والشذرات : ٤/ ١٩٦ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٥/ ٣٧ .

(٦) في « م » : (مجلد البريدي) وهو تحريف .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٦/ ٣٧ .

(٨) انظر تاريخ الإسلام : ٣٣٧/ ٣٩ .

● وضعف أمر ناصر الدولة مع معزّ الدولة ، والتزم بأن يحمل في السنة ثمانية آلاف ألف درهم[1] .

● وفيها التقى سيف الدولة والرُّوم على مَرْعَش فهزموه وأخذوا مرعش[2] .

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة

● فيها مات المستكفي[3] . بالله الذي خُلِعَ وسُمِلَ من أربع سنين ، مات بنفث الدّم وله ست وأربعون سنة .

[٩٢/ب] ● ومات الملك عماد الدين علي[4] بن بُوَيْه/ الدَّيلمي صاحب فارس ، وهو أكبر من معزّ الدولة ، وكانت أيامه ست عشرة سنة ، وتملَّك فارس بعده ابن أخيه عضد الدولة .

سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة

● فيها غزا سيف الدولة بلاد الرُّوم في ثلاثين ألفاً ، فافتتح حصوناً وأقام علم الجهاد ، لكن أخذت الرُّوم عليه الدُّروب فاستولوا على عسكره قتلاً وأسراً ونجا هو وبعضهم بعد الجهد[5] .

● وفيها أعادت القرامطة الحجرَ الأسودَ إلى الكَعْبَة[6] ، وكان بَجْكَم نائب بغداد

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر ترجمته في : مروج الذهب : ٥/ ٢٤٤ ، وتاريخ بغداد : ١٠/ ١٠ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢/٣٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١١١/١٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٩ ، والشذرات : ٤/ ٢٠٢ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٨٢ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢/٣٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٢/١٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٠٤ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٨٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣/٣٣٩ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٤٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣/٣٣٩ وفيه : بعثه القرمطي مع محمد بن سنْبر إلى المطيع .

قد بذل لهم فيه خمسين ألف دينار فأبَوْا .

●/ومات فيها القاهر بالله[1] الذي كان خليفة وعُزِلَ وكُحِّلَ ، فكان تارةً يُحْبَسُ ٢١١/١ وتارةً يُخْلَى ، وافتقر وتوقَّف يوماً في الجامع وقال : تصدَّقوا عليَّ فأنا مَنْ قد عرفتم ، فقام رئيس فأعطاه خمسمئة درهم ، فمنع لذلك من الخروج ، وكأنّه فعل ذلك في زمن القحط ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد أبو جعفر محمد[2] بن عمرو بن البَخْتَريّ الرَّزّاز .

● وأبو نصر محمد[3] بن محمد الفارابي الفيلسوف بدمشق .

● وفيها ولي الوزارة أبو محمد المُهَلَّبيّ[4] .

سنة أربعين وثلاثمئة

● فيها سار الوزيرُ المهلَّبي بجيش بغداد فالتقى القَرامِطة فهزمهم واستباح عسكرهم[5] .

● وفيها غزا سيف الدولة [علي بن عبد الله بن حمدان][6] فدخل في أرض الرُّوم فغنم وسَلِمَ وأوطأهم ذُلاًّ .

● وذلَّت القَرامِطَة ولله المنَّة .

---

(١) انظر ترجمته في : مروج الذهب : ٥/ ٢١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١/ ٣٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٩/ ١٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٩٨ ، والشذرات : ٤/ ٢٠٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٩/ ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٣٨٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٠٩ .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٦٠٣ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٥٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٩/ ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤١٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٠٩ .

(٤) مكان محمد بن أحمد الصَّيمري مات ، انظر تاريخ الإسلام : ٣٣٩/ ٤٥ ، وهو : الحسن بن محمد .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٤٠/ ٤٧ .

(٦) زيادة من « النجوم الزاهرة » (٣/ ٣٠١) .

● وحجَّ ركب العراق .

[٩٣/أ] ● وفيها توفِّي شيخ الشَّافعية ببغداد أبو إسحاق/ [١] المَرْوَزي .

● ومُحَدِّثُ مكّة أبو سعيد[٢] بن الأعرابي .

● وحافظ الأندلس قاسم[٣] بن أصْبَغ القُرْطُبيّ عن ثلاث وتسعين سنة .

● وشيخ الحنفيَّة ببُخَارى عبد الله[٤] بن محمد بن يعقوب المعروف بالأستاذ ، وله اثنتان وثمانون سنة .

● وشيخ الحنفيَّة بالعراق أبو الحسن الكَرْخي عبيد الله[٥] بن الحسين وله ثمانون سنة ، وكان زاهداً صوَّاماً قوَّاماً كبير الشأن ، رحمة الله عليهم .

٢١٢/١ / سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة

● فيها وصلت الرُّوم إلى بلد سَرُوج[٦] فاستباحوها .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/٦ ، ووفيات الأعيان : ٢٦/١ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٣/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢٩/١٥ ، والشذرات : ٢١٧/٤ .
وهو : إبراهيم بن أحمد .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٦١/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٨٤/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٧/١٥ ، والشذرات : ٢١٦/٤ وهو : أحمد بن محمد بن زياد .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ٣٦٤/١ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٢/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٧٢/١٥ ، وبغية الوعاة : ٢٥١/٢ ، والشذرات : ٢٢٠/٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢٦/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٠/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢٤/١٥ ، والجواهر المضية : ٢٨٩/١ ، والشذرات : ٢١٩/٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٥٣/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٧/٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٢٦/١٥ ، والشذرات : ٢٢٠/٤ .
وفي « م » : (عبد الله) .

(٦) بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر . انظر معجم البلدان : ٢١٦/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٣/٣٤١ .

● ومات مُحَدِّثُ بغداد إسماعيل[1] بن محمد الصَّفَّار وله أربع وتسعون سنة .

● ومات صاحب المغرب المنصور إسماعيل[2] بن القائم بن المهدي العُبيدي ، وكان بطلاً شجاعاً من الفصحاء ، ودولته سبعة أعوام .

سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة

● فيها رجع سيف الدولة مؤيّداً منصوراً قدّامه قسطنطينُ ، ولدُ الدُّمُسْتُق ، وكان بديع الحسن[3] .

● وفيها سار ابن محتاج المتغلِّب على خراسان فالتقاه ركن الدولة بن بُوَيه وتمّت حروب وعجائب[4] .

● وفيها مات شيخ الشّافعيّة بخراسان أبو بكر أحمد[5] بن إسحاق الصِّبْغِيّ ، وقد أفتى نيّفاً وخمسين سنة وصنَّف التَّصانيف ، وكان لا يدع قيام الليل ولا يدع أحداً يغتابُ في مجلسه ، رحمة الله عليه .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء : ٧/ ٣٣ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤١/ ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٤٠ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٥٤ ، والشذرات : ٤/ ٢٢١ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٣٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٤٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤١/ ٢٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٥٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٢٢ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٢/ ٢١٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٠٤ وفيه : أبو علي بن محتاج .

(٥) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٢/ ٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٨٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٧٨ وفيه : أبو بكر الضُّبعي ، والشذرات : ٤/ ٢٢٥ وفيه : الضُّبعي ، وقد قيّده ابن العماد ، وهو غلط ، انظر الأنساب : ٨/ ٣٣ .

[٩٣/ب] / سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة

● فيها كانت وقعة الحَدَث[١] وهي ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين الدُّمُسْتُق لعنه الله ، وكان قد أقبل في أُمم من الرُّوم والبُلْغار والتُّرك والرُّوس والخَزَر ، فانكسر وقُتل من أُمرائهم خَلْقٌ وأُسر جماعة من البطارقة ، واستغنى خلقٌ من المغانم[٢] ، ولله الحمد .

٢١٣/١ ●/ وفيها مات مُحَدِّثُ الشَّام خَيْثَمَةُ[٣] بن سليمان الأَطْرَابُلُسيّ ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وقيل : تجاوز المئة ، رحمة الله عليه .

سنة أربع وأربعين وثلاثمئة

● فيها وصل أبو علي بن مُحْتَاج [صاحب جيوش خراسان إلى الصغّانيان ليدفن هناك][٤] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد أبو عمرو عثمان[٥] بن أحمد الدَّقَّاق ، المعروف بابن السَّمَّاك .

---

(١) قلعة حصينة قرب مرعش من الثغور ، فتحت أيام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ انظر معجم ابلدان : ٢/ ٢٢٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٣/ ٢١٧ ، وهذه المعركة التي خلّدها المتنبي بقصيدته الملحمة التي بدأها بقوله :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

إلى أن يقول :

هل الحدثُ الحمراءُ تعرف لونَها ... وتعلـمُ أيُّ السَّـاقييـن الغمـائـمُ

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٣/ ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤١٢ ، والشذرات : ٤/ ٢٣٢ .

(٤) وقع في العبارة اضطراب في « ط » وما بين الحاصرتين استدركته من الكامل في التاريخ : ٨/ ٥١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٤/ ٢١٩ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٤/ ٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٤٤ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٠١ ، والشذرات : ٤/ ٢٣٥ .

● وشيخ الشَّافعيّة بمصر أبو بكر محمد[1] بن أحمد بن الحدَّاد عن ثمانين سنة ، ولم يخلف مثلُه ، وكان صوَّاماً متعبِّداً يختم كل يوم .

● ومُفتي خُراسان أبو النَّضْر محمد[2] بن محمد بن يوسف الطُّوسي الشافعي ، وكان كبير الشَّأن ينام ثلث اللّيل ، ويصلّي ثلثه ، ويصنِّفُ ثلثه ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وأربعين وثلاثمئة

● فيها غلبت الرُّوم على طَرَسُوس فقتلوا وسبَوْا وأحرقوا القُرى[3] .

● وفيها قصد الرُّوزبَهَان الدَّيْلمي بغداد فالتقاه معزّ الدولة فأسره ، وأسر قوَّاده[4] .

● وفيها مات شيخ الشَّافعيّة ببغداد أبو علي[5] بن أبي هريرة تلميذ ابن سُرَيْج .

● وعالم أهل قزوين أبو الحسن علي[6] بن إبراهيم بن سَلَمَة القطَّان الحافظ ، صاحب ابن ماجه/ وله إحدى وثمانون سنة ، وكان يصوم الدَّهر . [٩٤/أ]

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٦٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٤/ ٣٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٤٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٣٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٤٤/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٩٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ١٣٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٣٧ .
وفي « م » : (أبو نصر) وهو غلط .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٥/ ٢٢١ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٥/ ٢٢١ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٩٨ ، وطبقات السبكي : ٣/ ٢٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٥/ ٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٣٠ ، والشذرات : ٤/ ٢٤٩ .

(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٢/ ٢١٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٥/ ٣٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٦٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٥١٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٤١ .

● وفيها مات المَسْعُودي علي[1] بن حسين بن علي مصنِّف « مروج الذهب » ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وأربعين وثلاثمئة

● فيها ـ قال ابن الجوزي ـ : كان بالرَّي زلزلة عظيمة ، وخسف ببلد الطَّالقان ،/ ولم يفلت من أهلها إلاّ نحو الثلاثين ، وخسف بخمسين ومئة قرية ، ١/٢١٤ قال : وعُلِّقت قرية بين السماء والأرض نصف يوم ثم خُسف بها ، هكذا ذكره في « المنتظم »[2] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ خراسان أبو العبّاس الأصَمّ محمد[3] بن يعقوب بن يوسف النَّيْسَابُوري في ربيع الآخر ، وله مئة سنة ، وقد حمَلَ عن أصحاب سُفْيَان بن عُيَيْنَة وابن وهب[4] ، رحمهم الله .

سنة سبع وأربعين وثلاثمئة

● فيها فتكت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ [تعالى] ببلاد المسلمين ، وعظمت المصيبة ، وأخذوا عدّة حصون مما يلي آمد ومَيَّافَارِقين ، ووصلوا إلى حلب فالتقاهم سيف الدولة فعجز عنهم وانهزم ، وقُتِلَ نقاوةُ رجاله ، وأسروا أهله ، ونجا هو في عدد قليل[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٣/ ٩٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٤٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٥/ ٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٦٩ ، والشذرات : ٤/ ٢٤٢ .

(٢) انظر المنتظم : ٦/ ٣٨٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٢١ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٢٠ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٣/ ٣٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٦/ ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٥٢ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٧٣ ، والشذرات : ٤/ ٢٤٥ .

(٤) في « م » : (ذهب) وهو تحريف .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٤٧/ ٢٢٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٤٧ .

● وفيها سار معزُّ الدّولة إلى الموصل فاستولى عليها ، وهرب منه ناصر الدولة فقدم على أخيه حلب ، وجرت أمور يطول شرحها ، فراسل سيف الدولة معز الدولة فخضع له فوَلّاه المَوْصل ، وذلك لأن ناصر الدولة نكثَ بمعز الدولة مرّات ومنع الخراج[1] .

● وفيها مات مفتي/ دمشق على مذهب الأوزاعي القاضي أبو الحسن[٩٤/ب] أحمد[2] بن سليمان بن حذلم[3] ، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع .

● وانتصرت[4] الرُّوم على المسلمين .

/ سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة

١/ ٢١٥

● فيها ظفروا[5] بالسَّرية فأسروها[6] ، وفيهم محمد ابن صاحب الموصل ناصر الدولة .

● ثم أغاروا على حرّان والرُّها ، فقتلوا ، وسَبَوْا ، وهدموا حصن الهارونية[7] ، وكرُّوا على ديار بكر[8] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٧/ ٢٢٦ .

(٢) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٣/ ٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٧/ ٣٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥١٤ ، والشذرات : ٤/ ٢٤٧ .

(٣) في « ط » : (حازم) وهو تحريف .
ضبطه ابن عساكر : حَذْلم بفتح الحاء وسكون الذال المعجمة وبعدها لام مفتوحة .
وقال : كان حذلم نصرانياً من أهل الشَّبعاء ـ وهي من قرى دمشق ـ فأسلم على يدي الحسن بن عمران السّلمي الحرّاني صاحب خراج دمشق .

(٤) كذا في « م » و« ط » : « وانتصرت » وفي بعض المصادر : « واستنصرت » انظر على سبيل المثال « العبر » (٢/ ٢٨٤) و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥١) (م) .

(٥) يعني الرُّوم (م) .

(٦) يعني سرية محمد بن ناصر الدولة . انظر تاريخ الإسلام : ٣٤٨/ ٢٢٨ ، والشذرات : ٤/ ٢٥١ .

(٧) الهارونية : مدينة صغيرة قرب مَرْعش بالثغور الشاميّة أمر الرشيد ببنائها . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٨٨ .

(٨) المصدران السابقان .

● وفيها مات شيخ الحنابلة أبو بكر أحمد[1] بن سَلْمان الفقيه النَّجَّاد ببغداد وله خمس وتسعون سنة ، وكان يصوم دائماً ويفطر على رغيف ويقنع باليسير ، وله مُصنَّفات .

سنة تسع وأربعين وثلاثمئة

● فيها غزا[2] نَجَا مملوك سيف الدولة الرُّوم فقتل وأسر[3] .

● وفيها جرت وقعة هائلة ببغداد بين أهل السُّنَّة والرَّوافض ، وتقوّت الرَّوافض بمعزّ الدولة وبالهاشميين ، وعُطِّلت الصلواتُ في المساجد ، ثم قبض معزّ الدولة على جماعة من أهل السيف للمصلحة فسكتوا[4] .

● وحشد سيف الدولة وغزا الرُّوم فقتلَ وسبَى ، فزحفت إليه الملاعين فعجِزَ وكَرَّ راجعاً في ثلاثمئة ، وذهبت خزائنه ، وقتل جماعة من أُمرائه[5] .

● وفيها كان إسلام التُّرْكِ ، فذكر ابن الجوزي[6] أنّه أسلم من التُّرْكِ مئتا ألف خَرْكاه[7] ، قلت : فهم التُّرْكُمَان .

٢١٦/١ ●/ وفيها مات شيخ الشَّافعية بنَيْسَابُور أبو الوليد حَسَّان[8] بن محمد الفقيه عن

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٨٩ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٨/ ٣٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٠٢ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٢٥٢ ، والشذرات : ٤/ ٢٥١ .

(٢) كذا في « م » و « ط » : (غزا) وفي « تاريخ الإسلام » و « النجوم الزاهرة » و « شذرات الذهب » : « أوقع » .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٤٩/ ٢٣١ .

(٤) المصدر السابق نفسه .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤٩/ ٢٣٢ .

(٦) انظر المنتظم : ٦/ ٣٩٥ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٣٢ .

(٧) الخَرْكاه : الخيمة ، وهي كلمة فارسية معناها المخيّم للقادة الكبار . انظر تاريخ الإسلام : ٣٤٩/ ٢٣٣ التعليق (١) .

(٨) انظر ترجمته في : طبقات السبكي : ٣/ ٢٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٩/ ٤١٧ ، والسير =

اثنتين وسبعين سنة ، وقد خرَّج/ كتاباً على « صحيح مسلم » . [٩٥/أ]

● قال الحاكم : هو إمام المُحَدِّثين ، وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم[١] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ العصر الحافظ أبو علي الحُسين[٢] بن علي النَّيْسَابوري بها وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة خمسين وثلاثمئة

● فيها بنى معزّ الدولة ببغداد داراً غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وحفر لها الأساس نيِّفاً وثلاثين ذراعاً[٣] .

● وجرت أُخلوقة وهي أنّ عبد الله بن أبي الشَّوارب ولي قضاء القضاة ، فركب من دار معزّ الدولة بخِلَعِ الحرير[٤] بالدَّبادِبِ والبُوقات ، وشرط على نفسه أن يحمل في السَّنة إلى خزانة المعزّ مئتي ألف دينار[٥] ، وتألَّم المطيع لله وامتنع من تقليده ، ثم ضمن إنسانٌ حِسْبَة بغداد ، وآخرُ الشُّرِطة فله الأمر[٦] .

● وفيها مات أمير المؤمنين بالأندلس الناصر لدين الله أبو المُطَرِّف عبد الرحمن[٧] بن محمد بن عبد الله الأموي المَرْوَاني ، وكانت دولته خمسين سنة ،

= ١٥/ ٤٩٢ ، والشذرات : ٤/ ٢٥٧ .

(١) في « ط » : (وأعبد) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٧١ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٢٧٦ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٧/ ١٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٤٩/ ٤١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥١ ، والشذرات : ٤/ ٢٥٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٠/ ٢٣٤ .

(٤) في « ط » : (بخلع جديدة) .

(٥) في جميع مصادر الخبر : مئتي ألف درهم .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٠/ ٢٣٤ . وهو أول من ضمن القضاء ، ولم يسمع بذلك قبله .

(٧) انظر ترجمته في : العقد الفريد : ٤/ ٤٩٨ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٧٣ ، وتاريخ =

وقام بعده ابنه المستنصر بالله ، وكان الناصر كبير القدر غزير المحاسن ، بنى مدينة الزَّهْرَاء وغرم عليها ما لا يُحصى .

● وفيها مات قاضي القضاة أبو السَّائب عُتْبة[1] بن عبد الله الهمذاني الشَّافعي الصُّوفي ، وقد تزهَّد في شبيبته ، ولقي الجُنيد ، ومحاسنه جمَّة .

٢١٧/١

/ سنة إحدى وخمسين وثلاثمئة

● فيها أقبل اللَّعين الدُّمُسْتُق في مئة ألف وستين ألفاً فنازل عَيْنَ زَرْبَى فأخذها [٩٥/ب]/بالأمان ، ثم نكث وقتل أمماً وأحرقها ، وهدم نحواً من خمسين حصناً ، وترحّل ، فجاء سيف الدولة فنزل عين زربى[2] ، وأخذ يتلافى الأمر ويلمُّ شعثها ، واعتقد أنّ الرُّوم لا يعودون فكرُّوا عليه فانهزم ونجا بنفسه ، ثم جاء الدُّمُسْتُق فنزل دار ملك سيف الدولة بظاهر حلب ، واحتوى على ما فيها ، وحاصر أهل حلب مدَّة إلى أن انهدمت ثُلْمَةٌ من السُّور ، فدخلوا منها فدفعهم المسلمون عنها وبنوها في الليل ، ونزلت أعوان متوليها إلى دور العامة فنهبوا ، فوقع الصَّريخ في الأسوار : الحقوا بيوتكم ، فأسرعت الناس إلى دورهم حتى خلا السور لهذه الخبطة ، فبادرت الرُّوم وتسلَّقوا وأخذوا حلب بالسَّيف ، فقتلوا حتى كَلُّوا ومَلُّوا ، ولم ينج إلاَّ من لجأ إلى قلعتها ، فيقال قُتِلَ بحلب مئة ألف وخمسون ألفاً[3] .

● وفي هذا الوقت كان الرَّفضُ والنِّفاق نافِقَ السوق ببغداد ، وكتبوا على أبواب المساجد شَتْمَ معاوية ، وشتم من غصب فاطمة الزَّهراء حقَّها ، وشتم من نفى أبا

= الإسلام : ٣٥٠/٤٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/٢٦٥ ، و ١٥/ ٥٦٢ ، و ٤/ ٢٦٢ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٢٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٣٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٠/ ٤٤٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٦٥ .

(٢) عين زربى : بالألف المقصورة ، بلد بالثغر من نواحي المصيصة ، جدّدها أبو سليمان التركي أيام الرشيد سنة ١٩٠ هـ . انظر معجم البلدان : ٤/ ١٧٧ .
وفي « ط » : (عين زربة) بالتاء آخر الحروف وهكذا ورود رسمها في مصادر مختلفة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥١/٦ .

ذَرٍّ ، فمحته المسلمون بالليل ، فأمر معز الدولة بإعادته ، فأشار عليه المُهَلَّبي الوزيرُ أن يكتب : ألا لعنة الله على الظَّالمين لآل محمد ﷺ ، ولعنة مُعَاوِيَةَ[1] ـ رضي الله تعالى عنه ـ ففعل[2] .

● وفيها ظفرت الرُّوم بالأمير أبي فراس[3] بن سعيد بن حَمْدان فأسروه ، فبقي عندهم سنين .

●/ وفيها توفي شيخ الحنفية ، قاضي نَيْسَابُور ، أبو الحسين أحمد[4] بن محمد النَّيسابوري ، وله سبعون سنة . ٢١٨/١

● وفيها مات المُحَدِّثُ أبو إسحاق إبراهيم[5] بن علي الهُجَيْمي/ بالبصرة عن مئة [٩٦/أ] سنة .

● ومُحَدِّثُ بغداد دَعْلَج[6] بن أحمد السِّجْزِيّ التاجر عن نيِّف وتسعين سنة ، وكان مُفتياً مُحدِّثاً ، وكان ذا أموال عظيمة ، اشترى بمكة دار العبَّاسية بثلاثين ألف دينار .

● ومات الحافظ عبد الباقي[7] بن قانع ببغداد وله ست وثمانون سنة .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨/٣٥١ .
(٢) في « ط » وتاريخ الإسلام : (فقط) .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٥ كان متولياً على منبج .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٥١/ ٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٥ ، والعقد الثمين : ٣/ ١٤٥ ، والجواهر المضيّة : ١/ ٢٨٤ ، والشذرات : ٤/ ٢٦٩ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٥١/٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٦٩ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨٧/٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٧١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٠ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٠ .
(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٥٨/٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٦/١٥ ، والجواهر المضيّة : ١/ ٢٩٣ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٠ .

● ومقرىء العراق أبو بكر محمد[1] بن الحسن [بن محمد][2] بن زياد النَّقَّاش المُفَسِّر ، وله خمس وثمانون سنة .

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمئة

● في يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهلَ بغداد بالمأْتَم والنَّوح على الحسين رضي الله تعالى عنه ، وأمر بأن تغلق الأسواق وأن تعلَّق عليها المسوح وأن لا يطبخ طبّاخ ، وخرجت نساء الرَّافضة منتشرات الشُّعور مسخَّمات الوجوه يلطمن وينحن ، ثم فعل ذلك سنوات[3] .

● وفيها عزل عن قضاء بغداد ابن أبي الشَّوارب الذي ضمن القضاء بمئتي ألف دينار ، وولي عمر بن أكثم[4] على ألاَّ يأخذ جامَكِيَّة[5] .

● وفيها قتل ملك قُسطنطينية وولي الملك الدُّمُسْتُق ، واسمه تَكْفُور[6] .

١/٢١٩ ●/ وفي ثامن عشر ذي الحُجَّة أمر الملك بعمل عيد الغدير [غدير] خُمّ[7] ،

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٢٠١ ، ومعجم الأدباء : ١٨/ ١٤٦ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٦١/ ٣٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٧٣ ، وغاية النهاية : ٢/ ١١٩ ، والشذرات : ٤/ ٢٧١ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١/ ٣٥٢ ، وهذه أول مرة يُناح بها على الحسين في بغداد .

(٤) في « ط » : (أكتم) بالتاء ، لعلّه تطبيع ، وفي الكامل في التاريخ : (عمرو) وسوف يأتي .

(٥) في « م » : (رزقاً) والجامكية : الأجر أو الراتب أو المنحة . انظر « معجم الألفاظ التاريخية » للشيخ محمد أحمد دهمان ص (٥١) .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ١١/ ٣٥٢ .

(٧) في « م » تحرفت العبارة إلى : (بأمر عبد العزيز) ، وسيأتي التعريف به في الصفحة التالية .

وصلُّوا بالصَّحراء صلاة العيد ، ودُقَّت الكُوسَات[1] ، فنعوذ بالله من الضَّلال[2] .

● ومات الوزير المُهَلَّبي أبو محمد الحسن[3] بن محمد الأزدي وزير معزّ الدولة ، وكان من رجال العلم حَزْماً وعقلاً ودهاءً وشهامةً وكرماً .

● وفيها مات خالد[4] بن سعد أبو القاسم [الأندلسي القُرطبي][5] ، أحد أركان الحديث بالأندلس ، وكان يحفظ الشيء من مرّة .

/ سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة [٩٦/ب]

● حاصر الدُّمُسْتُق المصِّيصة ، ثم ترحّل عنها للغلاء المفرط[6] .

● وفيها تحارب معزّ الدولة وصاحب المَوْصل ناصر الدولة فانتصر ناصرِ الدولة وأخذ خزائن مُعزّ الدولة وأسر جماعة[7] .

● وفيها توفّي حافظ أصبهان أبو إسحاق إبراهيم[8] بن محمد بن حَمْزَة الذي يقول ابن مَنْدَة : ما رأيت أحفظ منه .

---

(١) الصنجات النحاسية شبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر ، وقيل هي الطبول . انظر « معجم الألفاظ التاريخية » ص (١٣٢) .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/٥٤٩ ، وغدير خم : موضع عند الجحفة بين مكة والمدينة خطب عنده النّبي ﷺ ، وذكر علياً بخير ، وآخاه ، وانظر معجم البلدان : ٢/ ٣٨٩ .

(٣) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٩/١١٨ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١٢٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٢/ ٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٩٧ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٤ .

(٤) تاريخ علماء الأندلس : ١/ ١٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٢/ ٧٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٦ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٣٥٣/ ١٣ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٣/ ١٤ .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٥٣/ ٨٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٨٣ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٨ .

● وفيها توفي الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان[1] بن السَّكَن[2] البَصْري ، صاحب « الصحيح » عن ستين سنة ، رحمة الله عليه .

/ وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمئة

١/ ٢٢٠

● بنى الدُّمُسْتُق بالرُّوم مدينة سمَّاها قيصرية[3] وسكنها ليقرب من الإغارة كل وقت ، وجعل والده نائباً عنه بالقُسْطنطينية ، فراسله أهل المصِّيصة وطَرَسُوس يسألونه قبول القطيعة عليهم وأن يجعل له نائباً عندهم فأجابهم ، ثم عَرَف عجزَهم وشدَّة القحط عليهم وأن كل يوم يخرجُ من طَرَسُوس ثلاثمئة جنازة ، فتمرَّد وأبى وأحرق كِتابَهم على رأس رسولهم ، فاحترقت لحيته ، وقال : اذهب ما عندي إلاَّ السيف ، ثم نازل المصِّيصة وافتتحها بالسيف ، وافتتح طَرَسُوس بالأمان ، وحصَّن البلدين وشحنهما بالرِّجال والذَّخائر[4] .

● وفيها مات شاعر العصر أبو الطَّيِّب المُتَنَبِّي[5] عن إحدى وخمسين سنة .

[٩٧/أ] ● وعالم وقته أبو حاتم محمد[6] بن حِبَّان التَّميمي/ البُسْتي الحافظ صاحب التَّصانيف وقد قارب ثمانين سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٩/ ٣٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٣/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١١٧ ، والشذرات : ٤/ ٢٧٩ .

(٢) في « م » : (المسكن) وليس بشيء .

(٣) قيصرية وقيسارية ، مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الرُّوم ، انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٢١ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٤/ ١٧ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ١٠٢ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٢٠ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٤/ ١٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٩٩ ، والشذرات : ٤/ ٢٨٢ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٦٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ١٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٤/ ١١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٩٢ ، والشذرات : ٤/ ٢٨٥ ، وهو صاحب « الصحيح » .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو بكر محمد[1] بن عبد الله بن إبراهيم الشَّافعي البزَّار شيخ ابن غيلان ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وخمسين وثلاثمئة

● فيها أخذت العرب ركب مصر والشَّام ، وهلك الناس في البَرِّيَّة ، وأخذتهم بنو سُلَيم[2] .

● وفيها مات حافظ وقته أبو بكر محمد[3] بن عمر التَّميمي الجِعَابي ، وقال أبو عمر الهاشمي : سمعته يقول : أحفظ أربعمئة ألف حديث ، وقيل : كان يخل بالصَّلوات ويترفَّض .

/سنة ست وخمسين وثلاثمئة

١/٢٢١

● فيها مات صاحب العراق معزُّ الدولة أحمد[4] بن بُوَيْه الدَّيْلَمي ، وقد حكم على بغداد اثنتين وعشرين سنة ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة ، وكان ذا جَوْرٍ وعَسْفٍ وشهامةٍ وسطوةٍ ، وفيه رفض ، وكان أقطعَ طارت يدُه في حرب ، وتملَّك بعده ابنُه عزُّ الدولة .

● ومات صاحب الشام سيف الدولة علي[5] بن عبد الله بن حَمْدَان التَّغْلِبيّ

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/٤٥٦ ، والكامل في التاريخ : ٥/٥٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٤/١١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/٣٩ ، والشذرات : ٤/٢٨٦ ، وهو صاحب « الغيلانيات » .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/٥٧٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/٢٦ ، والكامل في التاريخ : ٨/٥٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٥/١٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/٨٨ ، والشذرات : ٤/٢٨٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/٥٧٣ ، ووفيات الأعيان : ١/١٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٦/١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/١٨٩ ، والشذرات : ٤/٢٩٠ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/٣٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٣/٤٠١ ، وتاريخ=

بحلب وله بضع وخمسون سنة ، وكان من الأبطال المذكورين ، له مواقف مشهورة ، جمع من غزواته الغبارَ الذي يقع عليه فعمل منه لبنة بقدر الكفّ ، وأوصى أن تُدفن على خدِّه ، وتملَّك حلب بعده ولدُه سعد الدولة ، وطالت أيّامه .

● وفيها مات صاحب مصر كافور[1] الخادم الأسود الإخشيدي ، وكان عجباً في العقل والشجاعة ، صار أتابك[2] ولد الإخشيد مدّة ، وكان صبياً ، وكان الحلُّ والعقد بكافور ، ثم مات فأقام كافُور[3] بعده أخاه ، فلما مات الأخ الآخر تسلطن [٩٧/ب] كافور/ ووزر له ابن خنزابة .

● وفيها مات صاحب « الأغاني » علي[4] بن الحسين الأموي الأصبهاني الكاتب .

سنة سبع وخمسين وثلاثمئة

● لم يحجَّ فيها أحد لفساد الدَّرْبِ ، ولموت ملوك البلاد[5] .

● وفيها تُوفِّيَ المُتَّقي لله[6] بن المقتدر ، الذي كان خليفة وخلعوه ، مات في السجن .

= الإسلام : ١٤٥/٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٧/١٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٩٣ .

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٩٩ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٨١ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٩/٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٩٠ ، والشذرات : ٤/ ٢٩٦ .

(٢) الأتابك : تعني المربي ، والأستاذ ، والأمير الكبير .

(٣) ليس في « ط » .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٩٨/١١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٨١ ، وتاريخ الإسلام : ١٤٣/٣٥٦ ، والشذرات : ٤/ ٢٩٢ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩/٣٥٧ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٨٨/٨ ، وتاريخ الإسلام : ١٥٨/٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٠٤ ، و١٦/ ١١٤ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٦٥ ، والشذرات : ٤/ ٢٩٧ .

● ومات حافظ مصر حَمْزَةَ[1] بن محمد بن العبّاس الكِنَاني .

● وأبو إسحاق[2]/ القَرَاريطي الذي وزر للمتّقي لله ولابن رائق[3] ، ثم تحوّل ١/ ٢٢٢،ب إلى الشّام وصار كاتب سيف الدولة ، وكان ظالماً .

سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة

● فيها خَرَجت الرُّوم فقتلوا ، وسبَوْا ، واستولوا على مدائن بحيث أنّهم وصلوا إلى حمص[4] .

● وفيها أقبلتِ العَبَديَّة من المغرب مع القائد جوهر المعزِّي فأخذوا الدِّيار المصرية ، وبنَوْا القاهرة في مدة يسيرة ، وأقاموا شِعار الرَّفض[5] .

● وفيها مات صاحب المَوْصل ناصر الدُّولة بن حَمْدَان ، وكان لما سمع بموت أخيه تأسَّفَ عليه واشتدَّ قلقه ، بحيث إنّه تشوَّش[6] وضعف عقله فبادر ابنه الغَضَنْفَرُ وحجبه وقام بالملك ، فمات[7] في ربيع الأول وله ستون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٧/ ٢٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٧/ ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٧٩ ، والشذرات : ٤/ ٢٩٩ .

(٢) انظر ترجمته في : العبر : ٢/ ٣١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٧/ ١٦٧ ، والشذرات : ٤/ ٣٠٢ ، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم .

(٣) في « م » : (واثق) وهو تحريف .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٨/ ٤٣ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٥٨/ ٤٣ .

(٦) في « م » : (تسَوْدَن) وأثبت ما في « ط » .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٥٩٣ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٨/ ١٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٨٦ ، والشذرات : ٤/ ٣٠٤ . وهو : الحسن بن عبد الله بن حمدان .

سنة تسع وخمسين وثلاثمئة

[٩٨/أ] ●/ فيها أخذ نقفور[١] أنطاكية بالأمان ، وكان قد طغى وتمرَّد ، وقهر البلاد ، وتملَّك ، وتزوَّج بامرأة الملك الكبير ، وهمَّ بإخصاء ولديها لئلاّ يُملَّكا ، فعملت عليه المرأة وراسلت الدُّمُسْتُق فجاء إليها في زي النِّساء هو وجماعة وباتوا عندها فقتلوه وملَّكُوا ابنها[٢] .

سنة ستين وثلاثمئة

● فيها انفلج المطيع لله أمير المؤمنين وثقل لسانه .

● واستولى على دمشق جعفرُ بن فَلاَح نائب العبيديَّة بعد حصار أيام ، فانتدب لحربه الحسنُ بن أحمد القِرْمِطيّ الذي تغلَّب على دمشق قبله فأسره القِرْمِطِيّ وقتله[٣] .

١/٢٢٣ ●/ وفيها قتل أمير المغرب زيري[٤] بن مَناد الصَّنْهاجي ، صاحب تَاهَرْت[٥] في مصاف بينه وبين عسكر الأندلس .

● وفيها توفي مُسْنِدُ الدنيا أبو القاسم سُليمان[٦] بن أحمد الطَّبَرانيّ بأصبهان وله مئة سنة وشهران .

---

(١) في « ط » : (تكفور) وهو خطأ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٠٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٩/ ٤٥ ، والشذرات : ٤/ ٣٠٦ .

(٣) انظر : وفيات الأعيان : ١/ ٣٦١ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٥٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٠/ ٢٠١ ، والشذرات : ٤/ ٣٠٨ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٣٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٠/ ٢٠١ ، والشذرات : ٤/ ٣٠٩ .

(٥) تاهرت : مدينة جليلة كانت تسمى قديماً عراق المغرب . انظر معجم البلدان : ٢/ ٨ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٤٠٧ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٦١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٠/ ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١١٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١١ ، والشذرات : ٤/ ٣١٠ .

سنة إحدى وستين وثلاثمئة

● فيها أخذت بنو هِلال ركب العراق وقتلوا خلقاً كثيراً[1] .

سنة اثنتين وستين وثلاثمئة

● فيها أخذت الرُّوم نَصِّيبين بالسَّيف ، فتوصل من[2] نجا إلى بغداد وقام معهم[3] المطوّعة واستنفروا الناس ، وحاولوا الهجوم على الخليفة وصرَّحوا بعجزه ، فبعث عز الدولة عسكراً فالتقوا الرُّوم فنصرهم الله/ وأسروا جماعة من [٩٨/ب] البطارقة[4] .

● وفيها قدم المعزُّ بالله من المغرب ومعه توابيت آبائه فاستقرَّ بالقصرين[5] بالقاهرة ، وقويت شوكة الرَّفضِ في الدنيا شَرْقاً وغَرْباً .

سنة ثلاث وستين وثلاثمئة

● فيها دخل صاحب[6] عزّ الدولة إلى المطيع لله ودعاه إلى خلع نفسه للفالج الذي به ففعل ذلك ، ونزل عن الخلافة لابنه .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦١/ ٢٤٥ .
(٢) في « ط » : (أميرٌ) .
(٣) في « ط » : (معه) والعبارة مضطرة وما أثبته الصواب .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦٢/ ٢٤٧ ، وشذرات الذهب : ٤/ ٣٢٦ .
(٥) في « م » و « ط » : (القصر) وأثبت ما في تاريخ الإسلام : ٣٦٢/ ٢٤٨ .
(٦) كذا في « ط » : (صاحب) وفي « م » : (حاجب) وكلاهما صواب ، وهو الأمير سبكتكين . انظر « العبر » (٢/ ٣٣٥) .

● وأثبتوا خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسن بن أُمِّ شَيْبَان ، والنُّزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ، ولقَّبوه الطائع لله(١) .

● وفيها قُطِعَتْ من الحرمين دعوة بني العبَّاس ، وأُقيمت الدَّعوة للمعزّ صاحب المغرب ومصر(٢) .

● وفيها وصل ركب العراق إلى سَمِيراء(٣) فعلموا أن لا ماء لهم فعدلوا إلى المدينة النَّبويَّة فعرَّفُوا(٤) بها ، وردُّوا بلا حجّ .

● وفيها مات شيخ الحنابلة أبو بكر عبد العزيز(٥) بن جعفر البغدادي وله ثمان وسبعون سنة ، وكان زاهداً عابداً قنوعاً .

● وفيها أُخِذَ العابد محمد بن أحمد(٦) بن النَّابلسي أبو بكر الرَّملي ، فسلخه المعزُّ حيًّا لكونه قال : لو كان معي عشرة أسهم لرميت النَّصارى سهماً ، ورميت بني عبيد الباطنية تسعةً ، فلمّا قرَّروه(٧) اعترف وأغلظ لهم .

● وفيها مات قاضي قُضاةِ مصر أبو حنيفة النُّعْمَان(٨) بن محمد المغربي(٩) الرَّافضي ، وله تصانيف كثيرة تدلُّ على زندقته .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦٣/ ٢٥٣ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٧٩ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦٣/ ٢٥٤ .
(٣) هي منزل بطريق مكة قبل الحاجز . انظر معجم البلدان : ٣/ ٢٥٥ ، ومراصد الاطلاع : ٢/ ٧٤٠ .
(٤) عرَّفوا : أي قضَوْا يوم عرفة .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٣/ ٣٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٤٣ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٢٧٤ ، والشذرات : ٤/ ٣٣٥ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٦٣/ ٣١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٤٨ ، والمحمدون من الشعراء : ١٦٤ ، والشذرات : ٤/ ٣٣٧ .
(٧) في « ط » : (قبضوا عليه) .
(٨) انظر ترجمته في : الوفيات : ٥/ ٤١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٣/ ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٤٧ ، والإشارة : ١٨٠ وفيه (المغربيّ) ، والشذرات : ٤/ ٣٣٨ .
(٩) هكذا في سير أعلام النبلاء ، وفي تاريخ الإسلام : المقرىء ، وفي الإشارة : المعزّي وكلها صحيحة ممكنة .

● فيها ظهرت العَيَّارُون(١) واللُّصوص ببغداد ، واستفحل البلاء ، وأخذوا/ [٩٩/أ] (٢ الناس علانية ، وركبوا الخيل وتلقّبوا بالأمراء ، وأخذوا ٢) الضَّريبة من بغداد ، وقطعت خطبة الطائع ببغداد خمسين يوماً لأجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه إلى العراق ، فإنّه قدم من شيراز واستمال الأُمراء فشغبوا على ابن عَمِّه عزِّ الدولة ، فخاف فأغلق داره ، فزوَّر عضد الدولة كتاباً بتولية السَّلطنة من الطائع لله له ، ثم اضطرب أمره وكتب إليه أبوه ركن الدولة يلومه ويقول : هذا قبيح ، قدمتَ تنصرُ ابنَ عَمِّك أو تأخذ ملكه ؟ فرَدَّه(٣) إلى شِيْراز .

● ثم تزوَّج الطّائع بنت عزّ الدولة .

● وفيها مات الحافظ أبو بكر(٤) بن السُّنِّي ، صاحب النَّسائي بالدِّيْنَوَر .

● والأمير سُبُكْتِكِيْن(٥) حاجب معزّ الدولة ، وخلَّف ثلاثين ألف ألف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر .

● وفيها مات المُطِيعُ لله الفضل(٦) بن المقتدر والد أمير المؤمنين الطَّائع وله ثلاث وستون سنة ، وكان قد خلع نفسه طائعاً للطائع لله عام أوّل .

---

(١) العيّارون : جمع عيّار وهو من عارَ الرجل في القوم : عاث وعابَ . تاج العروس (عير) .
(٢) ما بين الرقمين ليس في « م » .
(٣) في « ط » : (فردّ) .
(٤) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي : ٣٩/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٨/٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٥٥ ، والشذرات : ٤/ ٣٣٩ وهو : أحمد بن محمد .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٦٤/ ٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٠٠ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٠ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٧٩/١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٨/٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١١٣/١٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٧١ ، والشذرات : ٤/ ٣٤١ .

سنة خمس وستين وثلاثمئة

● فيها قسَّم السلطان ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه الدَّيلمي الممالك على أولاده ، فأقرَّ عضد الدولة على مملكة فارس وكَرْمان ، وأعطى فخر الدولة هَمَذَان والدِّيْنَوَر ، وأعطى مؤيّد الدولة الرَّيّ وأصْبَهَان(١) .

١/٢٢٦ ●/ وفيها توفي شيخ خُراسان أبو عمرو إسماعيل(٢) بن نجيد السُّلمي الزَّاهد المُحَدِّثُ وله ثلاث وتسعون سنة .

● وحافظ خُرَاسان الحسين(٣) بن محمد الماسَرْجِسي(٤) عن ثمان وستين سنة ، وله « المسند الكبير » المعلّل في ألف وثلاثمئة جزء يكون سبعين مجلداً ، وكان يحفظ كتاب الزُّهري مثل الماء .

[٩٩/ب] ● وفيها مات حافظ العصر أبو أحمد عبد الله(٥)/ بن عديّ الجُرجاني وله ثمان وثمانون سنة .

● وفيها توفي أبو بكر محمد(٦) بن علي الشّاشي القَفَّال شيخ الشَّافعيّة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٢٦١ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٣٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٤٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٢٢٢ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٣ .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٧/ ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٨٧ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٤ .
وفي « ط » : (الحسن) وهو غلط .

(٤) في « م » : (الماسرخسي) بالخاء وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٣١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٣٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ١٥٤ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٤ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٠٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٢٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٣٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٨٣ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٥ .

● ومات بمصر صاحبها وأول من تملّكها المعزّ لدين الله معدٌّ[1] بن المنصور بن القائم بن المهدي العُبَيْديّ ، صاحب المغرب ، وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة ، وهو الذي أنشأ القاهرة المعزِّية .

سنة ست وستين وثلاثمئة

● فيها كان المصاف بين عزِّ الدولة[2] وابن عمِّه عضد الدولة فأُسر مملوك لعزّ الدولة فكاد أن يهلك عليه صبابة ، وامتنع من الأكل ولزم البكاء ، وبقي ضُحكةً لدولته ، وبعث تحفاً وتقادم لعضد الدولة حتى ردّه[3] .

● وفيها حجّت السِّتُّ الجميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة ، وصار حجُّها يُضرب به المثل مما أنفقت من الأموال .

● فقيل : كان معها أربعمئة كجاوة[4]/ مستَّرة بالدِّيباج لا يُدْرَى في أيِّها هي ، ٢٢٧/١ ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار للفقراء .

● وفيها توفي ملك القرامطة أبو سعيد الحسن [5] بن أحمد الجنّابي الذي استولى مرّة على دمشق ، وقتل جعفر القائد ثم حاصر مصر أشهراً قبل قدوم المعزّ إليها .

● وفيها مات مِلِكُ الدَّيلم ركن الدولة [أبو علي الحسن[6] بن بُوَيْه] وله خمس

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٢٢٤ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٦٦٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٥/ ٣٤٨ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٧ .

(٢) هو بختيار .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٦/ ٢٦٣ـ٢٦٤ .

(٤) الكجاوة والعمارية والشُّقدف كلها بمعنى واحد هو الهودج .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٨٨ وفيه : أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنّابي ، وتاريخ الإسلام : ٣٣٦/ ٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٧٤ ، والشذرات : ٤/ ٣٥١ ، والجنّابي : نسبة إلى جنّابة بلد بالبحرين .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ١١٨ ، والكامل في التاريخ : ٨/ ٦٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٦/ ٣٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٠٣ ، والشذرات : ٤/ ٣٥٢ .

وأربعون سنة في المملكة ، وعاش فوق الثمانين ، وكان وزيره ابن العميد[(١)] .

● وفيها مات صاحب الأندلس المستنصر بالله أبو مروان الحكم[(٢)] بن النّاصر لدين الله الأموي وله ثلاث وستون سنة ، وكانت/ دولته ست عشرة سنة ، وكان [١٠٠/أ] حسن السيرة ، له غَرامٌ عظيم بالعلم وتحصيل الكتب بأغلى الأثمان من البلاد ، ولعلَّ كتبه كانت تساوي أربعمئة ألف دينار .

سنة سبع وستين وثلاثمئة

● فيها قصد عضد الدّولة العراق واستعان بالقَرَامِطَة ، وتفرَّقت الجند عن صاحب بغداد عزّ الدولة فهرب ، فخرج الطائع لله لتلقّي عضد الدولة ، وعملت الزّينة ، فلم ينشب أن حشَدَ عزُّ الدولة ورجع ، فالتقاه عضد الدولة فأسر عزَّ الدولة ثم قتله[(٣)] .

● وكان عزّ الدولة بخْتِيَار بن معزّ الدولة شديد القوّة ، كان يمسك بقرني الثّور فيصرعه ، وعاش ستاً وثلاثين سنة .

● وفيها توفّي شيخ الزُّهَّاد أبو القاسم إبراهيم بن محمد النَّصْرَاباذِي النَّيْسَابُوري[(٤)] .

---

(١) في « ط » : وكان وزيره مثل أبي الفضل بن العميد ، والصواب ما أثبته ، فقد كان وزيره ابن العميد ، ولما مات استوزر ابنه أبا الفتح بن العميد .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦٧٧/٨ وفيه : الحاكم وهو تحريف ، وتاريخ الإسلام : ٣٥٨/٣٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣٠/١٦ ، والشذرات : ٣٥٢/٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٦٨٩/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/٣٦٧ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٦٩/٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٧/٣٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٣/١٦ ، والعقد الثمين : ٢٣٧/٣ ، والشذرات : ٣٥٦/٤ . والنصراباذي : نسبة لنصرآباذ محلّة بنيسابور .

/ سنة ثمان وستين وثلاثمئة

● فيها توفّي مُحَدِّثُ العراق أبو بكر أحمد[١] بن جعفر بن حمدان القطيعي وله خمس وسبعون سنة .

● وشيخ النَّحو أبو سعيد الحسن[٢] بن عبد الله السِّيَرافي وله أربع وثمانون سنة .

● ومُحَدِّثُ نيسابور أبو أحمد محمد[٣] بن عيسى بن عَمْرَوَيه [الجُلُودي راوي « صحيح مسلم »] .

● والأمير هَفْتَكِين[٤] التُّركي ، وكان خرج عن بغداد ، فأخذ دمشق في سنة أربع وستين بإعانة أكابرها ، وردَّ الدعوة العباسية ، وحارب المصريين ، ثم هَزَمَ القائد جوهر بعَسْقَلان ، ثم جاء عسكر المعزّ في سبعين ألف فارس ، فالتقاهم/ هَفْتكين[١٠٠/ب] في هذه السنة فأسروه ، ثم أحسن إليه صاحب مصر العزيزُ بالله وأعطاه إمرة ، ثم خاف منه الوزير فسقاه ، وكان يُضرب بشجاعته المثل .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧٣/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٩/٣٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٠/١٦ ، وغاية النهاية : ٤٣/١ ، والمنهج الأحمد : ٢٦١/٢ ، والشذرات : ٣٦٧/٤ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ ، ومعجم الأدباء : ١٤٥/٥ ، والكامل في التاريخ : ٦٩٨/٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٧/١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٤/٣٦٨ ، وغاية النهاية : ٢١٨/١ ، وبغية الوعاة : ٥٠٧/١ ، والشذرات : ٣٦٧/٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٠٤/٣٦٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠١/١٦ ، والشذرات : ٣٧٠/٤ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥٣/٤ في ترجمة عضد الدولة ، وفيه : مات سنة (٣٧٢) لسبع خلون من رجب ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٧/١٦ وفيه مات أول سنة (٣٧١) هـ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٧/٣٧٠ وفيه : وقيل بل هلك في سنة إحدى وسبعين ، والشذرات : ٣٧١/٤ في وفيات سنة (٣٦٨) هـ .

سنة تسع وستين وثلاثمئة

● فيها قدمت رُسُل العزيز بغداد فأجابهم عضد الدولة إلى الصُّلْح وصدق الطَّويّة[1] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ أصبهان أبو الشَّيخ[2] الحافظ .

● وشيخ الشَّافعية بخراسان أبو سهل محمد[3] بن سليمان الصُّعْلُوكي المُفسِّر ، وكان إماماً عديم النَّظير .

● وقاضي القُضاة أبو الحسن محمد[4] بن صالح الهاشمي ، ابن أُم شَيْبَان ببغداد فُجاءة ، رحمة الله عليهم .

/سنة سبعين وثلاثمئة

١/٢٢٩

● فيها سار ملك بغداد عضد الدولة إلى همذان ، فلما رجع بعث يأمر أمير المؤمنين الطائع أن يتلقَّاه ففعل ، وهذا شيء لم يفعله خليفةٌ قبله ، وأمر أن من دعا له أو أشار بيده قتل ، فما نطق أحد ، وكان عظيم الهيبة[5] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦٩/ ٢٧٣ والعزيز صاحب مصر .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٦٩/ ٤١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٧٦ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٤٧ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٣ .
وهو صاحب كتاب « العظمة » . وهو : عبد الله بن محمد .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٩/ ٤٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٣٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ١٦٧ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٣٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٦٩/ ٤٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٢٦ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٥ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧٠/ ٢٧٧ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٨٢ .

سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة

● فيها مات شيخ الشَّافعية وبقية الحفّاظ الأعلام أبو بكر أحمد[1] بن إبراهيم الإسماعيلي الجُرْجَاني ، صاحب التَّصانيف ، في رجب وله أربع وتسعون سنة .

● وشيخ القُرَّاء بفارس أبو العبَّاس [الحسن][2] بن سعيد المطَّوِّعي وله مئة وسنتان .

● وشيخ العلماء أبو زيد المَرْوَزي الشَّافعي الزَّاهد محمد[3] بن أحمد شيخ أبي بكر القَفَّال .

● وشيخ الصُّوفيَّة محمد[4] بن خفيف الشِّيرازي ، وقد جاوز المئة ، رحمة الله عليهم .

/ سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة [١٠١/أ]

● أدير البِيمَارسْتان[5] الذي عمله عضد الدولة ببغداد وغرم عليه أموالاً عظيمة[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧١/ ٤٨٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٩٢ ، والشذرات : ٤/ ٣٧٩ في وفيات سنة (٣٧٠) .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٧١/ ٤٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٦٠ ، وغاية النهاية : ١/ ٢١٣ ، والشذرات : ٤/ ٣٨٤ .
وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٣١٤ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٥٠٨ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧١/ ٥٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣١٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٧١ ، والشذرات : ٤/ ٣٨٥ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧١/ ٥٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٤٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ١٤٩ ، والشذرات : ٤/ ٣٤٢ .

(٥) البيمارستان : المشفى ، دار علاج المرضى .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧٢/ ٤٧٣ .

● ومات في شوَّالها عضد الدولة فَنَّا[1] خُسْرُو بن ركن الدولة حسن بن بُوَيْه الدَّيْلَمي بعِلَّة الصَّرع ، وله ثمان وأربعون سنة ، وكان رافضياً ، ودفن بمشهد علي ، رضي الله تعالى عنه ، وكان شهماً مطاعاً ، فارساً شجاعاً ، سفّاكاً للدماء ، طلب حساب ما يدخله في السنة فبلغ ثلاثمئة ألف ألف وزيادة ، جدّد مظالم ومُكُوساً ، وأُخفِيَ موتُه إلى أول سنة ثلاث وسبعين .

[سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة][2]

١/ ٢٣٠ ● فأحضروا ولده من شيراز ، / وهو صَمْصَام الدولة ، فجلس للعزاء ، وولاَّه الطائع لله السَّلطنة[3] .

ثم بعد أيّام جاء الخبر بموت مؤيّد الدولة أخي عضد الدولة بجُرجان[4] .

● وكان القحط عظيماً ببغداد ، يكون حساب الغِرارة بأربعمئة درهم[5] .

سنة أربع وسبعين وثلاثمئة

● فيها مات خطيب الخطباء أبو يحيى عبد الرحيم[6] بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتة الفارقي ، خطيب حلب .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٨ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٢ ، ٥٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٢٤٩ ، والشذرات : ٤/ ٣٨٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق وترتيب الكتاب .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧٣/ ٤٧٥ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٣/ ٤٧٥ ، والشذرات : ٤/ ٣٩٢ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧٣/ ٤٧٥ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ١٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٤/ ٥٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٢١ ، والشذرات : ٤/ ٣٩٧ ، وإعلام النبلاء : ٤/ ٦١ .

سنة خمس وسبعين وثلاثمئة

● فيها مات شيخ المالكيّة بالعراق القاضي أبو بكر محمد[1] بن عبد الله الأبهُريّ ، وله بضعٌ وثمانون سنة .

سنة ست وسبعين وثلاثمئة

● فيها شرعت دولة آل بُوَيْه تضعف ، فمال العسكر عن صَمْصَام الدولة إلى أخيه/ شرف الدولة فذَلّ الصَّمْصَام وذهب إلى أخيه فاعتقله ، واختلف العساكر ،[١٠١/ب] والتقت الأتراك والدَّيالم فانتصرت التُّرك ، وحفُّوا بشرف الدولة وقدموا به بغداد وتملَّك[2] .

● وفيها مات قَسَّام[3] الحارثي الجَبَلي ، كان تَرَّاباً ثم خدم ، وتقلَّبت به الأحوال بدمشق حتى صار مُقدَّم شباب دمشق ، وكثرت أعوانه وحكم وأمر ونهى ، ولم يبق لنائب البلد معه أمر ، فقَدِمَ جيش المصريين لمحاربته فتفرَّق جمعه واختفى ، ثم أمَّنه ثم أسره وبعث به إلى مصر فعُفِيَ عنه ، وهو الذي يقول العامة : تملَّك دمشق قُسَيْمٌ الزَّبَّال .

/سنة سبع وسبعين وثلاثمئة

٢٣١/١

● فيها أبطلَ شرف الدولة عن بغداد مظالم كثيرة ، ورَدَّ على الشريف والد المرتضى أملاكه وكان مُغَلُّها في العام ـ فيما نقل ابن الجوزي ـ أزيد من ألفي ألف

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/ ٤٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٥/ ٥٨٠ ، والديباج المذهب : ٢/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٤/ ٤٠٢ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٦/ ٤٧٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٨/ ٦٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٦/ ٥٩٦ ، وفيه : من أهل قرية تلفيتا من جبل سنّير ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٦٣ ، والشذرات : ٤/ ٤٠٥ .

درهم[1] .

● وفيها ماتت مفتية بغداد أَمَةُ الواحد[2] بنت القاضي المَحَامِليّ .

● وشيخ العربيّة أبو علي الحسن[3] بن أحمد الفارسي ، صاحب التّصانيف .

سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة

● فيها أمر شرف الدّولة صاحب بغداد برصد الكواكب كما فعل المأمون ، وبنى هيكلاً عظيماً لذلك[4] .

● وفيها مات أبو القاسم[5] بن الجَلاَّب المالكي الفقيه ، صاحب « التّفريع »[6] .

سنة تسع وسبعين وثلاثمئة

● عظم البلاء بأمر العيّارين واللُّصوص ببغداد ، وأخذوا النّاس نهاراً جهاراً ،

---

(1) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧٧/ ٤٨٢ ، والمنتظم : ٧/ ١٣٦ .

(2) انظر ترجمتها في : تاريخ بغداد : ١٤/ ٤٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٧/ ٦٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٢٦٤ ، والشذرات : ٤/ ٤٠٧ .
وقيل : اسمها ستيتة ، وأبوها : أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل .

(3) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٢٧٥ ، ومعجم الأدباء : ٧/ ٢٣٢ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٧/ ٦٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٧٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٠٦ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٩٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٠٧ .

(4) انظر تاريخ الإسلام : ٣٨٨/ ٤٨٣ .

(5) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٧٨/ ٦٢٨ و ٦٣٩ في الكنى ، والديباج المذهب : ١/ ٤٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٨٣ ، والشذرات : ٤/ ٤١٥ . وفيه القاسم بن الجلاب ، وقد اختلف في اسمه فقيل : عبد الرحمن بن عبيد الله ، وقيل : محمد بن الحسين ، وقيل : الحسين بن الحسن ، ويقال : عبيد الله بن الحسين .

(6) هو « التفريع في الفروع » . انظر : كشف الظنون : ١/ ٤٢٧ .

/وقاتلوا النَّاس وقتل جماعة ، وتواترت العَمْلات ، ونهبت الأموال[1] . [١٠٢/أ]

● ومات صاحب بغداد شرف الدّولة[2] بن عضد الدولة بالاستسقاء ، وله تسع وعشرون سنة ، وكانت دولته ثلاثين شهراً ، وتملَّك بعده بغداد أخوه أبو نصر[3] .

● وفيها مات حافظ العراق أبو الحسين محمد[4] بن المُظَفَّر البغدادي ، وله ثلاث وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

/ سنة ثمانين وثلاثمئة ٢٣٢/١

● فيها مات وزير مصر أبو الفرج يعقوب[5] بن كِلِّس ، وكان يهودياً بغدادياً ماكِراً ، كَسَرَ أموال التجار بالرَّملة[6] وهرب ، وأسلم واتَّصل بالملك كافور ، ثم دخل المغرب وقدم على صاحبها ، وصار منه ما صار ، وعاش اثنتين وستين سنة ، كانت جامَكِيَّتُه على العزيز بالله في السنة مئة ألف دينار ، وقيل : إنه خلف أربعة آلاف مملوك وتحفاً وجواهر .

سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة

● فيها جرت فِتَنٌ صعبةٌ ، كان أبو نصر قد وَلِيَ السَّلطنة ببغداد ، ولقَّبه الطّائع لله بهاءَ الدّولة ، فأمر الطائعُ بحبس أبي الحسين بن المعلِّم ، فعظم ذلك على بهاء

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٨٧/٣٨٠ ، والكامل في التاريخ : ٧٦/٩ ، وكلاهما في أحداث سنة ٣٨٠ هـ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦١/٩ ، وسمّاه : شيرزيل ، وتاريخ الإسلام : ٦٤٤/٣٧٩ ، وسماه : شيرويه ، والشذرات : ٤١٧/٤ .

(٣) هو : بهاء الدولة .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٦٢/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٦٥٢/٣٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٨/١٦ ، والشذرات : ٤٢٠/٤ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٤/٧ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٥٣/٢٨ ، والكامل في التاريخ : ٧٧/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٦٦٩/٣٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٢/١٦ ، والشذرات : ٤٢٢/٤ .

(٦) في « م » : (الرميلة) وليس بشيء ، والمراد رملة فلسطين .

الدولة ، فلما دخل على الطّائع للتَّحيَّة قبّل الأرض ، وجلس على كرسي ، ثم تقدّم أصحابه فجذبوا الطَّائع من سريره وسحبوه إلى دار بهاء الدّولة ، فاختبط النّاس ، وظن العسكر أن/ القبض على بهاء الدولة ، فوقع النَّهْبُ واستُبيحت دار الخلافة ، [١٠٢/ب] حتى قلعوا رخامها وأبوابها[١] .

خلافة القادر بالله[٢]

● ولمّا قبضوا على الطّائع نودي في بغداد : خليفتكم القادر بالله ، وأُكره الطَّائع على خلع نفسه ، ومازال ضعيفاً مع دولة بني بُوَيه ، وسجَّلوا بخلعه ، ثم أحضروا القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة ، وله دينٌ متين فبايعوه .

● وفيها مات الأمير جَوْهَر[٣] الرُّومي ، مولى المعزّ لدين الله وأتابك جيشه ، وكان عاقلاً سائساً ، فتح الفتوحات الكبار .

١٠/٢٣٣ ●/ وفيها مات صاحب حلب سعد الدّولة شريف[٤] بن سيف الدولة بن حَمْدَان ، وقد نَيَّف على الأربعين ، وولي بعده ولدُه سعد مُدَّة ، ثم بموته انقرض ملك ذرية سيف الدولة .

● وفيها مات أبو محمد عبد الله[٥] بن حَمُّوَيْه السَّرْخَسِيّ ، صاحب الفِرَبْرِيّ .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٧٩/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥/٣٨١ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٨٣ .

(٢) انظر المصدرين السابقين ، وتاريخ الخلفاء : ٤٨٥ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٧٥/١ ، والكامل في التاريخ : ٩٠/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٥/٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٦٧/١٦ ، وحسن المحاضرة : ٥٩٩/١ ، والشذرات : ٤٢٤/٤ . وهو المعروف بجوهر الصِّقلِّي .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤٠٦/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣/٣٨١ ، والشذرات : ٤٢٧/٤ . وهو أبو المعالي .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٣/٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٩٢/١٦ ، والشذرات : ٤٢٧/٤ .

● وقاضي بغداد أبو محمد عبيد الله[1] بن أحمد بن معروف ، وكان مهيباً لبيباً وفي الأحكام صلباً ، لكنَّه معتزلي .

● ومات شيخ المُحَدِّثينَ بأصبهان أبو بكر[2] محمد[3] بن إبراهيم بن المقرىء ، وله ست وتسعون سنة .

سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة

● وكان ابن المُعَلِّم قد استولى على أمور بهاء الدّولة ببغداد ، فأبطل مَأْتَمَ عاشوراء الذي كان يُصنع من نحو ثلاثين سنة .

● وفيها ثارت الجُنْدُ ولبسوا السِّلاح يطلبون من بهاء الدّولة أن يسلِّم إليهم ابن المُعَلِّم ، وصمَّموا على هذا إلى أن واجهه رسولهم بقوله : اختر أيُّها الملك بقاءه أو بقاءك ، فقبض حينئذ عليه وحبس/ أصحابه ، فمازالوا حتى قتلوه[4] . [١٠٣/أ]

● وفيها مات العَلاَّمة أبو أحمد الحسن[5] بن عبد الله بن سعيد العَسْكَريّ ، الأديب ، صاحب التَّصانيف .

● وأبو محمد عبد الله[6] بن أحمد بن محمد النَّسائي الشَّافعي ، صاحب الحسن بن سُفْيَان .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٣٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨١/ ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٢٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٢٧ .

(٢) في « ط » : (أبو بكر بن محمد) وهو غلط .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨/٣٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٨/١٦ ، وغاية النهاية : ٢/ ٤٥ ، والشذرات : ٤/ ٤٢٨ .

(٤) انظر الخبر وترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٩٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٢/ ١٢ـ١٣ ، والشذرات : ٤/ ٤٣٠ .

(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٨٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩/٣٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٣/١٦ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٣٠ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٢/ ٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤١٢ ، والشذرات : ٤/ ٤٣١ .

● وأبو سعيد عبد الله[1] بن محمد بن عبد الوهاب الرَّازي القُرَشيّ[2] الصُّوفي ، صاحب ابن الضُّرَيْس .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو عمر محمد[3] بن العَبَّاس بن حَيَّوَيْه الخَزَّاز .

١/ ٢٣٤

/ سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة

● فيها أنشأ الوزير [أبو نصر] سَابُور [بن أَزْدَشير] داراً بالكَرْخ ووقفها على العلماء ونقل إليها الكتب[4] .

سنة أربع وثمانين وثلاثمئة

● فيها مات أبو الحسن الرُّمَّاني[5] نحوي بغداد ، وله مئة مصنَّف .

● وشيخ الشَّافعية أبو الحسن محمد[6] بن علي بن سهيل الماسَرْجِسِي[7]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٨٢/ ٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٢٧ ، والشذرات : ٤/ ٤٣٢ .

(٢) لفظة « القرشي » لم ترد في « ط » .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٢١ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٩٥ وفيه : حَسْنَوَيْه بدلاً من حَيَّوَيْه ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٢/ ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٠٩ ، والشذرات : ٤/ ٤٣٢ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ١٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٣/ ١٦ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٦٤ ، وما بين الحاصرتين زيادة منها .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ١٦ ، ومعجم الأدباء : ١٤/ ٧٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٤/ ٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٣٣ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٨٠ ، والشذرات : ٤/ ٤٤٢ .

قلت : واسمه (علي بن عيسى) انظر كتاب « الرُّمَّاني النحوي في شرحه لكتاب سيبويه » لأستاذنا العالم الفاضل الدكتور مازن المبارك حفظه الله تعالى ، فإنك ستقف فيه على فوائد عزيزة تخص سيرة هذا الإمام الكبير إن شاء الله تعالى (م) .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/ ٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٤/ ٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٤٦ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣١٣ ، والشذرات : ٤/ ٤٤٣ .

(٧) في « م » : (الماسرخسي) وليس بشيء .

النَّيسابوري وله ست وسبعون سنة ، وهو شيخ القاضي أبي الطيّب .

سنة خمس وثمانين وثلاثمئة

● فيها توفي الصَّاحب إسماعيل[1] بن عَبَّاد وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة ، وكان من نُبَلاء الرّجال .

● وحافظ العصر أبو الحسن علي[2] بن عمر الدَّارَقُطْني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة .

● والحافظ أبو حفص عمر[3] بن أحمد بن شاهين البغدادي الواعظ المُفَسِّر ، صاحب التّصانيف .

● ومن كتبه « التَّفسير » ألف جزء ، و « المُسْنَد » ألف وثلاثمئة جزء ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وثمانين وثلاثمئة

● فيها مات شيخ الصُّوفية أبو طالب[4] المكِّي ، مصنِّف « قوت القلوب »[5] .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٦/ ١٦٨ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٥/ ٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥١١ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٤٩ ، والشذرات : ٤/ ٤٤٩ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٥/ ١٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٤٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ٤٦٢ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٥٨ ، والشذرات : ٤/ ٤٥٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ٢٤٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٥/ ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٣١ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٨٨ ، والشذرات : ٤/ ٤٥٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٨٩ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٣٠٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٦/ ١٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٣٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٦٠ . وهو : محمد بن علي بن عطية الحارثي .

(٥) في التصوف ، مطبوع بمجلدين . قال الخطيب البغدادي في « تاريخه » : ذكر فيه أشياء منكرة .

[١٠٣/ب] ● وصاحب مصر العزيز/ بالله نِزَار[١] بن المعزّ لدين الله معَد العُبَيْديّ الرَّافِضيّ عن اثنتين وأربعين سنة ، وكانت دولته إحدى وعشرين سنة ، وحكم بعده ابنه الحاكم .

١/ ٢٣٥ / سنة سبع وثمانين وثلاثمئة

● فيها مات ملك الرَّيِّ والجبال فخر الدولة علي[٢] بن ركن الدّولة بن بُوَيْه ، وكان شجاعاً مطاعاً ، وللأموال جمَّاعاً ، كانت دولته أربع عشرة سنة ، وخلَّف من العَيْن أربعة آلاف ألف دينار ، وكان يُلقَّب ملك الأمّة .

● وفيها مات صاحب بُخَارى وسَمَرْقَنْد أبو القاسم نوح[٣] بن الملك منصور السَّامَاني ، وتملَّك بعده ولده سنتين وقتل .

سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة

● فيها مات أبو سليمان الخطَّابي صاحب « معالم السُّنن » ، واسمه حَمْد[٤] بن محمد بن إبراهيم بن الخَطَّاب البُسْتِيّ .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٣٧١ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٦/ ١٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٦٧ ، والشذرات : ٤/ ٤٦١ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٧/ ٢١ و ١٥٠ ، والشذرات : ٤/ ٤٦٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٧/ ١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥١٤ ، والشذرات : ٤/ ٤٦٩ .

(٤) انظر ترجمته في : معجم البلدان : ٤/ ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٨/ ١٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٣ ، وطبقات السبكي : ٣/ ٢٨٢ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٤٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٧١ .
وفي « ط » : (أحمد) والصَّواب : (حَمْد) .
قلت : وقال ابن العماد في « شذرات الذهب » (٤/ ٤٧٢) بتحقيقي : وسئل ـ يعني الخطابي ـ عن اسمه (أحمد) أو (حَمْد) فقال : سُمّيت بحمدٍ وكتب الناس أحمد ، فتركته (م) .

[3]سنة تسع وثمانين وثلاثمئة

● فيها عملت الرَّافضة ببغداد عاشوراء باللَّطْمِ والنَّوْح ، ويوم الغَدير بالقِبَاب والزِّينة والكوسات وصلاة العيد[1] .

● وفيها مات شيخ المغرب أبو محمد[2] [عبد الله] بن أبي زيد المالكي صاحب « الرسالة » في المذهب ، رحمة الله عليه] [3] .

سنة تسعين وثلاثمئة

● فيها مات الأمير أبو الفتح جيش[4] بن محمد الكُتَامي المغربي ، وكان ظلوماً جَبَّاراً سَفَّاكاً للدِّماء ، هَلَكَ بالجُذام ، وقد ولي نيابة دمشق ثلاث مرّات لصاحب مصر .

●/ وفيها مات القاضي أبو الفرج المُعَافَى[5] بن زكريا الجَريري[6] ، صاحب التَّصانيف . ٢٣٦/١

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٨٩/ ٢٥ .

(٢) انظر ترجمته في : فهرست ابن خير : ٢٤٤ ، والديباج المذهب : ١/ ٤٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣٨٩/ ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٠ ، والشذرات : ٤/ ٤٧٧ ، والنجوم الزاهرة : ٤/ ٢٠٠ وما بين الحاصرتين زيادة منها .

(٣) ما بين الرقمين سقط من « م » وأثبته من « ط » .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٩٠/ ١٩٦ ، والعبر : ٣/ ٤٦ وفيه : حنش ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٣ ، والشذرات : ٤/ ٤٨٢ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٣/ ٢٣٠ ، ومعجم الأدباء : ١٩/ ١٥١ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٠/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٤٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٠٢ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٩٣ ، والشذرات : ٤/ ٤٨٣ .

(٦) نسبة لمذهب محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ ، كما يقال : الشافعي .

سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة

● توفّي صاحب الموصل حُسَام الدولة مُقَلَّد[1] بن المسيّب العُقَيْلي الرَّافضي ، قتله غلام له ، ثم تملّك بعده ابنه معتمد الدّولة قِرْوَاش فامتدّت دولته خمسين سنة .

سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة

[١٠٤/أ] ● فيها/ زاد البَلاَءُ بالشُّطَّار ببغداد ، وأخذوا النّاس وقَتَلوا وبدَّعوا ، فقام عميد الجيوش وتتبَّعهم فقتل وصلب .

● ومنع الرَّافضة والسُّنَّة من إظهار شعارهم ، فقامت الهيبة[2] .

● وفيها مات إمام العربية أبو الفَتْح عثمان[3] بن جِنِّي المَوْصلي وهو في عشر السَّبعين .

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة

● فيها مات إمام اللُّغة وصاحب « الصِّحَاح » أبو نصر إسماعيل[4] بن حَمَّاد الجَوْهَريّ التُّرْكيّ ، قيل : إنّه غلبت عليه السَّوداء[5] بحيث إنه عمل لنفسه جناحين

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٦٤ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩١/ ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥ ، والشذرات : ٤/ ٤٨٩ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩٢/ ٢٢٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣١١ ، ومعجم الأدباء : ١٢/ ٨١ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٤٦ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٢/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٣٢ ، والشذرات : ٤/ ٤٩٤ .

(٤) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٦/ ١٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٣/ ٢٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٨٠ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٤٦ ، والشذرات : ٤/ ٤٩٧ .

(٥) قلت : وهو مرض يقال له : (السوداء) و (السويداء) وهو فساد الفكر في (حزن) انظر « المنجد » (سود) (م) .

ليطير فقفز[1] فسقط وتكسَّر وهلك .

● وفيها مات الطَّائع لله عبد الكريم[2] بن المطيع بن المقتدر العَبَّاسي الذي خلع في سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة ، ولم يؤذوه بل بقي محترماً مكرّماً عند ابن عَمِّه/ القادر بالله ، وكان أشقر مربوعاً شديد القوى ، في أخلاقه حدَّة ، ومدة خلافته أربع وعشرون سنة ، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة . ١/ ٢٣٧

● وفيها مات مُدَبِّرُ الأندلس المنصور أبو عامر محمد[3] بن عبد الله القَحْطَانيّ الحاجب ، وكان المؤيد بالله بن المستنصر خليفة الأندلس معه صورةً بلا معنًى ، والمنصور هو الكل ، وكان بطلاً شجاعاً مجاهداً حسن السيرة حميد الآثار ، وكان لا يمكّن المؤيد بالله من الاجتماع بغير جَواريه .

● وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد أبو طاهر[4] المُخَلِّص وله ثمان وثمانون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة أربع وتسعين وثلاثمئة

● فيها مات مُسند الأندلس محمد[5] بن عبد الملك بن ضَيْفُون[6] القُرْطُبيّ ، وكان/ قد رحل ، ولقي بمكة ابن الأعرابي . [١٠٤/ب]

---

(١) في « ط » : (فطفر) أي وثب ، وكلاهما صواب .
(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٣/ ٢٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١١٨ ، والشذرات : ٤/ ٤٩٨ .
(٣) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ١٠٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٧٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٣/ ٢٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٥ ، والشذرات : ٤/ ٤٩٩ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٣٢٢ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٣/ ٢٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٧٨ ، والشذرات : ٤/ ٥٠٠ .
واسمه : محمد بن عبد الرحمن بن زكريّا .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ١٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٤/ ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٥٦ ، والشذرات : ٤/ ٥٠١ .
(٦) في « م » : (صفوان) ، وفي « ط » : (صَيْفون) بالصاد ومثله في الشذرات .

سنة خمس وتسعين وثلاثمئة

● فيها مات مُسند خراسان أبو الحسين أحمد[1] بن محمد الخَفَّاف صاحب السَّرَّاج .

● وحافظ أصبهان أبو عبد الله محمد[2] بن إسحاق بن مَنْدَة العبدي صاحب التَّصانيف وقد قارب التسعين ، وكان قد سمع من ألف وسبعمئة شيخ .

سنة ست وتسعين وثلاثمئة

● فيها خُطِبَ بالحرمين لصاحب مصر الحاكم ، وأُمرَ الناس عند ذكره بالقيام ، وأن يسجدوا له[3] ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

/ سنة سبع وتسعين وثلاثمئة

١/٢٣٨

● فيها خرج أبو رَكْوَةَ وهو أموي من ذريّة هشام بن عبد الملك واسمه الوليد ، وكان قد حجَّ ودخل الشَّام واليمن ، وكتب العلم ، وكان يدعو دائماً إلى القائم من بني أُميَّة ، ويبايع من انقاد له ، ثم جلس مُؤَدِّباً ، فاجتمع عنده أولاد العرب فدعاهم إلى نفسه ، ولَقَّب نفسه الثَّائر لله المنتقم من أعداء الله ، فطولع الحاكمُ صاحب مصر بخبره فلم يحتفل بأمره ، وكان يتألَّه ويتزهَّد ويُكاشف ، ثم حاربه متولّي تلك النّاحية فانتصر أبو رَكْوَةَ وأخذ الغنيمة فأضاءت حاله[4] ، ونزل من بَرقة فجمع له أهلها

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٩٥/٣١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٨١ ، والشذرات : ٤/٥٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١٩٠ في وفيات ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٥/ ٣٢٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٨ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٣١١ ، والشذرات : ٤/ ٥٠٤ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩٦/ ٢٣٤ .

(٤) في « ط » : (أصاب ماله) . وأضاءت حاله : أي تحسَّنت .

مالاً ، وأخذ من يهودي مئتي ألف دينار ، وضرب السِّكَّة وخطب ولعن الحاكم ، فتجهَّز الحاكم لقتاله فبعث له ستة عشر ألفاً عليهم الفضل ، فتأخر أبو رَكْوَة إلى ناحية النَّوبَة وخفَّ جمعه ، فسار خلفه عسكر فأخذوه/ فقتله الحاكم ، ثم قتل الفضل[1] . [١٠٥/أ]

● وفيها عطش الرَّكب العراقي وعوَّقتهم العرب ليعطوهم مالاً فأيسوا من إدراك الحجِّ فرجعوا بلا حجٍّ من الثّعلبية[2] .

سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة

● فيها وقع ثلج عظيم ببغداد وبقي أُسبوعاً لم يذب ، وكان سمكه ذراعاً ، وكان شيئاً لم يعهد ببغداد[3] .

● وهاجت فتنة هائلة ببغداد بين أهل السُّنَّة والرَّافضة واقتتلوا وقتل جماعة ، وصاحت الرَّافضة : يا حاكم يا منصور ، فغضب القادر بالله وأركب الأجناد وانهزمت الرَّوافض ، وبعث عميد الجيوش إلى ابن المعلِّم شيخ الرَّافضة فنفاه من بغداد أياماً[4] .

●/وفيها زلزلت الدِّيْنَوَر فهلك تحت الرَّدم أكثر من عشرة آلاف ، ووقع برد عظيم ١/ ٢٣٩ وزنَت منه بَرَدَةٌ فكانت مئة وستة دراهم[5] .

● وفيها هدم الحاكم كنيسة القُمامة بالقدس ، وكانت فيها أموال وجواهر وما لا يوصف ، وألزم النَّصارى بتعليق صُلْبانٍ كِبار على صدورهم ، واليهود بتعليق مثل رأس العجل على صدورهم ، فكان الصَّليب رطلاً بالدِّمشقي من الخشب ، ومثال

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ١٩٧ وما بعدها .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٠٥ . والثّعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشّقوق وقبل الخزيميَّة . انظر معجم البلدان : ٢/ ٧٨ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٠٨ .
(٤) انظر المصدر نفسه .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٠٨ .

رأس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف ، وأن يشدُّوا الأجراس في رقابهم عند دخول الحمَّامات[1] .

● وفيها ولي نيابة دمشق حامد بن مُلْهَم من قبل الحاكم بعد ابن فَلاَح[2] .

سنة تسع وتسعين وثلاثمئة

● فيها كانت فتنٌ عظيمة وحروب بالأندلس على المُلْك[3] .

● وفيها رجع ركب العراق خوفاً من طيىء فدخلوا بغداد قبل الأضحى ، وأما ركب البصرة فخاطروا فأخذتهم بنو زُغْبَة[4] .

[١٠٥/ب]

/ سنة أربعمئة

● فيها تزهَّد الحاكم وتألَّه ، وأنشأ دار العلم بمصر ، وعَمَّر الجامع الحاكمي ، فدعا له الرَّعيَّة ، فبقي هكذا ثلاث سنين ثم تزندق ، وأخذ يقتل العلماء ، ومنع من فعل الخير ، وأبطل تلك الدار[5] .

٢٤٠/١

/ سنة إحدى وأربعمئة

● فيها أقام صاحب الموصل الدعوة ببلاده للحاكم[6] ، وأُقيمت الخطبة للحاكم بالكوفة والمدائن بأمر صاحب الموصل قِرْواش ، وعاث وأفسد ، فقلق أمير المؤمنين القادر ، وأرسل مع ابن الباقِلاَّني إلى الملك بهاء الدولة ، وأنفق في الجيش

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩٩/ ٢٤١ ، ذكر في أحداث : (٣٩٩ هـ) .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢١٦ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٩/ ٢٤٢ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٣٩٩/ ٢٤١ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٤٠٠/ ٢٤٤ .
(٦) قرواش ، انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٢٣ .

مئة ألف دينار ، ثم خاف قِرْواش فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسيَّة[1] .

● ولم يحجّ ركب العراق[2] .

سنة اثنتين وأربعمئة

● فيها مات عميد الجيوش[3] ، فقام بعده فخر الملك وأعاد بدعة النَّوح على الحسين .

● وكتبوا محضراً كبيراً ببغداد في القدح في نسب الحاكم وآبائه ، وأنهم زنادقة الدِّيصانيَّة منسوبون إلى ديصان الخُرَّمي ، وكتب في المحضر خلق منهم : الشَّريف المرتضى وأخوه ، وأبو حامد الإسفرائيني ، والقاضي ابن الأكفاني ، وأبو الحسين القُدُوري[4] .

● وفيها مات زاهد العراق الشّيخ عثمان[5] الباقِلاّني .

● وخطيب دمشق علي[6] بن داوود الدَّارَاني ، وهو الذي طلع إلى دارَيَّا كبراءُ دمشق والتمسوا منه أن يصير خطيب الجامع ، فوثب أهل دارَيَّا بالسِّلاح وقالوا : لا نعطيكم خطيبنا ، فقال الرئيس[7] : أما ترضون يا أهل دارَيَّا أن تسمع الناس/ في [١٠٦/أ]

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر المصدر نفسه : ٩/٢٢٦ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/٢٢٤ في وفيات (٤٠١) ، وتاريخ الإسلام : ٤٠١/٨ ، ذكر وفاته في حوادث سنة (٤٠١) ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٣٠ ، والشذرات : ٥/٧٠ في وفيات سنة (٤٠١) . وهو : الحسين بن أبي جعفر أبو علي .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٢٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٢/١١ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٢/٦٣ ، والمنهج الأحمد : ٢/٣١٤ ، والشذرات : ٥/١٢ . وهو : عثمان بن عيسى أبو عمرو .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٧/٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٢/٦٣ ، ومعرفة القراء الكبار : ١/٣٦٦ ، وغاية النهاية : ١/٥٤١ ، ٥٤٢ ، والشذرات : ٥/١٢ .

(٧) كذا في « م » و« ط » : (الرئيس) وفي مصادر الترجمة « القاضي » . والقاضي هو =

البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام ؟ فأعجبهم وقالوا : رضينا ، فقدّمت له بغلة القاضي فامتنع/ وركب حماره ، وسكن في المئذنة ، ولم يأخذ جامكية بل كان يقتات من أرض له . ١/ ٢٤١

● وفيها قتل الحاكم لؤلؤاً[١] الذي ولي نيابة دمشق ، ثم عزل بعد ستة أشهر ، فلمّا هَمُّوا بأخذه ـ وكان نازلاً بدار العقيقي ـ[٢] ركب أصحابه ووقع القتال بالبلد إلى الليل وقتل جماعة ، ثم ذَلّ لؤلؤ وطلع من سطح واختفى ، فنودي عليه : من أحضره فله ألف دينار ، فظفروا به .

سنة ثلاث وأربعمئة

● فيها أخذ ركب العراق ، وتسمّى نوبة واقصة[٣] ، نزل فُليتة في بني خفاجة في ستمئة فغوَّر المياه وطرح الحنظل في الآبار ، ثم وقف للرّكب على العقبة ومنعهم من العبورو إلا بأخذ خمسين ألف دينار ، فخافوا منه وعطشوا ، فحملت خفاجة عليهم فحازوا الجمال بما عليها ، وهلك الرَّكب ، فيقال : هلك خمسة عشر ألف إنسان ، فانتدب لهم علي بن مَزْيَد فأدركهم بناحية البصرة فظفر بهم وقتل فيهم وأسر والد فُليتة والأشتر وأربعة عشر نفساً فألقوا الأسرى على حافة دجلة يَرَوْنَ الماء حتى ماتوا عطشاً[٤] .

= قاضي دمشق جاء على رأس وفد إلى داريّا .

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢١/ ٢٤٤ . وفيه : البشراوي ، ويقال : البشاري ، والعبر : ٣/ ٨٣ وفيه : السمراوي ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٢/ ٧١ ، والشذرات : ٥/ ١٥ .

وهو : لؤلؤ بن عبد الله أبو محمد .

(٢) الظاهرية اليوم على أنقاضها .

(٣) نسبة للمكان ، وهو منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٥٤ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٣٦ ذكرها في أحداث سنة (٤٠٢) .

● ومات صاحب بغداد السُّلطان بهاء الدولة[1] بن عضد الدولة بأرَّجَان وله اثنتان وأربعون سنة بعِلَّة الصَّرَع ، وكانت أيّامه أكثر من عشرين سنة ، وقام بعده ابنه سلطان الدولة ، فكانت دولته اثنتي عشرة سنة .

●/ وفيها مات/ شيخ الحنابلة أبو عبد الله الحسن[2] بن حامد ببغداد ، وله[١٠٦/ب] ٢٤٢/١ كتاب « الجامع في اختلاف العلماء » عشرون مجلّداً ، هَلَكَ في الرَّكب المأخوذين .

● وفيها مات شيخ الشّافعية أبو عبد الله الحسين[3] بن الحسن الحَلِيمي[4] ، وله خمس وستون سنة ، مات بما وراء النهر .

● وفيها مات شيخ المغرب أبو الحسن القَابِسي علي[5] بن محمد القَيْرَوانيّ المالكيّ ، صاحب التصانيف .

● وفيها مات عالم العراق القاضي أبو بكر محمد بن الطَّيِّب[6] بن البَاقِلاّني المالكي الأُصولي .

قال الخطيب : كان وِرْدُه عشرين ترويحة ، فإذا فرغ كتب من تصنيفه خمساً وثلاثين ورقة ، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٢٤١/٩ ، وتاريخ الإسلام : ١٨/٤٠٣ ، والشذرات : ١٧/٥ . وهو : فيروز بن بويه بن حسن بن بويه بن فنّا خسرو الدّيلمي .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٠٣/٧ ، والكامل في التاريخ : ٢٤٢/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٧٨/٤٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٧ ، والمنهج الأحمد : ٣١٤/٢ ، والشذرات : ١٧/٥ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١٣٧/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٧٩/٤٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣١/١٧ ، وطبقات السبكي : ٣٣٣/٤ ، والشذرات : ١٩/٥ .

(٤) في « م » : (الحكمي) وأثبت ما في « ط » ومصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : ووفيات الأعيان : ٣٢٠/٣ ، والديباج المذهب : ١٠١/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨٥/٤٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥٨/١٧ ، وغاية النهاية : ٥٦٧/١ ، والشذرات : ٢٠/٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٧٩/٥ ، ووفيات الأعيان : ٢٦٩/٤ ، والكامل في التاريخ : ٢٤٢/٩ ، والديباج المذهب : ٢٢٨/٢ ، وتاريخ الإسلام : ٨٨/٤٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٠/١٧ ، والشذرات : ٢٠/٥ .

● وفيها مات شيخ الحنفيّة بالعراق أبو بكر[1] محمد بن موسى الخَوَارزمي ، وكان يقول : ديننا دين العجائز ، لسنا من الكلام في شيء ودُعِيَ إلى القضاء مراراً ويأبى .

سنة أربع وأربعمئة

● فيها مات مفتي خُرَاسان أبو الطَّيِّب سَهْل[2] بن محمد الصُّعْلُوكي الشَّافعي بنَيسابور .

سنة خمس وأربعمئة

١/٢٤٣ ● فيها منع الحاكمُ بديار مصر النِّساء من الخروج من البيوت دائماً ، ومنعهن/ من الحَمَّامات ، وأبطل عمل خفافهن ، وقتل عدَّة سبايا ، وأغرق عجائز ، ودام ذلك حتى مات[3] .

● وفيها مات قاضي القُضاة عبد الله[4] بن محمد الأكْفَانيّ ببغداد ، وله تسع وثمانون سنة ، وقد أنفق على العلم مئة ألف دينار .

● وفيها مات حافظ العصر أبو عبد الله محمد[5] بن عبد الله الحاكم ويُعرف بابن البَيِّع النَّيسابوري ، وله أربع وثمانون سنة ، وتصانيفه كثيرة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/٤٧ ، والكامل في التاريخ : ٩/٢٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٣/٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٣٥ ، والشذرات : ٥/٢٢ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/٤٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٤/١٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٠٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/٣٩٣ ، والشذرات : ٥/٢٦ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٤٠٥/٢١ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/١٤١ ، والكامل في التاريخ : ٩/٢٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٥/١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/١٥١ ، والشذرات : ٥/٣١ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥/٤٧٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/٢٥٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/١٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٥/١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : =

سنة ست وأربعمئة

● فيها مات شيخ الشَّافعية وعالم العراق أبو حامد أحمد[١] بن أبي طاهر الإسفراييني ، وله اثنتان وستون سنة ، وكان يحضر مجلسه سبعمئة فقيه ، « وتعليقته الكبرى » نحواً من خمسين مجلدةً .

● وفيها مات نائب الحاكم على المغرب نصير الدّولة باديس[٢] بن بُلَكِّين الصِّنْهَاجي ، وكان شديد البأس إذا هَزَّ رُمحاً كسره ، وتَخَلَّف بعده ولدُه المعزّ .

سنة سبع وأربعمئة

● وفيها سقطت القبَّة العظيمة التي على الصَّخرة من بناء عبد الملك بن مروان[٣] .

● وفيها ثارت فتنة كبيرة بين السُّنَّة والشِّيعة بواسط[٤] ، نُهبت فيها دور الرَّافضة وأُحرقت*) .

= ٢/ ١٨٤ ، وغاية النهاية : ٢/ ١٨٤ ، والشذرات : ٥/ ٣٣ .

قلت : وهو صاحب « المستدرك على الصحيحين » وقد جاء في ثناياه أحاديث كثيرة بعضها فيها ضعف وكلام لأئمة العلم من المُحدِّثين مما لا ينسجم مع اسمه الذي أطلقه صاحبه عليه ، وقد تعقبه الحافظ الذهبي في كثير من الأحاديث فضعَّف ما صححه ، وطبعته التي بين أيدينا كثيرة الخطأ والتحريف والتصحيف ، وهو بأمس الحاجة إلى إعادة نشره محققاً مخرَّجاً مفهرساً ، ولعل همَّة أحد شيوخ الحديث في هذا العصر تنصرف إليه إن شاء الله (م) .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٦٨ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٧٢ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٢٦٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٥/ ١٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٩٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٦١ ، والشذرات : ٥/ ٣٧ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١/ ٢٦٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٢٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٦/ ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢١٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٨ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٤٠٧/ ٢٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٧/ ٢٥ .

(*-*) ما بين النجمتين سقط من « م » وأثبته من « ط » .

● وفيها مات الوزير فخر الملك[1] ببغداد ، قَتَلَهُ مخدومه سلطان الدولة ظلماً .

سنة ثمان وأربعمئة

١/٢٤٤ ● كانت الفتنة الكبرى ببغداد بين أهل السُّنَّة والرَّافضة[2] ، وقتل طائفة/ منهما ، وأُطلقت النيران في سوق الدّجاج ، ثم استتاب القادر بالله جماعة من الرّفض والاعتزال ، وأخذ خطوطهم بالتّوبة ، وبعث إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين صاحب خراسان يأمر بنشر السُّنَّة ، فبادر وفعل ، وقتل جماعة ونفى خلقاً من الإسماعيلية والرّافضة والمعتزلة والمجسّمة ، وأمر بلعنهم على المنابر ، فظفروا بالدُّرْزي[3] الذي ادّعى إلهية الحاكم فقتلوه .

سنة تسع وأربعمئة

[١٠٧/أ] ●/ فيها مات حافظ وقته عبد الغني[4] بن سعيد الأزْديّ بمصر .

سنة عشر وأربعمئة

● فيها افتتح السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين الهند وأباد عُبّاد النار ، وقتل من الكُفّار خمسين ألفاً ، وأسلم نحو عشرين ألفاً ، وهدم مدينة الصنم الأكبر ، وبلغ

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٦٠ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١٢٤ ، والشذرات : ٥/ ٤٨ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٨/ ٢٥ .
(٣) في « ط » و« م » : (الدُّوري) والصّواب : الدُّرزي . وهو : محمد بن إسماعيل الدرزي . انظر تاريخ الإسلام : ٤٠٨/ ٢٨ .
(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٢٢٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٣١١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٩/ ١٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٦٨ ، والشذرات : ٥/ ٥٤ .

عدد الخمس من السبي ثلاثةً وخمسين ألفاً ، واستولى على مدائن وقلاع ، وحصّل من الفضة نحو عشرين ألف ألف درهم ، وكان جيشه ثلاثين ألف فارس[1] .

● وفيها مات الحافظ أبو بكر أحمد[2] بن موسى بن مَرْدَوَيْه بن فُورَك الأصبهاني ، توفي في رمضان ، قاله ابن كثير[3] .

/ سنة إحدى عشرة وأربعمئة

١/٢٤٥

● فيها كان القحط بالعراق حتى أكلوا الجيف والكلاب[4] .

● وفيها هَلَكَ الحاكم بأمر الله منصور[5] بن العزيز بن المعزّ العُبَيدي الإسماعيلي المعتقد صاحب المغرب والحجاز والشّام ومصر ، وعُدم في شوّال بالجبل المقطّم وله ست وثلاثون سنة ، وكانت دولته عشرين سنة ، جهّزت أخته ستُّ الملك عليه من قتله غيلة فظفر به[6] ، ووجدوا دابّته مُعرقَبَة[7] ، وكان شيطاناً سائساً مهيباً ، متلوِّن الاعتقاد سَفَّاكاً للدّماء ، معطاءً للمال ، قتل عدداً كثيراً من كبراء دولته صبراً بلا ذنب ، وكتب سَبَّ الصَّحابة على المساجد ، وأمر بقتل الكلاب حتّى أبادها ، وأبطل الفُقّاع[8] والملوخيا[9] ، وقتل من باع ذلك ، وأباد كروم مصر ، وشدَّدَ في

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤١٠/ ٣٣ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٣١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٠/ ٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٠٨ ، والشذرات : ٥/ ٥٧ .

(٣) انظر البداية والنهاية : ١٢/ ٨ .

قلت : لعل هذه العبارة من قول الناسخ ، أو أن الذهبي اطلع على ما كتبه ابن كثير في تاريخه فعلاً .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤١١/ ٢٤٣ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ١١٨ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤١١/ ٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٧٣ ، والشذرات : ٥/ ٦١ .

(٦) كذا في « ط » : (فظفر به) وفي « م » : (فطمس) .

(٧) عرقبت الدابة : ضربت قوائمها من الخلف . « القاموس » .

(٨) الفُقّاع : ضَرْبٌ من الشّراب .

(٩) ويقال لها : البقلة الملوكية ، وهي مشهورة في مصر والشام وسواهما .

الخمر إلى الغاية ، وألزم أهل الذِّمَّة بالصُّلبان والقرامي[1] في أعناقهم ، وألبس اليهود العمائم السُّود نكايةً وإهانةً لزيّ بني العبّاس ، وهدم الكنائس ، وأبطل مُدَّةَ [١٠٧/ب]تقبيل الأرض له/ وألزم الفقهاء ببث مذهب مالك ، واتَّخذ له فقيهين يعلِّمانه ثم ذبحهما صبراً ، ونفى المُنجِّمين ، وسجن النِّساء في بيوتهن ، فدام ذلك سبع سنين ، ثم تزهَّد ولبس الصُّوف ، وركب الحمار ، وأقام الحسبة في الأسواق بنفسه ، وعزم أن يدَّعي الإلهية كفِرْعَوْن ، وشرع في ذلك فيما قيل ، فخوَّفه خواصُّه من زوال ملكه فسكت ، وكان خبيث النَّفْس مسَوْدَناً بحيث أنه أفحش[2] أخته ورماها بالزِّنا ، فطلبت ابن دَوَّاس القائد فعاملته على قتل الحاكم - وسيرته طويلة عجيبة - ثم عملت أخته العزاء بالنَّوْح ، وأقامت ولده الظَّاهر بأمر الله علياً ، ثم قتلت ابن دَوَّاس وسائر من اطَّلع عليها .

٢٤٦/١ / سنة اثنتي عشرة وأربعمئة

● فيها مات مُحَدِّثُ العراق أبو الحسن محمد[3] بن أحمد بن محمد بن رَزْقَوَيْه .

● والحافظ أبو الفتح محمد[4] بن أحمد بن أبي الفوارس .

● وشيخ الصُّوفية بخراسان أبو عبد الرحمن[5] السُّلَمي ، صاحب التَّصانيف .

---

(١) قطع من الخشب ، قيل على هيئة رأس العجل الذي عبده بنو إسرائيل ، وكان هذا لليهود .

(٢) في « ط » : (أوحش) .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٥١/١١ ، ووفيات الأعيان : ٣٨٣/٣ ، والكامل في التاريخ : ٣٢٥/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٢/٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٥٨/١٧ ، والشذرات : ٦٦/٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٥٢/١ ، والكامل في التاريخ : ٣٢٦/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٢/٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٣/١٠ ، والشذرات : ٦٦/٥ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٤٨/٢ ، والكامل في التاريخ : ٣٢٦/٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ١٤٣/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٣٠٤/٤١٢ ، وسير أعلام النبلاء : =

سنة ثلاث عشرة وأربعمئة

● فيها تقدَّم إسماعيليٌّ[1] فضرب الحجر الأسود بدبوس غير مرَّة فقُتِلَ في الحال ، وكان يقول : إلى متى يُعْبَدُ الحجر ؟ ولا محمد ولا علي ، ليمنعني محمد ، فاليوم أهدم البيت ، وكان أحمر أشقر طويلاً ضخماً ، فطعنه رجل بخنجر وأُحْرِق ، ثم قتلوا جماعة اتهموا بأنهم معه ، ومال النّاس على ركب مصر بالنَّهب[2] .

● ومات صاحب العراق والعجم سلطان الدولة[3] أبو شُجَاع بن بهاء الدولة بن عضد الدولة الدَّيلمي بشيراز ، تسلطن وهو صبيٌّ بعد أبيه ، وكانت دولته ضعيفة غير متماسكة ، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة ، وقدم بغداد في أثناء ملكه ثم رجع .

وتملَّك بعد سلطان الدولة أخوه شرف الدولة ، ثم قدم بغداد فتلقّاه الخليفة .

● وفيها مات ابن البوّاب صاحب الخَطِّ الفائق عليّ[4] بن هلال ببغداد .

● وشيخ علماء الرَّافضة أبو عبد الله محمد[5] بن محمد/ بن النّعمان البغدادي ،[١٠٨/أ]

= ١٧/٢٤٧ ، والشذرات : ٥/٦٧ .
واسمه : محمد بن الحسين بن موسى .

(١) في تاريخ الإسلام : (مصري) .
(٢) انظر المصدر السابق : ٤١٣/٢٤٧ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/٢٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٣/٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٣٤٥ ، والشذرات : ٥/٦٩ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/٨٣ ، ووفيات الأعيان : ٣/٣٤٢ ، والكامل في التاريخ : ٩/٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٣/٣٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٣١٥ ، والشذرات : ٥/٧١ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٢٣١ ، والكامل في التاريخ : ٩/٣٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٣/٣٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٣٤٤ ، والشذرات : ٥/٧٢ .

ابن[1] المعلّم ، ويُلقَّب بالشّيخ المفيد ، وكان ذا جلالة عظيمة في دولة بني بُوَيْه ، كان عضد الدولة ينزل إليه ، عاش ستاً وسبعين سنة ، وله مصنَّفات كثيرة ، وكان خاشعاً متعبداً متألِّهاً ، شيَّعه ثمانون ألفاً من الرَّافضة .

● وفيها افتتح السُّلطان محمود مدينةً بالهند[2] .

/ سنة أربع عشرة وأربعمئة

١/٢٤٧

● فيها مات مُحَدِّثُ الشّام أبو القاسم تَمّام[3] بن محمد الرّازي وله أربع وثمانون سنة .

● ومُحَدِّثُ البَصْرَة أبو عمر القاسم[4] بن جعفر الهاشمي .

● ومُحَدِّثُ أصبهان أبو سعيد محمد[5] بن علي النَّقَّاش الحنبلي الحافظ .

● ومُسند بغداد أبو الفتح هلال[6] الحَفَّار .

● ومُسند نَيسابور أبو زكريّا يحيى[7] بن إبراهيم المزكِّي .

---

(١) ليس في « ط » .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٣٣٣ ، وصفها دون ذكر لاسمها ، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٢٥٠ ، وفيه قال الذهبي : قلت : وهذه وقعة ياردين .

(٣) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٥/٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٣٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٨٩ ، والشذرات : ٥/٧٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٤٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٢٥ ، والشذرات : ٥/٧٥ .

(٥) انظر ترجمته في : وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٣٥٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٣٠٧ ، والمنهج الأحمد : ٢/٣٢٥ ، والشذرات : ٥/٧٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٣١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٩٣ ، والشذرات : ٥/٧٦ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤١٤/٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٩٥ ، والشذرات : ٥/٧٦ .

● وشيخ الصُّوفيّة بمكة أبو الحسن[1] بن جَهْضَم[2] صاحب « بهجة الأسرار »[3] .

سنة خمس عشرة وأربعمئة

● فيها مات شيخ الشَّافعية ببغداد أبو الحسن أحمد[4] بن محمد بن [أحمد بن] القاسم المَحَامِلي ، وله سبع وأربعون سنة .

● وشيخ المعتزلة القاضي عبد الجبَّار[5] بن أحمد الهَمْذَاني صاحب التَّصانيف .

● ومُحَدِّثُ بغداد أبو الحسين علي[6] بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان .

سنة ست عشرة وأربعمئة

● فيها تواترت العَمْلاَت ببغداد وانخرقت الهيبة .

● ومات السُّلطان/ شرف الدولة[7] عن ثلاث وعشرين سنة ، ونهبت خزائنه ،[١٠٨/ب]

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤١٤/ ٣٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٧٥ ، والعقد الثمين : ٦/ ١٧٩ ، والشذرات : ٥/ ٧٤ .
واسمه : علي بن عبد الله .

(٢) في « م » : (جهم) وليس بشيء .

(٣) كتاب في التصوُّف . قال فيه الذهبي : أتى فيه بمصائب يشهد القلب ببُطلانها ، منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق مجموع ٦٦/ ٤ ، على ما جاء في حاشية سير أعلام النبلاء .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٥/ ٣٦٦ ، وما بين الحاصرتين مستدرك منه ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٠٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٤٨ ، والشذرات : ٥/ ٧٧ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ١١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٥/ ٣٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٤٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٩٧ ، والشذرات : ٥/ ٧٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٩٨ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٣٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٥/ ٣٨٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣١١ ، والشذرات : ٥/ ٧٩ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٠/ ٣٤٦ وفيه : مشرف الدولة ، وتاريخ =

وتسلطن ولد أخيه الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة ، ثم عدلت الأمراء أبي كاليجار بن سلطان الدولة ، فخُطِبَ له ببغداد فاختبط الناس وأخذت الحرامية الناس علانية ، فكانوا يمشون باللَّيل بالمشاعل والشمع ويكبسون الدار ، ويعذبون صاحبها ويقرّرونه ، وأحرقوا دار الشّريف المرتضى .

/ سنة سبع عشرة وأربعمئة

٢٤٨/١

● فيها هاجت بغداد باللُّصوص وعجز عنهم الوالي ، فلبس العسكر السِّلاح ودقت الدّبادب ووقع القتال ، ثم هجمت[١] الجند على الكَرْخ فنهبوه ، وأحرقوا الأسواق ، وأشرفت الرَّعية على التّلف ، ثم هاجت الفتنة ووقعت المصادرة في التُّجّار[٢] .

● وفيها مات قاضي بغداد أبو الحسن أحمد[٣] بن محمد بن عبد الله بن العَبَّاس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب الأمويّ وله ثمان وثمانون سنة ، وحكم أربعاً وعشرين سنة ، وقد سمع من ابن قانع وأبَى أن يُحدِّث .

● و [فيها] مات شيخ الشَّافعية بخُراسان أبو بكر عبد الله[٤] بن أحمد القَفَّال المروزي ، صاحب التَّصانيف ، وكان بارعاً في عمل الأقْفَال ، عمل مرّة قفلاً بمفتاحه زنة أربع حبات .

● و [فيها] مات مقرىء العراق أبو الحسن علي[٥] بن أحمد بن عمر[٦] الحَمَّامي وله تسع وثمانون سنة .

= الإسلام : ٢٥٤/٤١٦ ، والشذرات : ٨١/٥ .

(١) في « ط » : (هاجت) .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٣٥٣/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٥٨/٤١٧ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٧/٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٧/٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٩/١٧ ، والشذرات : ٨٥/٥ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤٦/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٢/٤١٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٥/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥٣/٥ ، والشذرات : ٨٧/٥ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٢٩/١١ ، والكامل في التاريخ : ٣٥٦/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٢/١٧ ، وغاية النهاية : ٥٢١/١ ، والشذرات : ٨٨/٥ .

(٦) في « ط » : (عمران) وانفرد بذلك .

سنة ثماني عشرة وأربعمئة

● فيها/ قامت الدولة ببغداد فعزل أبو كاليجار وخطب بجلال الدولة بن بهاء[١٠٩/أ] الدولة[١] .

● وورد كتاب السلطان محمود بما فتحه من الهند ، وأنه كسر صنم سُومَنات[٢] الذي كانوا يحجّون إليه ويقرّبون له ، بحيث إنه بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية ، وله ألف رجل يخدمونه وثلاثمئة مغنٍّ يغنون عنده للوافدين ، ويقول/ في الكتاب : ٢٤٩/١ فنهض العبد في ثلاثين ألف فارس سوى المطوّعة في شعبان سنة ست عشرة وأربعمئة فأتينا الصَّنم وملكنا بلده وأوقدنا النيران عليه حتّى تقطّع وقتلنا خمسين ألفاً من أهل بلده[٣] .

● وفيها مات أبو إسحاق[٤] الإسفراييني الأُصولي .

● وقدم بغداد جلال الدّولة وتلقّاه القادر بالله[٥] .

سنة تسع عشرة وأربعمئة

● فيها اختلف الأمراء على جلال الدولة وكرهوه لِلَعِبه ، وطالبوه بالعطاء فأخرج

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٣٦١/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٠/٤١٨ .

(٢) سُومنات : مدينة ساحلية يسكنها علماء الهنود وحكماؤهم وعُبَّادهم ، والصنم المعروف يسمّى (البدّ) وهو بصورة عضوي التذكير والتأنيث مصنوعين من حجر أو ذهب أو غيرهما ، ويرمز إلى اتحاد نوعي الإنسان . عن : حاشية النسخة « ط » (تحفة الدهر في عجائب البر والبحر) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٢٦١/٤١٨ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٨/١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٦/٤١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٥٣/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٥٦/٤ ، والشذرات : ٩٠/٥ .

واسمه : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٣٦١/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦١/٤١٨ .

لهم مصاغاً بأزيد من مئة ألف [ألف] فلم يرضهم ونهبوا دار الوزير[1] ، وسقطت الهيبة ، ووقع النّهب في الرّعيّة ، فطلب جلال الدولة الانحدار فأجابوه ، ثم خرج وبيده الطبر[2] وصاح فيهم ، فذَلُّوا وقبّلوا الأرض ، ونودي بشعاره ثم أخرج لهم متاعاً كثيراً[3] .

● وفيها مات عالم أهل الأندلس ومفتيهم وحافظهم أبو عبد الله محمد[4] بن عمر بن/ الفخّار القُرطبي ، وكان يحفظ « المدوّنة »[5] و « النّوادر » لابن أبي زيد[6] ، وكان مجاب الدّعوة ورعاً متألّهاً عارفاً بمذاهب الأئمة ، رحمة الله عليه . [١٠٩/ب]

سنة عشرين وأربعمئة

● فيها وقعت ببغداد البَرَدُ الكبار المفرط القَدْر ، حتى قيل : إن بَرَدَةً يزيد وزنها على قنطار بالبغدادي قد نزلت في الأرض نحواً من ذراع وذلك بأرض النُّعمانية[7] .

● وكان جامع براثا[8] ـ وهو مأوى الرَّافضة ـ يقول فيه خطيبهم ، عند ذكر عليٍّ ، رضي الله عنه ،/ [بعد الصلاة على الرسول ﷺ][9] وعلى أخيه أمير المؤمنين [١/ ٢٥٠]

---

(١) هو : أبو علي بن ماكولا .
(٢) البلطة المزيّنة ، تحمل أمام السُّلطان .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٣٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٩/ ٢٦٣ .
(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤١٩/ ٤٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٧٢ ، والديباج المذهب : ٢/ ١٣٥ ، والشذرات : ٥/ ٩٧ .
(٥) في فقه المالكية مطبوع في ستة عشر مجلداً لعبد الرحمن بن القاسم مضى في سنة ١٩١ هـ .
(٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد القيرواني المالكي ، مات سنة ٣٨٦ هـ . انظر هدية العارفين : ١/ ٤٤٧ . والنوادر كتاب مختصر في الفروع .
(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٣٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٠/ ٢٦٦ .
(٨) براثا : محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محوّل ، كان لها جامع تصلّي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره . انظر معجم الياقوت : ١/ ٣٦٢ .
(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من الكامل في التاريخ : ٩/ ٣٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٠/ ٢٦٩ .

علي مُكَلِّمُ الجُمْجُمة ، ومحيي الأموات ، البَشَرِيُّ الإلهيّ ، ومُكلِّمُ أصحاب الكهف ، فأنفذ القادر بالله من أبطل ذلك ، فرجموا [الخطيب][1] وكُسِرَ أنفُه[2] لولا أربعة من الأتراك حمَوْه ـ أعني الخطيب ـ وأهينت الرَّافضة ، ولكن كان يشدُّ من القوم ابن بُويه[3] ، ثم نزل ثلاثون بالمشاعل على ذلك الخطيب العباسي فنهبوا الدار ، فتُركَتْ الخطبةُ بـ (براثا) وكثرت العَمْلات والكبسات ، وأُخِذَت التّجار جهاراً ، حتى صُلِبَ جماعةٌ من العَيَّارين .

● وفيها هَلَكَ أمير عرب الشّام صالح[4] بن مِرْدَاس الكِلاَبي ، وكان قد تملَّك حلب ثلاث سنين ، انتزعها من نوّاب الظّاهر صاحب مصر ، ثم حاربه جيش الظّاهر فقُتِلَ في الوقعة .

سنة إحدى وعشرين وأربعمئة

● فيها أقيم ببغداد مأتم الحسين بالعويل ، فثارت السُّنَّة ، ووقع القتال/ حتى [١١٠/أ] قتل جماعة ، وخُرِّبَت الأسواق[5] .

● وفيها قَدِمَ السُّلطان جلال الدولة ابن بُوَيْه إلى الأهواز فعمل عسكره بها ما لا يفعله التّتَرُ ، نهبوا وبدَّعوا وأُحرقت نواحيها ، فقيل : أُخِذَ منها ما قيمته خمسة آلاف ألف دينار[6] .

● وفيها غزت الأكراد بلاد الخَزَر فقتلوا وسبَوْا ، ثم كرَّت عليهم الخَزَرُ وقتلوا

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من مصادر الخبر يقتضيها سياق المعنى .
(٢) في « تاريخ الإسلام » : « كتفُه » .
(٣) جاء في حاشية « ط » ما نصه : « في الحبيبة ـ وهي إحدى نسخ الكتاب الخطية ـ : آل بويه » .
(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٣٩٢ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٨٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٠/ ٤٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٧٥ ، والشذرات : ٩٨/٥ ، وإعلام النبلاء : ٢٨٩/١ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٥/٤٢١ .
(٦) المصدر السابق نفسه .

من العسكر والمطَّوِّعة أزيد من عشرة آلاف[1] .

● وكانت جيوش الرُّوم قد أقبلت في ثلاثمئة ألف مقاتل على قصد الشّام ، فأشرف على سريتهم وأوائلهم مئة فارس من العرب وألف راجل ، فظنُّوا أنها كبسة ، واختفى ملكهم ـ لعنهم الله ـ ولبس خُفًّا أسود ، وهرب في الحال ، فوقعت الصَّيحَةُ فيهم ووَلّوا منهزمين ،/ فطمع أولئك العرب فيهم وركبوا أقفيتهم يقاتلون ، فأفنوا ١/٢٥١ منهم خلقاً حتى كَلَّت سيوفهم ، وغنموا خزائن الملك فاستغنوا إلى الأبد[2] .

● وأما بغداد فكاد أن يستولي عليها الخراب لضعف هيبة ولي الأمر وتتابع النكبات ، فاجتمعوا بجامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس ، واجتمع الفقهاء والهاشميون والرَّافضة واستغاثوا من جَوْرِ التُّرْكِ ، فعمدت الأتراك ـ قبَّحهم الله ـ ورفعوا صليباً على رمح ، وترامى الجمعان بالنَّشَّاب والآجُرّ ، وقتل عدة ثم تحاجزوا[3] .

● وأخَذَ اللصُّ البرجمي وأتباعه مخازن التُّجَّار ودور الكبار ، وتجدَّد أخذ الأكراد اللُّصوص لخيل الأجناد من الإصطبلات .

[١١٠/ب] ● وفيها مات/ مُحَدِّثَا خراسان :

القاضي أبو بكر أحمد[4] بن الحسن الحِيْريّ وله ستّ وتسعون سنة .

وأبو سعيد محمد[5] بن موسى الصَّيْرَفيّ بنَيْسَابور .

● ومات سلطان خُراسان محمود[6] بن سُبُكْتِكِين ، افتتح غَزْنَة وبُخارى

---

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢١/ ٦ ، ولبس الخفِّ الأسود للتعمية لأن قائدهم كان يلبس الخفَّ الأحمر عادة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٤٢١/ ٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٢١/ ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٥٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٦ ، والشذرات : ٥/ ١٠٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٢١/ ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٥٠ ، والشذرات : ٥/ ١٠٧ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ١٧٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٣٩٨ ، وتاريخ=

وسمرقند والهند ، ثم استولى على خراسان ، ودانت له الأمم ، وفرض على نفسه غَزْوَ الهند كل عام .

سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة

● فيها تَعَسَّر أهل بغداد بالعَيَّارين ، ولازم التُّجَّارُ المبيتَ بالسِّلاح في الأسواق ، ثم نُقبت دار السلطنة وأُخذ ما فيها ، ثم هاجت الفِتَنُ بين السُّنَّةِ والشِّيعة ببغداد وقُتِلَ عِدَّةٌ ، وأشرف أهل الكَرْخ على التَّلَف ، فركب الوزير والجند فوقعت في صدر الوزير آجُرَّة وسقطت عمامته ، وزاد شأنُ النَّهب والحريق ، فأُحرقت [أربعمئة دار و][1] أربعة أسواق ، وعجز السُّلطان ، واستقرَّت الغوغاء وطمعت الجند في السُّلطان وثاروا به ، فأرضاهم بالعطاء ، ثم ثاروا[2] .

●/ وفيها مات في الأضحى أمير المؤمنين القادر بالله أحمد[3] بن إسحاق بن ١/ ٢٥٢ المقتدر بن المعتضد العبّاسي وله سبع وثمانون سنة ، فكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر ، وكان أبيض كبير اللِّحية يخضبُها ، وكان دائم التهجُّد كثير الصَّدَقات ، له مصنَّف في السُّنَّة وذمِّ المعتزلة والرَّوافض ، رحمة الله عليه .

خلافة القائم بأمر الله

● بويع بالخلافة عند موت والده ، فبايعه أولاً الشَّريف المرتضى ، ثم الأمير حسن/ بن عيسى بن المقتدر ، وطالبت الأتراك القائم برسم البيعة فقال : إنّ أبي لم[١١١/أ] يخلِّف شيئاً ، وصدق ، لأنّ القادر بالله كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم على

= الإسلام : ٦٨/٤٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٨٣ ، والشذرات : ١٠٧/٥ .

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في « م » (م) .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٤١٨/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٩/٤٢٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٧/٤ ، والكامل في التاريخ : ٤١٤/٩ ، وتاريخ الإسلام : ١١/٤٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٢٧/١٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٨٩ ، والشذرات : ١١٠/٥ .

ثلاثة آلاف دينار وحسب ، ثم عرض خاناً للبيع ، وصَغَّر رتبةَ الخلافة إلى هذا الحد ، وأما دست السَّلطنة فكان لجلال الدولة ببغداد وواسط وبعض السّواد ، وليس له إلاَّ السِّكَّة والخطبة ، بل الأعمال يأخذها الأعراب والأتراك والأكراد ، والوقف هَرَجٌ ومرج[1] .

سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة

● فيها ثارت الأتراك بجلال الدولة وصمَّموا على عزله ، فهرب إلى عُكْبَرا[2] ونُهِبَت داره ، ونادَوْا بشعار أبي كَالِيجَار وافتقر جلال الدولة حتى باع من قماشه في السُّوق ، وامتنع أبو كاليجار أن يتملَّك إلا بشروط ، ثم إنّ الأمير أبا سنان جاء إلى جلال الدولة وقال : خزائني بحكمك ، وزوَّجه بابنته ، وأُعيدت خطبته[3] .

● وفيها كبس البُرجُميّ خان التُّجَّار فقاتلوه وقتل طائفة[4] .

١/٢٥٣ ●/ وتملَّك بعد السُّلطان محمود ولده مسعود ، فقصد أصبهان ودخلها بالسَّيف وقتل خلائق ، وفعل كما يفعل الكُفَّار[5] .

سنة أربع وعشرين وأربعمئة

● فيها اشتدَّ البلاء ببغداد بأمر الحَرَامِيَّة ، وقتلوا صاحب الشرطة ، ونهبوا الناس ، ولم يبق أحد يجسر أن يقول فعل البُرجُميّ ، بل يسمّونه (القائد أبو علي) وكان لا/ يتعرَّض للنساء ولا يسلبهن ، ولكنّه أسرف في نهب أموال التّجّار ، فانتدب [١١١/ب]

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٢/ ١٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٩٢ .

(٢) عُكبَرا : بليدة من نواحي دُجَيل قرب صريفين وأوَانا . انظر معجم البلدان : ٤/ ١٤٢ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٣/ ١٨ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٢٣/ ٢٠ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٣/ ٢٤ .

له جماعة أُمراء وتطلَّبوه في أجَمَةٍ[1] يأوي إليها ، فبرز لقتالهم ، وقال : من العجب خروجكم إليَّ وأنا كل ليلة عندكم ، فلم يقدموا عليه ، ثم استفحل الشَّرُّ وأُحرقت أماكن ، ثم ثارت الجند بجلال الدولة وقبضوا عليه وأُهين ، وشتموه وأركبوه إكديشاً ، فانتصر له أبو الوفا القائد في طائفة وأخذوه من يد أولئك ورَدّوه[2] إلى داره ، ثم تحوّل إلى دار الشَّريف المرتضى ، وأصبح العسكر فهمّوا به فاختلفوا ، ثم أذعنوا بطاعته ومشَوْا في الخدمة به إلى دار السَّلطنة[3] .

سنة خمس وعشرين وأربعمئة

- فيها قتل البُرجُمي مقدّم العَيَّارين[4] .
- ووقع في أهل بغداد الوباء العظيم[5] .
- ومات مُحَدِّثُ بغداد أبو علي[6] ابن شَاذَان الشِّيرَازِيّ البزَّار .
- والحافظ أبو بكر أحمد[7] بن محمد البَرْقَاني الشافعيّ وله تسع وثمانون سنة .
- قال الخَلاَّل : كان نسيج وحده .

---

(١) الأجمة : منبت الشجر كالغيضة . « لسان العرب » (أجم) (م) .
(٢) في « م » و « ط » : (ردّوه) وإضافة الواو يقتضيها سياق النص . (م) .
(٣) المصدران السابقان .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٤٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٥/٣١ .
(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٤٢٥/٣٢ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٢٧٩ ، والكامل في التاريخ : ٩/٤٤٥ في حوادث سنة (٤٢٦) وفيه : الحسين بن أحمد ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٥/١٥٠ وفيه : الحسن بن أحمد ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٤١٥ ، والشذرات : ٥/١٢٢ .
(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/٤٣٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣/٢٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٥/١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٢٦٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/١٩ ، والشذرات : ٥/١٢١ .

1/254

/ سنة ست وعشرين وأربعمئة

● البلاءُ بحالِه ببغداد ، وكثر القتلُ والنَّهبُ ، وخُذِلَ السُّلطان بحيث لو حاول دفع فساد لزَاد ، وتملَّكَ العَيَّارون البلد في المعنى .

● وفيها غزا مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين الهندَ ، وقَتَلَ وسَبى ، وبلغت الغنائم ما يقارب قيمته ثلاثين ألف ألف درهم ، لكنه رجع وقد استولت الغزّ(1) على بلاده ، فحاربهم غير مرَّة(2) .

سنة سبع وعشرين وأربعمئة

[112/أ] ●/ فيها مات أبو إسحاق أحمد(3) بن محمد بن إبراهيم النَّيْسَابُوري الثَّعلَبيّ المُفَسِّرُ .

● وصاحب مصر الظَّاهر لإعزاز دين الله علي(4) بن الحاكم بن العزيز العُبَيدي ، وكانت دولته ستَّ عشرة سنة ، وضعفت دولة العُبَيدية في أيّامه ، وتغلَّب حسَّان الطَّائيّ على أكثر الشّام ، واستولى نائبهم على المغرب ، وقد وزر له نجيب الدولة الجَرْجَرائي(5) الذي كان الحاكم قد قطع يديه من مرفقيه فكان يُعلِّم عنه القاضي القُضَاعي ، وبايع المصريون بعد الظّاهر ولَدَه المستنصر بالله .

---

(1) الغُزُّ : جنس من الترك . انظر القاموس المحيط .

(2) انظر الكامل في التاريخ : 9/442 ، وتاريخ الإسلام : 426/34 .

(3) انظر ترجمته في : معجم البلدان : 5/36 ، ووفيات الأعيان : 1/79 ، وسير أعلام النبلاء : 17/435 ، وتاريخ الإسلام : 427/185 ، وبغية الوعاة : 1/356 ، والشذرات : 5/127 .

(4) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : 9/447 ، ووفيات الأعيان : 3/407 ، وسير أعلام النبلاء : 15/184 ، وتاريخ الإسلام : 427/197 ، والشذرات : 5/129 .

(5) في « م » و« ط » : (الجرجاني) وهو تحريف ، والتصحيح من « شذرات الذهب » وانظر التعليق عليه .
والجَرْجَرائي نسبة إلى جَرْجَرايا قرية من أرض العراق . انظر معجم البلدان : 2/123 .

سنة ثمان وعشرين وأربعمئة

● فيها شَغَّبَت الجُنْدُ على المُعتّز[1] السُّلطان جلال الدولة ، وفي الآخر قطعت خطبته من العراق وأُقيمت لأبي كاليجار ، ثم اختلفوا فخطبوا لهما معاً ، شَدَّ من جلال الدولة الخليفة .

●/ وفيها مات الحافظ أبو بكر أحمد[2] بن علي الأصبهاني اليَزْدي ، مُحَدِّثُ ١/ ٢٥٥ نَيسابور ، صاحب التّصانيف .

● وشيخ الحنفية أبو الحسين أحمد[3] بن محمد القُدُوري البغدادي وله ست وستون سنة .

● وشيخ الفلسفة والطِّبِّ الرئيس أبو علي الحسين[4] بن عبد الله بن سِيْنَا البَلْخي الأصل البُخَاريّ المولد ، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة .

قال ابن خَلِّكان : اغتسلَ ، وتابَ ، وتصدَّق بماله ، وأعتق غِلْمَانه ، وجعل يختم في كلّ ثلاث ، ومات بهمذان في يوم جمعة ، فلعله رُحِمَ[5] .

---

(١) في « م » و « ط » : (المعتز) وأثبت ما في تاريخ الإسلام : ٤٢٨/ ٣٨ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٢٨/ ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٣٨ ، والشذرات : ٥/ ١٣١ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٧٧ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٧٨ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٤٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٧٤ ، والشذرات : ٥/ ١٣١ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٥٦ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١٥٧ ، وعيون الأنباء : ٤٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٨/ ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٣١ ، والشذرات : ٥/ ١٣٢ .

(٥) قلت : عبارة « فلعله رحم » لم ترد في « وفيات الأعيان » وإنما هي إضافة من الإمام الذهبي رحمه الله ، أملاً بأن تشفع له حسناته المغمورة ببحر تخليطه وسوء اعتقاده ، فلا تنفع عند الله تعالى أعاظم الإنجازات الدنيوية من علم وفكر وأدب وفلسفة إذا لم تقترن بحسن الاعتقاد وسلامة الصدر من الغلِّ والحسد والضغينة للمسلمين وتراث النبوة العظيم الخالد . (م) .

● وفيها مات الأمير وجيه الدَّولة ذو القَرْنَيْن[1] ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ابن حمدان ، وقد ولي نيابة/ دمشق ثلاث مرار ، آخرها سنة خمس عشرة ، وبقي [١١٢/ب] عليها إلى تسع عشرة وأربعمئة وصُرف ، وله شعر فائق .

سنة تسع وعشرين وأربعمئة

● مات قاضي الأندلس يونس[2] بن عبد الله [بن محمد] بن مُغيث بن الصَّفَّار ، وكان من الصُّلحاء العُبَّاد ، رحمة الله عليه .

سنة ثلاثين وأربعمئة

● فيها تمكَّنت الغُزُّ ، وتملَّك السَّلجوقيّة خُرَاسان ، وقهروا مسعود ابن السُّلطان محمود[3] .

● وفي هذا الوقت أوّل ما لُقِّبَت الملوكُ بألقاب ملوك عصرنا ، فلقب أبو منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز[4] .

● وفيها مات حافظ أصبهان أبو نُعَيم أحمد[5] بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني/ ٢٥٦/١

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١١/ ١١٩ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٢٧٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٨/ ٢٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٨/ ٢٣٣ في (ذي القرنين) ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥١٦ و ٥٣٧ ، والشذرات : ٥/ ١٣٧ .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ٥١٢ ، والديباج المذهب : ٢/ ٣٧٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٢٩/ ٢٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٦٩ ، والشذرات : ٥/ ١٤٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٦٢ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٣٠/ ٤٢ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٤٦١ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٠/ ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٥٣ ، وطبقات السبكي : ٤/ ١٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٧١ ، والشذرات : ٥/ ١٤٩ .

الصُّوفي الأحول ، صاحب « الحُلْية »[1] في المحرم وله أربع وتسعون سنة .

● ومُحَدِّث بغداد أبو القاسم عبد الملك[2] بن محمد بن عبد الله بن بِشْران الواعظ في ربيع الآخر ، وله إحدى وتسعون سنة .

سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة

● مات المُحَدِّثُ محمد[3] بن الفضل بن نَظِيف المِصْري الفَرَّاء وله تسعون سنة وشهران .

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة

● وفيها استولت [الغزُّو] بنو[4] سَلْجُوق على جميع خُراسان ، وعملوا من القتل والنَّهْبِ والمصادرة ما يتجاوز الوصف .

سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة

● فيها سار الملك أبو كَالِيجار ودَفَعَ عسكرَ السلجوقيّة عن هَمَذَان[5] .

● وفيها مات القاضي محمد[6] بن إسماعيل بن عَبّاد اللّخمي الذي ملّكه أهل

---

(١) في « م » : (الخليفة) وهو تحريف ، واسمه كاملاً « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٠/ ٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٥٠ ، والشذرات : ٥/ ١٥١ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٣١/ ٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٧٦ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٧٣ ، والشذرات : ٥/ ١٥٥ .

(٤) في « ط » : (استولت سلجوق) وما بين الحاصرتين زيادة من تاريخ الإسلام : ٤٣٢/ ٣٢٠ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٤٣٣/ ٣٢١ .

(٦) انظر بغية الملتمس : ١١٧ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٢ ، وتاريخ الإسلام : =

إشبيليّة عليهم ، ثم تملّك بعده ابنه المعتضد عباد .

[١١٣/أ] ● ومات السلطان مسعود[١] ابن السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين/ فضعف ملكه وقهرته السَّلجوقيّة ، ثم قتله أمراؤه .

سنة أربع وثلاثين وأربعمئة

● فيها كانت الزَّلزلة الهائلة بتِبْريز فهدمت أسوارها ، فقيل هَلَكَ تحت الرَّدم أربعون ألفاً[٢] .

٢٥٧/١ ●/ وفيها مات الحافظ أبو ذَرٍّ عبد الله[٣] بن أحمد الأنصاري الهَرَوي المالكي نزيل مكة ، وله ثمان وسبعون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة خمس وثلاثين وأربعمئة

● فيها استولى السلطان طُغْرُلْبَك السَّلْجُوقي على الرَّيّ وأخربها عسكره بالقتل والنَّهب ، حتى لم ينج منها مقدار ثلاثة آلاف نفس ، وجاءت رسل طُغْرُلْبَك إلى بغداد ، فأرسل الخليفة القاضي الماورديّ إليه يذمُّ ما صنع في البلاد ، ويأمره بالعدل[٤] .

● واتّفق موت السلطان جلال الدولة[٥] فيرُوزْجِرد بن[٦] بهاء الدولة بن عضد

= ٣٨٨/٤٣٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٧ ، والشذرات : ١٦١/٥ .

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤٨٤/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩٣/٤٣٣ ، والشذرات : ١٦٣/٥ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٥١٣/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٥/٤٣٤ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤١/١١ ، والكامل في التاريخ : ٥١٤/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٠٤/٤٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٥٤/١٧ ، والشذرات : ١٦٤/٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٥٠٧/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٧/٤٣٥ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥١٦/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٩/٤٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٧٧/١٧ ، والشذرات : ١٦٧/٥ .

(٦) في « ط » و « م » : (جلال الدولة بن فيروز جرد باد الدولة) وهو غلط .

الدّولة بالخوانيق ، وكان سليم الباطن ضعيف الدّولة مصرًّا على اللّهو والشُّرب ، عاش اثنتين وخمسين سنة ، ودولته كانت سبع عشرة سنة .

● وفيها وصلت السُّلجوقيّة إلى الموصل فعاثوا ، وأفسدوا ، وأسروا حريم صاحبها قَرْوَاش ، فاتّفق هو ودُبَيْس الأسدي على التقاء الغُزّ ، فعملوا المصاف فكسروا الغُزَّ ، وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة[1] .

● وخطب ببغداد للملك العزيز/ بن جلال الدّولة مع أبي كَالِيجَار[2] . [١١٣/ب]

● وفيها مات صاحب قُرْطُبَة أبو الحزم[3] جَهْوَر ، وكان قد ساد وساس قُرْطُبَة وضبطها ، وأبى أن يتسمّى بالملك .

/ سنة ست وثلاثين وأربعمئة

٢٥٨/١

● فيها دخل الملك أبو كاليجار الدَّيلمي بغدادَ ، وضُرِبَ له الطَّبل في أوقات الصَّلوات الخمس ، ولم يُضرب لأحدٍ قبله غير ثلاثة أوقات[4] .

● وفيها مات الشّريف المرتضى عالم الشِّيعة ، نقيب العلويين أبو طالب علي[5] بن الحسين الحسيني المُوسَوي وله إحدى وثمانون سنة .

● وشيخ المعتزلة أبو الحسين محمد[6] بن علي البصري أحد الأذكياء .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٨/٤٣٥ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٢٨/٤٣٥ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٢٧٤ ، والصلة لابن بشكوال : ١/ ١٣١ ، وتاريخ الإسلام : ٤١٤/٤٣٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ١٣٩ و ٥٢٥ ، والشذرات : ٥/ ١٦٦ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٦/ ٣٣٠ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٤٠٢ ، ومعجم الأدباء : ١٣/ ١٤٦ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٦/ ٤٣٣ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٦٢ ، والشذرات : ٥/ ١٦٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٠٠ ، ووفيات الأعيان : ٤/ ٢٧١ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٩/٤٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٥٨٧ ، والشذرات : ٥/ ١٧٢ .
=

سنة سبع وثلاثين وأربعمئة

● فيها مات خطيب الأندلس وعالمه أبو محمد مكِّي[1] بن أبي طالب القَيْسي المقرىء ، صاحب التَّصانيف .

سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة

● وفيها حاصر طُغْرُلبَك السّلجوقي أصبهان ، ثمّ صالحوه على مالٍ عظيم وخطبوا له بأصبهان مع أميرها[2] .

سنة تسع وثلاثين وأربعمئة

● فيها مات مُحَدِّثُ بغداد الحافظ أبو محمد الحسن[3] بن محمد الخَلاَّل ، وله سبع وثمانون سنة ، رحمة الله عليه .

سنة أربعين وأربعمئة

● فيها مات السلطان أبو كَالِيجَار مَرْزُبَان[4] بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة الدّيلمي بطَريق كَرْمَان ، ونُهبت/ خزائنه وجواريه ، ثم سلطنوا/ ابنه [١١٤/أ] ١/٢٥٩

= في « م » و« ط » : أبو الحسين بن محمد ، وهو غلط .

(١) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ٣٥١ ، ومعجم الأدباء : ١٩/١٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٧/٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٥٩١ ، وغاية النهاية : ٢/٣٠٩ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٩٨ ، والشذرات : ٥/١٧٥ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٥٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٨/٣٣٢ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٤٢٥ ، والكامل في التاريخ : ٩/٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٥٩٣ ، وغاية النهاية : ١/٢٣١ ، والشذرات : ٥/١٧٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/٥٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٣٩/٤٧٩ في وفيات ٤٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٦٣١ ، والشذرات : ٥/١٨٠ .

الملك الرحيم أبا نصر ، وكانت أيام أبي كَالِيجَار أربع سنين ، وعاش إحدى وأربعين سنة .

● وفيها خلع المعزُّ بن بَادِيس طاعةَ المستنصر العبيدي بممالك المغرب ، وخطب لبني العبّاس ، وأقام الدعوة للقائم بأمر الله ، فبعث المستنصر جيشاً من المغرب لمحاربته وهم بَنُو رِيَاح وبَنُو زُغْبَة ، فتمّت لهم حروب وأمور يطول شرحها[١] .

● وفيها قدمت التُّرك الغُزُّ ومقدمهم الملك يَنال فدخلوا الرُّوم غُزَاةً ، فساروا حتى قاربوا القسطنطينية فغنموا ما لا يوصف ، وحصل لهم من السَّبي أزيد من مئة ألف ، وعمل المصاف وانكسر الرُّوم ، ثم وقعت وقعة أخرى كسروا فيها التُّرك أولاً ، ثم نزل النَّصرُ وانهزمت الملاعين ، فيقال جُرَّت المكاسبُ على عشرة آلاف عَجَلة[٢] .

● وفيها مات مسند أصبهان أبو بكر محمد[٣] بن عبد[٤] الله بن ريذَة صاحب الطَّبراني .

● ومسند بغداد أبو طالب محمد[٥] بن محمد بن[٦] غَيْلان البزاز ، ولكل منهما أربع وتسعون سنة ، رحمة الله عليهما .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٥٦٦ في حوادث سنة ٤٤٢ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/٥٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٠/٣٣٧ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٠/٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٥٩٥ ، والشذرات : ٥/١٨٢ .
(٤) في « م » و « ط » : (عبيد) وهو غلط .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/٢٣٤ ، والكامل في التاريخ : ٩/٥٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٠/٤٩٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/٥٩٨ ، والشذرات : ٥/١٨٢ .
(٦) ليس في « م » و « ط » وأثبته من مصادر ترجمته .

سنة إحدى وأربعين وأربعمئة

● فيها مُنِعَت الرَّافضة من عمل عاشوراء فثاروا ، ووقع الشَّرُّ والقتال ، وجُرح خلق كثير ، وقتل جماعة ، وعمل أهل الكَرْخ عليهم سوراً منيعاً ، وصار مع كل فرقة طائفةٌ من الجند على اعتقادهم[1] .

● ومات في رجب صاحب الموصل معتمد الدولة قَرَوَاش[2] بن مُقَلَّد العقيلي ، ٢٦٠/١ تملَّك بعد أبيه فدامت دولته خمسين سنة ، وكان أعرابياً جلفاً جاهلياً ،/ يقال : إنّه جمع بين أُختين فلاموه فقال : وأي شيء نعمل من الشرع ؟

[١١٤/ب] وقال مرّة : ما في رقبتي غير دم ستّة من العرب ، فأما الحضر فلا/ يعبأُ الله بهم ، وقد وثب عليه ابن أخيه بركة وسجنه في هذا العام وتملَّك ، فمات بركة بعد سنتين ، فتملَّك بعده الموصل قُرَيْش بن بَدْران العقيلي ، فذبح عمَّه قَرَواشاً ، وقيل بل مات في السِّجن .

● وفيها مات حافظ الوقت أبو عبد الله محمد[3] بن علي الصُّوري ببغدَاد في جمادى الآخرة ، وقد نيَّف على الستِّين .

● وفيها مات سلطان غَزْنة مودود ابن السُّلطان مسعود[4] بن محمود بن سُبُكْتِكِين وله تسع وعشرون سنة ، وكانت دولته عشر سنين .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٤١/٥ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٢٦٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤١/ ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٣٣ ، والشذرات : ٥/ ١٨٤ .
ويضبط بفتح القاف والراء ، وكسر القاف وسكون الراء .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٠٣ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤١/ ٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٢٧ ، والشذرات : ٥/ ١٨٥ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥٥٨/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٦/٤٤١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٣٤ ، والشذرات : ١٨٦/٥ .

سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة

● فيها وَلِيَ شرطةَ بغداد ابنُ النَّسَوي ، وكان شُجاعاً مهيباً ، فاصطلح أهل السُّنَّة والشِّيعة ، وترحَّم أهل الكَرْخ على الصَّحابة وتحابّوا وتوادّوا ، وهذا شيء لم يعهد[١] .

● وفيها مات الملك العزيز أبو منصور[٢] بن جلال الدولة الدَّيلمي بظاهر مَيَّافَارِقين ، وكانت مدّته سبع سنين .

● وفيها مات زاهد العراق أبو الحسن علي[٣] بن عمر بن القَزْوِيني وله اثنتان وثمانون سنة ، وغلقت جميع بغداد لجنازته ، وكان يوماً مشهوداً .

سنة ثلاث وأربعين وأربعمئة

● فيها زال الوُدُّ بين أهل السُّنَّة والرَّافضة ، وعادوا إلى أشرّ ممّا كانوا ، وأحكمت/ الرَّافضة سور الكَرْخ ، وكتبوا على الأبراج : محمدٌ وعليّ خيرُ البشر فمن ١/ ٢٦١ رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر ، وتمَّت فتنة هائلة وسُبيت البنات ، والتقى الجمعان ، وقتل/ جماعة ، ونُبشت قبور الرَّفضة ، فأحرقوا عظام العوني والنَّاشي[١١٥/أ] والجُذُوعي[٤] ، وتمَّ على الرَّافضة أتمُّ خِزْي ، فعمدوا إلى خان الحنفيّة فأحرقوه ، وقتلوا المدرِّس أبا سعد السَّرَخْسيّ[٥] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٢/ ٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٦١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٢/ ٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٣٢ ، والشذرات : ٥/ ١٨٧ .

وفي مصادر ترجمته : خسرو فيروز بن الملك جلال الدولة ، ويقال : أبو بكر منصور .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٢/ ٦٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٠٩ ، وطبقات السبكي : ٥/ ٢٦٠ ، والشذرات : ٥/ ١٨٧ .

(٤) من علماء الشيعة .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٣/ ٩ ، والشذرات : ٥/ ١٩١ .

● وفيها أخذ السُّلطان طُغْرُلْبَك أصبهان وجعلها دار الملك[1] .

● وفيها هَجَمَتْ الغُزُّ على الأهواز وعملوا كل قبيح من القتل والنَّهب والفسق[2] .

● وفيها كانت وقعة عظيمة بين المصريين والمغاربة عسكر ابن بَادِيس ، قُتِلَ فيها من المغاربة نحو ثلاثين ألفاً[3] .

سنة أربع وأربعين وأربعمئة

● فيها جرت وقعات كبار بين التُّركمان السّلجوقية وبين صاحب غَزْنَة وقتل خلق .

● وفيها وصلت السّلجوقية إلى نواحي العراق فقتلوا وسبَوْا وفتكوا[4] .

● وفيها بعث الملك الرحيم وزيرَه مع البَسَاسيري يحاصرون أخاه بالبصرة[5] .

● وفيها مات المسند أبو علي الحسن[6] بن علي بن المُذْهِب راوي « المُسند » لأحمد/ بن حنبل وله تسع وثمانون سنة . ١/ ٢٦٢

● والحافظ أبو نصر عبيد الله[7] بن سعيد السِّجّزِي بمكّة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٤٣/ ١٠ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر المصدر السابق : ٤٤٣/ ١٢ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/ ٣٩٠ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٥٩٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٤/ ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٤٠ ، والشذرات : ٥/ ١٩٣ .
والمذهب : بضم الميم وسكون الذال وكسر الهاء ، كما في مصادر ترجمته .
(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٤/ ٩٥ ، وتاج التراجم : ٢٩ ، والجواهر المضيّة : ٢/ ٤٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٥٤ ، والعقد الثمين : ٥/ ٣٠٧ ، والشذرات : ٥/ ١٩٤ .

قال الحَبَّال : هو أحفظ من خمسين [ومن ستين][1] مثل الصُّوري .

● وفي شوال مات الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان[2] بن سعيد الدَّاني صاحب التَّصانيف ، وله ثلاث وسبعون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة خمس وأربعين وأربعمئة

● فيها وصلت السّلجوقية إلى حُلْوان[3] وانجفل أهل بغداد[4] .

● وفيها مات مسند بغداد أبو إسحاق إبراهيم[5] بن عمر البَرْمَكي الحنبلي ، وله أربع وثمانون سنة .

● والحافظ أبو سعد إسماعيل[6] بن/ علي الرَّازي السمّان[7] . [١١٥/ب]

● ومسند أصبهان أبو طاهر محمد[8] بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ، صاحب أبي الشَّيخ ، رحمة الله عليهم .

---

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من « الأنساب المتفقة » لابن طاهر القيسراني ص (١٦٤) و « شذرات الذهب » (٥/ ١٩٥) بتحقيقي (م) .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ٤١١ ، ومعجم الأدباء : ١٢/ ١٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٤/ ٩٧ ، والديباج المذهب : ٢/ ٨٤ ، والشذرات : ١٨/ ٧٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٠٣ ، والشذرات : ٥/ ١٩٥ .

(٣) حلوان بغداد .

(٤) انظر تاريخ الإسلام: ٤٤٥/ ١٢.

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦/ ١٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٥/ ١٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٠٥ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٣٤٦ ، والشذرات : ٥/ ٩٧ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٥/ ١١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٥ ، والشذرات : ٥/ ١٩٨ .

(٧) في « م » : (السنان) وهو تحريف .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٥/ ١١٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٣٩ ، والشذرات : ٥/ ١٩٨ .

سنة ست وأربعين وأربعمئة

● فيها كانت الحروب الهائلة بالمغرب بين ابن بَادِيس وبين العرب الذين دخلوا القَيْرَوان من جهة العُبيدي[1] .

● وفيها ملك السلطان طُغْرُلْبَك السَّلجُوقي إقليم أَذَرْبيجان صلحاً ، ثم سار ، فغزا في الرُّوم وقتل وسبى[2] .

● وفيها توفي شيخُ القُرَّاء أبو علي الحسن[3] بن علي بن إبراهيم الأهوازي بدمشق وله أربع وثمانون سنة .

● والحافظ أبو يعلى الخليل[4] بن عبد الله بن أحمد القَزْويني الخليلي مصنِّف « الإرشاد »[5] ، رحمة الله عليهم .

/ سنة سبع وأربعين وأربعمئة

١/٢٦٣

● فيها تملَّك طُغْرُلْبَك العراقَ باستدعاء الخليفة ذلك أنّ أبا الحارث أرسلان البساسيريّ كان قد عظم ببغداد ، ولم يبق لأحد معه حكم ، وبلغ الخليفة أنه عازم على نهب دار الخلافة ، وكان البساسيري بواسط فنُهِبَتْ دارُه ببغداد برأي الوزير ، وقدم طُغْرُلْبَك في رمضان ، وقدم[6] البساسيري إلى الرَّحبة ، وكاتب صاحب مصر[7] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٤٦/ ١٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٩٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٦/ ١٩ .

(٣) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٩/ ٣٤ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٦/ ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٦/ ١٢٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٣ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٢٠ ، والشذرات : ٥/ ١٩٩ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٦/ ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٦٦ ، والشذرات : ٥/ ١٩٩ .

(٥) هو « الإرشاد في معرفة المحدِّثين » ذكره بروكلمان في تاريخه : ٦/ ٢٢٨ .

(٦) في « ط » : (وفرّ) .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٦٠٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٧/ ٢٠ .

● وأمّا طُغْرُلْبَك فقبض على الملك الرحيم ، وفرغت دولة آل بُوَيْه ، وعاثت السَّلجوقية بسواد العراق ونهبوا القرى[١] .

● وفيها مات قاضي القضاة ببغداد أبو عبد الله الحسين[٢] بن علي العِجْلي الجَرْبَاذَقَاني ، ويعرف بابن مَاكُولا وله ثمانون سنة .

● وشيخ الشَّافعية أبو الفتح سُلَيْم[٣] بن/ أيُّوب الرَّازي الشَّافعي المُفسِّر بالشَّام . [١١٦/أ]

سنة ثمان وأربعين وأربعمئة

● فيها عظم دست الخلافة لطُغْرُلْبَك وتزوّج الخليفة بأُخت طُغْرُلْبَك[٤] .

● وفيها خطب بالموصل والكوفة وواسط للمستنصر صاحب مصر ، وفرحت الرَّافضة .

● وجاء البساسيري من المستنصر التقليدُ وخِلَعُ المُلْك له ولقُرَيْش صاحب الموصل ولدُبَيْس أمير العرب[٥] .

● وفيها مات راوي « صحيح مسلم » أبو الحسين عبد الغافر[٦] بن محمد الفَارسي ثم النَّيْسَابوري في شوال وله خمس وتسعون سنة .

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨/ ٨٠ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٦١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٧/ ١٤٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣/ ١٥٢ ، والشذرات : ٥/ ٢٠١ .
والجَرْبَاذَقَاني نسبة إلى جَرْبَاذَقَان أصبهان بلدة كبيرة مشهورة . انظر معجم البلدان : ١١٨/٢ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ٣٩٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٧/ ١٥١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٤٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٣٨٨ ، والشذرات : ٥/ ٢٠٢ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٤٨/ ٢٤ ، ويقال : ابنة داوود أخي طغرلبك .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٩/ ٦٢٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٤٨/ ٢٤ـ٢٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٤٨/ ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٩ ، والشذرات : ٥/ ٢٠٥ .

١/٢٦٤ /

سنة تسع وأربعين وأربعمئة

● فيها سَلَّم ثُمَال بن صالح الكِلاَبي حلب لصاحب مصر[١] .

● وفيها كان الوباء المُفْرط بما وراء النهره حتى قيل : إنّه مات في الوباء ألف ألف وستمئة ألف نفس[٢] .

● وفيها مات شيخ الأدب أبو العلاء أحمد[٣] بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخي المَعَرّي صاحب التّصانيف ، وله ست وثمانون سنة ، وكان سيىء العقيدة[٤] .

● وشيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل[٥] بن عبد الرحمن الصّابوني المُفَسِّر الواعظ بخراسان .

سنة خمسين وأربعمئة

● سار طُغْرُلْبَك فنازل الموصل ، فكاتب البساسيريُّ أخا طُغْرُلْبَك إبراهيم يَنَال ، يَعِدُه بالسَّلطنة ، فطاش وخرجَ على أخيه وقصد الرَّيَّ ، فانزعج لذلك طُغْرُلْبَك وقصده ، وقامت الفتنة على ساق ، فخلت بغدادُ للبساسيري وصحَّ معه [١١٦/ب] المكر/ فدخل بغداد بالخلعة المستنصرية والعصائب ، وأَذَّنَت الرَّافضة بحيَّ على خير العمل ، وضعف أمر القائم بأمر الله ، وخُطِبَ ببغداد لصاحب مصر ، فاستجار القائم بقُرَيْش أمير العرب فأجاره وأخرجه معه إلى مخيَّمه فقَتَلَ البساسيريّ الوزيرَ

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٢٨/٤٤٩ ، وإعلام النبلاء : ١/٣٠٠ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ٦٣٧/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٤٤٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٤٠/٤ ، ومعجم الأدباء : ١٠٧/٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٩٨/٤٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٣/١٨ ، وبغية الوعاة : ٣١٥/١ ، والشذرات : ٢٠٩/٥ .

(٤) قلت : وفي هذا خلاف كبير بين النّاس .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٦/٧ ، والكامل في التاريخ : ٦٣٨/٩ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣٦٠/٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢٤/٤٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠/١٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٧١/٤ ، والشذرات : ٢١٢/٥ .

رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن المُسْلِمَة ونُهِبَت دور الخلافة ، وانطوت الدولة العَبَّاسيّة وقامت الدولة الرَّافضيّة ـ فنعوذ بالله من الخُذْلاَن ـ وحبس القائم/ بعانة[1] ، وأمَدَّ صاحب مصر للبساسيري بنحو من ألف ١/ ٢٦٥ ألف دينار .

● وفيها توفي الحسين[2] بن محمد البغدادي الوني إمام الفَرَضِيين .

● والقاضي أبو الطَّيّب طاهر[3] بن عبد الله الطَّبري شيخ الشَّافعية ببغداد وله مئة وستتان .

● وأقضى القضاة أبو الحسن علي[4] بن محمد بن حبيب الماوَرْدي الشافعي البَصْريّ صاحب التّصانيف .

● والملك الرحيم أبو نصر[5] بن أبي كَالِيجَار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه الدَّيلمي آخر ملوك الدَّيلم محبوساً بقلعة الرَّيّ .

---

(١) بلد مشهور بين الرقة وهيت يعدُّ في أعمال الجزيرة . انظر معجم البلدان : ٤/ ٧٢ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٦٥١ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ١٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٠/ ٢٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٩٩ ، وطبقات السبكي : ٤/ ٧٧٤ ، والشذرات : ٥/ ٩٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٩/ ٣٥٨ ، والكامل في التاريخ : ٩/ ٦٥١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٠/ ٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧/ ٦٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٢ ، والشذرات : ٥/ ٢١٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/ ١٠٢ ، ومعجم الأدباء : ١٥/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٠/ ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٦٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٢٦٧ ، والشذرات : ٥/ ٢١٨ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٩/ ٥٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٠/ ٢٦١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٢٠ ، والشذرات : ٥/ ٢٢٠ .

سنة إحدى وخمسين وأربعمئة

● وفيها عاد القائم بأمر الله إلى دار عِزِّه وقُتِلَ البَساسيري ، وذلك أن السُّلطان طُغْرُلْبَك ردَّ إلى العراق ، فهرب أعوان البساسيري ، وانجفل أهل الكَرْخ على كل صَعْب وذَلُول ، ونهبت العرب الناس في الطرق ، ونهب الكرخ ، وأُحرق درب الزَّعفرانيّ ، ونفذ طُغْرُلْبَك إلى الأمير قُرَيْش يشكره ، وليبعث أمير المؤمنين ، فلما قرب أمير المؤمنين أرسل طُغْرُلْبَك/ وزيره عميد الملك والأمراء والحُجَّاب [١١٧/أ] بالسُّرادِقات العظيمة ، فوصلوا إلى خدمة الخليفة ، ثم جاء السلطان وقَبَّل الأرض وهنّأه بالسَّلامة ، وقال : أنا أمضي خلف هذا الكلب البَساسيري إلى الشّام وأغزو صاحب مصر ، فقلَّده الخليفة بيده سيفاً ، وقال : لم يبق معي من دار الخلافة سواه ، وقد تَبَرَّكْت به ، وكان يوم دخوله بغداد يوماً ما شُهِدَ مثلُه ولكن كان القحط عظيماً[١] .

١/٢٦٦ ● ثم جهَّز السلطان خُمَارتكين بألفي فارس ، فلم يشعر/ البَسَاسيري ودُبَيْس إلا والعسكر قد بغتهم ، فالتقاهم البساسيري ، فجاءه سَهْمٌ فسقط فاحتزُّوا رأسه وطيف به ببغداد[٢] .

● وفيها مات جُغْري[٣] بك صاحب خراسان أخو السلطان طُغْرُلْبَك بسَرْخَس ودُفن بمَرْو ، وعاش سبعين سنة ، وكان أعدل من طُغْرُلْبَك واسمه داود بن مِيكَال بن سَلْجوق .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ٦٤٠/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥١/ ٢٧١ وما بعدها .
(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٦٤٨/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥١/ ٢٧٢ ، والشذرات : ٥/ ٢٢١ .
واسمه : أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي أبو الحارث .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٥/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥١/ ٢٧٣ و ٣٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٠٦ .

سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة

● وفيها حاصر محمود الكلابي حلب فافتتحها عنوة ، وعصت القلعة فجاء نائب دمشق ناصر الدولة الحَمْداني فنزح محمود عن حلب ودخلها ناصر الدولة ونهبها عسكره ، ثم وقع المصاف بظاهر حلب فانهزم ابن حمدان واستولى محمود على حلب وقتل عمه(١) .

● وفيها حاصر عطيَّة بن صالح الكِلاَبي الرَّحْبَة فأخذها(٢) .

سنة ثلاث وخمسين وأربعمئة

● فيها ولي نيابة دمشق حسام الدّولة من جهة صاحب مصر(٣) .

● وفيها مات صاحب مَيَّافَارقين وديار بكر نصرُ(٤) الدّولة أحمد(٥) بن مروان [بن دُوسْتك](٦) الكردي ،/ وكانت له ثلاثمئة وستون سريَّة ، وكانت دولته إحدى[١١٧/ب] وخمسين سنة ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

●/ وفيها مات الشَّيخ أبو القاسم علي السُّمَيْسَاطي(٧) ثمّ الدمشقي ، واقف ١/ ٢٦٧

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٢/ ٢٧٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١/ ٣٠١ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٤٥٣/ ٢٧٧ .

(٤) في « م » و « ط » : (نصير) وأثبت ما في مصادر ترجمته .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٧ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٣/ ٣٣٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٧ ، والشذرات : ٥/ ٢٢٥ .

(٦) ما بين الحاصرتين أثبته من تاريخ الإسلام .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٣/ ٣٤٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٧١ ، والدارس : ٢/ ١٥١ ، والشذرات : ٥/ ٢٢٦ ، ومنادمة الأطلال للشيخ بدران : ٢٧٦ .

الخانقاه[1] ، وقبره بها ، وعاش نَيِّفاً وثمانين سنة .

● ومات صاحب المَوْصل قُرَيْش[2] بن بدران العقيلي ، وكانت دولته عشر سنين ، ومات بالطَّاعون .

سنة أربع وخمسين وأربعمئة

● فيها ألحَّ السُّلطان طُغْرُلْبَك على القائم بأمر الله حتى زوَّجه بابنته على مضض[3] .

● وفيها زادت دجلة حتى غرقت بغداد ودخل الماء في الأزِقَّة ، ووقع بَرَدٌ كبار الواحدة أزيد من مئة درهم فأهلك الثِّمار والغَلَّة[4] .

● وفيها مات مُسند العراق أبو محمد الحسن[5] بن علي الجَوْهَري صاحب القَطيعي .

● وقاضي القضاة بمصر أبو عبد الله محمد[6] بن سَلَامة القُضَاعِيّ الشّافعي مصنِّف « الشِّهاب »[7] .

---

(١) يعني الخانقاه السميساطية . انظر الدارس : ٢/١٥١ ، ومنادمة الأطلال : ٢٧٦ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/٢٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٣/٣٤٨ ، والشذرات : ٥/٢٢٧ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٤/٢٧٨ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٥٤/٢٧٩ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٧/٣٩٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٤/٣٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٦٨ ، والشذرات : ٥/٢٥٨ .

(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤/٢١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٤/٣٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٩٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/١٥٠ ، وحسن المحاضرة : ١/٤٠٣ ، والشذرات : ٥/٢٣٠ .

(٧) قلت : واسمه كما في « كشف الظنون » (٢/١٠٦٧) : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب » ويعرف اختصاراً بـ« مسند الشهاب » وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد المجيد السَّلَفي العراقي وصدر في مجلدين عن مؤسسة الرسالة ببيروت . (م) .

● وصاحب المغرب المعز[1] بن بَاديس الصِّنْهاجي بإفريقية ، وهو الذي قطع خطبة بني عُبَيد بالمغرب ، عاش ستًّا وخمسين سنة .

سنة خمس وخمسين وأربعمئة

● فيها كان عُرس طُغْرُلْبَك بابنة الخليفة ، وأخذها معه إلى الرَّيِّ ، فمات في رمضان[2] .

● وكانت بالشَّام زلزلة عظيمة سقط منها سور طرَابُلُس[3] .

● وولي نيابة دمشق أمير الجيوش بدر المستنصري[4] .

/ سنة ست وخمسين وأربعمئة

٢٦٨/١

● فيها تسلطن ألب أرسلان/ بعد عمّه طُغْرُلْبَك ورَدَّ بنتَ الخليفة إلى بغداد ،[١١٨/أ] فبعث الخليفة إليه بخلع السَّلطنة ، فتوجَّه إلى أذْرَبيجان لجهاد الرُّوم ، واجتمع له عساكر عظيمة فافتتح عدَّة حصون ، وهابته الملوك والتزم مَلِكُ الكُرْجِ له بأداء الجزية ، ثم عاد إلى أصبهان ثم إلى كَرْمان ثم إلى مَرْو[5] .

● وفيها مات أبو القاسم عبد الواحد[6] بن علي بن بُرهان العُكْبَري شيخ العربية

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٢٣٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ١٦ ذكر وفاته في أحداث سنة (٤٥٣) ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٤/ ٣٧١ ، والشذرات : ٥/ ٢٣٠ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٧٨/٤٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٠٧ ، والشذرات : ٥/ ٢٣٢ .

(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٤٥٥/ ٢٨٢ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٥/ ٢٨٣ .

(٥) انظر تاريخ الإسلام : ٤٥٦/ ٢٨٤ـ٢٨٥ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ١٧ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٦/ ٤٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٢٠ ، والشذرات : ٥/ ٢٣٧ .

والكلام والأنساب ببغداد وقد جاوز الثمانين .

● وفيها مات عالم الأندلس أبو محمد علي[1] بن أحمد بن سعيد بن حزم القُرطبي الفقيه الظّاهري صاحب التّصانيف ، وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة سبع وخمسين وأربعمئة

● فيها كانت وقعة عظيمة بالمغرب على المُلْك ؛ قتل فيها من زَنَاتة وصِنهَاجة أربعة وعشرون ألفاً[2] .

● وفيها شَرَعَ النّاصر بن عِلْناس صاحب قلعة حَمَّاد[3] في بناء مدينة بِجَاية[4] .

● وفيها حاصر السُّلطان ألب أرسلان مدينة جَنْد[5] وبها قبر جدِّه سلجوق ، فنزل صاحبها إلى خدمته فرضي عنه ، وعطف على خُوَارَزْم .

/ سنة ثمان وخمسين وأربعمئة

١/٢٦٩

● فيها سلطن السُّلطان ألب أرسلان ولدَه ملك شاه ، وحمل بين يديه الغاشية[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ٣٠٨ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء : ١٢/ ٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٦/ ٤٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٨٤ ، والإحاطة في أخبار غرناطة للخطيب : ٤/ ١١١ ، والشذرات : ٥/ ٢٣٩ .

(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٤٥٧/ ٢٨٩ .

(٣) مدينة متوسطة ، ولها حصن على تلة جبل تاقربوست ، كانت قاعدة لملك بني حماد بن يوسف . انظر «معجم البلدان» (٤/ ٣٩٠).

(٤) بالكسر وتخفيف الجيم ، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب . انظر معجم البلدان : ١/ ٣٣٩ وفيه ذكر بنائها .

(٥) مدينة عظيمة في بلاد تركستان . انظر معجم البلدان : ٢/ ١٦٨ .

(٦) الغاشية : الغطاء المزركش بالذهب ، ويحمل في المواكب بين يدي الخليفة أو السلطان . انظر «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (٣٢٩).

● وفيها كانت زلزلة عظيمة بخُرَاسان تكرَّرَت أيّاماً وتشققت منها الجبال ، وخُسِفَ بعدّة قرى ، وهَلَكَ خلق عظيم ، نقله ابن الأثير[1] .

● وقال : وفيها ولدت ببغداد صبيَّةٌ[2] [ولداً][3] له[4] رأسان ووجهان ورقبتان/[١١٨/ب] على بدنٍ واحد .

● وفيها مات عالم خُراسان الحافظ أبو بكر أحمد[5] بن الحسين البَيْهَقي ، صاحب التَّصانيف وله أربع وسبعون سنة .

● والعَلاَّمة أبو الحسن علي[6] بن إسماعيل بن سِيْدَه المَرْسي اللّغوي صاحب « المُحْكَم » .

● وعالم العراق شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى محمد[7] بن الحسين بن الفَرَّاء عن ثمان وسبعين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة تسع وخمسين وأربعمئة

● في ذي القعدة تكاملت المدرسة النِّظاميّة[8] ببغداد ، ودرَّس فيها ابن

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢ .
(٢) في « م » و « ط » : (بنت) .
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢ .
(٤) في « م » و « ط » : (لها) .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٨/ ٤٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٦٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٨ ، والشذرات : ٥/ ٢٤٨ .
(٦) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ٣١١ وفيه : علي بن أحمد ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٣٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٨/ ٤٤٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٨/ ١٤٤ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٤٣ ، والشذرات : ٥/ ٢٥٠ .
(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢/ ٢٥٦ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٨/ ٤٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٨٩ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٣٥٤ ، والشذرات : ٥/ ٢٥٢ .
(٨) نسبة لبانيها نظام الملك .

الصَّبَّاغ[1] مُصنِّف « الشَّامل » عشرين يوماً ، ثم الشَّيخ أبو إسحاق[2] صاحب « التَّنبيه »[3] .

● وفيها توفي مُحَدِّثُ أصبهان أبو مسلم محمد[4] بن علي بن مِهْرَبَزْد[5] الأديب المُفَسِّر المعتزلي ، وله تفسير يكون عشرين مجلّداً .

سنة ستين وأربعمئة

● فيها كانت زلزلة عظيمة بالرَّمْلَة حتى طلع الماء من رؤوس الآبار ، وهَلَكَ من أهلها ـ كما نقل ابن الأثير ـ خمسة وعشرون ألفاً[6] .

/ سنة إحدى وستين وأربعمئة

١/ ٢٧٠

● في شعبان احترق جامع دمشق في حرب وقع بين المصريين والعراقيين ، فأحرقوا داراً مجاورة للجامع فتعلّقت النيران بالجامع ، وعظُم الأمر واشتدّ الخطب ، فدثرت محاسن الجامع وتشوّه منظره ، واحترقت سقوفه المبطّنة بالذّهب وفصوصه ، وسقطت القُبَّة[7] .

---

(١) هو : عبد السيد بن محمد ، أبو نصر الصباغ ، سيأتي في سنة (٤٧٧) هـ .

(٢) هو : الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، سيأتي في سنة (٤٧٦) هـ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥٩/ ٢٩٤ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٥٩/ ٤٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٤٦ ، وبغية الوعاة : ١/ ١٨٨ ، والشذرات : ٥/ ٢٥٤ .

(٥) في « م » و« ط » : (مهريزد) وأثبت ما في تاريخ الإسلام .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٧ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦١/ ٥ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ٢٥٩ .

سنة اثنتين وستين وأربعمئة

●/ فيها خرج اللَّعين صاحب قسطنطينية في عسكر عظيم فنزل على مَنْبِج[١١٩/أ] فاستباحها ، وهَرَبَ منه عسكر حلب ، ثم رجع اللَّعين الملعون لشدَّة الغلاء[١] .

● وفيها سار بَدرُ المستنصري فحاصر صور ، وكان قد استولى عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل فنجده من دمشق عسكرٌ فحاصروا صَيْدَا وكانت لبدر فترحَّل بدرٌ عن صُور ، فرجع عسكر دمشق ، ثم عاد بدر فحاصر صُورَ سنة في البرِّ والبحر ثم رحل[٢] .

● وفيها ـ وقبلها وبعدها ـ كان القحط العظيم بمصر ، ولم يُسمع بمثله من زمن يوسف الصِّدِّيق ، حتى أكل بعضهم بعضاً ، وماتوا جوعاً وتمزَّقوا ونزحوا ، وخَرب الإقليم حتى بيع كلبٌ بخمسة دنانير ، وقِطٌّ بثلاثة دنانير ، وبلغ إردبُّ القمح مئة دينار .

● وقد ذكر سبط ابن الجوزي في « تاريخه »[٣] : أنَّ امرأة خرجت في القاهرة وبيدها مُدّ جواهر ، فقالت : من يأخذ هذا بمُدّ قمح ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، فألقته في الطريق وقالت : ما نفَعْتَني وقتَ الحاجة فلا أُريدك ، فالعجب أنّه ما كان له من يلتقطه[٤] .

●/ وقال غيره : وَرَدَ التجَّار من مصر ومعهم ثيابُ صاحب مصر وأمتعته نهبتها ١/ ٢٧١ الغلمان، وبيعت من الجوع ، وخرج من خزائنهم نحو سبعين ألف ثوب من الدِّيباج، وأحد عشر ألف كزاغند[٥] ، وعشرون ألف سيف محلًى ، هكذا نقله ابن

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٧/٤٦٢ .
(٢) انظر المصدرين السابقين .
(٣) يعني : « مرآة الزمان » وهو في الأقسام المخطوطة غير المتوفرة بين أيدينا (م) .
(٤) انظر المصدرين السابقين .
(٥) الكزاغند : معطف قصير يلبس فوق الزرديّة ، ويصنع من القطن أو الحرير المبطّن . انظر دول الإسلام : ١/ ٢٧١ التعليق (١) .

الأثير[1] حتى قيل : إنّ رغيفاً واحداً اشتُري بخمسين ديناراً ، وبقي المستنصر بالله يركب وحده وخواصُّه/ مشاة [لا خيل لهم ، ثم][2] يتساقطون من الجوع ، واستعار [١١٩/ب] المستنصر بغلة الوزير ليركبها حامل الجتر[3] يوم العيد ، فغفلوا عنها على باب القصر فذبحتها الحرافشة[4] وأكلوها فشبعوا ، وأصبحوا قد أكلوا بقيّة عظامها ، وبعث المستنصر نساءه إلى الشَّام خوفاً من الجوع ، ودام الغلاء خمسة أعوامٍ ، ثم ركب بدر أمير الجيوش من عَكّا في البحر وجاء إلى مصر ، وتولّى تدبير المستنصر وتمكّن .

● وفيها مات مفتي خراسان القاضي حسين[5] بن محمد بن أحمد المَرْوَروذيّ الشَّافعي ، وهو صاحب وجه .

● ومات ملك المغرب أبو بكر[6] بن عمر اللَّمتُوني المغربي ، وكانت دولته عشرين سنة ، وقام بعده الملك يوسف بن تَاشْفين اللَّمتوني .

سنة ثلاث وستين وأربعمئة

● فيها توجّه السّلطان ألب أرسلان السّلجوقي إلى الشَّام ، ثم إلى آمد ، ثم حاصر الرُّها ، وترحَّل فنازل حلب يحصُرُهم على أذانهم[7] « حيّ على خير

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٢ .
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبتناه من « ط » (م) .
(٣) الجتر : مظلّة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأس الخليفة أو السلطان في المواكب الرسمية .
(٤) الحرافشة : اللصوص والغوغاء .
(٥) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢/ ١٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٢/ ٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١١٨/ ٢٦٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٣٥٦ ، والشذرات : ٥/ ٢٥٩ ، ويقال له : المروزيّ .
(٦) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٧/ ١١٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٢/ ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٢٥ .
وقد ذكره ابن الأثير في تاريخه : ٩/ ٦١٨ في حوادث سنة ٤٤٨ ، في ابتداء دولتهم .
(٧) في « ط » : (آذانهم) وهو تحريف يغيّر المعنى ، فإن حصار ألب لهم كان بسبب أذانهم ذلك .

العمل » ، ثم خرج إليه صاحبها محمود وأمه ، وقدّموا له تحفاً عظيمة فترحَّل[1] .

●/ وفيها تمَّ مصافٌ لم يسمع بمثله بين الإسلام والشّرك ، خرج أرمانوس طاغية ١/ ٢٧٢ الرُّوم في مئتي ألف من الرُّوم والفرنج والعرب والكَفَرة والرُّوس والكَرْج ، وهو في تجمُّل عظيم يقصد بلاد الإسلام ، فوصل إلى أعمال خِلاَط[2] ، وكان ألب أرسلان ببلد خُويّ[3] فبلغه كثرة العدو وهو في خمسة عشر ألفاً ، فقال : أنا ألتقيهم وأستعين بالله ، فإن سَلِمْتُ فبنعمة الله ، وإن كانت الشهادة فالأمر لله ، وابني ملك شاه وليُّ عهدي ،/ فوقعت طلائعه على طلائع أرمانوس فأسر المسلمون مقدَّمَهم فأُحْضِرَ إلى[١٢٠/أ] السلطان فقطع أنفه ، فلما التقى الجمعان بعث السلطان يطلب المهادنة ، فقال أرمانوس : لا هدنة إلا بإعطاء الرَّيِّ ، فانزعج السلطان فقال له إمامه : إنّك تقاتل عن دينٍ وعد الله بنصره وإظهاره على الأديان ، وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح .

فلمّا كان وقت السّاعة التي يكون خطباء الإسلام يوم الجمعة على المنابر صلَّى السُّلطان ، وبكى ، وبكى الأمراء ، ودعا وأمَّنوا ، فقال : يا أمراء من أراد أن ينصرف فلينصرف ، فما هاهنا سلطان يأمر وينهى ، وألقى قوسه ، ثم جرَّد سيفه ، وعقد ذنب فرسه بيده ، وفعل الجيش مثله ، ولبس البياض وتحنَّط للموت ، ثم زحف بجيشه فلما خالطوهم ترجَّل السلطان وعَفَّر وجْهَه بالتُّراب وأكثر الدعاء والبكاء ، ثم ركب وحمل هو والجيش فحصلوا في وسط العدو وقتلوا من الرُّوم كيف شاؤوا ، ونزل النصر ، وامتلأت الأرض بالقتلى ، فانهزم العدو وأُسر ملكهم الأعظم أرمانوس .

فلما أُحضر بين يدي السُّلطان ضرَبَه بالمقرعة وقال : ألم أبذل لك الهدنة ؟ قال : دعني من التَّوبيخ ، قال : فما كان عزمك أن تفعل بي لو أسرتني ؟ قال : كل قبيح ، قال : فما تظن أني أفعل بك ؟ قال : إما أن تقتلني/ أو تُشَهِّرَني في بلادك ١/ ٢٧٣

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ١٠/٤٦٣ .
(٢) مدينة عامرة مشهورة ، وهي قصبة أرمينية الوسطى . انظر معجم البلدان : ٢/ ٣٨٠ .
(٣) خُوَيّ : بلد مشهورة من أعمال أذربيجان ، بينها وبين سلماس مرحلة . انْظُر معجم البلدان : ٢/٤٠٨ .

والثالثة بعيدة وهي العفو وقبول المال واصطناعي ، قال : ما عزمت على غير ذا ، فافتدى نَفْسَهُ بألف ألف وخمسمئة ألف دينار ، وأن يُطلق كل أسير في ممالكه ، [١٢٠/ب]فأنزله في خيمة وخلع عليه ، وأطلق له جماعة من/ بطارقته ، فكشف أرمانوس رأسه وسجد إلى جهة الخليفة وهادنه السلطان خمسين سنة[١] .

وأمّا جيوشه فلما عرفوا أنه أُسِرَ ملّكوا ميخائيل ، فلما وصل إليهم أرمانوس عرف أن مُلْكَه قد ذهب منه ، فتزَهّد ولبس الصُّوف وجمع ما يقدر عليه ، فتجمع ثلاثمئة[٢] ألف دينار فبعثها ، وحلف أنه ما بقي يملك شيئاً ، ثمّ إنّه استولى على بعض المدائن هناك .

● وفيها سار أتْسِز الخُوَارَزْميّ أحد أُمراء السلطان ألب أرسلان فافتتح الرَّمْلَة ، ثم حاصر القدس وبها نائب العُبيدية فافتتحه ، ثم حاصر دمشق ونهب قراها ، ورعى الزّروع حتى اشتدّ القحط[٣] .

● وفيها مات حافظ الدنيا أبو بكر أحمد[٤] بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي صاحب التّصانيف ، وله إحدى وسبعون سنة .

● وحافظ الأندلس أبو عمر يوسف[٥] بن عبد الله بن محمد [بن عبد البرّ][٦]

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٥ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٣/ ١١ وما بعدها ، وتسمى وقعة منازكرد ، والإمام يومها : أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي كما في مصادر الخبر .

(٢) في تاريخ الإسلام : (مئتا ألف) .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٣/ ١٤ .

(٤) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٤/ ١٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٨ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٩٢ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٣/ ١٧٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٣/ ٨٥ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٧٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٢٩ ، والشذرات : ٥/ ٢٦٢ .

(٥) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ٣٦٧ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ٦٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٣/ ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٥٣ ، والديباج المذهب : ٢/ ٣٦٧ ، والشذرات : ٥/ ٢٦٦ .

(٦) قلت : في « م » و « ط » : « يوسف بن عبد الله » وهوخطأ ، وما بين الحاصرتين مع =

النَّمَرِي القُرْطُبِيّ مصنِّف « التَّمهيد » وغيره ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة أربع وستين وأربعمئة

● فيها كان الفناء بخراسان في الغنم ، بحيث أنّ راعياً كان معه خمسمئة رأس ماتت في يوم[1] .

●/ وفيها مات المعتضد بالله عبّاد[2] بن محمد اللَّخمي صاحب إشبيلية ، وكان ١/ ٢٧٤ شهماً صارماً ، خوطب بإمْرَة المؤمنين ، وامتدَّت أيّامه ، وقام بعده ابنه المعتمد .

سنة خمس وستين وأربعمئة

● فيها وقبلها كان الخلف بين عسكر مصر ، واقتتلوا غير مرَّة ، قتل منهم أربعون ألفاً[3] .

●/ وفيها قتل السلطان ألب أرسلان[4] بن السلطان طُغْرُلْبَك بن مِيكَال بن[١٢١/أ] سُلجوق وله أربعون سنة وشهران ، وكان قد غزا في أوّل السنة فعَبَر جيشُه نهر جَيْحُون يعبرون في عشرين يوماً ، قيل : كانوا أزيد من مئتي ألف فارس ، فأُتي بوالي قلعة اسمه يوسف الخُوَارِزْمي فقُرِّب إليه مع غلامين ، فأمر أن يُضرب له أربعة

= التصويب من مصادر الترجمة . (م) .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٦٤/ ١٥ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٩٦ .

(٢) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ٢٩٦ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٤/ ١٤٧ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٥٦ ، والشذرات : ٥/ ٢٧٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٨٠ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٨ .

(٤) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/ ٦٩ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٧٣ وما بعدها ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٦٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤١٤ ، والشذرات : ٥/ ٢٧٣ .

أوتاد ويُشبح ، فقال يوسف : يا مخنث مثلي يُقْتَلُ هذه القتلة ؟! فغضب السلطان وأخذ القوس ورماه فأخطأه ، فطفرَ يوسف إليه إلى السرير فنهض السلطان ونزل ، فعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين صغيرة في خاصرته ، فقتلوا يوسف ، ومات السلطان بعد يوم أو يومين .

● وفيها مات مسند بغداد أبو الغَنَائم عبد الصَّمد[1] بن المأمون ، وله تسعون سنة .

● وشيخ خراسان زهداً وعلماً أبو القاسم عبد الكريم[2] بن هَوَازِن القُشَيْري بنَيْسَابُور ، وله تسعون سنة إلا شهراً .

● والحرَّة كريمة[3] بنت أحمد المَرْوَزِيّة رواية « الصَّحيح » بمكَّة ، ولها مئة سنة .

● ومسند العراق أبو جعفر محمد[4] بن أحمد بن المُسْلِمة ، وقد نيَّف على التّسعين بشهرين .

● ومسند بغداد أيضاً أبو الحسين محمد[5] بن علي بن المهتدي بالله الزاهد العابد ، وله خمس وتسعون سنة ، رحمهم الله .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٢ ، والشذرات : ٥/ ٢٧٥ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٨٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٢٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٥٣ ، والشذرات : ٥/ ٢٧٥ .

(٣) انظر ترجمتها في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٩ في حوادث سنة (٤٦٣) ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٧٩ في وفيات (٤٦٥) وفيه : والصحيح وفاتها سنة ثلاث ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٣٣ ، وهو كذلك فيه ، والعقد الثمين : ٨/ ٣١٠ ، والشذرات : ٥/ ٢٦٦ في وفيات سنة (٤٦٣) هـ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١/ ٣٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢١٣ ، والشذرات : ٥/ ٢٨٠ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٠٨ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٨٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٥/ ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٤١ ، والشذرات : ٥/ ٢٨١ .

/ سنة ست وستين وأربعمئة ١/ ٢٧٥

● فيها كان الغرق العظيم ببغداد ، وذهبت بعض المحلاّت بالكليّة ، حتى قيل إنّ الماء ارتفع ثلاثين ذراعاً ، وركب الخليفة في الطَّيَّار[١] ، وأُقيمت فيه/ [٢][١٢١/ب] الجمعة مرَّتين[٣] .

● ولما قتل السُّلطان جاء خاقان صاحب سَمَرْقَنْد فأخذ تِرْمِذ فسار السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان فحاصر تِرْمِذ وأخذها بالأمان ، وقصد سَمَرْقَند فهرب ملكها وتذلَّل فصُولح[٤] .

● وفيها بُنيت قلعة صَرْخَد[٥] ، بناها حسّان الكلبي[٦] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ دمشق عبد العزيز[٧] بن أحمد الكَتَّاني الصُّوفي عن سبع وسبعين سنة .

سنة سبع وستين وأربعمئة

● كانت ديار مصر في هذا الزَّمان في ضعف شديد من القحط المذكور ، ومن خُلْف عسكرها والعرب والعبيد ، وجرت لهم وقعات جرت منها الدماء ، وضعف

---

(١) الطيّار : الفرس القوي الماضي في عدوه ، وهنا الزورق السّريع . انظر تاج العروس (طير) .

(٢) أي في الزورق .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٩٠ .

(٤) انظر المصدر نفسه .

(٥) هي صلخد السويداء اليوم .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٤٦٦/ ٢٥ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ١٣٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٦/ ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٢٤٨ ، والشذرات : ٥/ ٢٨٣ .

أمر المستنصر بالله وذاق الهوان والفقر ، واضمحلَّ مُلكه[1] .

● وفيها مات أمير المؤمنين القائم بأمر الله عبد الله[2] بن القادر بالله العبَّاسي ، وكان مولده في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة ، ومات في شعبان وله سبع وسبعون سنة ، وكانت خلافته خمساً وأربعين سنة ، وكان مليح الوجه أبيض ، فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالأدب ، وحكى القُونَوي[3] في « تاريخه » : أن القائم بأمرِ الله لما رجع إلى داره نَوْبَة البساسيري ما نام إلا على سجادته ، ولا تجرَّد من ثيابه لنومٍ ، وكان يصوم أكثر الأيّام ، ويقوم اللّيل ، رحمه الله تعالى .

خلافة المقتدي بأمر الله

[٢/٣ ١٢٢/أ] ●/ لما مرض القائم بأمر الله افتصد فانفجر فصادُه ، وخرج منه دم عظيم فخارت قوته ، فطلب ابن ابنه الأمير عبد الله بن محمد ، وعهد إليه بالأمر ولقَّبه المقتدي بأمر الله ، بمحضر قاضي القضاة الدَّامغاني وأبي إسحاق صاحب « التَّنبيه » وأبي نصر بن الصَّبّاغ وأبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي والوزير ابن جَهِير وطرَّاد الزَّيْنبي ، وكان المقتدي وُلِدَ بعد موت أبيه الذَّخيرة[4] بستّة أشهر ، فأقرّ على وزارته ابن جَهِير وطرّاد الزَّينبي ، وسار عميد الدولة ولد الوزير إلى السُّلطان ملك شاه لأخذ البيعة[5] .

● وفيها مات صاحب حلب عزّ الدولة محمود[6] بن نصر ، وتملَّك بعده ولده .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٢٦/٤٦٧ .
(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٩٩/٩ ، والكامل في التاريخ : ٤١٧/٩ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٤٦٧ و ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٨/١٥ و ٣٠٧/١٨ ، والشذرات : ٢٨٥/٥ .
(٣) في « م » : (القيلوي) .
(٤) ذخيرة لقب عُرف به أبوه ، وهو أبو العبَّاس محمد بن القائم ، مات سنة ٤٤٧ هـ . انظر سير أعلام النبلاء : ٣١٠/١٨ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٩٦/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٨/٤٦٧ـ٢٩ .
(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠٥/١٠ في وفيات سنة (٤٦٩) ، وتاريخ =

● وفيها مات جمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن[1] بن محمد الدَّاوودي البوشَنْجي راوي « الصَّحيح » ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان ورعاً عابداً كبير الشّأن ، رحمة الله عليه .

سنة ثمان وستين وأربعمئة

● فيها أخذ صاحب حلب نصرُ مَنْبِج من الرُّوم[2] .

● وفيها نازل أَتْسِز[3] الخُوَارَزْمي دمشقَ فتسلَّمها من انتصار نائب المستنصر ، فخطب بها للمقتدي بأمر الله ، وأبطل الأذان بـ (حيَّ على خير العمل) ، وفرح/ الناس ، وغلب ٤/٢ على أكثر الشّام وخافه المصريون ، لكنّه كان ظالماً غاشماً أفقر الرَّعيّة[4] .

● وفيها مات مقرىء العراق أبو علي الحسن[5] بن القاسم الواسطي غُلاَم الهَرَّاس ، وله أربع وتسعون سنة .

● وشيخ التَّفسير أبو الحسن علي[6] بن أحمد الوَاحِديّ النَّيسابوري صاحب الثَّعلبي ، رحمة الله عليهم .

= الإسلام : ٤٦٧/٢٤٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٣٥٨ ، والشذرات : ٥/٢٩٠ ، وإعلام النبلاء : ١/٣٠٦ .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٦٧/٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٢٢٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/١١٧ ، والشذرات : ٥/٢٨٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٨/٣١ .

(٣) في الكامل في التاريخ : ١٠/٩٩ : (أفسيس) .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٨/٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/١٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٨/٢٥٠ ، ومعرفة القراء الكبار : ١/٤٢٧ ، وغاية النهاية : ١/٢٢٨ ، والشذرات : ٥/٢٩١ ويعرف أيضاً بـ (إمام الحرمين) .

(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٢/٢٥٧ ، والكامل في التاريخ : ١٠/١٠١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٦٨/٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٣٣٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/٢٤٠ ، وغاية النهاية : ١/٥٢٣ ، وبغية الوعاة : ٢/١٤٥ ، والشذرات : ٥/٢٩١ .

/ سنة تسع وستين وأربعمئة

[١٢٢/ب]

● فيها سار أَتْسِز الخُوَارَزْمي إلى مصر وحاصرها ، وكاد أن يملكها ، ورجع مكسوراً فحاصر القدس فأخذها بالسَّيف ، فقتل بها ثلاثة عشر ألفاً ، وذبح القاضي والشّهود صبراً[١] .

● وفيها مات مسند العراق الخطيب أبو محمد عبد الله[٢] بن محمد بن هَزَارمَرْد الصَّرِيفيني .

● وزاهد خُراسان أبو القاسم عبد الله[٣] بن علي الطُّوسيّ ، كُرَّكَان .

سنة سبعين وأربعمئة

● فيها نازل المصريّون وعليهم ناصر الدولة الجيوشيّ دمشقَ ، فحاصروها مُدَّة وترحَّلوا ، ثم حاصروها مرَّة ثانية[٤] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ خراسان الحافظ أبو صالح أحمد[٥] بن عبد الملك النَّيْسَابوريّ المؤذِّن ، وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد أدرك أبا نعيم الإسفراييني فمن بعده .

● وفيها توفي مُحَدِّثُ بغداد أبو الحسين أحمد[٦] بن محمد بن النَّقُّور البَزَّاز في رجب وله تسعون سنة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٣٤/٤٦٩ .
(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤٦/١٠ ، والكامل في التاريخ : ١٠٦/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٩٢/٤٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣٠/١٨ ، والشذرات : ٢٩٨/٥ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٩١/٤٦٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٠٥/١٨ ، والشذرات : ٢٩٨/٥ .
(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٣٦/٤٧٠ .
(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٦٧/٤ ، والكامل في التاريخ : ١٠٨/١٠ ، ومعجم الأدباء : ٢٢٤/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٤١٩/١١ ، والشذرات : ٣٠١/٥ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨١/٤ ، والكامل في التاريخ : ١٠٧/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٣/٤٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٧٢/١٨ ، والشذرات : ٣٠١/٥ .

● ومسند دمشق الخطيب أبو نصر[1] بن طَلاَّب وله إحدى/ وتسعون سنة[2] . ٢/٥

● وشيخ الحنابلة الشَّريف أبو جعفر[3] بن أبي موسى الهاشمي ، وله ستُّون سنة .

● ومُحَدِّثُ أصْبَهان أبو القاسم عبد الرحمن[4] بن محمد بن مَنْدَة الحافظ .

سنة إحدى وسبعين وأربعمئة

● فيها سار تاج الدولة تُتُش أخو السُّلطان ملك شاه فافتتح حلبَ ، ثمّ تملَّك دمشقَ ، وخرج إلى خدمته الملك أتسِز فقبض عليه وقتله[5] في الحال ، فأحسن إلى الرَّعيَّة/ وفرحوا بقتله أتْسِز لجَوْره وعسفه . [١٢٣/أ]

● وفيها مات شيخ الحنابلة أبو علي الحسن[6] بن أحمد بن البَنَّا البغدادي عن سنٍّ عالية .

---

(١) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ١٦٦/٧ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٧/٤٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٧٥/١٨ ، والشذرات : ٣٠١/٥ .
واسمه : الحسين بن محمد القرشي .

(٢) في « م » : (سبعون) وهو غلط ، فقد ولد سنة (٣٧٩ هـ) ومات سنة (٤٧٠ هـ) .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٣٢٢/٤٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٤٦/١٨ ، والمنهج الأحمد : ٣٨٨/٢ ، والشذرات : ٣٠٢/٥ .
واسمه : عبد الخالق بن عيسى .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠٨/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢٧/٤٧٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٤٩/١٨ ، والمنهج الأحمد : ٣٩٩/٢ ، والشذرات : ٣٠٣/٥ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١١١/١٠ وفيه : ذكر ابن عساكر أن ملكه إيّاها كان سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة ، وتاريخ الإسلام : ٦/٤٧١ ، ومختصر تاريخ دمشق : ٢٠٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٣١/١٨ .

(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٦٥/٧ ، والكامل في التاريخ : ١١٢/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣٩/٤٧١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٨٠/١٨ ، وغاية النهاية : ٢٠٦/١ ، وبغية الوعاة : ٤٩٥/١ ، والمنهج الأحمد : ٤٠٥/٢ ، والشذرات : ٣٠٦/٥ .

● وشيخ مكّة أبو القاسم سعد[1] بن علي الزَّنْجَاني الحافظ الزَّاهد ، وله تسعون سنة .

● وإمام النُّحاة أبو بكر عبد القاهر[2] بن عبد الرحمن الجُرْجَانيّ ، صاحب التَّصانيف .

سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة

● فيها طلب صاحب الموصل شرفُ الدّولة العُقَيلي من ملك شاه أن يعطيه حلب على أن يحمل إليه كل سنة ثلاثمئة ألف دينار ، فكتب له بها تقليداً ؛ فانتزعها من آل مرداس[3] .

● وفيها مات نصر الكُرْديّ[4] صاحب ديار بكر ، وتملَّك بعده ابنه منصور .

● وفيها مات مُسْنِدُ هَرَاة محمد[5] بن أبي مسعود الفَارسي [الهَرَويّ] شيخ أبي الوقت .

● وفيها مات شيخ الحرم الفقيه هَيّاج[6] بن عُبَيد الحِطِّيني الزَّاهد ؛ ضربه صاحب مكّة نُصْرَةً للرَّافضة ، فمات من ذلك الضَّربِ الشديد بعد أيّام .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٧١/٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٨٥ ، والعقد الثمين : ٤/ ٥٣٥ ، والشذرات : ٥/ ٣٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٧١/ ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٣٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٤٩ ، وبغية الوعاة : ٢/ ١٠٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٠٨ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٢/ ٨ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٧ ، ووفيات الأعيان : ١/ ١٧٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٢/ ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ١١٧ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٧٢/ ٧٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٧٦ ، والشذرات : ٥/ ٣١١ ، وما بين الحاصرتين مستدرك من مصادر ترجمته .

(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٧/ ١٦٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٢/ ٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٩٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٣٥٥ ، والشذرات : ٥/ ٣١١ .

/ سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة

● فيها مات أبو الحسن[١] الصّليحي الذي خرج واستولى على اليمن .

سنة أربع وسبعين وأربعمئة

● فيها أخذ صاحب الموصل مدينة حَرَّان من بني وثّاب النُّمَيْرِيّ[٢] .

● وفيها تملَّك سَدِيْدُ الدولة[٣] علي بن مقلّد الكِنَاني[٤] شيزَر ؛ انتزعها من النَّصارى بالأمان وبمال بذله لأسقفها ، فلم تزل بيده وبيد ذرّيته حتى هدمتها الزلزلة ، وقتلت أكثر من بها فتسلَّمها نور الدّين وجدَّدها .

● وفيها مات أمير الحُلّة دُبَيْس[٥] بن مَزْيَد الأسدي ، وكان رئيس العرب في زمانه .

● وفيها مات عالم الأندلس أبو الوليد سُلَيمان[٦] بن خَلَف البَاجِيّ صاحب التَّصانيف ، وله إحدى وسبعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٤١١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٣/ ٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٣٥٩ ، والعقد الثمين : ٣/ ١٥٤ .
واسمه : علي بن محمد .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٤/ ١٢ .

(٣) قلت : كذا في كتابنا هذا و « تاريخ الإسلام » : « سديد الدولة » وفي باقي المصادر التي بين أيدينا : « سديد المُلك » (م) .

(٤) في « ط » : (علي بن مقلة الكتّاني) وهو تحريف . انظر تاريخ الإسلام : ٤٧٤/ ١٢ .
قلت : وفي « سير أعلام النبلاء » : (علي بن منقذ) (م) .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢١ ، ووفيات الأعيان : ٢/ ٤٩١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٤/ ١١٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٥٧ .

(٦) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء : ١١/ ٢٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٤/ ١١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٣٥ ، والشذرات : ٥/ ٣١٥ .

● ومسند بغداد أبو القاسم علي[1] بن أحمد بن البُسْري البُنْدَار وله ثمان وثمانون سنة .

[١٢٣/ب]

/ سنة خمس وسبعين وأربعمئة

● فيها مات مُسْنِدُ أصبهان أبو عمرو عبد الوهاب[2] بن الحافظ أبي عبد الله بن مَنْدَة .

● وفيها قدم بغداد ولدُ الوزير نظام المُلك ، فكان تُضرب له النَّوبة في اليوم ثلاث مرّات[3] .

٧/٢

/ سنة ست وسبعين وأربعمئة

● فيها سار الوزير فخر الدولة بن جَهِير إلى السلطان ملك شاه فأمَّرَه على ديار بكر[4] .

● وفيها مات عالم العراق أبو إسحاق إبراهيم[5] بن علي الشِّيْرَازي الشَّافعي ، ولقبه جمال الدّين ، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة ، وكان زاهداً متقلّلاً من الدنيا قانعاً بكِسْرةٍ ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١١/ ٣٣٥ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٤/ ١٢٤ ، والشذرات : ٥/ ٣١٦ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٥/ ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٤٠ ، والشذرات : ٥/ ٣٢١ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٥/ ١٤ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٦/ ١٦ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٦/ ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٥٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٢١٥ ، والشذرات : ٥/ ٣٢٣ .

سنة سبع وسبعين وأربعمئة

● فيها سار سليمان بن قُتُلُمُش السَّلْجُوقيّ الذي تملَّك قُونية ، وهو جدُّ سلاطين إقليم الرُّوم ، فأتى في جيوشه فنازل أنطاكيّة فأخذها من النَّصارى ، وكانت في يدهم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة ، فعفا سليمان عن الرَّعيَّة ، وأخذ منها[1] أموالاً لا تُحصى ، ثم بعث إلى السلطان يُبشِّره بفتحها ، وعمل الأبيَوردي[2] قصيدة منها :

وفتحــتَ أنطــاكيّــةَ الــرُّوم التــي ... نَشَزتْ معاقلُها على الإسكندرِ[3]

وَطِئَـت مَنَـاكِبَهـا جيـادُكَ فـانثنَـتْ ... تُلقـي أجِنَّتَهـا بنـاتُ الأصفـرِ[4]

ثم طلب صاحب الموصل من سليمان السُّلجوقي الحملَ الذي كان يُؤَدِّي إليه متولي أنطاكية ، فبعث يقول له : إنما ذلك/ جزية ونحن مسلمون ؛ فجاء صاحب[١٢٤/أ] الموصل فنهب أعمال أنطاكيّة ، ثم جَيَّش كل منهما فالتقى الجمعان بنواحي أنطاكيّة فقُتل في المصاف صاحب الموصل شرف الدولة العقيلي[5] .

●/ وفيها مات شيخ الشَّافعية أبو نصر عبد السيّد[6] بن محمد بن الصَّبَّاغ ٨/٢ البغدادي مصنِّف « الشَّامل » ، وله سبع وسبعون سنة ، وجماعة يقدِّمونه على الشَّيخ أبي إسحاق [الشِّيرَازيّ][7] في معرفة المذهب ، وكان تقيًّا صالحاً متثبِّتاً .

---

(١) يعني من أنطاكية .

(٢) سماه القفطي في « المحمدون » : ٢٣١ : (محمد الباقلاني الأديب ، أبو بكر الأبيوري) وقال : شاعر ذكره البيهقي في : الوشاح ، وأنشد له في نظام الملك . . .

(٣) في مصادر الخبر : (نشرت) بالراء ، ونشزت من النّشوز ، وهو الأشبه .

(٤) في « ط » : (مناكبتها) وهو تحريف .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤٠ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ٢٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٧/ ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٨٢ وفيه : قتل سنة ٤٧٨ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٣ في وفيات سنة ٤٧٨ هـ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤١ ، ووفيات الأعيان : ٣/ ٢١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٧/ ١٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ٤٦٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٢٢ ، والشذرات : ٥/ ٣٣٢ .

(٧) إضافة للتوضيح .

● وفيها مات شيخ الصُّوفية أبو علي[1] الفارَمَذِي[2] ، صاحب القُشَيري .

سنة ثمان وسبعين وأربعمئة

● فيها حاصر الأذْفُونش بجيوشه الإسلام وحاصر طُلَيْطلة من الأندلس سبع سنين وأخذها في هذا العام من المسلمين ، وطغى وتمرَّد[3] .

● وفيها أقبل أمير الجيوش بدر بالمصريين فحاصر دمشق وضيَّق على تاج الدولة تُتُش ، ثم لم يقدر عليها وردَّ[4] .

● وفيها جاءت ريح عظيمة سوداء كالليل ببغداد وقت العصر ، وتتابع الرعد والبرق ، ووقعت عدّة صواعق ، وبقي النهار ليلاً بهيماً ، وسقط رمل بدل المطر ، وظنَّ النَّاس أنّها السَّاعة ، فدام ذلك إلى المغرب ، شاهد ذلك الإمام أبو بكر الطَّرطوشي ، وحكاه في « أماليه »[5] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ الأندلس أبو العَبَّاس أحمد[6] بن عمر بن دِلْهاث العذري وله مصنفات كبار ، وعاش خمساً وثمانين سنة .

● ومات بمكَّة شيخ القُرَّاء أبو مَعْشَر عبد الكريم[7] بن عبد الصَّمد الطَّبري .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٠٣/٤٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٥/١٨ ، والشذرات : ٥/ ٣٣٣ .
واسمه : الفضل بن محمد .

(٢) الفارَمْذي : هكذا ضبطها السمعاني بفتح الراء وسكون الميم ، وضبطها ياقوت بفتح الراء والميم ، وهي نسبة لفارمذ من قرى طوس . انظر معجم البلدان : ٢٢٨/٤ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٤٢/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٤/٤٧٨ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٤٥/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧/٤٧٨ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) انظر ترجمته في : جذوة المقتبس : ١٣٦ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٦/٤٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٧/١٨ ، والشذرات : ٣٣٧/٥ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٢٢٨/٤٧٨ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٨٨/١٨ في ترجمة الدّامغاني ، والعقد الثمين : ٤٧٥/٥ ، وغاية النهاية : ٤٠١/١ ، والشذرات : =

● وشيخ الشَّافعيّة أبو سعد المتولّي عبد الرحمن[1] بن مأمون النَّيسابوري .

● وعالم زمانه إمام الحَرَمين أبو المعالي عبد/ الملك[2] بن عبد الله بن يوسف[١٢٤/ب] الجُوَيْني الشَّافعي بنَيْسابور ، وله تسع وخمسون سنة .

● وشيخ الحنفيَّة قاضي القضاة أبو عبد الله محمد[3] بن علي الدَّامغاني ببغداد ، وله ثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

/ سنة تسع وسبعين وأربعمئة ٢/ ٩

● فيها اقتتل على تملُّك حلب سُليمان بن قُتُلْمُش صاحب الرُّوم وتاج الدّولة تُتُش ، فعملوا مصافاً فانكسر جيش سليمان ، وثبت هو وخواصُّه فقاتلَ حتى قُتِلَ ، ثم أخذ تُتُش حلب .

● وأمّا السلطان ملك شاه فبلغه شأن حلب فساق في جيشه من أصبهان فقدمها ، فهرب أخوه تُتُش عنها وتسلَّمها السُّلطانُ ، ثم سلَّمها إلى نائبه قسيم الدَّولة آقسنقر جَدُّ نور الدّين فعمَّرها وأحسن السيرة[4] .

● وفيها كانت وقعة الزَّلاَّقة[5] بالأندلس ، التقى الأذفونش وابن عبّاد ومعه

= ٥/ ٣٣٨ .

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٨/ ٢٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٨٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٠٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٣٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤٥ ، ووفيات الأعيان : ١٨/ ٤٦٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ١٦٥ ، والعقد الثمين : ٥/ ٥٠٧ ، والشذرات : ٥/ ٣٣٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ١٠٩ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٨/ ٢٤٧ ، والجواهر المضية : ٢/ ٩٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٣ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٩/ ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٤٩ ، وإعلام النبلاء : ١/ ٣٢٢ .

(٥) أرض بالأندلس قرب قرطبة . انظر معجم البلدان : ٣/ ١٤٦ .

المغاربة فأشرف المسلمون على الهزيمة قبل حضور ابن تاشفين صاحب المغرب ، فأقبل بجنوده عرضاً فوقع على سُرَادِقَات الفرنج ، ونهب ، وقتل ، فوقعت الهزيمة على الكلاب ، ولقيهم ابن تاشفين من خلفهم وساق وراءهم ابن عبّاد سلطان الأندلس فلم ينجُ منهم إلا نحو الثلاثمئة ، وكانوا خمسين ألفاً ، وحاز المسلمون غنائم لا تُحصى[1] .

● ولمّا افتتح السلطان ملك شاه حلب والجزيرة رجع إلى بغداد ولعب بالكرة ، وقدم وزيره نظام الملك ، ثم خرج وتصيَّد واصطاد من الوحش شيئاً يتجاوز الوصف ، وأمر بعمارة منارة القرون ، ثم خلع عليه الخليفة خلع السَّلطنة وعلى أُمرائه ، وردّ إلى أصبهان ، ثم زوَّج أخته زليخا بمحمد بن صاحب الموصل شرف الدَّولة العقيلي ، وأعطاه حرّان والرَّحْبَة والرَّقَّة وسَرُوج[2] .

● وفيها أسقطت خطبة صاحب مصر من الحرمين وخطب للمقتدي أمير المؤمنين[3] .

٢/ ١٠ ●/ وفيها مات مسند العراق أبو نصر محمد[4] بن محمد الزَّينبي صاحب المخلِّص[5] ، وله اثنتان وتسعون سنة .

سنة ثمانين وأربعمئة

● فيها كان عرس المقتدي بأمر الله على ابنة السلطان ملك شاه ، وكان مصاغها

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٩/ ٣٠ . قيل : كانت في أوائل رمضان ، وقيل : إنها كانت في منتصف رجب .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٥٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٩/ ٣٢ .
قال ابن خلكان : (ومنارة القرون بناها من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في الطريق ، والمنارة باقية إلى الآن) ا .هـ . انظر وفيات الأعيان : ٥/ ٢٨٥ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٩/ ٣٣ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/ ٢٣٨ ، والكامل في التاريخ : ١/ ١٥٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٧٩/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٤٣ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن ، أبو طاهر البغدادي . مضى في سنة ٣٩٣ هـ .

في اثني عشر صندوقاً ، وكان عرساً مشهوداً ، دخل في السِّماط من السُّكَّر أربعون ألفاً منًّا[1] ، قيمة ذلك ثمانية آلاف دينار[2] .

● وفيها مات الشَّريف أبو الحسن محمد[3] بن محمد بن زيد/ الحسيني المُحَدِّثُ ،[١٢٥/أ] نزيل سَمَرْقَند ، وكان ذا أموال عظيمة وحشمة زائدة ، وكان تملَّك قريباً من أربعين قرية ، ويزكِّي في السنة بعشرة آلاف دينار ، قتله صاحب سَمَرْقَنْد[4] ظلماً .

سنة إحدى وثمان وأربعمئة

● فيها مات ملك غَزْنَة الملك المؤيّد إبراهيم[5] بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين ، وكان عادلاً مجاهداً ، ينسخ في السنة مصحفاً يتصدَّق بثمنه[6] ، وتملَّك بعده ابنه جلال الدّين مسعود[7] .

● وفيها سار السُّلطان ملك شاه إلى سَمَرْقَنْد فأخذها[8] .

● وفيها مات شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله[9] بن محمد الأنصاري الهَرَوي الواعظ المُحَدِّثُ ، صاحب التَّصانيف ، وقد نيَّف على الثمانين ، قدَّس الله سِرَّه .

---

(١) المنّ : كيل يساوي رطلين . انظر القاموس المحيط : (منّ) .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٠/ ٣٤ .
(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٨٠/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٢٠ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٨ .
(٤) الخاقان الخضر بن إبراهيم .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٦٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨١/ ٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٨٠ .
(٦) في « م » : (ينسخ في السنة ختمة يتصدق بثمنها) .
(٧) في « ط » : (جلال الدين بن مسعود) وهو غلط ، انظر المصادر السابقة .
(٨) انظر تاريخ الإسلام : ٤٨١/ ٧ .
(٩) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٦٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨١/ ٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٠٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٢٧٢ ، والمنهج الأحمد : ٢/ ٤٢٧ ، والشذرات : ٥/ ٣٤٩ .

سنة اثنتين وثمانين وأربعمئة

١١/٢ ● فيها تملّك السلطان ملك شاه بُخَارى ، وجاء إلى خدمته صاحب كاشْغَر[١]/ ودخل في الطاعة ، وأرسلت بنت السلطان تشكو إعراض الخليفة عنها ، فبعث يطلبُها طلباً حثيثاً ، فأذن لها الخليفة ، ومعها ولدها منه جعفر ، فذهبت إلى أصبهان فأدركها الموت[٢] .

● وفيها مات مُحَدِّثُ مصر الحافظ أبو إسحاق إبراهيم[٣] بن سعيد الحَبَّال وله إحدى وتسعون سنة ، فأكبر شيوخه أحمد بن ثَرْثَال ، صاحب المَحَاملي .

سنة ثلاث وثمانين وأربعمئة

[١٢٥/ب] ● فيها جاءت عسكر مصر فأخذوا صَيْدَا وعَكَّا وجُبَيْل ، ورتَّبوا نوّاب/ المستنصر بها[٤] .

● وفيها عَظُمَت البليّة ببغداد بين أهل السُّنَّة والرَّفضة ، وقتل خلق ، وعجز الوالي وذلَّت الرَّافضة لِتَسَنُّنِ الخليفة ، ثم ثاروا وعملوا العظائم[٥] .

---

(١) كاشْغَر : مدينة وقرى ورساتيق يُسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، في وسط بلاد الترك . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٣٠ .

(٢) انظر ترجمتها في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨١/ ٩ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٨٢/ ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٩٥ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٣٥٣ ، والشذرات : ٥/ ٣٥١ .
قلت : ومن مصنفاته الهامة كتابه « وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم » وقد قام بتحقيقه تحقيقاً متقناً صديقنا الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح التركماني ، وأغناه بمقدمة ضافية وتعليقات نافعة وفهارس مفيدة ، نفع الله تعالى به (م) .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٧٦ في حوادث سنة (٤٨٢ هـ) ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٣/ ١١ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ١٧٦ في حوادث سنة (٤٨٢ هـ في شهر جمادى الأولى) ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٣/ ١٢ .

● وفيها سرق رجل أشقر[1] ثياباً فأخذوه ، ثم هرب[2] إلى نواحي الأحساء ، فقال لأمير بني عامر : أنت تملك الدنيا ، وحَسَّن له نهب البصرة ، فجمع العُرْبَان وقصد البصرة والنّاس في أمن لهيبة السُّلطان فنهبها وفعل كلَّ قبيح ، فجاء الصَّريخ إلى بغداد ، فانحدر العسكر فوجدوا الأمر قد فات ، وظفروا بذلك الرَّجل الأشقر فصُلب ببغداد .

● وفيها تملَّك ابن الصَّبَّاح[3] رأسُ الإسماعيلية قلعةَ أصبهان[4] ، فكان هذا أول ظهور الإسماعيلية .

● وفيها مات شيخ الحنفيّة بما وراء النّهر أبو بكر خُوَاهَرْ[5] زَادَه البخاري ، وطريقته أبسط طريقة الأصحاب .

●/ وفيها مات مُحَدِّثُ بغداد عاصم[6] بن الحسن العَاصِمِيّ الكَرْخي ، وله ست ١٢/٢ وثمانون سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة أربع وثمانين وأربعمئة

● فيها استولى أمير المؤمنين يوسف بن تَاشْفين البَرْبَري على ممالك الأندلس ، وسجن المعتمد بن عبّاد ، وأخذ خزائنه وذخائره ، وترك أولاده فقراء[7] .

---

(١) في تاريخ الإسلام : ١٣/٤٨٣ : (رجل نحوي أشقر) ، وفي الكامل في التاريخ : ١٨٣/١٠ : (يدّعي الأدب والنجوم) .

(٢) في الكامل : حملوه إلى المقدّم ، فأطلقه لحرمة العلم .

(٣) هو الحسن بن الصَّبَّاح بن علي الإسماعيليّ ، مولده في مرو ، انظر الأعلام : ١٩٣/٢ .

(٤) وتسمى أيضاً : (قلعة الموت) .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٠٦/٤٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٤/١٩ ، والجواهر المضيّة : ١٨٣/١ ، وتاج التراجم : ٤٦ ، والشذرات : ٣٥٣/٥ ، واسمه : محمد بن الحسين البخاري القُدَيديّ .

(٦) انظر تاريخ الإسلام : ١٠٧/٤٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٩٨/١٨ ، والشذرات : ٣٥٣/٥ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ : ١٨٧/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٥/٤٨٤ .

● وفيها استولت الفرنج على أكثر جزيرة صقلّية بعد خروب طويلة وحصار شديد ، أكل المسلمون فيه الجيف ، ولا أحد ينجدهم ولا يغيثهم ، فاستولى اللّعين رُوجار على الجزيرة[١] .

[١٢٦/أ] ● وفيها قدم السلطان إلى بغداد فبادر إلى خدمته أخوه تُتُش/ .صاحب دمشق ، ونائب حلب آقْسُنْقُر ، ونوّاب النّواحي ، فعُملت الميلاد[٢] ببغداد فبالغوا في الوقيد والنِّيران والشَّمع على زيّ العجم ، وانبهر[٣] النّاسُ .

● وجاءت بالشّام زلزلة عظيمةٌ رمت من سور أنطاكية تسعين برجاً ، وهَلَكَ خلقٌ تحت الرَّدم[٤] .

سنة خمس وثمانين وأربعمئة

● فيها كانت وقعة عظيمة بالأندلس ، فإن الأَذْفونش أقبل بجيوشه ، وقصد جَيَّان[٥] ، فالتقاه المرابطون ، فانكسروا ثم نزل النصر وهزموا النَّصارى ، ووضعوا فيهم السَّيف ، فنجا الأَذْفونش في نفرٍ يسير[٦] .

٢/١٣ ●/ وفيها عزم السلطان على غزو مصر وأخذها من الرَّافضة ، وشرع في تجهيز الجيوش[٧] .

● وفيها سار عسكرٌ من قبل السلطان عليهم جنَقَ التُّركماني ، فافتتحوا اليمن فظلموا ، وعَسَفوا[٨] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٩٣ ، وتاريخ الإسلام : ١٦/٤٨٤ .
(٢) في « ط » : (الميلادة) .
(٣) في « ط » : (انتهر) ، والصواب ما أثبته «م» ومن تاريخ الإسلام : ١٩/٤٨٤ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٠/٤٨٤ .
(٥) مدينة كبيرة بالأندلس شرقي قرطبة . انظر معجم البلدان : ٢/١٩٥ .
(٦) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢١/٤٨٥ .
(٧) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٢ ، وتاريخ الإسلام : ٢٢/٤٨٥ .
(٨) انظر المصدرين السابقين ، وفي الكامل : (جبق) بدلاً من جنق .

● وفي رمضان قُتل الوزير المعظَّم نظام الملك بقرب نهاوند[1] ، أتاه ديلمي في زيٍّ متظلِّم ، فضربه بسكين بعد الفطور ، وتعس الباطني فقتلوه بالسِّكين ، فهذا أوّل ما ظهر من عمل الإسماعيلية ، وعاش النّظام سبعاً وسبعين سنة ، ويقال : إن السلطان ملَّ منه فجهَّز عليه من قتله .

ومع هذا فلم يمتّع السلطان بعده وعاش بعده شهراً .

وهو الوزير أبو علي الحسن[2] بن علي بن إسحاق الطُّوسي ، وكان مجلسه معموراً بالفقهاء والقُرَّاء ، وأنشأ عدَّة مدارس ومساجد ، وكان حليماً وقوراً نبيلاً من أفراد العالم ، وزر ثلاثين سنة ، رحمة الله عليه .

● وأمّا السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان بن جُغْري بك السَّلجوقي ، فإنّه تسلطن بعد والده ووصّى به وزيره/ نظام الملك ، وامتدت أيامه[١٢٦/ب] واتسعت ممالكه ، فكان تحت أمره بلاد ما وراء النهر ، وباب الأبواب ، والرُّوم والجزيرة ، والعراق ، وخراسان ، والشَّام ، فمملكته من كاشْغَر إلى بيت المقدس طولاً ، ومن قرب القسطنطينية إلى بحر الهند عرضاً ، وكان مظفّراً في حروبه ، مغرى بحفر الأنهار وعمل القناطر والأسوار ، عمر ببغداد/ جامعاً كبيراً يقال إنه : ١٤/٢ أنفق فيه عشرة آلاف دينار[3] ويقال : إنه اصطاد عشرة آلاف وحش فتصدَّق لذلك بعشرة آلاف دينار[3] ، وأمنت السُّبُل في أيّامه ، مات في شوال ، فيقال : إنه سُمَّ في طعام[4] ، وحُمل إلى أصبهان فدُفن بها في تربة عظيمة .

---

(١) نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همذان ، من بناء نوح عليه السلام . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣١٣ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٥/ ٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٩٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٣٠٩ ، والشذرات : ٥/ ٣٦٢ .

(٣) ما بين الرقمين ليس في « ط » .

(٤) في تاريخ الإسلام : ٤٨٥/ ١٦٤ : (سُمَّ في خلالٍ تخلَّل به فهلك) .

● وفيها أخذت عرب خَفَاجة الرَّكب العراقي ، فساق وراءهم عسكر بغداد فقتلوا منهم مقتلةً كبيرة[١] .

● ووقع بالبصرة بَرَدٌ كبار [قدر][٢] رطل بالدِّمشقي إلى رطلين فأهلك الحَرْث والنَّسْل[٣] .

سنة ست وثمانين وأربعمئة

● لمّا علم صاحب دمشق بموت أخيه السلطان جمع الجيوش وأنفق الأموال وسار ليأخذ السَّلطنة ، وسار معه نائب حلب قسيم الدولة ، وسار معه عسكر أنطاكية وحَرَّان[٤] ، فسار فنازل نَصِيبين وأخذها عنْوةً ، وبذل السَّيف ، وقصد الموصل وقد غلب عليها إبراهيم بن قُرَيْش العقيلي ، فالتقوا فانكسر إبراهيم وأُسِرَ فذبحه[٥] صبراً ، وقُتِلَ من الفريقين نحو عشرة آلاف ، ونفذ إلى المقتدي فطلب منه تقليد السلطنة ، ثم سار فملك مَيَّافَارِقين ، وقصد أذربيجان وغلب على بعضها ، فبادر الملكُ بَرْكيارُوق ليدفع عمّه تُتُش/ عن البلاد ، فالتقوا فخامر قسيم الدولة[٦] [١٢٧/أ] وبُوزَان[٧] ، وتحوَّلوا إلى بَرْكْيَارُوق ، فضعف تُتُش ورجع ، وعظم بَرْكْيَارُوق[٨] .

● وفيها قدم عسكر مصر فأخذوا صور بمخامرة أهلها ، وأخذوا مُتَوَلِّيها فذُبِحَ[٩] .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٨٥/٢٧ .
(٢) إضافة يقتضيها السياق ، والعبارة في « م » : (برد كبار من رطل بالدمشقي) (م) .
(٣) انظر تاريخ الإسلام : ٤٨٥/٢٨ .
(٤) في « م » : (خراسان) وليس بشيء .
(٥) وغاية النهاية : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٦/ ٣٠ .
(٦) صاحب حلب .
(٧) صاحب الرُّها وحران .
(٨) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٦/ ٢٩ـ٣١ ، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ١/ ٣٢٧ .
(٩) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٣ ، وهو : منير الدولة الجيوشي .

● / ودخل السُّلطان بَرْكْيَارُوق بغداد وقلَّده الخليفة وخطبوا له[1] . ١٥/٢

● وفيها مات شيخ الشَّام القدوَة العالم الشيخ أبو الفرج عبد الواحد[2] بن محمد الشّيرازي الحنبلي الواعظ ، وقبره بجبانة باب الصغير يزار ، رحمة الله عليه .

سنة سبع وثمانين وأربعمئة

● أخذ تُتُش يجمع العساكر والتقى هو وقسيم الدولة فأسر قسيم الدولة[3] وذبحه بين يديه ، ثم حاصر حلب ، وأخذها وتسلَّم حَرّان والرُّها ، وأخذ خِلاَط ، ثم سار فأخذ أذربيجان جميعها ، وكثرت جيوشه ، ثم قصده بَرْكْيَارُوق فكبسه عسكر تُتُش فهزموه فوصل إلى أصبهان ففتحوا له خديعة ، وقبضوا عليه[4] ، وأرادت الأُمراء أن يُكْحِلُوه ، فاتّفق أنّ أخاه محمود بن السلطان ملك شاه جُدِرَ ، فقال الطبيب : كأنّه ما يعيش ، فلا تعجلوا بكَحْل هذا ، فمات محمود[5] وله سبع سنين فملكوا بَرْكْيَارُوق وقوي سلطانه .

● وفيها مات صاحب مصر المستنصر بالله[6] بن الظَّاهر بن الحاكم وقد قارب ثمانين سنة ، وكانت دولته ستين سنة ، وقام بعده ابنه المستعلي[7] .

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٣٣ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٦/ ١٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥١ ، والدارس في تاريخ المدارس : ٢/ ٦٥ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٧ ، والشذرات : ٥/ ٣٦٩ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٣٤ ، وإعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١/ ٣٢٩ .

(٤) أي على بركياروق .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٣٥ .

(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٣٥ و ٢٢٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٨٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٦ .

(٧) المصادر السابقة .

● وفيها مات قبله بأيام بدر أمير الجيوش[1] ، وكان حاكماً على المماليك والمستنصر من تحت أمره .

● وفيها مات ابن أبي هاشم[2] صاحب مكّة ، وكان ظلوماً فاجراً ، أمر بنهب الحاجّ في العام الماضي .

[١٢٧/ب] ١٦/٢ ●/ وفيها مات/ مسند خراسان أبو بكر أحمد[3] بن علي بن خلف الشِّيْرَازيّ ثم النَّيسابوري ، صاحب الحاكم أبي عبد الله .

● والأمير قسيم الدولة آقْسُنْقُر[4] التُّركي مملوك السلطان ملك شاه ، وقيل : هو لصيق به فحظي عنده وولاّه حلب ، فاسمه منقوش على منارة جامع حلب ، وكان محسناً إلى الرَّعيَّة ، قتله تُتُش ، ودُفن بالمدرسة الزُّجاجية[5] بحلب بعد ما بقي مدة مدفوناً بمشهد قَرَنْبيا[6] ، نقله ولده الأتابك زِنكي والد الملك نور الدّين .

● وفيها قتل السُّلطان بِرْكَيَارُوق عمّه تُتُش[7] في السِّجن .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٤/ ٢٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٣٦ و ٢٣٥ في سنة (٤٨٨ هـ) ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٨١ وفيه : مات سنة (٤٨٨) ، وحسن المحاضرة : ٢/ ٢٠٤ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٩ في وفيات سنة (٤٨٨) .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٢٢٥ وكان إلى ذلك متلوِّناً ، يخطب مرة لبني عُبيد ، ومرة لأمير المؤمنين ، بحسب من يقوى منهما ، ويأخذ جوائز هؤلاء .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ١٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٤٧٨ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٢ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٧/ ٢٠١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٥١٠ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٢ .

(٥) مدرسة الزّجاجين تولّى عمارتها شرف الدين أبو طالب بن العجمي . انظر إعلام النبلاء : ١/ ٣٣٣ .

(٦) مشهد قرب حلب ، بناه آقسنقر كما في تاريخ الإسلام ، لرؤية بعض الصالحين ، وانظر : إعلام النبلاء : ١/ ٣٣٢ .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٤٤ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٣٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٨٣ و ٤٨٨ ، والشذرات : ٥/ ٣٨٠ .

● وفيها أخذت الفرنج بَلَنْسِيَة[١] صلحاً[٢] .

● وفيها توفي أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله عبد الله[٣] بن ذخيرة الدِّين محمد بن القائم بأمر الله بن عبد الله بن القادر العَبَّاسي ، مات في المحرّم فجاءة وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، فيقال : إن جارية سمَّته ، وقد كان السُّلطان صمَّم على إخراجه من بغداد إلى البصرة ، وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفاء قبله .

خلافة المستظهر بالله[٤]

● لمّا مات المقتدي أخذوا في البيعة لولده أبي العبَّاس أحمد ، ولَقَّبُوه المستظهر بالله ، وعاشت أمُّه إلى خلافة ابن ابنها المسترشد[٥] .

●/ وفيها توفي الحافظ الأمير أبو نصر علي[٦] بن هبة الله بن ماكولا العِجْلي ١٧/٢ صاحب « الإكمال »[٧] وغيره .

---

(١) مدينة بالأندلس شرقي قرطبة ، برية بحرية . انظر معجم البلدان : ١/ ٤٩٠ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ٣٧/٤٨٧ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٣٣/٤٨٧ و ٢١٠ ، وتاريخ الخلفاء : ٥٠١ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٣ .
(٤) انظر المصادر السابقة .
(٥) بويع بالخلافة سنة (٥١٢) كما سيأتي .
(٦) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١٥/ ١٠٢ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ١٢٨ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٨/ ١٨٤ ، وتاريخ الإسلام : ٢١٦/٤٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٥٦٩ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٤ .
(٧) قلت : واسمه الكامل « الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب » وهو من أهم المصنَّفات المصنَّفة في بابته ، وقد أغنى العلاّمة المحقِّق الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني أجزاءه الستّة الأولى المحقَّقة من قبله بتعليقات علمية عالية الشأن ، واستكمل إخراجه العالم الفاضل الشيخ نايف العباس الحوراني الدمشقي بتحقيقه الجزء السابع والأخير ، ورتب فوائده الأستاذ دخيل بن صالح بن دخيل اللحيدان بإعداد فهرس لأنسابه وأعلامه في مجلد كبير ، ومع ذلك كله =

سنة ثمان وثمانين وأربعمئة

[١٢٨/أ] ● / فيها تزندق أحمد خان صاحب سَمَرْقَند ، فأحضر الأُمراء وعلماء البلد وشهد الشُّهود عليه فأفتى العلماء بقتله فخنقوه وأقاموا ابن عمّه[١] .

● وفيها بعث تاج الدولة تُتُش شحنة[٢] لبغداد فدخلها ، وأراد نهبها فمنعه أمير معه ، فجاءه الخبر بقتل أستاذه فردَّ إلى الشام ، وكان تُتُش قد حاصر همذان ثم قصد أصبهان ، فالتقى هو وبَرْكْيَارُوق بقرب الرَّيّ فانكسر عسكر تُتُش ، وقاتل هو حتى قُتل ، قتله مملوك قسيم الدّولة ، واستوفى بثأر أستاذه ، وانفرد بَرْكْيَارُوق بالسَّلطنة ، وتملَّك رضوان بن تُتُش بعد أبيه حلب ، وتملَّك أخوه دُقاق دمشق ، وكان الأمير طُغْتِكين تزوَّج بأُمّ دُقاق فتمكَّن من الأمور[٣] .

● وفيها توفي مُحَدِّث بغداد الحافظ أبو الفضل أحمد[٤] بن الحسن بن خَيْرُون وله اثنتان وثمانون سنة .

● ورئيس الحنابلة أبو محمد رزق الله[٥] بن عبد الوهاب التَّميمي وله ثمان وثمانون سنة .

= فإن الكتاب لازال بأمس الحاجة إلى تحقيق جديد وإخراج يليق به ليخرج بصورة متقنة مفهرسة تجعله لقارئه على طرف الثُّمام . (م) .

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٤٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٣٨ .

(٢) رئيس شرطة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٤٦-٢٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٣٩-٤١ ، وإعلام النبلاء : ١/ ٣٣٤ .

(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٠٥ ، وغاية النهاية : ١/ ٤٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٧٩ .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ١١/ ١٣٦ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٤٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٦٠٩ ، وغاية النهاية : ١/ ٢٨٤ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ١٣ ، والشذرات : ٥/ ٣٨٠ و (٤٠٢) في وفيات (٤٩٢ هـ) .

● وشيخ المعتزلة أبو يوسف عبد السّلام[1] بن محمد القَزْويني ببغداد ، وله تفسير كبير إلى الغاية ، يكون ثلاثمئة مجلد ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

● وقاضي القضاة ببغداد أبو بكر محمد[2] بن المظفر بن بكران الشّامي الحَمَوي الشّافعي وله ثمان وثمانون سنة ، ولي القضاء ببغداد بعد الدّامغاني ، وكان من قضاة العدل لم يأخذ على القضاء جامَكيّة ، وكان له مخزن أجرته في الشهر دينار ونصف ، وكان يتقوّت به ، وكان يقول : ما دخلت في القضاء حتى وجب عليّ .

● قال أبو علي بن سُكَّرة : وكان يقال : لو رُفِعَ مذهبُ الشّافعي/ أمكنه أن يُمْليه[١٢٨/ب] من صدره ، رحمه الله تعالى .

●/ وفيها توفي مُحَدِّثُ بغداد الحافظ أبو عبد الله محمد[3] بن أبي نصر الحُمَيْديّ ١٨/٢ الأندلسي مؤلِّف « الجمع بين الصَّحيحين » ، وقد قارب السَّبعين .

سنة تسع وثمانين وأربعمئة

● فيها تملّك كَرْبُوقا[4] الموصل بعد حصار طويل .

● وفيها مات رئيس أصبهان ومُسْنِدُها أبو عبد الله القاسم[5] بن الفَضْل الثَّقفي وله اثنتان وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٣ ، ومختصر تاريخ دمشق : ١٥/ ١١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٥٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/ ٦١٦ ، والشذرات : ٥/ ٣٨١ .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٨٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٤/ ٢٠٢ ، وتاج التراجم : ٥٠ ، والشذرات : ٥/ ٣٨٩ .

(٣) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ١٢٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٨/ ٢٨٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٢٠ ، والشذرات : ٥/ ٣٩٠ .

(٤) وهوقوام الدولة أبو سعيد . انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٨٩/ ٤٣ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٨٩/ ٣٠٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٨ ، والشذرات : ٥/ ٣٩٢ .

● وحافظ بغداد أبو بكر محمد[1] بن أحمد بن الخاضِبَة .

● وعالم مَرْو أبو المظفَّر منصور[2] بن محمد بن عبد الجبَّار السَّمْعَانِيّ الشَّافعي ، وله ثلاث وستون سنة ، رحمة الله عليهم[3] .

سنة تسعين وأربعمئة

● فيها قُتِلَ أرسلان بن السلطان أَلْب أرسلان السَّلجوقي ، وكان قد حكم على خُرَاسان ، قتله غلامه ، وكان ظالماً جبَّاراً[4] .

● وسار السلطان بَرْكْيَارُوق فتسلَّم نَيْسَابُور ومَرْو وبَلْخ بلا قتال ، وخطبوا له بسَمَرْقَند ، ودانت له الأمم ، فاستعمل أخاه سَنْجَر على خُرَاسان ، ودامت دولة سَنْجَر على خُرَاسان نحو ستين سنة[5] .

● وأمَّر السلطان بَرْكْيَارُوق على خوارزم محمد بن أَنُوشْتِكِين[6] ، ولقَّبه خُوَارِزْم شاه ، ثم تملَّكها بعده ولده خُوَارِزْم شاه أَتْسِز والد علاء الدين خُوَارِزْم شاه .

---

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٢٦/١٧ ، والكامل في التاريخ : ٢٦٠/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٣١٠/٤٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠٩/١٩ ، والشذرات : ٣٩٣/٥ ، وفي « ط » : « محمد بن محمد بن أحمد » وهو خطأ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢١١/٣ ، وتاريخ الإسلام : ٣٢١/٤٨٩ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢١/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١١٤/١٩ ، والشذرات : ٣٩٤/٥ .

(٣) قلت : جاء في حاشية النسخة « ط » ما نصه : « ورد في هامش نسخة الحبيبية ـ وهي إحدى نسخ الكتاب الخطية ـ : وفيها اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت ، فحكم المنجمون بطوفان نوح ، فاتفق أن الحُجَّاج نزلوا في دار المناقب ، فأتاهم سيل غرَّق أكثرهم » .
والخبر في « الكامل في التاريخ » (٢٥٩/١٠ـ٢٦٠) و « تاريخ الإسلام » (حوادث ووفيات السنوات ٤٨١ـ٤٩٠ ص ٤٣) وانظر « النجوم الزاهرة » (١٥٨/٥) (م) .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٢٦٧/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٥/٤٩٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٢/١٩ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) في « ط » : (توشتكين) وأثبت ما في مصادر الخبر ، انظر المصدرين السابقين .

● / وفيها اقتتل الأخوان دُقَاق ورُضْوَان ، وعملا المصاف بقِنَّسرين[1] ، فانهزم ١٩/٢ دُقاق ، ثم اصطلحا[2] .

● وفيها قدمت الفرنجُ الشَّام ، خرجوا من بحر قسطنطينية/ في جمع عظيم ، [١٢٩/أ] وعَظُم الخطب ، فجمع سلطان الرُّوم سليمان واستخدم التُّركمان والتقى الفرنج فَفَلُّوا جَمْعه ، ودخلوا الشَّام ، ووصلوا إلى فَامِيَة[3] ، وكَفَرْطَاب[4] ، وعاثوا وحاصروا أنطاكيّة[5] .

● وفيها مات عالم الشّام الزَّاهد أبو الفتح نصر[6] بن إبراهيم المقدسي الشَّافعي صاحب التَّصانيف يوم عاشوراء ، وقبره يُزار بظاهر باب الصغير ، وعاش نيِّفاً وثمانين سنة ، رحمة الله عليهم .

سنة إحدى وتسعين وأربعمئة

● اشتدّ الحصار على أهل أنطاكيّة فأخرج صاحبها باغي سيان[7] النَّصارى منها ، ونهبت دورهم ، ودام حصار الفرنج لها تسعة أشهر ، وهَلَكَ أكثر الفرنج عليها قتلاً وموتاً ، وظهر من شجاعة صاحبها وحزمه ما لم يُرَ مثله ، ثم إنّ الفرنج راسلوا مقدّما على بُرْج ، وبذلوا له مالاً فعاملهم على المسلمين ، وطلعوا من البرج حتى تكاملوا خمسمئة ، وضربوا البوق في وقت السحر ، فهرب باغي سيان في ثلاثين فارساً على حمية ، واستُبيح البلدُ ـ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ ودامت للنَّصارى إلى أن افتتحها

(١) مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٠٣ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٦٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٠/ ٤٧ .
(٣) وتسمى أفامية أيضاً ، مدينة حصينة من سواحل الشام . انظر معجم البلدان : ١/ ٢٢٧ .
(٤) بلدة بين المعرة وحلب . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٧٠ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٧٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٠/ ٤٧ .
(٦) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٦/ ١٢٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٠/ ٣٤٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٣٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٣٥١ ، والشذرات : ٥/ ٣٩٦ .
(٧) ويقال له : ياغي سيان ، وباغي سنان ، وفي معجم البلدان : ١/ ٢٦٩ : (بغيسِغان) .

الملك الظَّاهر ، ثم ندم باغي سيان ، وتأسَّف إذ لم يقاتل عن حريمه حتى قتل ،
وخارت قوته بحيث إنّه لم يستطع أن يثبت/ على الفرس فتركه أصحابه ، ونجوا ، ٢/ ٢٠
فجاء أرمني فاحتزَّ رأسه[١] وجاء به، ثم أحاطت الفرنج بالمعرَّة ، فدخلوها بالسَّيف
وقتلوا بها مئة ألف ،/فأقبل كربوقا في عسكر الموصل فنزل بمَرْج دابق ، واجتمع إليه [١٢٩/ب]
عساكر الشّام تُرْكها وعَرَبُها ، ففزع الفرنج وكانوا في غلاء شديد فنازلهم المسلمون
لكن أساء كربوقا وتحامق فأغضب الأمراء فنفروا منه ، وأقامت الفرنج بأنطاكية ثلاثة
عشر يوماً في جوع عظيم ، فبذلوا البلد بالأمان فلم يعطهم كربوقا ، وكانت ملوكهم
بَرْدَوِين[٢] وصَنْجيل وكندفري والقمَّص وبَيْمُونت ، ومعهم راهب عتيق ، فطَمَر
حربة ، ثم قال : في هذه البقعة حربة عيسى عليه السلام ، فإن وجدتموها نُصِرْتُم ،
فحفروا فوجدوها ففرحوا وخرجوا فعملوا مصافاً ، فعمل المسلمون فعلة قبيحة ،
اشتغلوا عن الفرنج بقتال كربوقا ، فمالت عليهم الفرنج ، فهزمتهم ، وثبت جماعةٌ
من المجاهدين فاستشهدوا ، وسارت الملاعين فحاصروا عِرْقة[٣] ثم نازلوا حمص
فصالحهم صاحبها[٤] .

● وفيها سار من مصر أمير الجيوش أحمد بن أمير الجيوش فحاصر القدس
وأخذها من ابن أرْتُق[٥] .

● وفيها توفّي مسند العراق أبو الفَوَارس طِرَاد[٦] بن محمد الزَّينبي نقيب
النُّقباء ، وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٧٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩١/ ٨ ، وإعلام النبلاء : ١/ ٣٤٠ .
(٢) في مصادر الخبر الأخرى : (بردويل) .
(٣) بلدة في شرقي طرابلس ، وهي آخر عمل دمشق ، وهي في سفح جبل . انظر معجم البلدان : ٤/ ١٠٩ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٧٢ـ٢٧٨ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٨٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩١/ ١٤ .
(٦) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩١/ ٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٣٧ ، والشذرات : ٥/ ٣٩٩ ، والأعلام : ٣/ ٢٢٥ ، واختلف في ضبطه ، فضبطه بعضهم بكسر الطاء كـ (كتاب) وبعضهم بفتح الطاء وتشديد الراء طَرَّاد كـ (شدَّاد) قال الزبيدي في « التاج » : وكثير منهم يضبطه كشدّاد وهو وهم .

● وأمير الكَرْج السَّلاَّر[1] أبو الحسن مكّي بن منصور بن علاَّن ، وله بضع وتسعون سنة ، وكان علي الرِّواية .

/ سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة ٢/ ٢١

● فيها انتشرت دعوة الإسماعيلية الباطنيَّة بأصبهان ، فحاصر قلعتهم أُنَر نائب السلطان ، ثم همَّ بالخروج عن الطَّاعة فقتله ثلاثة[2] .

● وفيها نازلت/ الفرنج بيت المقدس ، وكان تُتُش قد استولى على الشّام ودفع[١٣٠/أ] عنه المصريين ، ثم أقبل عسكرُ مصر وأخذوا القدس بعد حصار شديد ، وجعلوا فيه افتخار الدَّولة نائباً ، فجاءت الفرنج أولاً فنازلوا عكّا أياماً ، ثم حاصروا القدس شهراً ونصفاً [أشد حصار يكون ، وملكوه يوم الجمعة في شعبان][3] ووضعوا السيف في المسلمين ، فقتلوا به أكثر من سبعين ألفاً ، ونزل الذين اجتمعوا ببرج داود بالأمان ، وكان في القصر تنُّور من فضة وزنه أربعون رطلاً بالدّمشقي ، وتخاذلت ملوك المسلمين ، وتمكّنت الفرنج من الشّام ، وجاء أمير الجيوش في عشرين ألفاً لينجد بيت المقدس ، فوصل إلى عسقلان ثاني يوم أخذوا القدس ، فلما علم راسل الفرنج يهددهم فأعادوا الرسول بجواب مجمل ، ورحلوا في أثره فكبسوا المصريين فهزموهم ، وحازوا الخيام بما فيها ، فدخل أمير الجيوش عَسْقَلان وقد تمزَّق جيشه ، فحاصرته الفرنج فبذل لهم مالاً عظيماً ، فرحلوا إلى القدس ، وجمعوا يهود القدس في كنيستهم ثم أحرقوها عليهم[4] .

● وأقطع السُّلطان بُرْكْيَارُوق أخاه[5] كَنْجَة[6] وهو محمد بن ملك شاه ، فلما

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ١٠٨/٤٩١ ، وسير أعلام النبلاء : ٧١/١٩ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٠ .
(٢) انظر تاريخ الإسلام : ١٥/٤٩٢ .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من « م » وأثبتناه من « ط » (م) .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٨٢ـ٢٨٦ ، وتاريخ الإسلام : ١٥/٤٩٢ .
(٥) محمد .
(٦) مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أرّان ، بين خوزستان وأصبهان . انظر معجم البلدان : ٤/ ٤٨٢ .

اشتدّ قتل أتابكَهُ[1] واستولى على مملكة أرّان ، وطلع شهماً شجاعاً مهيباً ، فقطع
٢٢/٢ خطبة أخيه ، واستوزر مؤيد الملك بن نظام/ الملك ، فخامر على السُّلطان عدّة أُمراء إلى محمد ، وكثُر جيشه فقصد الرّيَّ فاستولى عليها ، وحبس والدة السُّلطان ،
[١٣٠/ب] ثم سار سعد الدولة كوهراپين من بغداد في عسكره إلى محمد فاحترمه/ وولاّه نيابة بغداد وردَّه ، فأُقيمت الدَّعوة ببغداد لمحمد ولُقِّبَ غياث الدُّنيا والدِّين[2] .

● وفيها مات مسند القاهرة القاضي أبو الحسن علي[3] بن الحسن الخِلَعي ، وقد قارب التّسعين .

● وممَّن قُتل بالقدس الحافظ مكّي[4] بن عبد السلام الرُّمَيْليّ[5] .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة

● فيها ضعف سلطان بَرْكْيَارُوق وأقبلت دولة أخيه السلطان محمد ، فسار بَرْكْيَارُوق بعسكره إلى واسط وهم في حال ضعيفة فنهبوا الرّعيّة ، ثم دخل بغداد وفي خدمته صدقة بن مَزْيَد[6] أمير العرب صاحب الحُلّة ، وأُعيدت خطبته ، ولم يُؤاخذ كوهرائين بل خلع عليه ، وصادر الوزير[7] ، ثم خرج وقد تجمع له جيش وعلى ميمنته كوهرايين وصدقة ، وعلى ميسرته كربوقا صاحب الموصل ، وأقبل السلطان

---

(١) هو الأمير قتلغ تكين . انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٨٧ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٨٧ـ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٢/ ٢٠ـ٢١ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣/ ٣١٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٢/ ١٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٧٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٢٥٣ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٢ .
والخِلَعي : بكسر الخاء ، لأنه كان يبيع الخلع لأملاك مصر ، فاشتهر بذلك .

(٤) انظر ترجمته في : مختصر تاريخ دمشق : ٢٥/ ٢٣٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٢/ ١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٧٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٥/ ٣٣٢ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٣ .

(٥) في « م » و « ط » : (الرَّملي) وأثبت ما في مصادر ترجمته ، نسبة لرميلة من قرى فلسطين .

(٦) في « م » : (يزيد) وليس بشيء .

(٧) هو عميد الدولة بن جَهير .

محمد في عشرين ألفاً فالتقى الجمعان فقُتل كوهرايين ، وانهزم جمع بَرْكْيَارُوق وأُسر وزيره[1] ، ونجا بَرْكْيَارُوق في خمسين فارساً ، وأُعيدت خطبة محمد ببغداد ، وكان كوهرايين خادماً تركياً للملك أبي كاليجار الدّيلمي ، ولي بغداد ، وكان وافر الحشمة فيه ديانة[2] ، وسار بَرْكْيَارُوق منكسراً إلى إسفرائين ، فدخل نيسابور ، ثم عمل مصافاً مع أخيه سَنْجر فانهزم الجمعان ، ثم طلب بَرْكْيَارُوق أصبهان فسبقه أخوه السُّلطان محمد إليها .

● وفيها التقى المصريُّون بظاهر عَسْقَلان فقُتِلَ مقدَّم المصريين[3]/ وحَمَلَ المصريُّون فحطّموا الفرنج ، وقتلوا منهم/ مقتلةً عظيمة حتى قيل : قتل منهم مئة ألف[4] . ٢/ ٢٣ [١٣١/أ]

● وفيها مات مسند بغداد أبو عبد الله الحُسين[5] بن أحمد بن طلحة النِّعالي عن نحو تسعين سنة ، رحمة الله عليه[6] .

سنة أربع وتسعين وأربعمئة

● فيها كان المصافّ العظيم بين الأخوين بَرْكْيَارُوق ومحمد فانهزم محمد وأُسِرَ وزيرُه مؤيّد[7] الملك فذَبَحَهُ بَرْكْيَارُوق بيده ، وكان ظالماً جبَّاراً ، ودخل بَرْكْيَارُوق

---

(١) هو : الأعزّ أبو المحاسن .

(٢) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٩٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٣/ ٢٣ ، وتاريخ ابن خلدون : ٥/ ٢٤ وفيه : كوهراس .

(٣) هو : سعد الدين الطواشي .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٣/ ٢٥ . وقيل : ثلاثمئة ألف ، وهي مجازفة كبرى .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٩٣/ ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٠١ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٤ .

(٦) قلت : جاء في هامش « ط » ما نصه : « جاء في هامش الحبيبة ـ وهي إحدى نسخ الكتاب الخطية ـ وفيها مات أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة الطبيب ، صاحب « منهاج البيان » وغيره ، كان نصرانياً وأسلم وصنَّف رسالة في الرَّدِّ على النصارى » .
وترجمة (ابن جَزْلَة) في « النجوم الزاهرة » (٥/ ١٦٦) و « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٨٨) و « الأعلام » (٨/ ١٦١) (م) .

(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٠٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٤/ ٢٦ .

الرَّيِّ ، وانهزم محمد إلى جُرْجَان ، فبعث يطلب من أخيه سَنْجر صاحب خُرَاسان مالاً وكُسْوة ، فبعث إليه بالأموال ، وجاء إليه وتعاقدا على حرب أخيهما ، وعظم جيش أخيهما بَرْكْيَارُوق ، وعادت سعادته فاستأذنته أُمراؤه في التفرُّق للغلاء حتى بقي في عسكر قليل ، فسمع القصة أخواه فطويا المراحل فهرب ، ونقصت هيبته ، فمالَ إلى هَمَذان ثم إلى حُلْوان ، ومعه خمسة آلاف مُجَمَّعة ، فدخل بغداد ، وتمرَّض ، وطلب من الخليفة مالاً فحملوا إليه خمسين ألف دينار ، وظلم جندُه الرَّعيّة ، فدهمه أخواه فتأخّر هو إلى واسط مريضاً وأصحابُه يعيشون من نهب القرى[1] .

● وأما الإسماعيليّة فكثروا بالعراق وأصْبَهان واستنفروا[2] وملكوا القِلاَع ، لاشتغال الإخوة بالقتال على الملك .

٢/٢٤ ●/ وفيها سار كُنْدُفري صاحب القدس فحاصر عَكّا فأصابه سهم فقتله[3] ـ إلى لعنة الله ـ فأسرع أخوه بَغْدَوين إلى القدس ، وعرف صاحب دمشق دُقَاق فنهض هو وصاحب حمص جناحُ الدّولة فالتقوا الفرنج فكسروهم[4] .

● وفيها أخذت الفرنج سَرُوج بالسَّيف[5] .

● وملكوا حَيْفا وأَرْسُوف بالأمان ، وأخذوا قَيْسارية بالسَّيف[6] .

● وفيها مات مسند بغداد أبو الخطّاب نصر[7] بن البَطِر القارىء ، وله خمس وتسعون سنة .

---

(١) انظر المصدرين السابقين .
(٢) في « ط » : (استنصروا) .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٤/ ٣٦ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٧ ، وقصة الحضارة لديورانت ٤/ ٢٠ ، وفيه : الدوق غودفري .
(٤) انظر المصدرين السابقين .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٥٢ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٤/ ٣٦ .
(٦) المصدران السابقان .
(٧) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٢٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٤/ ٢٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٤٦ ، والشذرات : ٥/ ٤٠٩ .
واسمه : نصر بن أحمد بن عبد الله .

سنة خمس وتسعين وأربعمئة

● فيها مات صاحب مصر المستعلي بالله أحمد[1] بن المستنصر العُبَيدي الرَّافضي ، وبويع بحجه ابنه الآمر بأحكام الله منصور ، وهو صغير له خمس سنين ، والأمور كلّها بيد الأفضل أمير الجيوش .

● وفيها كان المصافّ الثالث بين الأخوين محمد وبَرْكْيَارُوق بِرُوذْرَاور[2] فلم يجر بين الفريقين كبير قتال وسعت الأمراء في الصُّلح فتقرَّرت القاعدة على أن بَرْكْيَارُوق السُّلطان ، وأن يكون للملك محمد الجزيرة وأذربيجان ، وديار بكر ، والموصل ، وحلف كلٌّ منهما لصاحبه وتفرَّقوا ، ثم بعد شهرين كان بينهم المصاف الرابع ، فإن محمداً نَسَبَ الذين سعَوْا في الصُّلح إلى المخامرة فقتل أميراً وكَحَل آخر .

وكان المصاف عند الرَّيِّ فانهزم عسكر محمد إلى ناحية طَبَرِسْتان ولم يقتل/ أحد ٢/ ٢٥ سوى واحدٍ قتل صبراً ، ودخل محمد أصبهان في أسوأ حال معه سبعون نفساً فحصَّنها ، ونصب مجانيقها ، فتبعه بَرْكْيَارُوق في خمسة عشر ألفاً فحاصروه ، فكان محمد يدور على السُّور كلَّ ليلة غيرَ مرَّة ، وعدمت بها الأقوات فطرد منها الضُّعفاء وأخرجهم ، وصادر الأعيان وعشَّرَهم ، فلما رأى محمد أموره في سفال خرج من أصبهان على حميَّة في مئة وخمسين فارساً ، فجهَّز أخوه في طلبه عسكراً فكاثروا عنه ، وقاتل أهل البلد ، وعجز عنهم بَرْكْيَارُوق فترحّل إلى هَمَذَان[3] .

● وفيها نازلت الفرنج طَرَابُلُس فكشف عنها عسكر دمشق وحمص فانكسر العسكر ، وجاء المصريون فبرز لهم بَغْدَوين صاحب القدس فقتلوا معظم فرسانه وانهزم في ثلاثة أنفس[4] .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢٣٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٢٠٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٥/ ١٩٦ ، والشذرات : ٥/ ٤١٠ .
(٢) مدينة قرب نهاوند .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٢٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٤١ـ٤٣ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٤٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٤٤ .
ويقال له : بردويل .

● ثم عاد الدمشقيون فكشفوا طَرابُلُس ، وقفز ثلاثة أنفس إسماعيلية على جناح الدّولة[1] صاحب حمص فقتلوه .

● وأقبل صاحب أنطاكيّة فنازل حمص فبذلوا له مالاً فرحل عنهم ، ثم تسلّمها صاحب دمشق دُقَاق ، وقتلت الإسماعيلية وزير بَرْكيَارُوق[2] .

● وفيها مات كربوقا[3] التُّركي صاحب الموصل ، وكان قد استولى على أكثر أذربيجان لبَرْكيَارُوق ، فدُفن بخُويّ .

● وفيها التقى سلطان الرُّوم الفرنجَ فكسرهم وأسر خلقاً ، وتوصَّل ملكهم صِنْجيل إلى الشّام في ثلاثمئة وحاصر طَرابُلُس مدَّة ، ثم حاصر حمص .

● وحاصر القمّص عكّا فكشف عنها الدمشقيون ، ثم حاصر بيروت مدّة وترحّل[4] .

● وأمّا السلطان محمد بن ملكشاه فإن أخاه خطب له بمدائن خُراسان ،/ وحاربه صاحب ما وراء النّهر ، وانتصر سَنْجَر بعد أمور يطول شرحها[5] . ٢٦/٢

● وفيها استنقذ المسلمون بَلَنْسِيَة من النَّصارى ، وكانت قد أخذوها من ثماني سنين ، فاستقرّت دارَ إسلام إلى سنة ستّ وثلاثين وستمئة[6] .

● وفيها مات مُسند بُخارى الفقيه عبد الواحد[7] بن عبد الرحمن الزّبيري الوَزْكيّ ، وله مئة وثلاثون سنة ، فإنّه كتب الإملاء بيده في سنة ست وثمانين وثلاثمئة .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٤٤ .
(٢) هو : الوزير الأعزّ أبو المحاسن عبد الجليل الدهستاني . انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٤٥ .
(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٤١ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٤٦ .
(٤) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٤٣ـ٣٤٤ .
(٥) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٤٧ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٥١ .
(٦) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٥٢ .
(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٢١٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٠٦ ، والشذرات : ٥/ ٤١٠ .
والوَزْكي : نسبة لوَزْكة وهي قرية قرب بخارى . انظر معجم البلدان : ٥/ ٣٧٣ .

سنة ست وتسعين وأربعمئة

● في وسطها كان المصاف الخامس بين الأخوين بخُوَيّ ، فانهزم عسكر محمد وانهزم هو إلى خِلاَط[١] .

● وفيها سار صاحب دمشق[٢] إلى الرَّحْبة وأخذها .

● وقدمت المصريون فحاصروا الفِرَنج بيافا ، ثم التقوا هم والفرنج فقتلوا من الفرنج أربعمئة وأسروا ثلاثمئة[٣] .

● وفيها مات مقرىء العراق أبو طاهر أحمد[٤] بن علي بن سِوار البغدادي ، وله أربع وثمانون سنة .

● وقرّاء الأندلس الثلاثة :

● أبو داود سليمان[٥] بن نجاح .

● وأبو الحسن علي[٦] بن الدُّوش .

● وأبو الحسين يحيى[٧] بن البَيَّار .

---

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٦/ ٥٤ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٦٣ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٦/ ٢٥ ، وهو دُقَاق .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٤/ ٤٦ وفيه : (سوّار) ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٦/ ٢٢٩ ، ومعرفة القرّاء للذهبي : ١/ ٣٦٢ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٢٥ ، والشذرات : ٥/ ٤١٢ .

(٥) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ٢٨٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٦/ ٢٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٦٨ ، وغاية النهاية : ١/ ٣١٦ ، والشذرات : ٥/ ٤١٢ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٩٦/ ٢٣٧ ، وغاية النهاية : ١/ ٥٤٨ ، والشذرات : ٥/ ٤١٢ وفيه : (الرّوش) .
واسمه : علي بن عبد الرحمن بن أحمد .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٩٥/ ٢٤٢ ، ومعرفة القرّاء الكبار : ١/ ٤٤٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ١٩٤ في معرض الترجمة رقم (١١٤) ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٦٤ .
واسمه : يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد .
=

سنة سبع وتسعين وأربعمئة

[١٣٢/أ] ●/ فيها تأكّد الصّلح بين السّلطان بَرْكْيَارُوق ومحمد[١] .

٢/٢٧ ●/ وفيها أخذت الفرنج جُبَيْل بالأمان فغدروا ، ثم حاصروا عَكّا وطَرابُلُس ، ثم أخذوا عَكّا بالسَّيف ، ثم نازلوا حَرَّان ، ثم كان المصاف بين المسلمين والفرنج فانتصر المسلمون ، وكانت ملحمةً مشهودة[٢] ، أُذِلَّت الفرنجُ وقُتلَ منهم اثنا عشر ألفاً .

● وفيها مات صاحب دمشق شمس الملوك دُقَاق[٣] بن تُتُش السَّلجُوقي ، وأُقيم بعده ابنه الصبيّ وأتابكه طُغْتِكين .

● وطال مقام الفرنج يحاصرون طَرابُلُس ، وبنَوْا قريباً منها حصناً ، فخرج صاحب طَرابُلُس ابن عَمَّار فهجم على الحصن ، وقتل كل من فيه وخرّبه[٤] .

● وفيها غزا عسكرُ خُراسان الإسماعيلية ، وأخذوا منهم حصن طَبَس[٥] وقتلوا منهم خلقاً .

● وفيها مات مُسند أصبهان أبو مطيع محمد[٦] بن عبد الواحد المديني ، وهو في عشر المئة .

= في « ط » : (البيار) بالراء .

(١) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٧/٥٧ .

(٢) تعرف بموقعة نهر البليخ . انظر الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧٣ـ٣٧٥ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/٣٣٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٧/٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/٢١٠ ، والشذرات : ٥/٤١٥ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام : ٤٩٧/٦١ .

(٥) طَبَس : قصبة ناحية نيسابور وأصبهان تسمّى قُهستان قاين . انظر معجم البلدان : ٤/٢٠ ، وانظر : تاريخ الإسلام : ٤٩٧/٦١ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٤٩٧/٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/١٣٦ ، والشذرات : ٥/٤١٨ .

● ومفتي الأندلس ومُسندها محمد[1] بن فرج القُرْطُبيّ مولى ابن الطَّلَّاع[2] ، وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة ثمان وتسعين وأربعمئة

● في ربيع الآخر مات السلطان بَرْكْيَارُوق[3] بن ملك شاه ، وأقامت الأمراء بعده ولدَه جلال الدولة صغير السنِّ له خمس سنين .

● وسار السلطان محمد فحاصر المَوْصِل وبها جَكَرْمش ، فلما سمع بموت بَرْكْيَارُوق بذل الطَّاعة لمحمد ونزل ، وجاء السلطان محمد مسرعاً إلى بغداد ، وكان بها ولد بَرْكْيَارُوق وأُمراؤه ،/ فنزل/ محمد بالجانب الغربي ، ثم دخل الكلُّ في طاعة محمد ، ثم توجَّه إلى أَصْبَهان[4] .

٢/٢٨ [١٣٢/ب]

● وفيها كانت وقعة بين صاحب حلب وبين الفرنج فكسروه وملكوا قلعة أرتاح[5] .

● وكان مصاف كبير بين يافا وعسقلان ؛ على الفرنج بَغْدَوين وهم في ألف وثلاثمئة فارس وثمانية آلاف راجل ، وكان المسلمون خمسة آلاف من المصريين وألفاً وثلاثمئة فارس من الدماشقة عليهم صَيَّاد ، فثبت الجمعان حتى قتل من كل منهما أزيد من ألف ، ثمّ قطعوا القتال من غير هزيمة بل تحاجزوا[6] .

---

(١) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ١٢٣ ، وتاريخ الإسلام : ٢٦٧/٤٩٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٩/١٩ ، والديباج المذهب : ٤٢/٢ ، والشذرات : ٤١٨/٥ .

(٢) هو : محمد بن يحيى المعروف بابن الطَّلَّاع ، ويقال له : الطَّلَّاء .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ٣٨٠/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٢٧٣/٤٩٨ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩٥/١٩ ، والشذرات : ٤١٩/٥ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ : ٣٨٢/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٣/٤٩٨ .

(٥) انظر الكامل في التاريخ : ٣٩٣/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٧/٤٩٨ ، وإعلام النبلاء : ٣٥١/١ .

(٦) انظر الكامل في التاريخ : ٣٩٤/١٠ ، وتاريخ الإسلام : ٦٨/٤٩٨ .

● وكان الحصار من الفرنج شديداً على طَرابُلُس وهلَكَ صَنْجِيل[1] ومَلَّكُوا غيره .

سنة تسع وتسعين وأربعمئة

● فيها كانت الفرنج قد ملؤوا نواحي الشَّام ، وأنكأ فيهم أتابك طُغْتِكِين ، وزينت دمشق[2] .

● وفيها كان أول ظهور الإسماعيليَّة بالشَّام فتملَّكوا حصن فَامِيَة ، وقطعوا الطُّرق وأخافوا السُّبل ، وانضمَّ إليهم كلُّ مُفسدٍ ، ثم عملت الفرنج بقلّة الأقوات بالحصن فنازلوه وأخذوه[3] .

● وفيها مات شيخ بغداد ومقرئها أبو منصور محمد[4] بن أحمد الخَيَّاط الزَّاهد .

سنة خمسمئة

٢/ ٢٩ ● فيها مات صاحب المغرب والأندلس أمير المسلمين يوسُف[5] بن تَاشَفين ،/ وتملَّك بعده ابنه علي ، وكان يوسُف قد بعث التَّقادم إلى العراق يلتمس من المستظهر بالله أن يقلِّده سلطنة بلاده ، فكتب له تقليداً وأرسل إليه رسولاً بخِلَعِ السَّلطنة ، ففرح العلماء بذلك ، ويوسف هذا هو الذي أنشأ/ مدينة مرَّاكُش[6] . [١٣٣/أ]

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٨/ ٦٩ .
(٢) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٣٩٩ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٩/ ٧٠ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٠٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٩/ ٧١ .
(٤) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤١٥ ، وتاريخ الإسلام : ٤٩٩/ ٣٠٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٢٢ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٣٣ ، والشذرات : ٥/ ٤١٦ .
(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤١٧ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ١١٢ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٠/ ٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٥٢ ، والشذرات : ٥/ ٤٢٧ .
(٦) اختطّها في حدود سنة ٤٧٠ هـ . وقيل : معناها بالبربرية : (أسرع المشيَ) . انظر معجم البلدان : ٥/ ٩٤ .

● وفيها انتزع السلطان محمد بن ملك شاه قلعة أصبَهان من الباطنيَّة ، وقتل ابن غطاش[1] رأس الإسماعيلية وسلخه حيًّا ، وأخرب القلعة ، وهي من بناء والده ملك شاه ؛ غرم عليها ألفي ألف دينار ، فاحتال ابن غطّاش حتّى تملّكها اثنتي عشرةَ سنة .

● وفيها مات أبو محمد جعفر[2] بن أحمد السَّرَّاج .

● والمبارك[3] بن عبد الجَبَّار بن الطُّيُوري .

● وأبو غالب محمد[4] بن الحسن بن البَاقِلاَّني .

● وأبو الفتح أحمد[5] بن محمد الأصبهاني الحَدَّاد .

[آخر الجزء الأول ـ حسب تقسيمنا للكتاب ـ من دول الإسلام للإمام الحافظ المؤرخ شمس الدِّين الذهبي رحمه الله تعالى ، ويتلوه الجزء الثاني وأوله حوادث ووفيات سنة (٥٠١) هـ] .

* * *

---

(١) هو : أحمد بن عبد الملك بن غطّاش .

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء : ٧/ ١٥٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٠/ ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٢٨ ، وبغية الوعاة : ١/ ٤٨٥ ، والمنهج الأحمد : ٣/ ٣٥ ، والشذرات : ٥/ ٤٢٥ .

(٣) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٠/ ٣٢٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢١٣ ، والشذرات : ٥/ ٤٢٦ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام : ٥٠٠/ ٣٢٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢٣٥ ، والشذرات : ٥/ ٤٢٦ .

(٥) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٣٩ ، وتاريخ الإسلام : ٥٠٠/ ٣١١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٩/ ٢١٦ ، وغاية النهاية : ١/ ١٠١ ، والشذرات : ٥/ ٤٢٤ .